

٢

في الحديث

حسبي الله

حواشي على شرح البخاري

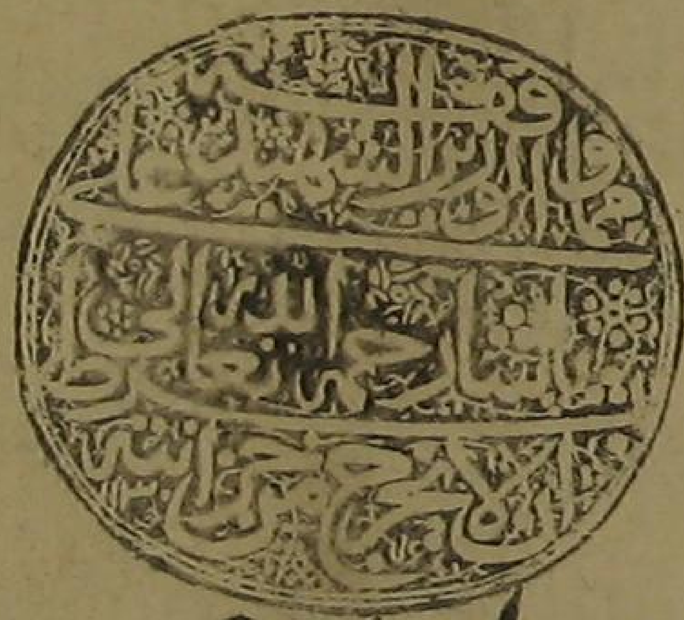
للعلامة ابن الحنبلي بخطه

٩٠٨ — ٩٧١

رضي الدين محمد بن ابراهيم

حواشي شرح البخاري





SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı	Şehid Ali Paşa
Yeri Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	544/1
Tasnif No.	297.2(65)=927

544

التقيصة فقلبوها الى حرف هو بدل

والتاء كما في تخمة وتحمة وذلك تراث

الاصل ويقور وتجلان وتكا

من التقوى واصل الطر

وان ضاعفوا

باب الخروج في طلب العلم قوله في حديث واحد قال ابن بطال هو حديث الستر على المسلم
وقال غيره رحل من المدينة اليه فادركه في الشام فسمع منه حديثا في المظالم والقصاص بين الجنة والنار قبل
دخولها وقيل انه الحديث الذي ذكره البخاري في باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له في اواخر الكتاب وهو ما قال عبد الله بن انيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان
باب فضل من علم وعلم قوله الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية والعلم صفة توجب
تمييز الا يحتمل النقيض قوله الكلاء بالهمزة وهو النبات يابسا او رطبا قوله اجادب
هي الارض التي لا تنبت كلا وقال الخطابي هي الارض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه قوله طائفة اي
قطعة اخرى من الارض والقيعان هو الارض الملساء وقيل التي لا نبات فيها وهذا هو المراد
في الحديث قوله فقه الفقه الفهم قوله من لم يرفع بذلك راسا يعني تكبر واختير الغيث
من بين سائر المطر وانما ضرب المثل بالغيث للمشابهة بينه وبين العلم فان الغيث يحيي البلد الميت
والعلم يحيي القلب الميت قال النووي ومعنى هذا التمثيل ان الارض ثلاثة انواع وكذلك الناس
فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتا وينبت الكلا فينتفع به الناس
والدواب والنوع الاول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيى قلبه ويعمل به ويعلمه الناس
فينتفع وينفع النوع الثاني من الارض ما لا يقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي
امساك الماء لغيرها فينتفع به الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة
ولكن ليست لهم اذهان ثاقبة ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والاحكام وليس لهم
اجتهاد في العمل به فهم يحفظون حتى ياتي اهل النفع والانتفاع فياخذ منهم فهولاء نفعوا
بما بلغهم النوع الثالث من الارض هي السبخ التي لا تنبت فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه
لينتفع به غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس ليس لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية
فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم المثل الاول للمنتفع النافع
المثل الثاني للنافع غير المنتفع المثل الثالث لغير

باب رفع العلم وظهور الجهل قوله يضيع وفي بعضها يضع نفسه اي لا يفيد

ولا يسعى في تعليم الغير وقد قيل ومن منع المستوجبين فقد ظلم قوله اشراطها الساعة

اي علاماتها قوله ان يرفع العلم وليس المراد محوه من صدور الحفاظ وقلوب العلماء بل يرفعه

بموت حملته وقبض العلماء قوله ويثبت الجهل اي ينتشر الجهل ويشرب الخمر اي يشرب شربا

فاشيا اوان لبس الشرب حال من اشراطها بل العلامة مجموع الامور المذكورة ونظهر الزنا اي

يفشوا ونظهر قوله ويكثر النساء اي بسبب تلاحم الفتن ويكثر في قلة العلم وظهور الجهل والزنا

لان النساء حبائل الشيطان وهن ناقصات عقل ودين قوله القيم اي من يقوم امرهن

باب فضل العلم قوله اظفاري فالظفر اما منشاء الخروج او طرف

باب [redacted] الفتيا قوله عن الله شيء من اعمال يوم العيد وهو الرمي والنحر والحلق والطواف

الا قال افعل ولا حرج واختلف العلماء رضي الله عنهم في ترتيب هذه الاعمال الاربعة على الترتيب

المذكور في انه سنة لا شيء في تركه او واجب يتعلق الدم بتركه الى الاول ذهب الشافعي واحمد

والى الثاني ذهب ابو حنيفة ومالك وا ولوا قوله ولا حرج ومعنى لا حرج عند الشافعي واحمد

لا شيء عليك مطلقا من الاثم لا في ترك الترتيب ولا في ترك الفدية

وقد صرح في بعض الروايات بتقديم الحلق على الرمي باب من اجاب الفتيا

قوله الهرج هو الفتنة والاختلاط واصله الكثرة في الشيء فارادة القتل من لفظ الهرج

الهرج انما هي على طريق التجوز اذ هو لازم معنى الهرج وورد الهرج بمعنى القتل لغة ومعنى

فقال صلى الله عليه وسلم هكذا بيده فحرفها كانه يريد القتل قوله ما شان الناس اي قائمين مضطربين

فزعين فاشارت الى عائشة رضي الله عنها الى السماء يعني انكسفت الشمس فاذا الناس قيام اي لصلاة

الكسوف قوله فقمت اي للصلاة حتى علاني الغشي اي اغشي علي من طول القيام في الحر

قوله ما من شيء لم اكن اريته الا رايته في مقامي حتى الجنة والنار قال العلماء يحتمل انه راى رؤية

عين بان كشف الله عن الجنة والنار مثلا له وازال الحجب بينه وبينهما كما رفع الحجب له عن المسجد الاقصى

حين وصفه بمكة للناس

ويحتمل ان يكون رؤية علم ووحي بالاطلاع وتعريف من امورها تفصيلا لم يعرف قبل ذلك

قوله ما علمك بهذا الرجل اي بمحمد صلى الله عليه وسلم اي تقول الملائكة للمقبور

قوله جاءنا بالبينات اي بالمعجزات الدالة على نبوته فاجبنا اي قبلنا نبوته واتبعناه

في ما جاء به النبي قوله ثلاثا اي يقول محمد ثلاثا مرتين بلفظ محمد ومرة بصفته وهو رسول الله

صلى الله عليه وسلم قوله واما المنافق اي غير المصدق بقلبه لنبوته والمرتاب

هو الشاك قوله لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة

فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس

التحريض على الشيء الحث عليه والتحريص بالصاد المهملة بمعناه قوله من شقة بعيدة اي من سفر بعيد

قوله الدباء اي اليقطين اليابس والحنتم هو الجرة الخضراء والمزفت اي المطلي بالزفت اي القار

باب الرحلة في المسئلة قوله وكيف وقد قيل فان قلت هل كان ذلك من رسول الله

صلى الله عليه وسلم حكما قلت مذهب احمد انه يثبت الرضاع بشهادة المرضعة وحدها بيمينها

لكن الاكثر انه محمول على الورع والاخذ بالاحتياط لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح

واما القدر المحرم من الرضاع فقال مالك واصحاب ابي حنيفة قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم

وان في واحد خمس رضعات قال التيمي معنى الحديث الاخذ بالوثيقة في باب الفروج

وليس قول المراة الواحدة شهادة باب قوله يوم نوبته اي في موضع اعتزال الرسول ازواجه

صلى الله عليه وسلم ازواجه فرجع الى العوالي فضرب بابي قوله فقال اثم هو فزعت اي خفت

لان الضرب الشديد كان على خلاف العادة قال عمر كنا نتحدث ان ملكا من ملوك غسان ذكر لنا

انه يريد المسير الينا وقد امتلات صدورنا منه فتوهمت لعله جاء الى المدينة فخفت لذلك

قوله امر عظيم يريد به اعتزال الرسول صلى الله عليه وسلم الازواج فان قلت ما العظم فيه

قلت كونه مظنة الطلاق قوله فدخلت اي نزلت من العوالي فجئت المدينة

قوله الله اكبر فان قلت هذا الكلام يدل على التعجب فما ذلك التعجب هنا قلت لكونه الانصا
ظن ان الاعتزال طلاقا او ناشيا عن طلاق فاخبر عمر انه لا طلاق فتحسنت نفسه وهذا السوال
سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطلاق فقال لا صلى الله عليه وسلم لا فتعجب عمر من صاحبه
كيف ظن غير الصواب فقال فقال الله اكبر باب الغضب في الموعظة
قوله لا اكاد قال الجوهري كاد معناه قارب قوله منفرون ان بعضكم اي عن
الجماعات والامور الاسلامية وخاطب الكل ولم يعين المطول كرما ولطفا وكان هذه عادته
حيث ما كان يخصص العتاب والتاديب بمن يستحقه حتى لا يحصل له الخجل ونحوه
على رؤوس الاشهاد قوله فمن صلى بالناس اي اماما لهم فليخفف قال النووي
وفي هذا الحديث دليل على جواز التاخر عن صلاة الجماعة اذا علم من عادة الامام التطويل
الكثير قوله اللقطة هي في اصطلاح الفقها ما ضاع من الشخص بسقوط او غفلة
فيلتقطه اخر قوله اعرف من المعرفة الوكاء بكسر الواو والمد هو الخيط الذي
يشد به راس الصرة او الكيس والوعاء هو الظرف والعفاص هو الذي يكون فيه النفقة
ثم عرفها للناس في المحافل ببعض صفاتها سنة اي متصلة كل يوم مرتين ثم مرة في كل
اسبوع ثم في كل شهر قوله ربها اي مالكها ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا
مضافا مقيدا قوله فضالة الابل اي ما حكمها قوله ما لك ولها ومعناه
ما تصنع اي لم تاخذها ولم تتناولها وانها مستقلة باسباب تعيشها قوله
سقاؤها هو اللبن والماء وحذاؤها الحذا ما وطئ عليه البعير من خف والفرس من حافر
ومعنى الحديث ان المانع من التقاطها استقلالها بالتعيش
وذلك انما يتحقق في الصحرا اما ما يوجد في الامصار والقرى فيجوز
التقاطها لعدم المانع ووجود الموجب وهي كونها معرضة للتلف مطمحة للاطماع
قوله لك ان عرفتها ولم يظهر صاحبها وتملكتها او لاخيك اما ان يراد مالكها
ان ظهر واما غيرك من اللاقطين ان لم تلتقطها او للذئب اي ان تركتها

ولم يتفق ان يلتقطه غيرك فياكله الذئب غالبا قوله صلى الله عليه وسلم
سلوني عما شئتم قال بعض العلماء هذا القول منه صلى الله عليه وسلم محمول على انه اوحي اليه
اذ لا يعلم كل ما يسال عنه من المغيبات الا باعلام الله له قال القاضي عياض
انما كان هذا منه غضبا باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم قوله فقال الا اشارة الى ما في
الحديث الذي سيذكر في باب الشهادات وهو انه صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر
الكباير ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس
وكان متكئا فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والزور
هو الكذب والميل عن الحق واما اعادته صلى الله عليه وسلم الكلام ثلاثا فاما ان يكون
بحضرته من يقصر فهمه عن حفظ ما يقول فيكرره ثلاثا ليقع به الفهم اذ هو مامور بالتبليغ
والبيان واما ان يكون القول الذي يتكلم به نوعا من الكلام المشكل فاراد
رفع الاشكال وازالة الشبهة منه واما التسليم ثلاثا فيشبه ان يكون ذلك عند
الاستيذان فقد روي عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء وهو في بيته فسلم فلم
يجبه ثم سلم ثانيا ثم سلم ثالثا فانصرف فتبعه سعد وقال يا رسول الله سمعت تسليمك
ولكني اردت ان استكثر من بركة تسليمك وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع وقد ذكر العلماء ان من استاذن اولا فاجيب
فلا يستاذن ثانيا واذا اجيب في الثانية فلا يثلث والوجه في تسليم النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا معناه كان اذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم سلم تسليم الاستيذان
واذا دخل سلم تسليمة التحية ثم اذا قام من المجلس سلم تسليمة الوداع وهذه التسليمات
كلها مسنونة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب عليها ولا يزيد في هذه السنة
على هذه الاقسام باب تعليم الرجل امته واهله قوله ثلاثة اي ثلاثة رجال لهم اجران
قوله امن بنبيه اي بعيسى او امن بموسى قوله العبد المملوك نسبه بالمملوك لان جميع الناس
عباد الله فاراد لتمييز بمن يكون مملوكا للناس

قوله حق الله اي مثل الصلاة والصوم وحق مواليه اي خدمة مالكيه قوله يطأها اي
لا يكرهها له وطؤها قوله فادبها الادب هو حسن الاحوال والاخلاق فاحسن تاديبها
اي من غير عنف ولا ضرب بل باللطف والرفق وعلمها اي احكام الشريعة ما يجب عليها
فاحسن تعليمها بالرفق والخلق قوله ثم اعتقها فتزوجها فله اجران الظاهر ان الضمير
قوله فاذ عامر اعطيناكها الخطاب لصالح والضمير راجع الى المسئلة قوله بغير شيء اي
بغير مال فيكل مثل هذا والاملاء شيء اعظم من اجر الاخرة باب عظة الامام النساء
الخطبة يعني الوعظ وهو التذكير بالعواقب قوله خرج من بين صفوف الرجال الى صف
النساء قوله بالصدقة وهي ما يبذل من المال في طلب ثواب الاخرة قوله القرط ما تعلق
في شحمة الاذن واما الخرص فهو حلقة صغيرة من الحلي قوله وبلال يأخذ في طرف ثوبه
ليصرفها مصرف الصدقات واما بلال فهو ابن رباح الحبشي اسلم قديما من حين ظهر الاسلام وعذب
على اسلامه فان عادتهم كانوا يعذبون من اسلم منهم ليعدوله عن ملتهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو كان عندي شيء اشترينا بلالا فقال ابو بكر للعباس اشتره
فقال العباس لسيدته بيعني هذا العبد فقالت وما تصنع به انه خبيث فاشتراه
العباس فبعث به الى ابي بكر فاعتقه وقيل اشتراه وهو مدفون بالحجارة وكان يؤذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج الى الشام فقال
له ابو بكر بل تكون عندي فقال ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني وان كنت اعتقتني
لله فذرني اذهب الى الله فذهب الى الشام مجاهدا وكان ممن شهد المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان امية بن خلف ممن يعذب بلالا عند اسلامه ويوالي عليه العذاب
فقدر الله ان قتله بلال يوم بدر فقال ابو بكر ابياتا منها هنيئا زادك الرحمن فضلا
فقد ادركت ثارك يا بلال وذكر ابن حزم ان الحور العين لا يكل حسنهن الاسود بلال
فان سواده يفرق شامات في خدودهن ولم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة
لهم حين قدم الشام فلم ير باكثر من ذلك اليوم والا في قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب منه الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان مات بدمشق او بحلب

باب من برك على ركبتيه عند الامام قوله رضينا اي بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا
واكتفينا به عن السؤال ابلغ كفاية وبروكه وقوله هذا تادبا واكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وشفقة على المسلمين وسيجي في كتاب التفسير عن انس بن مالك انه قال رجل يا رسول الله من ابي
قال فلان فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ولاحتمال ان يكون
السائل المستهزئ زنت امه به فيقال له ابوك فلان فيستحي بذلك ويسقط من اعين الناس ويفتضح
باب الحرص على الحديث قوله من قال لا اله الا الله احترز من الشرك وخالصا من قلبه
احترز من النفاق قال القاضي عياض الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهي الاراحة من هول الموقف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن يشاء الله الرابعة في من
دخل النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها قال النووي الاولى هي الشفاعة العظمى وهي المراد
بالمقام المحمود والمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم هي الاولى والثانية ويجوز ان تكون الثالثة والخامسة ايضا
باب كيف يقبض العلم قوله ما كان من حديث وفي بعضها ما كان عندك من حديث
والحكمة في امرهم بكتابة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وان لا يقبل غيره اذ الحديث النبوي
حجة عند الاختلاف باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم قوله لم يبلغوا الحنث
الحنث زمان التكليف وسن العقل والحنث الاثم اي لم يبلغوا زمانا اذا بلغوا وعملوا المعصية حنثوا
باب من سمع شيئا فراجع قوله يسيرا اي سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يشق عليه
وجوابها ان المراد من الاية العرض يعني الابراز والاظهار قوله نوقش من المناقشة وهي
الاستقصاء في الحساب باب ليبلغ الشاهد الغائب قوله البعث اي الجند الذي
يبعث الى مكان وكان سعيد يبعث الجند الى مكة لقتال ابن الزبير قوله حرمها الله ولم يحرمها الناس
اي ليس من محرمات الناس حتى لا يعتد به بل من محرمات الله وان تحريمها بوحي الله لا باصطلاح الناس
واما ما ورد ان ابراهيم حرم مكة معناه حرمها بامر الله تعالى

هذه ورقة ملحقة لحريرات من الشرح

6

قوله ساعة اراد به مقدار من الزمان من يوم الفتح وهو زمان الدخول فيها قوله ان الحرم لا يعيذ عاصيا اي لا يعصم عاصيا كالظالم ولا فارا بدم اي القاتل الذي اذا التجا الى الحرم لا يعصمه الحرم عن القصاص ولا فارا بخربة بالخاء المعجمة وتطلق على كل جناية هي الفساد في الدين من المحارب وهو اللص المفسد في الارض قال بعض العلما الجاني اذا فر الى الحرم لم يقبض منه ما دام مقيما فيه الى ان يخرج وقال بعضهم ان كان ~~القصاص في الحرم~~ ما جناه في الحرم اقتص منه فيه وما جناه خارجه ~~لا يقتص~~ لا يقتص منه فيه وقال الامام ابو الحسن الماوردي من اصحاب الشافعي في كتاب الاحكام السلطانية من خصايص الحرم ان اهله لو بغوا على اهل العدل فقد قال بعض الفقها يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال الجمهور يقاتلون على بغيهم اذا لم يكن ردهم عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا تجوز اضاعتها فحفظها في الحرم اولى من اضاعتها وقد نص الشافعي في كتاب الام على جواز قتالهم قال القفال المروزي في شرح التلخيص في اول النكاح لا يجوز القتال بمكة قوله الا قد بلغت مرتين قال ابن بطال اخذ الله تعالى الميثاق على الانبياء في تبليغ دينهم لاممهم باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال محيي السنة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم انواع الكذب بعد كذب الكافر على الله قوله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فالاسم نحو محمد والكنية نحو ابو القاسم لما روي ان نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قوله فقد راني قال القاضي الباقلاني معناه رؤيا صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من تشبيهات الشيطان قوله لا يتمثل في صورتي قال العلما وكذلك ساير الانبيا والملايكة لا يتمثل الشيطان بهم فان قلت الحديث المسموع في المنام هل هو حجة يستدل بها قلت لا اذ يشترط في الاستدلال به ان يكون الراوي ضابطا عند السماع والنوم ليس حال ضبط

قوله فليتبوأ اي فليتخذ منزلا من النار ... فيكون ذلك كذبا

باب كتابة العلم

قوله لا يختلى شوكها اي لا يجز وذكر الشوك دليل على منع قطع ساير الاشجار بالطريق الاولى
قوله ولا يعضد اي لا يقطع قوله ساقطتها اي ما سقط فيها بغفلة المالك اي اللقطة
واما الا لمنشد فليس له [illegible] غير التعريف ولا يملكها بحال ولا يتصدق بها بخلاف لقطة ساير البقاع
وهو اظهر قولي الشافعي وذهب مالك والاكثرون الى انه لا فرق بين لقطة الحل والحرم وقالوا معنى الا لمنشد
انه يعرفها كما يعرفها في ساير البقاع حولا كاملا حتى لا يتوهم انه اذا نادى عليها وقت الموسم فلم يظهر مالكها
جاز تملكها على قول من قال لا فرق بين لقطة الحل والحرم ويجوز عند الشافعي رعي البهايم في كلاء الحرم
خلافا لابي حنيفة واحمد رضي الله عنهم اجمعين قوله فمن قتل فهو بخير النظرين والمراد اهل المقتول
اي من قتل له قتيل فهو بخير النظرين قوله يعقل مشتق من العقل وهو الدية قوله يقاد
والقود القصاص ويجوز عند الشافعي القصاص في الحرم اذا كان القتل عمدا عدوانا قوله الا الاذخر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر
يحتمل ان الله اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر او اوحى الله اليه قبل ذلك انه ان طلب
احد استثناء شيء فاستثنه او لما علم انه محتاج اليه استثنى بحكم الضرورة فان الضرورات
تبيح المحظورات وفيه جواز كتابة العلم وقال الشعبي اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو في الحائط
قوله بكتاب اي بادوات ما يكتب به الكتاب مثل الكاغد والقلم والدواة قوله اكتب لكم
بالكتابة وهو من باب المجاز قوله لن تضلوا الضلال [illegible] ضد الرشاد قوله حسبنا اي كافينا قول الله تعالى
قوله قوموا عني اي ابعدوا عني قوله الرزية اي المصيبة قوله ما حال اي ما حجز
ما فرطنا في الكتاب من شيء
قال الخطابي هذا بناء على وجهين احدهما انه اراد ان يكتب اسم الخليفة بعده لئلا يختلف الناس و
يتنازعوا فيؤديهم ذلك الى الضلال والآخر انه اراد ان يكتب كتابا يرتفع معه الاختلاف في احكام الدين
قال النووي النبي معصوم في حال صحته وفي مرضه من تغيير شيء من الاحكام
شفقة على امته وتخفيفا عليهم فلما راى اختلافهم قال قوموا عني وتركهم على ما هم عليه ووجه ما ذهب اليه
عمر رضي الله عنه انه لو زال الاختلاف بان ينص على كل شيء باسمه لعدم الاجتهاد في طلب الحق ولاستوى
الناس ولبطلت فضيلة العلماء على غيرهم فان قلت كيف جاز لعمر ان يعترض على ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لما نظر عمر رضي الله عنه الى ان الله تمم الشريعة واكمل الدين وقد غلب الوجع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واظلته الوفاة والالم يعتريه كما يعتري البشر اشفق ان يكون ذلك القول من نوع ما يتكلم به المريض

باب كتابة العلم قوله هل عندكم كتاب اي مكتوب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما ساله ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم خص اهل بيته لا سيما عليا
باسرار من علم الوحي لم يذكرها لغيرهم قوله لا اي لا كتاب عندنا الا كتاب الله قوله في الصحيفة اي ورقة مكتوبة
اي وكانت متعلقة بقبضة السيف اما احتياطا او استحضارا قوله وما في هذه الصحيفة قال العقل
اي الدية وانما سميت به لان الابل تعقل اي تشد بفناء دار ولي المقتول والمراد
احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها قوله فكاك الاسير وهو ما يفك به وان لا
يقتل مسلم بكافر والمعنى انه ليس عندهم شيء سوى القرآن وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يخص بالتبليغ قوما دون قوم وقيل كان في الصحيفة من الاحكام غير ما ذكر هنا
قوله الا الاذخر الاذخر نبت تعرفون طيب الرائحة قوله بيوتنا اي نجعله في السقف
القائل هو العباس
فوق الخشب وقبورنا لانه يسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات باب العلم والعظة بالليل
قوله استيقظ اي تنبه من النوم قوله ذات ليلة اي في ليلة قوله سبحان الله التسبيح
هو التنزيه قوله ماذا انزل الله من الفتن يعني انه صلى الله عليه وسلم راى في المنام انه سيقع
بعده فتنة وفتح له خزاين وعرف عند الاستيقاظ حقيقته بالتعبير وغيره او انه اوحي
اليه في اليقظة واما بعده وهو من المعجزات لانه وقع الفتن كما هو مشهور وفتح الخزاين زمن
حيث تسلط الصحابة على فارس والروم قوله ايقظوا صواحب الحجر ويريد بهن ازواجه
قوله رب اصله للتقليل قوله كاسية عارية عريتها والمراد ان اللاتي يلبسن
رقيق الثياب التي لا تمنع من ادراك لون البشرة معاقبات في الآخرة
بفضيحة التعري واما اللابسات للثياب النفيسة عاريات من الحسنات

قال الطيبي رب كاسية كالجلب لموجب استيقاظ الازواج اي لا ينبغي لهن التغافل

ويعتمدن على كونهن زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رب كاسية خلعة الزوجية

المشرفة بها وهي عارية عنها في الاخرة لا ينفعها الا ان يضمها مع العمل قال الله تعالى فلا

انساب بينهم يومئذ باب السمر في العلم قوله فان راس مائة سنة منها لا يبقى

ممن هو على ظهر احد المراد كل من كان تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة

ومعنا الحديث اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصر اعمارهم ليجتهدوا في العبادة قوله

ثم خرج هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم الا نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لان عينيه تنامان

ولا ينام قلبه فلو خرج حدث لاحس به بخلاف غيره من الناس باب حفظ العلم

قوله اكثر ابو هريرة اي من رواية الحديث قوله لولا آيتان ومعناه لولا ان الله

ذم الكاتمين للعلم لما حدثتكم اصلا لكن الكتمان حرام فلهذا احصل من الاكثار لئلا يلزم ما عندي

قوله المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار اي

اصحاب المدينة الذين آووا ونصروا قوله الصفق اي التبايع قوله بشبع بطنه

اي قانعا بالقوت لا مشتغلا بتجارة ولا زراعة فحضر ما لا يحضرون من احوال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ويحفظ من الاقوال ما لا يحفظون قوله حفظت من رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعائين اي نوعين من العلوم وبثثته اي نشرته والبلعوم مجرى الحلقوم

والمراد من الوعاء الثاني احاديث اشراط الساعة وما عرف به النبي صلى الله عليه وسلم

من فساد الدين وتغيير الاحوال وتضييع حقوق الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم

يكون فساد هذا الدين على يدي اغيلمة سفهاء من قريش وكان ابو هريرة يقول

لو شئت ان اسميهم باسمائهم فخشي على نفسه فلم يصرح به وحمل العلماء الحديث الذي لم يبثه

وهذا الحديث هو قطب مدار الاستدلالات الصوفية فانهم يقولون قول ابو هريرة

عن اهل الصفة الذين هم شيوخنا في الطريقة عالم بذلك قايل به قالوا المراد بالاول

علم الاحكام والاخلاق وبالثاني علم الاسرار المصون عن الاغيار المختص بالعلماء بالله

من اهل العرفان قال قائلهم

يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا

باب الانصات للعلماء الانصات هو السكوت والاستماع للحديث قوله حجة الوداع

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها قوله يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهر في

شرح المصابيح يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان

والتقوى والنقى ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل والمعنى لا تفعلوا

باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم قوله كذب عدو الله فان قلت كيف

يكون عدو الله وهو مؤمن وكان عالما قاضيا اماما لاهل دمشق قلت قال العلماء هو على وجه التغليظ

والزجر عن مثل قوله لا انه يعتقد انه عدو الله ولدينه وانما قال ذلك مبالغة في الانكار

عليه بما قال وكان ذلك في غضب ابن عباس لشدة الانكار وحالة الغضب تطلق الالفاظ

ولا يراد بها حقايقها قوله انا اعلم قال ذلك بحسب اعتقاده فان النبي يكون اعلم الناس الذي

اهل زمانه قوله مجمع البحرين هما بحرا فارس والروم مما يلي المشرق قوله عند الصخرة اي

التي على ساحل البحر قوله سربا اي جعل عليه مثل الطاق وجعل منه مثل السرب بحيث لموسى والخضر

قوله ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر ومعناه علمي وعلمك

بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا

فنسبة علمهما الى علم الله اقل وعلم الله لا يحصيه كنهه الا الله سبحانه وتعالى

باب من سأل وهو قائم عالما جالسا قوله غضبا الغضب هو حالة تحصل عند
دم القلب لارادة الانتقام والحمية هي المحافظة على الحرم غيرة عليهم والحماية عن العشيرة
باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار قوله الجمرة باللام للجنس فيشمل كل جمرة كانت من
الجمرات الثلاث او للعهد فالمراد جمرة العقبة لانها اذا اطلقت كانت هي المراد ومباحث
الحديث باقية وما له قد تقدم في باب الفتيا باب قول الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قوله نفر النفر من رجال من ثلاثة الى عشرة قوله فقمت حتى لا اكون مشوشا عليه
والجلي اي انكشف الوحي اي اثره قوله عن الروح الاكثر على انه الروح الذي في الحيوان
سألوه عن حقيقته فاخبر انه من علم الله امر الله وعلم الروح من علم الله لم يطلع احدا من الانبيا ولا غيرهم
قوله وما اوتيتم من العلم خطاب عام وقيل خطاب لليهود خاصة ومعناه ما اوتيتم من العلم
الا علما قليلا باب من ترك بعض الاختيار اي المختار قوله لنقضت الكعبة قال
ابو الزناد انما خشي ان تنكر قلوب الناس لقرب عهدهم بالكفر ويظنون انما فعل ذلك ليفرد بالفخر
دونهم باب من خص بالعلم قوما دون قوم قوله لبيك معناه انا مقيم على طاعتك
وسعديك اي مساعد طاعتك وقال معاذ لبيك ثلاث مرات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا
قوله صدقا من قلبه يحترز به عن شهادة المنافق فانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
قوله الا حرمه الله على النار ومعنى التحريم المنع قوله تأثما اي تجنبا للاثم الحاصل من الكتمان
باب الحيا في العلم الحيا ممدود بمعنى الاستحيا قوله لا يستحي من الحق اي لا يمتنع
من بيان الحق فكذا انا لا امتنع من سؤالي عما انا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة من السؤال
عنه لان نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال قوله تربت اي افتقرت يمينك اي الدنيا

قوله فبم يشبهها ولدها معناه ان الولد لا يشبه الام الا لان ماءها يغلب ماء
الرجل عند الجماع ومن كان منها انزال الماء عند الجماع امكن منها انزال الماء عند الاحتلام
واما من راى انه احتلم ولم ير ماء فلا غسل عليه قوله من كذا وكذا اي من حمر النعم وغيرها
قوله فحدثت ابي اي عمر بن الخطاب قال لان كنت قلتها احب الي من كذا وكذا قال عمر ذلك رجاء ان
يسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيدعو له وفيه ان الابن الموفق العامل افضل مكاسب الدنيا
باب من استحيا فامر غيره بالسؤال قوله محمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب
الهاشمي المعروف بابن الحنفية والحنفية امه خولة بنت جعفر الحنفي اليمامي وكان من سبي بني حنيفة
قوله مذاء المذي ماء ابيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة والتقبيل الى الشهوة ولا دفق
ولا يعقبه فتور وذلك لا يحس بخروجه وهو في النساء اكثر منه في الرجال
قوله فسأله اي عنه فقال فيه الوضوء قال ابن بطال انما استحيا لمكان ابنته فاطمة وهذا يدل
لجماعهم لانه لا يمنع من العلم ما يحيل وبعث من يقوم مقامه في ذلك باب ذكر العلم
والفتيا في المسجد قوله في المسجد اي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تهل الاهلال
هو رفع الصوت بالتلبية والمقصود منه السؤال عن موضع الاحرام اي الميقات
المكاني قوله ذي الحليفة وهي بيت للماء جمعها حلفا وهي موضع على عشرة مراحل من مكة
وعلى ميل من المدينة قوله ويهل اهل الشام وهو من الواو الى الجحفة
وهو موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة
وكان اسم الجحفة مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء والتحتانية
فاجحف السيل باهلها اي اذهبهم فسميت جحفة وهي على سبع مراحل او ست مراحل
من مكة

عرفات

قوله ويهل اهل نجد من قرن وقرن هو جبل مدور املس كانه بيضه مطل على عرفات
وهو على مرحلتين من مكة واقرب المواقيت اليها قوله لم افقه اي لم افهم هذه المقالة
وهو يهل اهل اليمن من يلملم يلملم قال الرافعي اليمن يشتمل على نجد وتهامه
ولكذلك الحجاز واذا اطلق ذكر نجد المراد به نجد الحجاز وميقات النجد جميعا قرن
واذا قلنا ميقات اليمن يلملم اردنا تهامة لا كل اليمن باب من اجاب السايل اكثر مما سال
قوله الورس هو نبت اصفر يكون باليمن يصبغ به الثياب والنعل هو الحذا
المعروف عندهم بالتاسومه واما الزيادة على السوال فحكم الخف وانما زاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلمه بالمشقة الحاصلة بالسفر وما يلحق من المشقة بالحفا اذا لم يجد
النعلين رخص له بلبس الخفين بشرط قطعهما حتى يكونا تحت الكعبين

كتاب الوضوء الوضو بضم الميم اسم للفعل وبفتحها اسم للماء

باب لا تقبل صلاة بغير طهور الطهور بفتح الطاء الماء وبضمها الفعل
قوله فساء او ضراطها ريحان يخرجان من الدبر احدهما بصوت وهو الضراط والاخر بلا صوت وهو
باب فضل الوضوء والغر المحجلين قوله غرا محجلين الغرة بياض في جبهة الفرس
والاغر الابيض والتحجيل بياض في بعض قوايم الفرس ومعناه ان هذه الامة يكون
لهم نور من اثر الوضوء على اعضاء الوضوء يوم القيمة غرة وتحجيل قوله فليفعل
قال اصحابنا تطويل الغرة هو غسل شي من مقدم الراس زايد على محل الوضوء من الوجه
لاستيقان كمال غسل الوجه والتحجيل هو غسل ما فوق المرفقين والكعبين
هو مستحب بلا خلاف لكن اختلفوا في قدر المستحب على اوجه احدها انه يستحب الزيادة

فوق

فوق الكعبين والمرفقين من غير توقيت والثاني يستحب الى نصف الساقين
والعضدين والثالث يستحب الى الركبة والمنكب باب لا يتوضو من الشك
حتى يستيقن قوله يجد الشي اي حاجا من الدبر والذي يخرج من الدبر ينقض الوضوء
سواء كان ريحا او غيره وان خروج الريح من القبل ناقض عند الشافعي وقوله يخيل
اليه فان الشيطان لعنه الله يجي الى دبر الانسان فيجذب شعرة من قريب مخرجه فينفتح
ذلك المحل من الانطباق فيظن الانسان انه خرج منه شي مثل ريح فسال النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذا التخيل فقال لا ينفتل او لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا
باب التخفيف في الوضوء قوله شن الشن هو القربة قوله فاذنه اي اعلمه
قوله ولا ينام قلبه وانما منع النوم من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعي الوحي اذا اوحي اليه
في المنام باب اسباغ الوضوء قوله دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة اي رجع من وقوف عرفة قوله بالشعب هو الطريق في الجبل والمراد به الشعب
المعهود للحجاج قوله الصلاة امامك يريد ان موضع هذه الصلاة المزدلفة
وهي امامك اي قدامك فيه دليل على انه لا يجوز للحاج ان يصلي اذا افاض من عرفة حتى
يبلغ المزدلفة وان عليه ان يجمع بين الصلاتين على ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه بيان ان يسير العمل اذا تخلل بين الصلاتين لا يقطع نظام الجمع بينهما لقوله ثم
اناخ ولكنه لا يتكلم فيما بينهما باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة
هذا الباب شرحه واضح باب التسمية على كل حال وعند الوقاع قوله
اذا اتى اهله اي جامع مع زوجته قوله لم يضره اي لم يضر الشيطان ذلك الولد ذكرا كان او انثى
باب ما يقول عند الخلاء الخلاء بالمد وسمي به لان الانسان يخلو فيه
قوله الخبث ذكور الشياطين والخبايث هو اناثهم

باب وضع الماء عند الخلاء قوله وقال اي بعد الخروج قوله اللهم فقهه في الدين فصار
اي فقيها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ويجوز الاستنجاء بماء او حجر وقد اختلف في المسئلة
ان الافضل الذي عليه الجمهور ان يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر اولا ثم الماء لان الحجر يزيل العين
والماء يزيل الاثر وله الاقتصار على احدهما والماء افضل من الحجر لازالة العين والاثر
باب لا يستقبل القبلة بغائط او بول الا عند البناء جدار او نحوه الغائط
المكان المطمئن من الارض تقضى فيه الحاجة فكنى به عن الحدث كراهة ذكرها بخاص اسمها
وكانت العرب تتعفف في الالفاظ فتصون الالسنة مما تصان الاسماع والابصار عنه
قوله او نحوه اي مثل الجدار كالحجارة الكبار قوله شرقوا او غربوا اي استقبلوا الشرق او
الغرب في قضاء الحاجة وهذا خطاب لاهل المدينة ولمن كانت قبلته على ذلك السمت
واما من كانت قبلته الى جهة المشرق او المغرب فانه ينحرف الى الجنوب او الشمال
باب من تبرز على لبنتين التبرز الخروج الى البراز للحاجة والبراز اسم للفضاء الواسع كنوا
به عن حاجة الانسان والمراد من تبرز اي تغوط واللبنة هي التي يبنى بها قوله وقال اي ابن عمر
والخطاب في لعلك لواسع من الذين يصلون على اوراكهم اي لعلك من الذين لا يعرفون
السنة اذ لو عرفت السنة لعرفت جواز استقبال بيت المقدس ولما التفت الى قولهم
قوله لا ادري اي لا ادري انا منهم اولا او لا ادري السنة في استقبال بيت المقدس
قوله قال مالك يعني فسر الصلاة على الورك بالصوق بالارض حال السجود
باب خروج النساء الى البراز اي قضاء الحاجة قوله الى المناصع والمراد
منه ما فسر به وهو الصعيد الافيح والصعيد التراب والافيح الواسع ودار فيحا
اي واسعة وكانه سمي بالمناصع لخلوصه عن الابنية قوله الحجاب اي حكم حجاب
النساء عن الرجال فانزل الله آية الحجاب قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان
الله غفورا رحيما باب التبرز في البيوت مباحث هذا الحديث
تقدمت في باب من تبرز على لبنتين قوله مستقبل الشام
وتارة يعبر باستقبال بيت المقدس لانها في جهة واحدة
باب الاستنجاء بالماء

باب الاستنجاء بالماء قوله اداوة من ماء اي مطهرة فيها ماء ليستنجي به
باب من حمل معه الماء لطهوره الطهور بفتح الطاء الماء الذي يتطهر به
قوله صاحب النعلين اي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يلبسه اياهما
اذا قام قوله والطهور والمراد صاحب الماء الذي يتطهر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
والوساد والمراد به عبد الله بن مسعود الصحابي ابن الصحابية والمتهم في مناقبه
ان صاحب الوساد قال ابن بطال اليس فيكم صاحب النعلين والطهور والوساد
يعني عبد الله بن مسعود فاراد بذلك الثناء عليه والمدح له باب حمل العنزة مع الماء
قوله العنزة هي اطول من العصي واقصر من الرمح في طرفها حربة من الحديد في اسفلها
كان قايلا قال ما كان يفعل بالماء قال كان يستنجي به فان قلت ما الغرض في حمل
العنزة قلت انه كان اذا استنجى توضا واذا توضا صلى وكانت العنزة لسترة
في الصلاة لانه صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن الناس فكانت لدفع الضرر ان احتاج
اليه او لنبش الارض الصلبة عند قضاء الحاجة خوف الرشاش
باب النهي عن الاستنجاء باليمين قوله فلا يتنفس في الاناء قال الخطابي نهيه عن
التنفس في الاناء فهو ادب لاحتمال انه اذا تنفس في الاناء يخرج من فمه ريق فيعافه
الآدب وربما تروح بنكهة الشارب المتنفس اذا كانت فاسدة والماء للطفة
ورقة طبعه يسرع اليه الروائح وان التنفس في الاناء من فعل الدواب فانهم
يشربون ثم يتنفسون في الاناء ثم يعودون فيشربون واما السنة ان يشرب
الماء في ثلثة انفاس كلما شرب نفسا من الاناء نحاه عن فمه ثم عاد مصا لا عبا
اي لا ياخذ دفعة واما نهيه عن مس الذكر بيمينه فهو تنزيه لها عن مباشرة العضو
الذي يخرج منه الاذى والحدث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل يمناه لطعامه
وشرابه ولباسه مصونة عن مباشرة الثفل ومماسة الاعضاء التي هي مجاري النجاسات

باب لا يمسك ذكره بيمينه اذا بال ولا يتمسح في الباب قبله

باب الاستنجا بالحجارة قوله استنفض بها اي انتظف بها من الحدث

قوله ولا تأتني بعظم قيل المعنى فيه انه لزج لا يقطع النجاسة اي لا يقلعها وانه مطعوم الجن والمطعوم والمطعوم يحرم الاستنجاء به قوله ولا روث لان الروث نجس والنجس لا يزيل النجاسة بل يزيدها واما انه طعام دواب الجن قال الحافظ ابو نعيم في دلائل النبوة ان الجن سألوا هدية من صلى الله عليه وسلم العظم والروث العظم لهم والروث لدوابهم فاذن لا يستنجى بها ورد عبد الله الحاكم في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ليلة الجن اولئك جن نصيبين جاؤا يسألوني الزاد فمتعتهم بالعظم والروث فقال وما يغني عنهم يا رسول الله قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه اللحم الذي كان عليه يوم اخذ ولا وجدوا روثا الا وجدوا فيه الحب الذي كان فيه يوم اكل فلا يستنجي احد بعظم ولا روث وفي رواية ابي داود انهم قالوا يا محمد انه امتك يستنجون بعظم او روث فان الله قد جعل لنا رزقا فيها فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد ورد ان من استنجى برجيع دابة او بعظم فان محمدا بريء منه يوم القيامة قوله لطرف ثيابي اي الطرفين اي طرف

باب لا يستنجى بروث وقد تقدم حكم الروث في الباب قبله فيأخذ منه

قال النووي انه لا بد في الاستنجاء بالحجر من ازالة النجاسة واستيفاء ثلاث مسحات فلو مسح مرة او مرتين فزالت عين النجاسة وجب مسحه بالثالثة قال وامالك فقال ان الواجب الانقاء فان حصل بحجر اجزأ فلو استنجى في القبل والدبر وجب ست مسحات ولو استنجى بحجر له ثلاثة اطراف فمسح بكل طرف مسحة جاز واجزأه فان لم ينق بثالث وجب رابع وسن خامس وهكذا فان الايتار سنة

باب الوضوء مرة مرة اي توضأ في زمن واحد مرة باب الوضوء مرتين مرتين وذلك لبيان الجواز يعني ان الواجب مرة ويجوز مرتين والثلاث افضل

باب الوضوء ثلاثا ثلاثا

باب الوضوء ثلاثا ثلاثا قوله واستنثر الاستنثار هو اخراج الماء من الانف واخراج ما فيه من مخاط وغيره وهو بعد الاستنشاق لا بعد قوله لاحدثكم ومعناه لولا ان الله تعالى اوجب على من علم علما ابلاغه لما كنت حريصا على تحديثكم باب الاستنثار في الوضوء قوله فليستنثر اي يخرج الماء من الانف مع ما فيه من مخاط وغبار وغيره قيل ذلك لما فيه من المعونة على القراءة وتنقية مجرى النفس لانه اذا نقي مما فيه يصح مجاري الحروف وجاء في بعض الروايات فليستنثر فان الشيطان يبيت على خياشيمه قوله ومن استجمر فليوتر المراد من الايتار ان يكون عدد المسحات ثلاثا او خمسا او سبعا من الايتار وهو الافراد في الفعل باب الاستجمار وترا قال النووي قال الشافعي معنا لا يدري اين باتت يده ان اهل الحجاز كانوا يستنجون بالاحجار وبلادهم حارة فاذا نام احدهم عرق فلا يأمن النائم من ان تصل يده الى ذلك المحل النجس او على بثرة باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين قوله فادركنا اي لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارهقنا العصر اي اخرناها حتى دنا وقت صلاة اخرى ومباحث بقية الحديث تقدم في الابواب قبله

باب المضمضة في الوضوء ومعاني هذا الحديث قد تقدمت تماما

باب غسل الاعقاب قوله المطهرة الاداوة قوله اسبغوا الوضوء اي تمموه قوله ابا القاسم هو كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعقاب المراد بها مؤخر القدم وبيان دلالته على وجوب غسل الرجلين باب غسل الرجلين في النعلين قوله اربعا اي اربع خصال قوله الاركان المراد اركان الكعبة قوله الا اليمانيين وقد ورد ان المراد بهما الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود

السبتية

قوله النعال السبتية المراد بها جلد البقر المدبوغ بالقرظ يحذى منه النعال
وقال ابن وهب النعال السبتية كانت سودا لا شعر بها وكانت عادة العرب يلبسون النعال
بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وانما يلبسها اهل الرفاهية
ويوم التروية هو الثامن من ذي الحجة قوله يتوضأ فيها اي في حال كون الرجل في
النعل غير مخلوعة عنها ولبسها ورجلاه رطبتان بعد فان قلت كيف يدل هذا على
الترجمة قلت الوضوء اذا اطلق لا يتبادر الذهن الا الى الوضوء الذي تغسل الرجل
فيه لا الى ما يمسح به ولان الغسل هو الاصل قوله حتى تنبعث به راحلته انبعاثها
كناية عن ابتداء الشروع في افعال الحج قالوا معنى انبعاثها استواؤها قائمة
والراحلة هي المركب من الابل ذكرا كان او انثى ويوم التروية هو الذي يخرجون فيه من مكة
الى منى قاله الشافعي باب التيمن في الوضوء والغسل ابدأن بميامنها اي
من جانبها الايمن منها قوله في تنعله اي في لبسه النعل وترجله اي في تمشيط
الشعر وطهوره اي في تطهره باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة
اي قربت قوله الوضوء بفتح الواو اي الماء قوله ينبع اي يخرج قوله
حتى توضؤوا من عند اخرهم ومعناه توضأ الناس حتى توضأ الذين عند اخرهم وهو كناية عن جميعهم
الماء
ونبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم معجزة ظاهرة واية باهرة باب
الماء الذي يغسل به شعر الانسان وكان عطاء لا يرى بذلك باسا ان يتخذ منها الخيوط والحبال
وسور الكلاب وممرها في المسجد واكلها وقال الزهري اذا ولغ الكلب في اناء ليس له وضوء غيره
قوله وسور بالهمز الباقي من الماء الذي شرب منه الكلب
يتوضأ به وقال سفيان هذا الفقه بعينه لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا ماء
وفي النفس منه شيء يتوضأ به ويتيمم قوله عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم

اصبناه

اصبناه اي وجدناه فان قلت ما وجه دلالته على الترجمة قلت انه دل على ان
الشعر طاهر والا لما حفظه انس ولما كان عند عبيدة احب من الدنيا وما فيها فاذا كان الشعر
طاهرا فالماء الذي يغسل به الشعر يكون لا محالة طاهرا اذ حكم الغسالة حكم المغسول وقيل هذا
رد من البخاري على من يقول ان شعر الانسان اذا فارق الجسد نجس واذا وقع في الماء نجسه
باب حكم الماء قوله شرب الكلب من اناء احدكم فليغسله سبعا وشرب وولغ بمعنى
وفي الحديث دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي حيث قال بنجاسة الكلب وانه يغسل سبعا احداهن
بالتراب الطاهر وقال ابو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات كذا في الشرح الكبير وعند مالك
لا يغسل من غير الولوغ لان الكلب طاهر عنده والغسل من الولوغ تعبد وقال
قوله الثرى اي التراب المبتل من العطش فجعل يغرف للكلب بخفه وارواه وفيه
ان ايصال الخير الى غير الانسان من سائر الحيوانات مثاب عليه وان كان اخسها
والخنزير وفيه دليل على ان في كل كبد رطبة اجرا وقال شكر الله له معناه تقبل
عمله قوله سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي عن حكم صيد الكلاب والمعلم هو الذي
ينزجر بالزجر ويسترسل بالارسال وفيه دليل على اباحة صيد جميع الكلاب المعلمة
الاسود وغيره وقال احمد لا يحل صيد الكلب الاسود لانه شيطان
قوله سميت اي ذكرت اسم الله تعالى عند ارسال كلبك ولصحة الصيد وحله
اربع شروط الاول الارسال والثاني كونه معلما والثالث الامساك على صاحبه
والرابع ان يذكر اسم الله عليه عند الارسال واختلفوا في ان التسمية واجبة ام سنة فذهب الشافعي
الى انها سنة فلو تركها عمدا او سهوا حصل له الصيد وعند ابي حنيفة ان
تركها سهوا حل والا فلا وقال اهل الظاهر انها واجبة لو تركها سهوا او عمدا لا يحل

واحتجوا بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق واصحابنا اجابوا
بان المراد ما ذبح للاصنام كان الاية الاخرى في قوله تعالى وما اهل لغير الله به والفسق
في الذبيحة مفسر بما اهل به لغير الله باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين
قوله او جاء احد منكم من الغايط المراد الارض المطمئنة يعني الذي يستتر فيها الغايط وهو كناية
عن الخارج من السبيلين مطلقا قوله اذا ضحك في الصلاة اعاد الصلاة اعادة الصلاة
مشروطة عند النخعي بما اذا انكسرت القراءة دونه ولم يغلبه وقالت الحنفية القهقهة في الصلاة
مبطلة للصلاة والوضوء والضحك يبطل الصلاة فقط والتبسم لا يبطل شيئا منها قوله
وقال الحسن اي البصري التابعي الكبير ان اخذ الشعر والظفر لا يوجب الوضوء وقال احد من خلع خفيه
بعد المسح عليهما يعيد الوضوء وقال الشافعي يغسل رجليه قوله لا وضوء الا من حدث
فان قلت هذا قول كل الامة فما وجه تخصيصه بابي هريرة والحدث هو امر يتقدم على الاعضاء الاربع
مانع لصحة الصلاة قلت انه يفسر الحدث بالضرطة اي بنحوها من الخارج عن المعتاد دفعه
لا وضوء الا من الخارج من السبيلين قوله اعجمي هو الذي لا يبين الكلام وان كان
من العرب قوله اعجلت اي انخطت فعليك الوضوء قال العلماء وهذا حديث منسوخ بحديث
التقاء الختانين انزل او لم ينزل باب الرجل يوضي صاحبه قوله المصلى
امامك اي قدامك وتقدمت المباحث في باب اسباغ الوضوء والاستعانة في الوضوء على ثلثة
اقسام احدها الاستعانة باحضار الماء وهذا لا كراهة فيه الثاني ان يستعين في غسل
الاعضاء بغيره ويباشر الوضوء بنفسه فهذا ايضا مكروه الا لحاجة والثالث ان يصب عليه الماء
فهذا الاولى تركه باب قراءة القران بعد الحدث وغيره قوله اي غير القران
من السلام وساير الاذكار قوله عليهم ازاره اي على اهل الحمام الازار المراد الستر التي تستر
من السرة الى الركبة قوله شيء هو دها وعاء الماء اذا كان من ادم

قوله فصلى ركعتين لفظ ركعتين ست مرات فيكون المجموع اثني عشر ركعة ثم
اوتر بركعة فرد باب من لم يتوضا الا من الغشي المثقل ومعاني الحديث
الذي في هذا الباب تقدمت في باب من اجاب الفتيا باب مسح الراس كله
قوله لحديث عبد الله بن زيد لما ابو توضا ليري وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لما مسح عبد الله بن زيد راسه وضع يديه على راسه واقبل بهما وادبر بدا بمقدم راسه
حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذي بدا منه فاحتج مالك بذلك
وقالت الحنفية الواجب مسح ربع الراس وقالت الشافعية يكفي مسمى مسح وان قل
باب غسل الرجلين الى الكعبين قوله فدعا بتور قال الجوهري
التور هو الاناء الذي يشرب منه وقيل هو اناء من صفر باب استعمال فضل وضوء الناس
ثم قال لهما اشربا وافرغا على نحوركما ووجوهكما ونحوركما وهو مختص لم يذكر فيه اللذان
امرهما بذلك والمراد بهما بلال وابو موسى امرهما للتبرك به وهذا هو الظاهر وذكر الحديث بطوله
قوله منها اي من محمود والمسور اي محمود يصدق مسورا والمسور يصدق محمودا قوله مثل زر الحجلة
الحجلة هي حجال العروس وهو بيت كالقبة يزين بالثياب والاسرة والستور وله ازرار
كبار وعرى وهي الان معروفة بالشعانة وقال بعضهم المراد بالحجلة الطاير المعروف
وزرها بيضها اي مثل بيض الحجلة وقد جاء في بعض الروايات رايت خاتم النبوة كبيض الحمامة
وهذا يؤيد قول القايل ان المراد به الحجل الطاير المعروف باب من تمضمض واستنشق
بغرفة واحدة قوله فغسل يديه ولم يذكر غسل الوجه فان قلت اين ذكر
غسل الوجه قلت هو من باب اختصار الحديث وبقية الحديث شرحه واضح

باب مسح الرأس مرة قال قيل في هذا الباب غسل بعض اعضائه ثلاثا وهو الوجه وما قبله وغسل يديه مرتين ومسح برأسه مرة انما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله للتيسير فيه باب وضوء الرجل مع امرأته قوله الحميم اى الماء السخين قوله جميعا اي مجتمعين باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه

اى الاغماء والغشي شئ واحد تقديم بيانهما في باب من اجاب الفتيا باشارة اليد

باب الغسل والوضوء في المخضب القربة هي سيقي بها والاوكية هو الذي يشد به رأس القربة قوله تلك اي القرب السبع وانما فعل ذلك طلب ذلك منهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المريض اذا اصب عليه الماء البارد تأتي اليه قوته في بعض الامراض وانه يجوز ان يكون ما اشترط في القرب من ان لم يكن حلت اوكيتهن لطهارة الماء وصفائه لان الايدي لم تخالطه بعد ويجوز ان يكون [illegible] للتبرك [illegible] ويحتمل ان ما اختص به عدد السبع من ناحية التبرك وفي عدد السبع بركة وله شأن لوقوعه في كثير من الاعداد مثل ان السماوات سبع والارضين سبع وكذا سبع وكذا وقوع ذلك كثيرا

باب الوضوء من التور قوله رحراح هو الرحراح الواسع الصحن القريب القعر ومثل ذلك لا يسع الماء الكثير باب الوضوء بالمد قال النووي اجمع المسلمون على ان الماء الذي يجزي في الوضوء والغسل غير مقدر بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الاعضاء والمستحب ان لا ينقص ماء الوضوء عن مد وماء الغسل عن صاع والصاع خمسة ارطال وثلث رطل بالبغدادي والمد رطلان وذلك معتبر على التقريب لا على التحديد باب المسح على الخفين اتفق العلماء على جواز المسح على الخفين وقال الخوارج لا يجوز اصلا لان القرآن لم يرد به وقال الشيعة لان عليا امتنع منه فحجة اهل السنة والجماعة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من الطرق التي اشتهرت البلوغ عن الصحابة الذين كانوا لا يفارقون رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ولا في الحضر

قال الحسن البصري حدثني سبعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين

باب اذا ادخل رجليه وهما طاهرتان قال مالك لا وقت للمسح على الخفين لا للمسافر ولا للمقيم وقال الائمة الثلاثة الاخر يمسح المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة ايام ولياليهن

باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق وهذا الباب واضح الشرح

باب من تمضمض من السويق ولم يتوضأ قوله بالازواد اي بالزاد الذي يتخذ للسفر قوله ثري اي بل بالماء والسويق ما يجرش من الحنطة والشعير وغيره للزاد قوله فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتوضأ ولكن لما اكل اللحم فاذا كان اللحم لم يتوضأ منه لدسومته ودسمه فعلم التوضي من السويق اولى وهذا الباب شرح الباب الذي قبله ايضا

قال الخطابي الصلاة بعد اكل السويق من غير وضوء دليل على نسخ الامر بالوضوء من ما مسته النار او غيرته النار فالسويق ما مسته النار واما اللحم فانضاجه بالطبخ هو الذي قد غيرته النار

اي ان السويق لم تحصل فيه فضيلة الوضوء

فان الامر بالوضوء منها متقدم على الاكل والصلاة بلا وضوء والمتأخر ناسخ للمتقدم وقال مالك اذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان مختلفان وبلغنا ان الشيخين عملا باحدهما وتركا الاخر كان فيه دليل على ان الحق فيما عملا به وفرق احمد بين لحم الابل وغيره فقال من اكل لحم الابل نيا او مطبوخا فعليه الوضوء محتجا بما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ من لحوم الابل قال نعم فقيل انتوضأ من لحوم الغنم قال لا وهذا لو صح كان منسوخا لما ذكرناه من ان اخر الامرين ترك الوضوء ويحتمل ان يكون محمولا على الاستحباب والنظافة لزهومة الابل لا للايجاب باب هل يمضمض من اللبن قوله ان له دسما قيل بين العلة التي من اجلها امروا بالوضوء مما مسته النار في اول الاسلام وذلك لما كانوا عليه من قلة التنظيف في الجاهلية فلما تقررت النظافة في الاسلام نسخ الوضوء تيسيرا على المؤمنين وفيه ان المضمضة عند اكل الطعام من الاداب قال في شرح السنة المضمضة مستحبة

باب الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة او النعستين او الخفقة وضوءا

قال الشارح النعسة فتور في الحواس والخفقة يقال خفق الرجل اي حرك راسه وهو ناعس قوله فليرقد اي فلينم قوله لعله يستغفر اي يريد ان يستغفر فيسب قال الكرماني معناه فليخرج من الصلاة وليتم نومه ثم يصلي اي يدعو على نفسه كثير النوم ينقض وقليله لا ينقض والنوم على هيئة الراكع والساجد والقائم والقاعد في صلاة وغيرها لا ينقض الوضوء عند ابي حنيفة والنوم على هيئة الراكع والساجد ينقض الوضوء عند احمد والنوم على غير هيئة المتمكن من الارض ينقض الوضوء سواء قل او كثر في الصلاة وخارجها وهو مذهب الامام الشافعي وعنده ان النوم ليس بحدث في نفسه انما هو دليل على الحدث فاذا نام غير ممكن مقعده غلب على الظن خروج الريح فجعل الشارع هذا الغالب

باب الوضوء من غير حدث الوضوء من غير حدث اي تجديد الوضوء وهو ان يكون على طهارة ثم يتطهر ثانيا من غير تخلل حدث بينهما باب من الكبائر ان لا يستتر من بوله

قوله وما يعذبان في كبير اي عندكم وهو كبير عند الله قال شارح السنة يعني ما يعذبان في كبير انه لا يعذبان في امر كان يكبر ويشق عليهما الاحتراز عنه اذ لا مشقة في الاستتار عند البول وترك النميمة ولم يرد انها غير كبيرة في امر الدين فان قيل ما الحكمة في وضع النبي صلى الله عليه وسلم الجريدتين على القبر قلت محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل لهما الشفاعة بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا وقيل لكونهما يسبحان ما داما رطبتين وليس لليابس تسبيح قالوا في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده اي ما دام ذلك الشيء حيا فحياة الخشب ما لم ييبس وحياة الحجر ما لم يقطع قال الخطابي لعله يخفف ذلك من ناحية التبرك باثر رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في غسل البول تقدم شرح المقصود من هذا الباب في الباب الذي قبله

باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد

قال العلماء ان قول النبي صلى الله عليه وسلم دعوه للمصلحة في حق الاعرابي فانه لو قطع عليه بوله لتضرر

واصل النجس

او اصل التنجيس قد حصل في المسجد جزء يسير من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد باب صب الماء على البول في المسجد قوله سجلا السجل الدلو الذي فيه الماء قل او كثر والذنوب الدلو الممتلئة من الماء قوله بعثتم ميسرين المبعوث هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كانت الصحابة مقتدين به مهتدين بهدايته كانوا مبعوثين ايضا فجمع اللفظ باعتبار ذلك قوله طائفة من المسجد اي قطعة ارض منه اي ناحية منه قال الخطابي فيه دليل على ان الماء اذا ورد على النجاسة على سبيل الغلبة لها طهرها وان غسول النجاسة مع استهلاك عين النجاسة باوصافها طاهر ولو لم يكن كذلك لكان الغاسل الذي غسل الموضع من المسجد اكثر تنجيسا من الذي بال واختلف العلماء في تطهير الارض من النجاسة فقال الشافعي لا يطهرها الا الماء وقال ابو حنيفة الشمس تزيل النجاسة فاذا ذهب اثرها صلي عليها باب بول الصبيان

قوله فاتبعه اي فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء الذي على الثوب بالماء والنضح الرش والمراد من الذي لا ياكل الطعام الذي لا يستقل باكله على جهة التغذية قال الخطابي النضح امرار الماء عليه رفقا من غير دلك والغسل انما يكون بصب الماء وعصره والنضح للتخفيف دون بول الصبية فلا بد من غسله اكل الطعام او لم ياكل وقال ابو حنيفة ومالك ان بول الصبي نجس قال الطحاوي والنضح المراد به الغسل

باب البول قائما وقاعدا قوله سباطة قوم اي محل الكناسة وهي المزبلة

واما بوله صلى الله عليه وسلم قائما فقد ذكر فيه وجوه منها انه لم يجد للقعود مكانا فاضطر الى القيام ومنها انه كان برجله جرح لم يتمكن من القعود معه ومنها كانت العرب تستشفي لوجع الصلب بالبول قائما فلعله اذ ذاك كان به وجع الصلب والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعتاد من فعله انه كان يبول قاعدا ونجوز فيه وجه اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم فعله بيانا للجواز وقال العلماء رضي الله عنهم يكره البول قائما الا لعذر وهي كراهة تنزيه لا تحريم وقالت الاطباء البول قائما في حرارة الحمام انفع من شرب دواء

باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط قوله فانتبذت منه اي تجنبت عنه

قوله فاشار الي فجئته فقمت عند عقبه قال والمعني في ادنائه اياه مع استحباب البعد في الحاجة انما اراد ان يكون سترا بينه وبين الناس وقيل المستحب في البعد عن قاضي الحاجة ان يكون

فاصبع جالسا يمكن رؤيا عورته وخروج الريح منه واما اذا كان قائما فلا يمكن رؤية عورته

وما منع الخروج وانس رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج الريح مع البول قائما امر حديفة بالقرب

فان قلت قد جاء في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال حين اراد قضاء الحاجة تنح فما وجه الجمع

قلت هذا عند القعود والتقريب كان عند القيام والفرق فيه انه لما تقدم من خوف استماع الصوت

عليه باب البول عند سباطة قوم كان يشدد اي يحتاط خوفا من رشاش البول

وكان يبول في القارورة قوله امسك اي عن هذا القول بل او لسانه يختص ومقصوده

في قوله ليته امسك ان التشديد خلاف السنة وفيه سماحة هذه الامة حيث لم يوجب القرض

علي كما اوجب علي بني اسرائيل باب غسل الدم قوله تحيض في الثوب اي يصل

دم الحيض الي ثوبها وتحته اي تحكه وتقرصه من القرص بالصاد المهملة وهو القلع بالظفر

وقال الجوهري القرص هو الغسل باطراف الاصابع والنضح صب الصب شيئا فشيئا وهو المراد

هنا بخلاف المراد في النضح علي بول الصبي فان المراد به رش الماء من غير عصر وقال الخطابي

النضح امرار الماء عليه دفقا من غير ذلك وهذا دليل علي ان غسل الدم واجب وان دم الحيض

في التنجيس قليل وكثيره سواء من قوله صلى الله عليه وسلم حتيه ولم يسالها عن مقداره

وقال مالك قليل الدم يعفي عنه واما دم غير الحيض فان كان من بثرة او دمل

يعفي عنه ما دام مترشحا او دمل يسيل وان يكون ملاق الجرح لا يكون مسفوحا فان

الدم المسفوح فان الدم المسفوح نجس وعند الشافعي ان يسير الدم يغتسل

كسائر النجاسات الا دم البراغيث فانه لا يمكن التحرز عنه وقليل دم القروح والقمل

والفصد ونحوه كذلك معفو عنه لعدم امكان الاحتراز منه قوله استحيضت المراة

اي استمر بها الدم بعد ايامها والاستحاضة هي جريان الدم من فرج المراة في غير ايام الحيض

وان يخرج من عرق يقال له العاذل بالعين المهملة والذال المعجمة المسكورة بخلاف

دم الحيض فانه يخرج من قعر الرحم قوله فادع اي فاترك قوله لا اي لا تدع الصلاة

قوله فاذا اقبلت حيضتك فدع الصلاة اي في زمن الحيض وهو لان يحرم وتقتضي

فساد الصلاة في مدتها باجماع المسلمين قوله واذا ادبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي

الادبار انقطاع الحيض وعلامة انقطاعه انقطاع خروج الدم سواء خرجت

رطوبة بيضاء او لم يخرج شيء اصلا قوله فاغسلي فان قلت هذا امر بغسل الدم فقط

او كناية عن الغسل المشروع للحيض قلنا الظاهر الاول اي غسل الدم واما

وجوب الغسل فمستفاد من موضع اخر وذلك يختلف بحسب اختلاف احوال المستحاضة

ولعلها مبسوطة في الكتب الفقهيات وفي الحديث الامر بازالة النجاسة

وان دم الحيض نجس وان الصلاة تجب بمجرد انقطاع الحيض باب

غسل المني وفركه وغسل ما يصيب من المراة قوله كنت هذا التركيب يفهم منه تكرار قوله اغسل

الفعل قوله بقع الماء اي اثره والبقعة قطعة من الثوب تخالف لونها لون

ما يليها قال النووي اختلفوا في طهارة مني الادمي فذهب مالك وابو حنيفة

الي نجاسته وقال ابو حنيفة يكفي في تطهيره فركه وهو عند الشافعي طاهر اذا احتلم

بعد الاستنجاء بالماء واما المستنجي بالحجر فمني متنجس تنجس بالملح بالمحل المتنجس

باب اذا غسل الجنابة وغيرها فلم يذهب اثرها قوله واثر الغسل يحتمل معنيين
احدهما ان يكون معناه بلل الماء الذي غسل به الثوب والضمير راجع الى اثر الماء [illegible] قال
واثر الغسل يعني اثر الجنابة التي غسلت بالماء وكلا الوجهين جائز لكن لفظه ارادة في الحديث الآخر
يدل على ان البقع كانت بقع المني لان الثوب ترد الضمير الى اقرب مذكور وضمير المني اقرب من ضمير الغسل

باب ابوال الابل والدواب والغنم في مرابضها المرابض للغنم كالمعاطن للابل
وبروض الغنم مثل بروك الابل والمراد المأوى السرقين والتجير روث الدواب
قوله عكل قبيلة وعرينة قبيلة معروفة قوله اجتووا المدينة اي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاجتواء بالجيم كراهة المقام اي كرهوا المقام في المدينة قوله فامرهم بلقاح اي بالابل
الحلوب قال ابو عمرو اذا نتجت فهي لقوح شهرين او ثلاثة ثم هي لبون بعد ذلك
واللقاح اما لبيت المال او لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة او مشترك بينهما فان قلت
لم اذن لهم في شرب اللبن قلنا لانه [illegible] المحتاجين من المسلمين وهؤلاء منهم
قوله فانطلقوا اي الى اللقاح فلما صحوا قتلوا راعي لقاح النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
النعم وهي المال الراعية قوله فبعث اي رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم بعض الناس
لياخذوهم فاخذوهم فجاؤا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقطع ايديهم وارجلهم
قوله سمرت بتخفيف الميم وتشديدها اعينهم اي فقؤوا اعينهم بحديدة محماة ومعنى سمر بالراء
كحلها بمسامير محمية قوله الحرة ارض ذات حجارة سود كانها احترقت بالنار ويحتمل ان
يراد بها حرارة الشمس فان قلت لم سمرت اعينهم قلت كان ذلك قبل نزول الحدود وآية المحاربة
والنهي عن المثلة فهو منسوخ وقيل ليس بمنسوخ وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصاصا لانهم فعلوا بالرعاة مثل ذلك وقد رواه مسلم في بعض طرقه

فان قلت لم منعوا من الماء قلت لانه ثبت في الخبر في رواية مسلم انهم ارتدوا عن
الاسلام وحينئذ لا يبقى لهم حرمة في سقي الماء والمثلة وغيرهما اذ دم الكافر عند الله كدم
الكلب العقور قال ابن بطال في طهارة الابوال فقال مالك بول ما يؤكل لحمه
طاهر مستدلا بهذا الحديث وقال ابو حنيفة والشافعي الابوال كلها نجسة وانما اباح لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربها للمرض كان بهم لانهم استوخموا المدينة وصاروا مرضى
وقال مالك لا يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب ابوالها وهي نجسة لان الانجاس محرمة
عليه ولا شفاء في الحرام

باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء
قوله لا يرون به باسا ولو كان نجسا ما استعملوه امتشاطا وادهانا وعلم منه انه لو وقع عظم الفيل
في الماء فلا باس به ايضا [illegible] بنجاسة العظم وطهارته مبنية على ان له حياة ام لا ولذا مسألة
الريش فهما طاهران عند ابي حنيفة بناء على ان لا روح فيهما واما العظم والريش من الميتة
فهما نجسان عند مالك والشافعي لا يمتشط بها ولا يدهن فيها الآن مالك قال اذا
ذكي الفيل فعظمه طاهر وقال ان فعل الزكاة لا تعمل في السباع قوله وما حولها
يعلم منه ان السمن كان جامدا اذ المايع لا حول له اذ الكل حوله
قوله كل كلم يكلمه اي كل جرح يجرحه قوله كهيئتها اي كهيئة الجرح قوله والعرف
عرف مسك اي ريح مسك

باب البول في الماء الراكد قال العلماء البول
في الماء الدائم مردود الى الاصول فان كان الماء كثيرا فالنهي عن ذلك على وجه التنزيه
لان الماء على الطهارة حتى يتغير احد اوصافه وان كان قليلا فالنهي على الوجوب
لفساد الماء بالنجاسة والمراد بالماء الدائم الذي لا يجري قوله نحن الآخرون السابقون
اي نحن الآخرون زمانا في الدنيا واول من يخرج منها لان الارض لهم وعاء والوعاء آخر ما يدخل
فيه يخرج منه يشير الى ان الماء الراكد [illegible] آخر ما يقع فيه من البول اول ما يصادف اعضاء

باب اذا القي على ظهر المصلي قذر او جيفة لم تفسد صلاته قوله بسلا جزور
السلا بالمهملة المفتوحة وخفة اللام مقصور هو اللفافة للولد الذي في بطن الحيوان
الناقة وهي من الآدمي المشيمة والجزور الابل [illegible] قوله فانبعث اي اسرع في المشي
قوله اشقى القوم وهو عقبة بن ابي معيط قوله لا اغير شيئا وفي رواية لا اغني شيئا
اي لا انفعه قوله تحيل بعضهم اي ينسب ذلك الفعل بعضهم الى بعض
قوله اللهم عليك بقريش اي بالكفار منهم بل ببعض الكفار وهم ابو جهل واصحابه بقرينة
قوله القليب هو البئر الذي لم تطو وانما وضعوا في القليب تحقيرا لامرهم ولئلا يتاذى
الناس بروائحهم قوله قليب بدر وهو بدر اسم لموضع الغزو العظمى المشهورة
وهو ماء معروف على نحو اربع مراحل من المدينة وقيل بدر كانت لرجل يسمى بدرا فسميت
باسمه قوله [illegible] الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى اي القتلى
بدليل ان ابن معيط لم يقتل ببدر بل حمل منها اسيرا وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الفراغ من بدر على ثلاث اميال مما يلي المدينة. باب البزاق والمخاط ونحوه في
البزاق ما خرج من الفم والمخاط ما سال من الانف قوله الحديبية اي ذكر حديث الحديبية
بطوله قوله طوله اي طول الحديث باب غسل المرأة اباها الدم عن وجهه
قوله تحشى به اي برماده باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر والمعز على
مذهب الشافعي لا يجوز الوضوء الا بالماء الطهور ويعدل عنه عند فقده الى التيمم قال
الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا ترابا طاهرا فتطهروا
به ولم يجعل لهما ثالثا والنبيذ ليس منهما ولذلك قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة
لا يجوز الوضوء به مع وجود الماء ولا يرفع النبيذ الحدث بل يزيل النجاسة عن الثوب والبدن
والمكان باب السواك قوله يستن اي يستاك قوله اع اع
حكاية عن الصوت قوله يتهوع اي يتقايا قوله يشوص فاه الشوص دلك الاسنان

عرضا بالسواك وقيل الغسل وقيل الحك وقيل هو الاستياك من السفل الى العلو
باب دفع السواك الى الاكبر قوله كبر اي قدم الاكبر والمراد الاكبر في السن
وقال النبي اراني معناه اراني نفسي في المنام اتسوك فقيل كبر اي ادفع السواك
الى الاكبر والتكبير من اداب الاسلام والسواك ليس بواجب في حال من الاحوال
لكنه سنة في جميع الاحوال وفي بعضها اكد كما عند الوضوء باب فضل من بات على وضوء
قوله اسلمت وجهي اي استسلمت وجعلت نفسي منقادة طايعة لك والحكم والسلام كالاستسلام
معنى والمراد من الوجه الذات قوله الجأت ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدت
بك في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده قوله رغبة ورهبة [illegible] قوله
بكتابك اي بالقرآن قوله على الفطرة اي دين الاسلام قوله قال لا وبنبيك الذي ارسلت
اذ الرواية [illegible] جبريل غيره من الملائكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا قبل
ان يكون [illegible] رسولا يجمع له النبأ الا اسمين معا ويكون تعديد النعم في الحالين
كتاب الغسل قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا باب الوضوء قبل الغسل
الغسل بضم الغين اسم للاغتسال وهو بالاصطلاح غسل الشعر والبشر وحقيقته هو جري الماء
على الاعضاء ولا يشترط الدلك بل يستحب ومراد البخاري بيان ان وجوب الغسل
مستفاد من القرآن قال ابن بطال واعلم ان العلماء على انه يستحب الوضوء قبل الغسل
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم باب غسل الرجل مع امرأته قوله الفرق
بفتح الفاء والراء المفتوحة وروي بسكونها وهو مقدار ثلاثة اصوع ستة عشر رطلا عند
اهل الحجاز باب الغسل بالصاع قوله فدعت باناء اي طلبت اناء قوله عن الغسل
اي عن مقدار ماء الغسل واختلف العلماء في الصاع وتفسيره ظاهر في الكتب الفقهية
قوله عن الغسل اي عن مقدار الغسل

باب من افاض الماء على راسه ثلاثا وسرحه ظاهر باب الغسل مرة واحدة قوله

من ذكره هو كناية عن العضو المخصوص وهو الموفق بالذكر قال ابن بطال وينبغي لمن اغتسل

من اناء كالابريق ان يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهي انه اذا استنجى بالماء فينبغي ان يغسل

محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة فانه ان لم يفعل ولم يصبه ماء الغسل يجعل النية

فهو جنب لترك ذلك المحل وان ذكره احتاج الى مس فرجه فينتقض وضوءه او يتكلف

للف خرقة على يده وبغسله باب من بدا بالحلاب او الطيب عند الغسل

الحلاب هو الاناء الذي يسع قدر حلب الناقة والحلاب هو الذي كان فيه طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي كان يستعمل عند الغسل باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة

قوله تنحى اي بعد عن مكانه وانما اخر غسل القدمين بيانا للجواز قوله اتي بمنديل فلم

قال النووي اختلف اصحابنا في التنشيف في الوضوء والغسل على خمسة اوجه

اشهرها ان المستحب تركه والثاني انه مكروه والثالث انه مباح والرابع انه مستحب

لما فيه من الاحتراز عن الاوساخ والخامس يكره في الصيف دون الشتاء باب مسح اليد

بالتراب ليكون انقى اي اطهر باب هل يدخل الجنب يده في الاناء قبل ان يغسلها

اذا لم يكن على يده قذر غير الجنابة والقذر ضد النظافة قوله بما ينتضح اي يترشش

قوله تختلف ايدينا فيه اي في الاناء اي الادخال في الاناء والاخراج

باب من افرغ بيمينه على شماله قوله غسله بضم الغين اي ماء يغتسل به والباقي واضح

باب تفريق الغسل والوضوء قال ابن بطال اختلفوا في تفريق الوضوء

والغسل فاجازه الشافعي وابو حنيفة ولم يجوزه مالك اذا فرقه حتى جف والمستحب الموالاة

باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد

قوله يرحم الله اشعارا بانه سهى قال ابن بطال اختلفوا في انه اذا وطئ جماعة نسائه

في غسل واحد هل يتوضأ وضوءه للصلاة عند كل وطء واحدة منهن

ولم يختلفوا في جواز جماعة وطئ في غسل واحد ويحتمل ان يكون دوره صلى الله عليه وسلم

عليهن في يوم واحد لمعان احدها ان يكون ذلك عند اقباله من السفر حيث لا قسمة

لنسائه حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر اقرع بين نسائه فايتهن اصابتها

القرعة خرجت معه فاذا انصرف استانف القسمة بعد ذلك ولم تكن واحدة

منهن اولى بالابتداء من صاحبتها فلما استوت حقوقهن جمعهن في وقت واحد

ثانيها انه استطاب انفس ازواجه واستاذنهن في ذلك كما استاذنهن ان

يمرض في بيت عائشة وثالثها ان الدوران انما هو في يوم القرعة للقسمة قبلها فجمعهن

في ذلك اليوم واستانف القسمة بعده باب غسل المذي والوضوء منه

باب من تطيب ثم اغتسل وبقي اثر الطيب قوله سالت عائشة اي عن الطيب قبل الاحرام

معناه انه يجوز بقاء الطيب على بدن المحرم اذا تطيب قبل الاحرام قال ابن بطال في الحديث

دلالة على اخذ الطيب للرجال والنساء عند الجماع باب تخليل الشعر حتى اذا ظن انه قد اروى

المراد ان تخليل الشعر الكثيف في الوضوء يستحب تخليله اذ لا يجب ايصال الماء الى باطن

الشعر الكثيف بل الواجب غسل ظاهره والخفيف يجب غسله في الوضوء ظاهرا وباطنا

بخلاف الغسل فان علم ان الماء لا يصل الى البشرة من ظاهر التي تحت الشعور يجب الا بالتخليل

وجب لان الغسل يجب فيه غسل جميع الشعور والبشرة سواء خف الشعر او كثر

باب من توضا للجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء مرة اخرى

باب اذا ذكر في المسجد انه جنب خرج كما هو ولا يتيمم قوله مكانكم بالنصب ورجع اي الحجرة

فان قلت من اين علم ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان جنبا والذكر انما هو امر باطني قلت من القرائن

وقد اختلفوا في عبور الجنب المسجد فجوزه الشافعي لقوله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل وقال احمد

يجلس الجنب في المسجد وهو فيه اذا توضأ قال مالك والكوفيون لا يدخل المسجد الجنب ولا عابر سبيل

فيستنشق

وقال ابو حنيفة في الجنب المسافر يمر على المسجد فيه عين ماء فانه يتيمم ويدخل المسجد ويخرج الماء من المسجد وهذا كله لحرمة المساجد باب نفض اليدين من غسل الجنابة

قال ابن بطال وكره ابن عباس ان يمسح من الوضوء ولم يكرهه من الجنابة ويحكى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك المنديل ابقاء لبركة الماء بلل الماء والتواضع لله تعالى باب من بدا بشق راسه الايمن في الغسل والمراد من ايمن الشخص من راسه الى قدمه باب من اغتسل عريانا وحده في خلوة اي من الناس قال العلماء كشف العورة في حال الخلوة بحيث لا يراه ادمي ان كان لحاجة جاز وان كان لغير حاجة ففيه خلاف هل هو مكروه ام حرام والاصح عند الشافعي انه حرام ويحتمل وكانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ويحتمل ان يكون النظر جائزا في شرعهم وكان موسى يختار الخلوة تنزها واستحبابا ومروة وحياء او انه كان حراما في شرعهم فكانوا يتساهلون فيه قوله ادر بالهمزة وفتح الدال المهملة والراء المهملة وادر اي عظيم الخصيتين منتفخهما قوله فخرج في بعضها فجمح اي جرى شديدا او اسرع في الجري لندب بالنون والمهملة المفتوحتين وهو الاثر قال النووي يجوز ان يكون اراد موسى بضرب الحجر اظهار معجزة لقومه باثر الضرب في الحجر او انه اوحي اليه ان اضربه لاظهار الاعجاز والمعجزات ومشى الحجر ايضا معجزة باب اذا احتلمت المراة تقدم شرحه في الابواب قبله باب عرق الجنب وان المؤمن لا ينجس قوله فانخنست اي تاخرت ورجعا وتواريت قوله سبحان الله واستعماله في هذا ونحوه للتعجب ومعنى التعجب هنا انه كيف يخفى عليك مثل هذا الظاهر عليك قال النووي وهذا الحديث اصل عظيم في طهارة المسلم حيا وميتا اما الحي فطاهر واما الميت ففيه خلاف والصحيح من قولي الشافعي انه طاهر

واما الكافر فحكمه في الطهارة كحكم المسلم واما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد لا نجاسة الاعضاء منهم واذا ثبت طهارة الادمي مسلما كان او كافرا فعرقه ودمعه ولعابه طاهرات سواء جنبا او محدثا او حائضا او نفساء باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره قوله قتادة قيل سال بعض الاعرابي اعرابي يوما على باب قتادة ففقدوا قتادة فجاء قتادة بعد عشرين سنة فوقف عليه الاعرابي فسال فعرف قتادة بصوته فقال هذا صاحب الفرج فسالوه ما قربه باب كينونة الجنب في البيت اذا توضا قبل ان يغتسل وشرحه واضح باب الجنب يتوضا ثم ينام قوله للصلاة اي وضوء شرعي كوضوء الصلاة وان غسل الذكر مندوب عند النوم قال النووي لا خلاف عندنا ان هذا الوضوء ليس بواجب وذهب المالكية الى الوجوب باب اذا التقى الختانان اذا جلس بين شعبها الاربع والمراد من الاربع اليدان والرجلان قوله جهدها اي بلغ مشقتها وجهدت اي بلغت مشقته والمشقة الحمل فوق الطاقة واي مشقة في الجماع وقيل الجهد من اسماء النكاح فمعنى جهدها جامعها ومعنى الحديث الشريف لا يتوقف الغسل على انزال المني بل يجب بغيبة الحشفة او قدرها من مقطوعها في الفرج وهو سواء في الوجوب على الرجل والمراة ولا خلاف فيه اليوم وقد كان فيه اختلاف في بعض الصحابة ثم انعقد الاجماع عليه واما حديث انما الماء من الماء فقالوا انه منسوخ ويعنون بالنسخ ان الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطا ثم صار واجبا اي الغسل باب غسل ما يصيب من فرج المراة وحديث عدم وجوب الغسل منسوخ شاذ وقد روي عن عثمان وعلي وابي انهم افتوا بخلافه قال ابن المديني وقال يعقوب الفقهاء في اول الاسلام ثم جاءت السنة بوجوب الغسل ثم حصل الاجماع به بعد ذلك

باب الحيض

لا تنخيم وقصة ابراهيم حين بشر بالولد وامرأته قايمة فضحكت اي حاضت تدل ان الحيض كان

كتاب الحيض قوله اذى لنتنه وقذره ونجاسته والمعنى ان المحيض اذى يعتزل من المراة موضعه فقط قوله فاعتزلوا النساء في المحيض روى مسلم من حديث انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة اخرجوها من البيت فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت الاية فقال اصنعوا كل شي الا النكاح فانكرت اليهود ذلك فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله الا نجامعهن في الحيض يعني خلافا لليهود فلم ياذن

باب كيف كان بدو الحيض اي ابتداوه قوله بسرف هو موضع قريب مكة بينهما نحو عشرة اميال قوله نفست اي حضت قوله وقال بعضهم كان اول ما ارسل الحيض على بني اسرائيل والله تعالى في حق زكريا واصلحنا له زوجه اي رددنا اليها حيضها قوله غير ان لا تطوفي بالبيت زاد في الرواية الاتية حتى تطهري

باب غسل الحائض راس زوجها وترجيله اي تسريح شعر راسه فيه دليل على ان ذات الحيض طاهرة وعلى ان حيضها لا يمنع ملامستها قوله مجاور اي معتكف لان حجرة عايشة كانت ملاصقة للمسجد

باب قراءة الرجل في حجر امراته وهي حائض قوله وكان ابو وايل هو التابعي المشهور صاحب ابن مسعود يرسل خادمه اي جاريته والخادم يطلق على الذكر والانثى قوله الى ابي رزين هو التابعي المشهور ايضا قوله بعلاقته اي بالخيط الذي يربط به كيسه ومنع الجمهور ذلك لانه مخل بالتعظيم وان قراءة القران والانسان متكى في حجر الحائض جائزة

باب من سمى النفاس حيضا قوله في خميصة وهي كساء اسود له اعلام تكون من صوف وغيره وفي رواية الخميلة وهي القطيفة وهي الطنفسة وقيل الخميلة ثوب له خمل وهذا اي الخميصة والخميلة قوله فانسللت اي ذهبت في خفية قوله ثياب حيضتي اي الثياب التي البسها في ايام حيضتي قوله انفست اي حضت

باب مباشرة الحائض المراد بالمباشرة هنا التقاء البشرتين لا الجماع قوله احدانا اي احد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان تتزر وحد ذلك الفقهاء بما بين السرة والركبة عملا بالعرف قوله في فور حيضتها اي في اولها ومعظمها وهو من فوران القدر قوله يملك اربه والمراد به العضو الذي يستمتع به وقيل حاجته والحاجة تسمى اربا لانه صلى الله عليه وسلم كان املك الناس لامره فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من ان يحوم حول الحمى

باب ترك الحائض الصوم قوله اذهب اي اشد ذهابا واللب هو الخالص من العقل والحازم الضابط لامره قوله وما نقصان ديننا كانه خفي عليهن ذلك فسالن عنه ونفس السوال دال على النقصان لانهن سلمن ما نسب اليهن من الامور الثلاثة الاكثار والكفران والاذهاب ثم استشكلن كونهن ناقصات وما الطف ما اجابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعنيف ولا لوم بل خاطبهن على قدر عقولهن واشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل الى قوله تعالى فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء لان الاستظهار باخرى لقلة ضبطها وهو مشعر بنقص عقلها قوله فذلك للواحدة التي تولت الخطاب قوله لم تصل ولم تصم وهذا المنع ثابت بحكم الشرع قبل ذلك المجلس

باب تقضي الحائض المناسك اي تودي المناسك كلها الا الطواف بالبيت قوله لا باس ان تقرا الاية لان اعمال الحج كلها مشتملة على ذكر وتلبية ودعاء ولم يمنع الحائض من شي من ذلك

باب الاستحاضة قوله لا اطهر اي استحاض وكان عندها ان طهارة الحائض لا تعرف الا بانقطاع الدم فكنت بعدم الطهر عن الصلاة وكانت قد علمت ان الحائض لا تصلي فظنت ان ذلك الحكم مقترن بجريان الدم من الفرج وارادت تحقق ذلك فقالت افادع قوله انما ذلك بكسر الكاف لكن الفتح هنا اظهر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اثبات الاستحاضة ونفي الحيض قوله فاغسلي عنك الدم وصلي اي بعد الاغتسال وفي الحديث دليل على ان المراة اذا ميزت دم الحيض من دم الاستحاضة تترك الصلاة ايام الحيض فاذا انقضى قدره اغتسلت عنه ثم صار حكم دم الاستحاضة حكم الحدث فتتوضا لكل صلاة لكنها لا تصلي بذلك الوضوء غير فريضة واحدة مؤداة او مقضية لظاهر قوله ثم توضأي لكل صلاة وبهذا قال الجمهور

باب غسل دم الحائض قوله احدانا اي ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ثم تقترصه اي تغسله باطراف اصابعها قوله عند طهرها المستملي والحموي عند طهره اي الثوب

قال ابن بطال حديث عايشة يفسر حديث اسما وان المراد بالنضح الدم المراد به الغسل وانما نضحها على سايره فهو رش لا غسل وانما فعلت ذلك

باب اعتكاف المستحاضة اي جوازه قوله فلانه هي رملة ام حبيبة بنت ابي سفيان والظاهر ان
المستحاضة واحدة مبهمة قوله ثوب واحد يحتمل ان يكون مراد عائشة الثوب المختص بالحيض
واما التي لا تجد الا ثوبا واحدا تحيض فيه فمن المعلوم انها تصلي فيه لكن بعد تطهيره
باب الطيب للمراة اي عند الغسل قوله تحد من الاحداد وهو ترك الزينة
قوله ثوب عصب هو ضرب من برود اليمن يعصب غزله اي يجمع ثم يصبغ ثم ينسج
قوله نبذة اي قطعة قوله من كست اظفار وفي رواية ابن التين فنسط ظفار
منسوب الى ظفار مدينة معروفة بسواحل اليمن يجلب منها القسط الهندي
والقسط بخور معلوم وكذلك الظفر والكست هو القسط وهي عدن قال النووي ليس القسط
والظفر من مقصود التطييب وانما خص فيه للحادة اذا اغتسلت من الحيض لازالة الرائحة
الكريهة باب دلك المراة نفسها الى اخر الترجمة قوله فرصة وهي قطعة
من صوف او قطن قوله تطهري قال في الرواية الذي بعدها توضئي اي تنظفي
قوله سبحان الله وفي الرواية الاخرى كالاتية استحيى واعرض فلما رايته اي عائشة اجتذبتها
فعلمتها باب امتشاط المراة غسل المحيض تقدم توجيهه في الترجمة قبله باب
عند غسلها من المحيض قوله انقضي راسك اي حلي ظفره وامتشطي قوله امر عبد
الرحمن يعني ابن ابي بكر ليلة الحصبة وهي الليلة التي نزلوا فيها المحصب قوله نسكت ما خرج
باب نقض المراة شعرها عند غسل المحيض هل يجب ام لا الظاهر انه
مستحب ناتي فوايد هذا الحديث في كتاب الحج ان شاء الله تعالى
باب مخلقة وغير مخلقة قوله يا رب نطفة نداء الملك بالامور الثلاثة
اي تامة الخلق
ليس في دفعة واحدة بل بين كل حالة وهي اربعون يوما كما هو عن ابن مسعود قال اذا وقعت
النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الرحم
دما وان قال مخلقة قال فما صفة هذه النطفة اي قال ذكرا او انثى قوله شقي اي عاص
لله تعالى قوله سعيد اي مطيع قوله فيكتب في بطن امه فان قيل الكتابة حقيقة ام مجاز
قلت حقيقة لانها امر ممكن والله على كل شيء قدير والشخص هو المكتوب عليه
وقد يروى انها تكتب على الجبهة والملكي هذه الامور الاربعة هو

كيف تهل الحائض

باب كيف تهل الحائض تحت هذا الباب ياتي في الحج ان شاء الله باب اقبال المحيض وادباره
اجمع العلماء على ان الاقبال يعرف بالتدفق من الدم في وقت امكان الحيض واختلفوا في ادباره فقيل يعرف
بالجفوف وهو ان يخرج ما يحتشى به جافا وقيل بالقصة البيضاء قوله وكن نساء بالرفع اي نوع من
النساء لا كلهن قوله بالدرجة بكسر الدال وفتح الراء المهملتين وهو وعاء المغازل وقيل هو ما
تحتشي به المراة من قطنة وغيرها لتعرف هل بقي من اثر الحيض شيء ام لا قوله الكرسف هو القطن
قوله فيه الصفرة زاد مالك من دم الحيض قوله فتقول اي عائشة لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء
اي حتى تخرج القطنة التي تحتشي بها بيضاء كانها جصة لا يخالطها صفرة وقيل القصة البيضاء ماء ابيض
يدفع الرحم عند انقطاع الحيض باب لا تقضي الحائض الفرائض قوله احمد اما صلاتها
بالنصب اي يكفي المراة الصلاة الحاضرة وهي طاهر ولا يحتاج الى قضاء الفائتة في ايام الحيض قوله
احرورية هي نسبة الى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة على ميلين منها وكان اجتماع الخوارج بها قال
الهروي تعاقدوا فيها فنسبوا اليها ومعنى قولها احرورية انت لان طائفة من الخوارج
يوجبون قضاء الصلاة على الحائض في زمن الحيض وهو خلاف الاجماع باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها
اي وهي في ثيابها تقنع من حد في الاعلام قبله باب من اتخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر
شرحه واضح باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين قوله والمصلى
عواتقنا اي الشابة اول ما ادركت وقيل او قاربت البلوغ اي خدرت في بيت اهلها ولم تفارقهم
الا الى زوج وقصر بني خلف موضع بالبصرة قوله ثنتي عشرة غزوة قوله قالت اي الاخت لا المراة
قوله من جلبابها اي تعيرها من ثيابها ما لا تحتاج اليه وقيل الجلباب القميص وقيل الازار وقيل
الملحفة وقيل الملاءة وقيل الخمار وقيل اقصر من الخمار واعرض وقيل ثوب واسع دون الرداء تغطي
به ظهرها وصدرها باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض وما يصدق النساء
في الحيض والحمل قوله بطانة اهلها اي خواصها عدلا مقبول القول وسبب هذه القصة قيل
جاءت امراة الى علي تخاصم زوجها طلقها فقالت حضت في شهر ثلاث حيض فقال علي لشريح
اقض بينهما قال يا امير المؤمنين وانت ها هنا قال اقض بينهما قال ان جاءت ببطانة اهلها

ممن ترضون من الشهداء أي ترضى دينه وأمانته بزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند
كل قرء وتصلي جاز لها وإلا فلا قال علي رضي الله عنه قالون قال وقالون بلسان الروم أحسنت
فإن قيل إن الحيض أمر باطني فكيف تقام البينة عليه قلت إذا علم الحر الشاهد الأمر بالقرائن
والعلامات جاز له أداء الشهادة مع أنها مما جاز مشاهدة النساء له باب
الصفرة والكدرة في غير أيام الحيض قوله كنا لا نعد أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه
بذلك قوله الكدرة والصفرة أي الماء الذي تراه المرأة كالصديد يعلوه صفرة قوله
شيئا من الحيض أي بعد الطهر باب عرق الاستحاضة قوله
استحيضت سبع سنين ولم يأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإعادة مع طول المدة
ويحتمل أن يكون المراد بقولها سبع سنين بيان مدة استحاضتها مع قطع النظر هل كانت
المدة كلها قبل السؤال أو لا فلا يكون فيه حجة لمن ادعى عدم قضاء الصلاة على المستحاضة
قوله فأمرها أن تغتسل وتصلي باب المرأة ترى الدم بعد الإفاضة هل تمنع
من طواف الوداع أم لا قوله قالوا بلى أي النساء ومن معهن من المحارم
قوله فاخرجي خطابا لصفية وقيل لحائشة أي فهي تخرج معك باب إذا رأت المستحاضة
الطهر أي تميز لها دم الحيض من دم العرق فسمي زمن الاستحاضة طهرا قوله الصلاة
أعظم أي إذا جاز لها الصلاة جاز للزوج الوطء بطريق أولى باب الصلاة على النفساء
وسنتها أي سنة الصلاة عليها قوله أن امرأة هي أم كعب وذكر أبو نعيم أنها أنصارية قوله
ماتت في بطن أي بسبب بطن حملها يعني الحمل أي ماتت في نفاسها لا بسبب داء البطن وقيل
ومقصود البخاري وإن وردت أنها من الشهداء أنها ممن يصلى عليها كغير الشهداء قوله فقام
وسطها قال الفقهاء يقف الإمام عند رأس الرجل وعجيزة المرأة ومن قال الشافعي وقال
أحمد يقف على المرأة بحذاء وسطها وبحذاء صدر الرجل قوله على خمرته قال الطبري الخمرة
مصلى صغير يعمل من سعف النخل سميت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الأرض
وبردها فإن كانت كبيرة سميت حصيرا ولا تكون خمرة إلا بهذا المقدار وقيل هي السجادة
الذي يسجد المصلي عليها والمراد من المسجد أي مكان السجود في بيته لا بيت الله

لا بيت المسجد

كتاب التيمم

كتاب التيمم

هو في اللغة القصد وفي الشرع القصد إلى الصعيد لمسح
الوجه واليدين خص الله به هذه الأمة وأجمعوا أنه لا يكون إلا في الوجه والكفين واليدين
سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم عن الأعضاء كلها أو بعضها قوله
بالبيداء أو بذات الجيش هما بين مكة والمدينة وخيبر قوله عقد لي أي قلادة لي قوله
على التماسه أي طلبه قوله ليسوا على ماء وليس معهم ماء أي للوضوء وأما ما يحتاجون إليه للشرب
فيحتمل أن يكون معهم وفي الحديث دليل على اعتناء الإمام بحفظ حقوق المسلمين لأن العقد كان لـ
عائشة استعارته من أختها أسماء وقد نقل ابن بطال أنه ذكر أن ثمن العقد كان اثني عشر درهما
قوله فأتى الناس إلى أبي بكر أي يشكون إليه عائشة وإنما شكوا إلى أبي بكر لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان نائما وكانوا لا يوقظونه لأنه يوحى إليه في المنام واليقظة قوله ما صنعت عائشة
أي من إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وأسند إليها الفعل لأنه كان بسببها
قوله فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وفي رواية قال حبست الناس في قلادة أي بسببها
وفي رواية قال لها في كل مرة تكونين عناء والنكتة في قولها أبو بكر ولم تقل أبي لأن قضية
الأبوة الحنوة وما وقع بالعتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر
فلذلك أنزلته منزلة الأجنبي فقالت أبو بكر قوله فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله
قوله فأنزل الله آية التيمم فتيمموا أي تيمم الناس بعد نزول الآية قوله أسيد بن الحضير
ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر أي بل هي مسبوقة بغيرها من البركات والمراد بآل أبي بكر نفسه
وأهله وأتباعه وفيه دليل على فضل عائشة وأبيها وتكرار البركة لها قوله فبعثنا البعير
أي أثرنا البعير الذي كنت عليه حالة السير قوله فأصبنا العقد تحته قوله
أعطيت خمسا وفي رواية عمرو بن شعيب كان ذلك القول في غزوة تبوك وهي آخر غزوات رسول الله
قوله لم يعطهن أحد قبلي زاد في الصلاة عن محمد بن سنان من الأنبياء وفي حديث ابن عباس لا أقولهن فخرا
ولا يعترض بأن نوحا كان مبعوثا إلى أهل الأرض بعد الطوفان لأنه لم يبق إلا من كان مؤمنا معه في السفينة
وقد كان مرسلا إليهم لأن هذا العموم لم يكن في أصل بعثته وإنما اتفق بالحادث الذي وقع
وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان

واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما
قول اهل الموقف لنوح كما صح في حديث الشفاعة انت اول الرسل الى اهل الارض فليس المراد به عموم
البعثة بل اثبات اولية ارساله وقد ثبت في ايات كثيرة ان ارسال نوح كان الى قومه قال الله تعالى
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ولم يذكر انه ارسل الى غيرهم واستدل بعضهم لعموم بعثة نوح بكونه
دعا على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل واجيب بجواز ان يكون
غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وعلم نوح بانهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه ومن غيرهم
فاجيب وهذا جواب حسن لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح غيره ويحتمل ان يكون معنى الخصوصية
لنبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقاء شريعته الى يوم القيمة ونوح وغيره بصدد ان يبعث نبي في زمانه
او بعده فينسخ بعض شريعته وشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية الى يوم القيمة قوله بالرعب
زاد ابو امامة يقذف في قلوب اعدائي قوله مسيرة شهر مفهومه انه لم يوجد لغيره النصر بالرعب في
هذه المدة ولا في اكثر منها اما ما دونها فلا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بينه وبين احد من اعدائه
اكثر منه قال الخطابي معناه ان العدو يخافني وبيني وبينه مسيرة شهر وذلك من نصرة الله له على اعدائه
قوله وجعلت لي الارض اي كلها مسجدا اي موضع سجود قوله وطهورا الطهور هو المطهر لغيره
قوله فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل اي بعد التيمم قوله واحلت لي الغنائم وفي رواية
المغانم قال الخطابي كان من تقدم من الامم منهم من لم يؤذن له في الجهاد والكفار فلم تكن لهم مغانم
ومنهم من ابيح له فيه لكن اذا غنموا شيئا لم يحل لهم ان ياكلوه وجاءت نار فاحرقته
قوله واعطيت الشفاعة المراد الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموقف ولا
خلاف في وقوعها قوله وبعث الى الناس عامة ووقع في رواية مسلم وبعثت الى
كل احمر واسود فقيل المراد بالاحمر العجم وبالاسود العرب وقيل الاحمر الانس والاسود
الجن باب من لم يجد ماء ولا ترابا قوله فوجدها اي اصابها فان قلت سبق
انه قال فاصبنا العقد تحت البعير والقصة واحدة فما وجه الجمع بينهما قلت لفظ
اصبنا عام لعائشة وللرجل فاذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق قولها اصبنا ولا منافاة
قوله فصلوا اي بغير وضوء وفي صحيح مسلم فصلوا بغير وضوء
قال النووي

قال النووي وفي هذه المسئلة اي مسالة من لم يجد ماء ولا ترابا خلاف وهي اربعة اقوال واصحها
عند اصحابنا انه يجب عليه ان يصلي ويعيد الصلاة والثاني انه لا يجب عليه الصلاة لكن يستحب له
و يجب عليه القضاء سواء صلى او لم يصل والثالث تحرم الصلاة لانه محدث وتجب الاعادة وهو مذهب
ابي حنيفة والرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعادة وهو مذهب المزني وهو اقوى الاقوال دليلا
ويعضده هذا الحديث باب التيمم في الحضر فاقد الماء في الحضر الخائف فوات الصلاة
يتيمم ويصلي به ايضا قال الشافعي ويجب عليه القضاء قوله بالجرف المسيل الذي يسيل فيه الماء بان
يحفر حفر الماء له طريقا فيه وهو موضع ظاهر المدينة قوله بمربد النعم هو الذي يحبس فيه الابل
وهو على ميل من المدينة قوله فلم يجد اي الصلاة ومسئلة التيمم في الحضر اختلف فيها السلف
فذهب مالك الى عدم وجوب الاعادة ووجهه بان التيمم انما ورد في المسافر والمريض لادراك وقت الصلاة
فيلحق بهما الحاضر اذا لم يقدر على الماء قياسا وقال الشافعي يجب عليه الاعادة لندور ذلك وعن ابي
يوسف وزفر لا يصلي الى ان يجد الماء ولو خرج الوقت قوله من نحو بير جمل اي من جهة الموضع
الذي يعرف بذلك وهو معروف بالمدينة قوله على الجدار وفي رواية وضع يده على الجدار زاد
ان فيه تحته بعصى وهو محمول على ان الجدار كان مباحا او مملوكا لانسان يعرف رضاه
فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم وتيمم به لعله انه لا يكره ذلك ومثل هذه الحالة تجوز الاحاد الثابتة
باب هل ينفخ فيهما فيه يستحب نفخ التراب من اليد اذا كان عليه غبار ان يخفف بعض
باب التيمم للوجه والكفين اي هو الواجب المجزي في التيمم الوجه واليدين فانه ورد
عن عمار بذكر الكفين في الصحيحين وبذكر المرفقين في السنن وفي رواية الى نصف الذراع وفي رواية
الى الاباط فاما رواية الوجه والكفين فكان يفتي بها عمار بعد النبي صلى الله عليه وسلم وراوي الحديث
اعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد ومذهب احمد المسح الى الكوعين والائمة الثلاثة
الى المرفقين باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء وقال الحسن يكفيه التيمم
الواحد ما لم يحدث قال ابن المنذر اذا صحت النوافل بالتيمم الواحد صحت الفرائض لان جميع ما يشترط
للفرائض يشترط للنوافل الا بدليل انتهى لكن صح عن ابن عمر ايجاب التيمم لكل فريضة

واما قوله يكفيك فانه محمول على الفريضة التي يتيمم لها ويصلي بها ما شاء من النوافل فاذا حضرت
فريضة اخرى وجب طلب الماء فان لم يجد تيمم والله اعلم قوله السبخة هي الارض المالحة التي لا تنبت
قوله كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اول من استيقظ ابو بكر ولم يستيقظ
النبي حتى ايقظه عمر بالتكبير قوله فكان اول ما استيقظ فلان وفلان ان اول من استيقظ
ابو بكر والثاني عمران راوي القصة قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لا نوقظه حتى يكون هو
يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي قوله وكان رجلا جليدا
من الجلادة وزاد مسلم هنا اجوف اي رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه بقوة وفي استعماله التكبير
طريق الادب وارادة دعاء الصلاة قوله الذي اصابهم اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى
خرج وقتها قوله لا ضير اي لا ضرر وفيه تانيس قلوب الصحابة لما عرض لهم من الاسف على
فوات الصلاة في وقتها بانه لا حرج عليهم اذا لم يتعمدوا ذلك قوله ارتحلوا فارتحل
فيه تاخير الصلاة الفائتة عن وقت ذكرها اذا لم يكن عن تغافل واستهانة وقد بين
مسلم من رواية ابي حازم ان سبب الارتحال من ذلك الموضع الذي ناموا فيه ولفظه هذا موضع
منزل حضرنا فيه الشيطان ولابي داود تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة
وقيل اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة انتظارا للوحي فسار غير بعيد ثم نودي بالصلاة
فصلى بالناس قوله اذا هو برجل اسمه خلاد بن رافع قوله اصابتني جنابة
ولا ماء وكان يعلم الرجل التيمم ولكن صح في الاية عن الحدث الاصغر بناء على ان المراد بالملامسة
ما دون الجماع واما الحدث الاكبر فليست صريحة فيه فبين له النبي صلى الله عليه وسلم انه
يكفي التيمم للجنب بقوله عليك بالصعيد الطيب فانه يكفيك قوله فيه غافلا هو عمران
ابن حصين ودعا عليا قوله فابتغيا الماء اي اطلبا الماء اي لاباحة الصلاة وهذا السبب لا يقدح في التوكل
قوله مزادتين المزادة قربة كبيرة يزاد فيها جلد من غيرها وتسمى ايضا السطيحة
السطيحة وفي رواية مسلم اذا نحن بامراة سادلة اي مرسلة رجليها بين مزادتين وهي الراوية
قوله امس

قوله امس هذه الساعة اي مثل هذه الساعة قوله ونفرنا خلوف النفر من ثلثة الى عشرة اي دون
وقيل النفر الناس وهو اللائق هنا لانها ارادت ان رجالها تخلفوا لطلب الماء ويقال الخالف
المستقي وقيل الخالف الغايب ولعله ان رجالها غابوا عن الحي قوله الصابي بلا همزة
اي المايل وبالهمزة اذا خرج من دين الى دين قوله فاستنزلوها عن بعيرها وانما اخذوها لانها كانت
كافرة حربية وعلى تقدير ان يكون لها عهد فضرورة العطش تبيح للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض
ولا نفس الشارع يفدى بكل شيء على سبيل الوجوب قوله ففرغ من افواه المزادتين
وزاد الطبري والبيهقي من هذا الوجه فتمضمض في الماء واعاده في افواه المزادتين
وانما حصلت البركة من ريقه صلى الله عليه وسلم واوكاء اي ربط والعزالي هي مصب الماء من الراوية
لان للمزادة فما من اسفلها يصب منه الماء قوله اسقوا واستقوا الماء بمعنى واحد
ويقال سقوا واستقوا اي شربوا واسقوا الدواب قوله وكان اخر ذاك ان اعطى
الذي اصابته الجنابة اناء من ماء قال اذهب فافرغه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها
قوله وايم الله هو اسم وضع للقسم قوله لقد اقلع اي كف عنها قوله اشد ملئة اي
يظنون ان الماء الذي في المزادتين اكثر مما كان ببركة ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله طعاما زاد احمد في رواية كثيرا قوله ما رزئنا من مائك شيئا اي ما نقصنا منه شيئا
ولكن الله هو الذي اسقانا قوله يغيرون وهو دفع الخيل في الحرب والصرم مجتمع الناس
فان قلت لم لم يغيروا على اهلها وهم كفرة قلت طمعا في الاسلام اي في اسلامهم
قوله فقالت يوما لقومها ما ارى هؤلاء القوم يدعونكم عمدا قال ابن مالك ما موصولة واري
اي اعلم والمعنى الذي اعتقد ان هؤلاء يتركونكم عمدا لا غفلة ولا نسيانا بل مراعاة لما سبق
بيني وبينهم قوله فهل لكم اي رغبة في الاسلام باب اذا خاف الجنب على نفسه المرض او الموت يتيمم
قوله لم يعنف اي لم يلم احدا وهذه القصة كانت في غزوة ذات السلاسل
وسياتي شرح هذا الباب في الذي بعده
وانما لم يقنع عمر بقول عمار لانه كان معه في تلك السفرة ولم يتذكر القصة ارتاب في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عمار

قوله ﴿فهذا﴾ اي في التيمم للجنب قوله او تشكل اي اقرب واسرع وفيه جواز التيمم
باب التيمم ضربة قال النووي في شرح مسلم في الجواب عن هذا الحديث ان المراد به بيان
الضرب للتعليم وليس المراد به بيان جميع ما يحصل به التيمم قال الخطابي في معالم السنن في شرح
ما روى ابو داود عن عمار انه كان يحدث انهم تمسحوا وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصعيد لصلاة الفجر فضربوا باكفهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا باكفهم الصعيد مرة اخرى فمسحوا بايديهم كلها الى المناكب والاباط قوله الذي ثم عمر لم يقنع بقول عمار لانه كان معه
في تلك القصة الحال وحضر معه تلك القصة وفي رواية يعلى بن عبيد ولم يتذكر عمر ذلك اصلا
والذي زاد يعلى في هذه القصة قول عمار لعمر يعني انا وانت وبه يتضح عذر عمر وقوله لعلك
نسيت او اشتبه عليك فاني كنت معك ولا اتذكر شيئا من هذا ومعنى قول عمار لعمر ان رأيت
المصلحة في الامساك عن التحديث به راجحة على التحديث وافقتك وامسكت فاني قد بلغته
فلم يبق علي فيه حرج فقال له عمر نوليك ما توليت اي لا يلزم من كوني لا اتذكره ان لا يكون
حقا في نفس الامر فليس لي منعك من التحديث به قوله واحدة اي مسحة واحدة
وهو الظاهر من اللفظ فيكون التيمم بالضربتين

كتاب الصلوة باب كيف فرضت الصلاة في الاسرى اي اسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى السماء وهو المعراج وهل كانا في ليلة واحدة وقع في ذلك اختلاف فقيل كانا في ليلة واحدة
في يقظته صلى الله عليه وسلم وهذا هو المشهور عند الجمهور وقيل كانا جميعا في ليلتين في منامه
وقيل وقعا مرتين في ليلتين مختلفتين احدهما يقظة والاخرى مناما وقيل كان الاسرى الى بيت المقدس خاصا
في اليقظة وكان المعراج مناما اما في تلك الليلة او غيرها والحق الذي عليه الاكثر ومعظم السلف انه
اسرى بجسده صلى الله عليه وسلم والاثار تدل عليه ولا يعدل عن الظاهر الى ضرورة ولا ضرورة
هنا وان الاسرى كان الى بيت المقدس كان في اليقظة لظاهر القرآن ولان قريشا كذبته في ذلك
ولو كان مناما لما كذبته لان المنام يتصور فيه ما لا يتصور في اليقظة واما وقته فقيل كان
ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان بعد مبعثه بخمس سنين
وهو الاشبه اذ لم يختلفوا ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة عليه ولا خلاف انها توفيت
قبل الهجرة اما بثلاث سنين واما بخمس سنين

والمراد ها هنا

والمراد
ها هنا ذكر فرض الصلاة فليقتصر عليه اتفق العلماء على ان الصلوات الخمس فرضت ليلة الاسرى
والحكمة في وقوع الصلاة ليلة الاسرى اي ليلة المعراج انه لما قدس ظاهرا وباطنا حين غسل بماء
زمزم بالايمان والحكمة ومن شأن الصلاة ان يتقدمها الطهور ناسب ذلك ان تفرض الصلاة في
تلك الحالة وليظهر شرفه في الملاء الاعلى ويصلي بالانبياء والملائكة وليناجي ربه ومن ثم
كان المصلي يناجي ربه قوله فرج اي فتح والحكمة فيه ان الملك انصب اليه من السماء
انصبابة واحدة ولم يعرج على شيء سواه مبالغة في المفاجأة وتنبيها على ان الطلب وقع على
غير ميعاد ويحتمل ان يكون السر في ذلك التمهيد لما وقع من شق صدره فكان الملك اراه
بانفراج السقف في الحال كيفية ما يصنع به لطفا وتثبيتا له والله اعلم
قوله عن سقف بيتي واضاف البيت الى نفسه بادنى ملابسة اذ ثبت انه كان
حينئذ ببيت ام هانئ فان قلت انه قد روي ايضا انه كان في الحطيم فكيف الجمع بينهما
قلت ان كان العروج مرتين كما قيل انه كان مرة في النوم واخرى في اليقظة فظاهر
وان قلنا انه مرة واحدة فلعله صلى الله عليه وسلم بعد غسل صدره دخل بيت ام هانئ ومن ثم
قوله ففرج عن صدري اي شقه ورجح القاضي عياض ان شق الصدر كان وهو صغير عند مرضعته
حليمة وتعقبه السهيلي بان الشق وقع مرتين وهو الصواب والحاصل ان الشق الاول
كان لنزع العلقة الذي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك والشق الثاني كان
لاستعداده لتلقي الحاصل له في تلك الليلة قوله ثم جاء بطست من ذهب لانه اعلى اواني الجنة
وليس فيه ما يوهم جواز الاستعمال باواني الذهب لنا فانه فعل الملائكة وليس حكمهم حكمنا
او انه كان قبل تحريم اواني الذهب قوله ممتلئ حكمة وايمانا مجازا معناه ان الطست
كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتها فسمي حكمة وايمانا لكونه سببا لهما
وهذا من احسن المجازات او انه من باب التمثيل او تمثلت له المعاني كما تمثلت له ارواح الانبياء
الدارجة بالصور التي كانوا عليها وكما يمثل الموت كبشا

قال النووي في تفسير الحكمة اقوال كثيرة مضطربة صفى لنا منها ان
الحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله تعالى مع نفاذ البصر وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به
والكف عن ضده قوله ثم اطبقه اي غطاه قوله ثم اخذ بيدي استدل به بعضهم
على ان المعراج كان غير مرة لكونه لاسراء الى بيت المقدس لم يذكره هنا ويمكن ان يقال هو من اختصار
الراوي قوله فعرج بي اي الملك قوله افتح يدل على ان الباب كان مغلقا قال ابن المنير
حكمته التحقيق ان السماء لم تفتح الا من اجله قوله جبريل فيه من ادب الاستيذان
ان المستاذن يسمي نفسه لئلا يلتبس بغيره قوله أأرسل اليه ظاهره السؤال عن اصل رسالته
لكن قبل امر نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها فالمراد ارسل
اليه للعروج والاسرى اذ كان سؤالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبشار بعروجه اذ كان
من البين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السماء من غير ان ياذن الله له ويامر ملائكته
باصعاده قوله اسودة وهي الاشخاص من كل شيء قوله قلت لجبريل من هذا ظاهره
اي وسواد الناس عوامهم وكل عدد كثير
انه سأل عنه بعد ان قال له آدم مرحبا قوله مرحبا اي اصبت رحبا لا ضيقا قوله نسم بنيه
النسم جمع نسمة وهي الروح وظاهره ان ارواح بني ادم من اهل الجنة والنار في السماء وهو مشكل
قال القاضي عياض قد جاء ان ارواح الكفار في سجين قيل هي في الارض السابعة وان ارواح
المومنين منعمة في الجنة قيل هي في السماء السابعة فكيف تكون مجتمعة في السماء الدنيا
واجاب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم
ويدل على كونهم انهم في الجنة او النار اوقات دون اوقات قوله تعالى يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب عنه
ما ابداه احتمالا ان الجنة كانت ~~عن يمين آدم~~ في جهة يمين آدم والنار في جهة شماله
وكان يكشف له عنهما انتهى ويحتمل ان يقال المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد

وهي

وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون اليه فلذلك
كان يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
قطعا وبخلاف التي انتقلت من الاجساد الى مستقرها من جنة او نار فليست مرادة ايضا فيما يظهر
وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص واريد به الخصوص
قوله ولم يثبت ابو ذر اي لم يعين لكل نبي سماء معينة قوله في السماء السادسة هو موافق
لرواية شريك عن انس والثابت في جميع الروايات غيرها بان انه في السماء السابعة فان
قلنا بتعدد المعراج فلا تعارض والا فارجح رواية الجماعة لقوله فيها انه رآه مسندا ظهره الى
البيت المعمور وهو في السماء السابعة بلا خلاف ولانه قال هنا انه لم يثبت كيف منازلهم
فرواية من اثبتها ارجح واما ما جاء على انه في السادسة عند شجرة طوبى فان ثبت حمل على
ان البيت المعمور الذي في السماء السابعة بجانب شجرة طوبى لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا يحاذي
الكعبة وكل منها معمور بالملائكة قوله فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس
الباء الاولى للمصاحبة والباء الثانية للالصاق او بمعنى على قوله حتى ظهرت اي
ارتفعت والمستوى المصعد وصريف الاقلام تصويتها حالة الكتابة والمراد
ما تكتبه الملائكة من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ وما
شاء الله من ذلك قوله ففرض الله على امتي خمسين صلاة وفي رواية كل يوم وليلة
وذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامة وبالعكس الا ما يستثنى من خصائصه
قوله فراجعت فوضع شطرها قوله ارجع الى ربك اي الموضع الذي ناجيت ربك فيه
وهو خمس وعشرون وفي الثانية ثلث عشر
يعني بتكميل المنكسر اذ لا معنى لوضع بعض الصلاة وفي الثالثة سبع وقد يقال ان
المراد بها البعض وفي رواية مالك بن صعصعة فوضع عني عشرا وفي رواية ثابت
فحط عني خمسا قال ابن المنير ذكر الشطر اعم من كونه وقع دفعة واحدة وكذا

والشطر في خمس دفعات او المراد بالشطر في حديث الباب البعض وفي رواية ثابت ان
التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة فيتعين حمل باقي الروايات عليها قوله
استحييت من ربي وجه الاستحياء قال ابن المنير يحتمل انه صلى الله عليه وسلم تفرس من كون
التخفيف وقع خمسا خمسا انه لو سأل التخفيف بعد ان صارت خمسا لكان سائلا في رفعها
فلذلك استحيى انتهى ودلت مراجعته صلى الله عليه وسلم لربه في طلب التخفيف تلك المرات
كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما
يشعر بذلك لقوله تعالى لا يبدل القول لدي فان قيل ما الحكمة في اختصاص موسى ترداد النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لما كان موسى قد سأل الرؤية فمنع وعرف انها حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم
قصد بتكرير رجوعه تكرير رؤيته ليرى من رأى كما قيل لعلي اراهم او ارى من يراهم
قوله هن خمس وهن خمسون خمس بحسب الفعل وخمسون بحسب الثواب كما قال تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله لا يبدل القول لدي اي لا يبدل قوله مساواة
الخمس الخمسين في الثواب قوله السدرة اي الشجرة في اعلى السموات سميت بالمنتهى لان
علم الملائكة ينتهي اليها ولا يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم مقامان يغبطه الخلائق كلهم احدهما في الدنيا ليلة المعراج والثاني
وثانيها في العقبى وهو المقام المحمود فان قلت في صحيح مسلم انها في السماء السادسة فلا تكون
في اعلى السموات كلها قلت يمكن ان يكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فوق
الكل قوله لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فان الابهام
للتفخيم والتهويل وان كان معلوما قوله حبايل اللؤلؤ اي عقود اللؤلؤ قال
الخطابي وغيره انه تصحيف والصواب انه جنابذ بالذال وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة

قوله عن عائشة

قوله عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين الا المغرب
فانها كانت ثلاثا وتسمى وتر النهار قوله فاقرت صلاة السفر اي على ركعتين على قرارها وزيدت
في الحضر وان جبريل صبيحة الاسراء جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام له الظهر
اربعا والعصر اربعا والعشاء اربعا وصلاة السفر ايضا اربع كاملة بدليل قوله تعالى
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة اذ لا يؤمر بالقصر الا من شيء تام قوله اذا
ضربتم في الارض اي سافرتم فصلوا ركعتين مثل الفريضة الاولى ولا جناح عليكم في ذلك
فائدة ذهب جماعة الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة الا ما كان وقع الامر به
من صلاة الليل من غير تحديد وذهب الحربي الى ان الصلاة كانت مفروضة ركعتين
بالغداة وركعتين بالعشي وذكر الشافعي عن بعض اهل العلم ان صلاة الليل كانت مفروضة
ثم نسخت بقوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر منه فصار الفرض قيام بعض الليل ثم نسخ ذلك
بالصلوات الخمس باب وجوب الصلاة في الثياب وقول الله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد اخرج مسلم من حديث ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة الحديث
فنزلت خذوا زينتكم عند كل مسجد ووقع في تفسير طاوس ان المراد بالزينة الثياب
قوله يزره اي يشد ازاره ويجمع بين طرفيه لئلا تبدو عورته
قوله وفي اسناده نظر لان رواته عن الدراوردي عن موسى ابن محمد عن ابراهيم عن ابيه
عن سلمة بن الاكوع قال قلت يا رسول الله اني اعالج الصيد افاصلي في القميص الواحد
قال نعم وزره ولو بشوكة وموسى بن محمد في حديثه مناكير قوله وامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يطوف بالبيت عريان وروى احمد باسناد حسن عن ابي بكر الصديق نفسه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وجه الاستدلال به للباب ان الطواف اذا منع فيه التعري فالصلاة اولى اذ يشترط
فيها ما يشترط في الطواف وزيادة قوله الخدور اي الستور قوله لتلبسها
يحتمل معنيين ان تشركها في جلبابها او تعطيها جلبابا مستقلا من جلابيبها وقد
تقدم بقية الحديث في كتاب الحيض

قوله مع الحيض وفي رواية الغيب بالافراد قوله ويعتزل الحيض عن مصلاهن
اي المكان التي ليس بحيض والمراد موضع الصلاة باب عقد الازار على القفا
القفا هو بالقصر قوله صلوا بلفظ الماضي اي الصحابة عاقدي ازرهم وانما فعلوا ذلك لانهم
لم يكن سراويلات فكان احدهم يعقد ازاره في قفاه ليكون مستورا اذا ركع وسجد وهذه الصفة
صفة اهل الصفة كما سيأتي في باب نوم الرجال في المسجد والعواتق جمع العاتق وهو موضع الرداء
من المنكب قوله المشجب هو عيدان تضم رؤسها ويفرج بين قوايمها يوضع عليها الثياب وغيرها
وقال ابن سيده المشجب خشبات ثلاث يعلق عليها الراعي دلوه وسقاءه ويقال في المثل فلان
كالمشجب من حيث قصدته وجدته قوله قال له قائل وقع في مسلم انه عبادة بن الوليد
ابن عبادة بن الصامت وذكر ان السائل له سعيد بن الحارث ولعلهما جميعا سالاه قوله
احمق مثلك ليراني احمق مثلك اي جاهل والحمق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه
والغرض بيان صحة الصلاة في الثوب الواحد ولو كانت الصلاة في الثوبين افضل
قوله واينا كان له اي كان اكثرنا في عهده صلى الله عليه وسلم لا يملك الا الثوب الواحد
ومع ذلك لم يكلف تحصيل ثوب ثان ليصلي فيه فدل على الجواز باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به
قوله مشتملا فايدة الالتحاف ان لا ينظر المصلي الى عورة نفسه اذا ركع ولئلا
يسقط الثوب عند الركوع والسجود قوله نعم ابن امي هو علي بن ابي طالب
وفي رواية الكشميهني ابن ابي وهو صحيح في المعنى فانه شقيقها وزعم بمعنى ادعى قوله عام الفتح
اي فتح مكة قوله [illegible] اجرته اي امنته واذنت له في دخول دار الاسلام
قوله فلان بن هبيرة بن عمرو المخزومي زوج ام هاني هبيرة قبل اسلامها وقد اسلمت ام هاني عام
الفتح تحت نكاح هبيرة وولدت له اولادا منهم هاني الذي كنيت هي به ولعلها ارادة
ابنها من هبيرة او ربيبها قال ابن الزبير فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام [illegible] والله اعلم
ولو كان ابنا ام هاني لم يقصد علي بقتله لانه كانت قد اسلمت وهرب زوجها وترك
وترك ولدها عندها قوله اجرنا

قوله اجرنا اي امنا من امنتيه او تعني ان امانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح
لعلي قتله وفيه ان لكل فرد من افراد المسلمين ذكرا او انثى امان الكافر واجارته لكن بالشروط
المذكورة في الفقهيات قوله ان سايلا سال قال شمس الائمة السرخسي في كتابه المبسوط ان
السائل ثوبان قوله اولكلكم ثوبان هو بهمزة الاستفهام ومعناه عن الحال الذي كانوا عليها من
ضيق الثياب كانه استرادهم في هذا علما اي اذا علمتم ان ستر العورة فرض والصلاة لازمة
وليس لكل واحد منكم ثوبان فكيف لم تعلموا ان الصلاة في الثوب الواحد جايزة اي مع مراعاة
ستر العورة ولا فرق بين القادر وغيره ولان السؤال انما كان عن الجواز وعدمه لا عن الكراهة
باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه وفي بعضها عاتقه والعاتق هو ما
بين المنكب الى اصل العنق قوله لا يصلي بلفظ النفي الخابر قوله ليس على عاتقه شيء
والمراد انه لا يتزر به في وسطه ويشد طرفي الثوب في حقويه بل يتوشح بهما على عاتقيه ليحصل
الستر لجزء من اعالي البدن وان كان ليس بعورة قال الخطابي هذا النهي على سبيل الاستحباب
لا على سبيل الوجوب لان الاجماع منعقد على جواز تركه اذ المقصود ستر العورة فبأي وجه
حصل جاز وقال احمد لا تصح صلاة من قدر على وضع شيء على عاتقه الا بوضعه
لظاهر الحديث باب اذا كان الثوب ضيقا قوله في بعض اسفاره
روي انها غزوة بواط وهي من اول مغازيه صلى الله عليه وسلم قوله لبعض امري اي حاجتي
روى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان ارسل هو جابر وصخر لتهيئة الماء في المنزل
قوله ما السرى مقصور وهو السير في الليل اي ما سبب سراك اي سيرك في الليل
كان جابر انما سأله عن سراه لانه علم انه لا يأتيه احد ليلا الا لحاجة قوله ما هذا الاشتمال
كانه استفهام انكار والاشتمال المنكر على ما جانبه هو ان يدير الثوب على بدنه كله
لا يخرج منه يده وكانه اخذ من تفسير الصماء على احد الاوجه والانكار في هذه المسألة
لضيق الثوب واما اشتمال الصماء هو ان يجلل نفسه بثوبيه ولا يرفع شيئا من
جوانبه ولا يمكنه اخراج يديه الا من اسفله فيخاف ان تبدو عورته عند ذلك

قوله وقال للنساء فاعل القول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ويقال للنساء
وفي رواية وكيع فقال قايل يا معشر النساء فكأن النبي امر من يقول لهن ذلك ويغلب على
الظن انه بلال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء عن رفع رؤسهن لئلا يلمحن
عند رفع رؤسهن شيئا من عورات الرجال وفي رواية اسماء بنت ابي بكر ولفظه فلا ترفع
راسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة ان يرين عورات الرجال باب الصلاة في الجبة الشامية
هذه الترجمة معقودة لجواز الصلاة في ثياب صنعة الكفار ما لم يتحقق نجاستها وانما عبر
بالشامية لان الشام اذ ذاك كانت دار كفر وفي بعض طرق المغيرة ان الجبة كانت من صوف
وصلى علي في ثوب غير مقصور اي خام والمراد انه كان جديدا لم يغسل قوله مسروق سمي به
لانه سرق في صغره قوله الاداوة اي المطهرة قال ابن بطال اختلفوا في الصلاة في ثياب الكفار
فاجازها الشافعي والكوفيون لباسها وان لم تغسل حتى يتبين فيها النجاسة فان بين وجب غسلها
وهذه المسئلة كانت في غزوة تبوك باب كراهة التعري في الصلاة
قوله معهم اي قريش لما بنوا الكعبة وكان ذلك قبل البعثة وذكر الحجارة اي لحملها فسقط
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا اي مغمى وذلك لان عورته انكشفت وتاتي بقية القصة
في باب بنيان الكعبة وغيره وروي انه اخذ ازاره وقال نهيت ان امشي عريانا
باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان قوله التبان على هيئة السراويل الا انه
ليس له رجلان وقد يتخذ من جلد قوله والقباء بالمد والقصر سمي بذلك لانضمام اطرافه
وروي ان اول من لبسه سليمان بن داود عليهما السلام قوله ثم سأل رجل عمر اي عن
ذلك ولم يسم الرجل السائل ويحتمل ان يكون ابن مسعود لانه اختلف هو وابي بن كعب
في ذلك فقال ابي لا تكره الصلاة في الثوب الواحد وقال ابن مسعود انما كان ذلك
وفي الثياب قلة فقام عمر على المنبر فقال القول ما قال ابي ولم يأل ابن مسعود
اي لم يقصر اخرجه عبد الرزاق باب ما يستر من العورة اي خارج الصلاة
قوله عن اشتمال الصماء هو بالصاد المهملة والمد هو ان يجلل جسده بالثوب لا يرفع منه
جانبا ولا يبقي ما يخرج منه يده قال الفقهاء هو ان يلتحف بالثوب ثم يرفعه من احد
جانبيه فيضعه على منكبيه فيصير فرجه باديا قال النووي فعلى تفسير اهل اللغة

يكون

يكون مكروها لئلا تعرض له حاجة فيتعسر عليه اخراج يده فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم
لاجل انكشاف العورة اي ان حصل به انكشاف العورة والا فيكره قوله وان يحتبي الرجل
الاحتباء هو ان يجلس على اليته وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب او نحوه او بيده
وهذه القعدة يقال لها الحبوة وهذا الاحتباء كان عادة العرب في مجالسهم فان انكشف
معه شيء من عورته فهو حرام وفي موضع اخر الاحتباء ان يجمع ظهره ورجليه في ثوب
قوله بيعتين عن اللماس والنباذ وقال النووي لاصحابنا في الملامسة تاويلات
احدها ان ياتي بثوب مطوي او في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه بعتكه هو بكذا
بشرط ان يقوم لمسك مقام نظرك ولا خيار لك اذا رايته الثاني ان يجعلا نفس اللمس بيعا
فيقول اذا لمسته فهو مبيع لك والثالث ان يبيعه شيئا على انه متى لمسه انقطع خيار
المجلس وفي المنابذة ايضا ثلاثة اوجه ان يجعل نفس النبذ بيعا ويقول اذا نبذت
اليك انقطع الخيار اي اذا طرحت ثوبي اليك فقد بعتكه هو ولا خيار وان يراد به
نبذ الحصا وله ايضا تاويلات ثلاث ان يقول بعتك من هذه الاثواب ما تقع عليه
وقعت على الحصاة التي ارميها وان يقول لك الخيار الى ان ارمي بهذه الحصاة وان يجعل
نفس الرمي بالحصاة بيعا فيقول اذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع بكذا
قوله تلك الحجة التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق على الحاج وهي قبل حجة الوداع بسنة
قوله في مؤذنين يوم النحر اي رهط يؤذنون في الناس يوم النحر قوله ان لا يحج
بعد العام مشرك وهو موافق لقول الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد من نجس المشركين افعالهم لا اجسادهم
قوله ولا يطوف بالبيت عريان هذا ابطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف عراة
واستدل بالحديث على ان ستر العورة شرط في الطواف قوله ببراءة اي بسورة براءة
باب الصلاة بغير رداء سره واضح تقدم والجاهل كان في الباب المتقدم
مؤزر وفي هذا الباب الجهال بالجمع باب ما يذكر في الفخذ اي في حكم الفخذ
قوله حسر اي كشف قوله اسند اي اصح سندا وحديث جرهد لو قلنا بصحته
فهو مرجوح بالنسبة الى حديث انس فان قلت حديث انس حجة على الشافعية

القفا عمل الازار عقد من باب

فاجوابك عنه قلت ذلك محمول على عدم اختيار الرسول فيه بسبب الاحكام الناس ويدل عليه مس
انس فخذه صلى الله عليه وسلم قوله وحديث جرهد احوط اي للدين وهو يحتمل ان يراد بالاحتياط الوجوب
او الورع لقوله حتى نخرج من اختلافهم قوله غطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان
وهذه القصة رواها عاصم الاحول عن ... عثمان وسبب هذه القصة على وجه الاختصار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها
قوله انزل الله اي قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين قوله ترض اي تكسر
قوله فصلينا عندها اي خارجا منها قوله صلاة الغداة بغلس اي ظلمة اخر الليل
قوله فاجرى نبي الله اي اجرى مركوبه قوله وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم
في الزقاق السكة قوله ثم حسر الازار اي الكاين على فخذه ولقرية خيبر وهذا مشعر بان الزقاق
كان خارج القرية قال النووي ذهب اكثر العلماء الى ان الفخذ عورة وعن مالك واحمد في
رواية العورة القبل والدبر فقط قوله فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر قيل مناسبة
ذلك القول انهم خرجوا اي اهل خيبر استقبلوا الناس بمساحيهم ومكاتلهم اي زنابيلهم ومجارفهم
وهي من الات الهدم قوله الى اعمالهم اي مواضع اعمالهم ومحمد اي جاء محمد قوله والخميس اي الجيش
وسمي الجيش خميسا لانه خمسة اقسام مقدمة وساقة وقلب وجناحان اي ميمنة وميسرة
قوله عنوة اي قهرا واذلالا لا صلحا قوله اعطني جارية يحتمل ان يكون اذن له
في اخذ الجارية على سبيل التنفيل له اما من اصل الغنيمة او من خمس الخمس بعد ان ميز او قبل
على ان تحسب منه اذا ميز قوله فاخذ اي ذهب فاخذ صفية بنت حيي من بنات هارون
النبي عليه الصلوة والسلام كانت تحت كنانة بن ابي الحقيق فقتل يوم خيبر سنة سبع قوله سبي
قريظة والنضير اشارة الى قبيلتين عظيمتين من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب على نسبهم
الى هارون عليه السلام فان قلت كيف جاز للنبي اعطاوها لدحية قبل القسمة قلت صفي المغنم له
صلى الله عليه وسلم فله اعطاها ان يعطي لمن شاء قوله خذ جارية غيرها ذكر الشافعي في الام
عن سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج
صفية كان تطيبا لخاطره باعطاه اخت زوج صفية

واسترجاع

واسترجاع النبي صلى الله عليه وسلم صفية منه محمول على انما اذن له في اخذ جارية من حشو السبي
لا في اخذ افضلهن فجاز استرجاعها منه لئلا يتميز بها على باقي الجيش مع ان فيهم من هو افضل منه
او ورودها برضاه او لانه وربما ترتب على ذلك شقاق او غيره فكان اخذه صلى الله عليه وسلم لنفسه قاطعا
لهذه المفاسد المتخوفة قوله فاهدتها اي زفتها قوله فحاسوا اي خلطوا والحيس خلط السمن والتمر
والاقط قال الشاعر التمر والسمن جميعا والاقط الحيس الا انه لم يختلط
باب في كم تصلي المراة من الثياب قوله لقد اللام في لقد جواب القسم محذوف
قوله متلفعات التلفع التلحف والاشتمال والتغطية وفي الموطا دون شرح الموطا لابن حبيب التلفع
لا يكون الا بتغطية الراس والوجه ان تصلي المراة في درع وخمار المراد بذلك تغطية بدنها
وراسها فلو كان ثوبا واسعا فغطت راسها بفضله جاز قوله في مروط المروط الاكسية
من صوف او خز او غيره والذي يقتضي انه خاص بلبس النساء قوله ما يعرفهن احد زاد في
الموافقة من الغلس وما يعرفهن احد اما من شدة الظلمة او من المبالغة في التغطية
والمراة كلها عورة فيجب عليها في الصلاة ستر جميع بدنها الا الوجه والكفين وقالت الحنفية
قدمها ليس بعورة وورد عن احمد ان كل شيء منها عورة حتى ظفرها باب اذا صلى في ثوب له اعلام
ونظر الى علمها قوله خميصة هي كساء اسود مربع له علمان قوله انبجانية بسكون النون التي
بعد الهمزة وبكسر النون التي بعد الالف وتخفيف الجيم كساء غليظ لا علم فاذا كان للكساء علم
فهو خميصة واذا لم يكن له علم فهو انبجانية قوله الى ابي جهم هو عبيد ويقال عامر بن حذيفة
هو صحابي مشهور وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بارسال الخميصة اليه لانه كان اهداها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مالك في الموطا من طريق اخرى عن عائشة قالت اهدى ابو جهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها علم فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة
الى ابي جهم واما بعثه صلى الله عليه وسلم بالخميصة الى ابي جهم وطلب الانبجانية فهو من باب
الادلال لعلمه صلى الله عليه وسلم بانه يفرح به واخرج ابن الزبير من وجه مرسل ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بخميصتين سوداوين فلبس احداهما وبعث الاخرى الى ابي جهم

قوله الهتني اي شغلتني قوله آنفا اي قريبا قوله عن صلاتي اي عن كمال الحضور فيها والطرق
الاتية المعلقة على انه لم يقع شي من ذلك وانما خشي ان يقع وعلى الاول يكون الهتني اخاف ان تلهيني
وفي الحديث الحث على حضور القلب في الصلاة ومنع النظر الى ما يشغل وازالة ما يخاف من استعمال
وكذا كراهة تزويق محراب المسجد وحايطه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات وان الصلاة صحيحة وان
حصل فيها فكر ما ليس متعلقا بالصلاة باب ان صلى في ثوب مصلب اي عليه نقش
او تصاوير هل تفسد صلاته وما ينهى عن ذلك قوله قرام هو ستر رقيق من صوف ذو الوان اي نقوش
وتصاوير جمع التصوير بمعنى الصورة وفيه دليل على ان الصور كلها منهي عنها سواء كانت اشخاصا
مائلة او غير مائلة وسواء كانت في ستر او بساط او في وجه جدار او غير ذلك واما الثوب المصور ففي
لبسه النهي بالطريق الاولى وهذا كله على الكراهة واما من صلى فيه فان صلاته مجزية لانه صلى
عليه وسلم لم يعد الصلاة قوله اميطي اي ازيلي قوله لا تزال تصاويره قوله تعرض في صلاتي
باب من صلى في فروج بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة واخره جيم هو القباء المفرج من خلفه
قوله حرير فصلى فيه ظاهر هذا الحديث ان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت قبل تحريم لبس الحرير ويدل
على ذلك حديث جابر عند مسلم بلفظ صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني جبريل ويدل عليه
ايضا مفهوم قوله لا ينبغي هذا للمتقين اي المسلم المتقي اي الطاهر من الكفر ويكون الذي سبب النزع
ويكون ذلك ابتداء التحريم باب الصلاة في الثوب الاحمر قوله مشمرا اي مشمرا ازاله عن
الساقين قوله ركعتين كانت صلاة الظهر مقصورة قال ابن بطال وفي هذا الحديث دلالة
على انه يجوز لنا من الثياب الملونة للسيد الكبير والزاهد في الدنيا والحمرة اشهر الملونات
واجمل الزينة في الدنيا وقالت الحنفية تكره الصلاة في الثياب الحمر واولوا الحديث بانها كانت
حلة من برود فيها خطوط حمر ولان لبس الاحمر من شان الملوك لبسه عند ابتاع اسر وقال
ابن التين زعم بعضهم ان لبس النبي صلى الله عليه وسلم لتلك الحلة كان من اجل الغزو وفيه
نظر لانه كان عقب حجة الوداع ولم يكن له اذ ذاك غزوه

باب الصلوة

باب الصلوة في المنبر والسطوح والخشب قوله ولم ير الحسن اي البصري والجمد بفتح الجيم
وسكون الميم بعدها دال مهملة الماء اذا جمد وهو المسمى بالجليد لانه المناسب لاثر ابن عمر الاتي انه صلى
على الثلج قوله والقناطر المراد بها الجسور المبنية على الماء للمار قوله وان جرى الخ تحتها البول
الغرض منه ان ازالة النجاسة تختص بما لاقى المصلي فان لاقى المصلي النجاسة بطلت صلاته
اما مع الحائل فلا قوله وصلى ابو هريرة على ظهر المسجد بصلاة الامام يعني الحديث الشريف
المعنى ان الاقتداء صحيح وقال بعض الشافعية لو كان الامام في راس منارة المسجد والماموم في
قعر بئره صحت قدوته وان الماموم ان كان حد ارتفاعه على امامه في المسجد لحاجة جاز
ولغير حاجة كره ارتفاعه هذا اذا جمعهما مسجد واما اذا كانا اي الامام والماموم في غير مسجد
فلهما احكام مذكورة في الكتب الفقهيات فراجعها قوله من اثل الغابة
الاثل شجر معروف وهو نوع من خشب الطرفا والغابة موضع معروف من عوالي المدينة قوله
عمله فلان مولى فلانة اختلف في اسم النجار قيل اسمه باقوم بالموحدة والقاف المضمومة
وقيل كان اسمه ميمون لانه لم يكن بالمدينة الا نجار واحد وهو اقرب من غيره كما ياتي فيه الخلاف في الجمعة
واما المرأة فلا يعرف اسمها ولكنها انصارية قيل اسمها عايشة وقيل مينا وقيل فكيهة لا اسلمت وبايعت
فيحتمل ان تكون هي قوله قام عليه اي على المنبر واستقبل القبلة وكبر قوله ثم رجع القهقرى
اي رجع الى ورائه معناه ان العمل اليسير لا يفسد الصلاة لان المنبر كان ثلاث درج ولعله قام على
الثانية فليس في صعوده ونزوله الا خطوتان وانما فعل ذلك لبيان جواز ارتفاع الامام على
الماموم وانما رجع القهقرى لئلا يولي ظهره القبلة واما صعود الخطيب المنبر واستقبال
الناس للتعليم فليس من هذا القبيل بل هذا ارتفاع مستحب قوله فجحشت ساقه اي خدشت
وفي رواية عن الاسماعيلي انفكت قدمه وفي رواية فجحش شقه الايمن قوله آلى اي حلف
وليس المراد الايلاء الفقهي اي حلف ان لا يدخل عليهن شهرا قوله مشربة هي الغرفة المرتفعة
قوله من جذوع اي جذوع النخل والمراد من صلاته صلى الله عليه وسلم على المشربة اي لجواز
الصلاة على الخشب ولا يلزم من كون درجها خشب ان تكون كلها خشب فيحتمل ان يكون المراد منه
بيان الصلاة على السطح وهي متفق فيها وبقية البحث تاتي في باب الامامة ان شاء الله تعالى

باب اذا اصاب ثوب المصلي امراته معنى حديث الباب ان الانسان اذا كان يصلي ولا

ثيابه ثياب امراته سواء كانت حايضا ام لا فان صلاته صحيحة بخلاف اذا الاقى ثوبه ثوب

امراته وكان على ثوبها نجاسة عينية ولاقى محلها فانه يضر ولا يضر المصلي محاذاة امراته

قوله وكان يصلي على الخمرة وهي سجادة صغيرة من سعف النخل وتزمل بالخيوط فان كبرت سميت حصيرا

وسميت خمرة لانها تقي وجه المصلي من الارض وان الصلاة عليها جايز واما ما كان من فعل عمر بن عبد العزيز

فانه كان يضع عليها التراب ويصلي هذا من باب المبالغة في التواضع لا من باب نفي الجواز

باب الصلاة على الحصير قوله وصلى جابر وابو سعيد في السفينة قايما وقال الحسن تصلي قايما

ما لم يشق على اصحابك وتدور معها اي السفينة والا اي وان شق على اصحابك فصل قاعدا

اجاز قوم من العلماء الصلاة في السفينة جلوسا وان كانت مربوطة مع القدرة على القيام وانما ذكر البخاري في الابواب

الصلاة على الحصير والخمرة والسطح والخشب والسفينة وغير ذلك بيان للجواز على غير الارض

لئلا يتخيل متخيل ان مباشرة الارض شرط لما ورد عن ابي داود وغيره وجهل انه قوله مليكة هي ام

الانصارية والضمير في جدته راجع الى اسحق قوله لطعام اي لاجل طعام قوله قوموا فلاصلي لكم استدل به على

ترك الوضوء من مس النار قوله فنضحته بماء والنضح كان لتليين الحصير بالماء وقيل لتنظيفه

قوله فصففت انا واليتيم المراد باليتيم هنا ضميرة كذا قال صاحب العمدة وهو وهم وانما ضميرة

لا يتيم ما شتبه على الداودي وذكر ان اسمه سليم قوله والعجوز هي مليكة المذكورة اولا قوله

فصلى لنا ركعتين ثم انصرف اي من صلاته او الى بيته فيه دليل على ان نفل النهار ركعتين كنفل

الليل وفيه دلالة على ان الرجال تلي الامام والنساء بعدهم فاذا كان رجال وصبيان ونساء قدم

الرجال ثم الصبيان ثم النساء واذا حضر مع الامام رجل وصبي وامراة صف الرجل والصبي صفا

واحدا خلف الامام وتصلي المراة وراءها وان كانت محارم لهذا الحديث المذكور وقيل المراد من الصف

عندهم التبرك بصلاته صلى الله عليه وسلم وقيل ليريهم افعال الصلاة فان المراة لا يمكنها تنظر الى

افعاله في الصلاة في المسجد لكونها وراء الرجال فارادت اي تنظر الى صلاته لتعلم كيفية

ونعلها لغيره باب الصلاة على الخمرة تقدم حكمها وهو واضح باب الصلاة على الفراش سواء كان

ينام عليه مع امراته ام لا قوله كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته

اي في مكان سجوده قوله غمزني فقبضت رجلي واستدل بقولها غمزني على ان لمس النساء لا ينقض

الوضوء قلت لا لاحتمال ان يكون بينهما حايل من ثوب ونحوه بل هو الظاهر من حال النايم وفيه جواز صلاة

الرجل الى امراته وانها لا تقطع صلاته وكره جماعة الصلاة اليها لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم

لخوف الفتنة بها واشتغال القلب بالنظر اليها والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك كله

قوله والبيوت يوميذ ليس فيها مصابيح ارادت عايشة رضي الله عنها به الاعتذار ان لو كان

مصابيح لقبضت رجلي عند ارادة السجود ولما احوجته الى غمزي قوله اعتراض

الجنازة اي مثل اعتراض الجنازة والمراد انها نايمة بين يديه من جهة يمينه الى جهة شماله

كما تكون الجنازة بين يدي المصلي عليها وتقييدها بالفراش الذي ينامان عليه بيان الى ان الصلاة

الى النايم لا تكره وقد وردت احاديث ضعيفة في النهي عن ذلك وهي محمولة ان ثبتت على ما اذا

حصل شغل الفكر به باب السجود على الثوب في شدة الحر التقييد بشدة الحر للمحافظة على

لفظ الحديث والا فهو في البرد كذلك بل الجواز لا يتقيد بالحاجة قوله على العمامة والقلنسوة

المراد بها على كل الوجوه غطاء الراس ويداه في كمه اي كل يد في كمها معناه ان صلاة الانسان

اذا سجد على كور عمامته جايزة عند بعض الايمة اخذا من هذه القصة وعند البعض الاخر

لا تصح الصلاة حتى لا يعلو الا ان يسجد على جبهته من غير حايل واما جواز السجود على باقي الاعضاء

السبع فلا يشترط فيه ازالة الحايل بل يجوز ان يسجد ويديه في كمه بدليل انه لا يكلف

كشف الركبة في السجود قوله فيضع احدنا طرف الثوب من شدة الحر فان قلت هذا حجة على الشافعي

حيث لم يجوز ذلك قلت لا دليل فيه ان طرف الثوب الذي وضع في محل السجود كان محمولا للمصلي

اذ كان متحركا بحركته فلا يرد عليه والفرق بين المحمول المتحرك وغيره ان المتحرك كالجزء من المصلي وانه

اذا سجد على متصل به جاز ان لم يتحرك بحركته عند الشافعي باب ~~سيد عضيبه~~

~~وبجانب في السجود~~ باب الصلاة في النعال وهو من جهة تغطية بعض الاعضاء في السجود

قوله في نعليه قال ابن بطال معنى الحديث عند العلما اذا لم يكن فيها نجاسة واختلف العلماء في النعال من النجاسات اذا وطئت النجاسة الرطبة تجزيه ان يمسحه في التراب وقال مالك وابو حنيفة لا يطهر النجاسة الرطبة الا الماء وان كان يابسا اجزاه حكه وقال الشافعي لا تطهر النجاسات الا بالماء وسواء في الخف والنعل وغيرهما باب الصلاة في الخفاف قوله وضأت

اي صببت الماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توضأ فمسح على خفيه وصلى

باب اذا لم يتم السجود قوله ما صليت فيه نفي الصلاة عنه لان الكل ينتفي بانتفاء الجزء فانتفاء اتمام الركوع لانتفاء الركوع المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا حكم السجود قوله ما صليت اي صلاة كاملة والمراد بالسنة الطريقة المتناولة للفرض والنفل باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود

الابداء الاظهار والضبع العضد والغرض منه ان لا يلصق عضديه بجنبيه والتجافي اي يباعد عضديه عن جنبيه [redacted] ويرفعهما عنهما قوله ابطه وفي بعضها ابطيه بحيث لو كانتا مكشوفتين لبان بياض ابطه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل استقبال القبلة

قوله باطراف رجليه اي برؤس اصابعهما قوله ذمة الله اي امان الله او الاخفار نقض العهد قوله لا تخفروا الله اي لا تخونوا الله في [redacted] تضييع حق من هذا سبيله فان المخفور المحمي قوله لا اله الا الله فان قلت لا يكفي ذلك بل لا بد من محمد رسول الله قلت عبر على طريق الكناية عن الاقرار برسالته بالصلاة والاستقبال والذبح اذ هذه الثلثة من خواص دينه لان القائلين بلا اله الا الله كاليهود والنصارى صلاتهم بدون ركوع وقبلتهم غير الكعبة وذبحهم ليست كذبيحتنا والمراد الكف عمن اظهر شعار الدين فلا يتعرض له في نفس ولا مال باب قبلة اهل المدينة اي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والشام بالهمزة قوله شرقوا او غربوا التشريق الاخذ في ناحية الشرق والتغريب الاخذ في ناحية الغرب قوله مراحيض وهو جمع المرحاض وهو المغتسل والرحض الغسل وتقدم بقية البحث في كتاب الوضوء قوله ونستغفر الله هذا على مذهب ابي ايوب في ان استقبال القبلة بالبول والغائط عنده حرام في الصحرا والبنيان معا باب قول الله تعالى واتخذوا من مقام

ابراهيم مصلى ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه وعن عطاء هو عرفة والمزدلفة وعن النخعي الحرم كله ومصلى موضع صلاة قوله ايأتي امرأته اي ايجوز له جماعها يعني احصل له التحلل من الاحرام قبل السعي ام لا قوله اسوة اي قدوة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وفيه دليل ان السعي واجب في العمرة وان الطواف لا بد من اشواط سبعة واما الصلاة خلف المقام فقيل انها سنة وقيل واجبة وقيل تابعة للطواف فان كان سنة فسنة وان واجبا فواجب قوله خرج اي من الكعبة وبين البابين اي مصراعي الباب والسارية الاسطوانة قوله على يساره اي على يسار الداخل بقرينة اذا دخلت قوله في وجه الكعبة اي مواجهة باب الكعبة قوله ركع اي صلى اطلق الجزء واراد الكل قوله هذه القبلة معناه ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا اليه ابدا قال النووي ويحتمل ان يكون معناه ان هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي امرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي هو حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها واجمع اهل الحديث على العمل الاخذ برواية بلال لانه مثبت فمعه زيادة علم فوجب ترجيحه واما نفي من نفي كاسامة فسببه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فراي اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل هو ايضا بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية اخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه ولم يره اسامة لبعده عنه مع خفة الصلاة واغلاق الباب واشتغاله بالدعاء وجاز له نفيها عملا بظنه وقال بعض العلماء يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت مرتين ومرة صلى [redacted] فيه ومرة دعا ولم يصل فلا تضاد والله اعلم باب التوجه نحو القبلة اي ناحيتها جهتها اي حيث وجد الشخص قال الله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قوله وستة عشر شهرا اي بعد الهجرة الى المدينة لانه كان في مكة يستقبل بيت المقدس على الاصح قوله فتوجه اي بعد نزول الاية لان تمامها فول وجهك شطر المسجد الحرام والمراد من المسجد الحرام الكعبة قوله صلاة العصر لا ينافي ما ثبت في الروايات انه كان في صلاة الصبح بقبا لان هذا الخبر وصل الى قوم كانوا يصلون في نفس المدينة في صلاة العصر ثم وصل الى قبا في صبح اليوم الثاني لانهم كانوا خارجين عن المدينة لان قبا من جملة سوادها

قوله حيث توجهت فيه بيان ان الانسان يصلي النافلة على الدابة حيث توجهت ولا يشترط فيها
استقبال القبلة واما الفريضة فلا تصح على الدابة ويشترط فيها استقبال القبلة قوله ازاد او نقص
اي لا ادري ازاد النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته او نقص قوله احدث الهمزة للاستفهام ومعناه
السؤال عن حدوث شيء في الوحي يوجب تغيير الحكم بالزيادة على ما كانت معهودة او بالنقصان عنها
قوله كذا وكذا كناية عما وقع قوله فثنى رجليه اي جلس كهيئة جلوس التشهد قوله لنبأتكم
اي لاخبرتكم به وفيه انه كان واجب عليه صلى الله عليه وسلم تبليغ الاحكام الى الامة قوله فذكروني اي في
الصلاة بالتسبيح ونحوه قوله فليتحر الصواب اي فليجتهد وليتم عليه اي بانيا عليه
قال الشافعي التحري هو القصد ومعناه فليقصد الصواب فيعمل به وقصد الصواب هو الاخذ باليقين
والبناء على الاقل قوله سجد سجدتين اي للسهو وفيه بيان ان سجدة السهو ثنتان لا واحد كسجدة التلاوة
فان قلت هذا على انه لم ينقص شيئا من عدد الركعات ولا من السجدات ولا لتداركها فكيف صح ان
يقول ابراهيم لا ادري بل تعين بل صح انه زاد اذ النقصان لا ينجبر بل لا بد من الاتيان بالمتروك
ايضا قلت كل نقصان لا يستلزم الاتيان به بل كثير منها ينجبر بمجرد السجدتين كترك الابعاض
فان قيل كيف رجع الى الصلاة وقد تكلم بقوله وما ذاك قلت ذلك كان قبل تحريم الكلام في الصلاة
فان قيل كيف رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول غيره ولا يجوز للمصلي الرجوع في حال صلاته الا على علمه
ويقين نفسه فجوابه انه صلى الله عليه وسلم سالهم ليتذكر فلما ذكروه تذكر فعلم السهو فبنى
عليه لا انه رجع الى مجرد قول الغير فان قيل اول الحديث يدل على ان سجدة السهو قبل السلام واخره
يدل على انه بعد السلام فالحكم فيه قلت مذهب الشافعي انه ليس قبل السلام فتاول الحنفية عليه
اخر الحديث بانه قول والفعل مقدم على القول لانه ادل على المقصود او انه صلى الله عليه وسلم
امر ان يسجد بعد السلام بيانا للجواز وفعل نفسه قبل السلام لانه افضل
ولا خلاف في صحة السجود اذا كان قبل السلام او بعده وانما الخلاف في الافضل ثم اختلفوا فقال
بعضهم هو مخير في كل سهو ان شاء قبل السلام وان شاء بعده في الزيادة والنقص

وقال ابو حنيفة

وقال ابو حنيفة الافضل السجود بعد السلام وقال الشافعي الافضل قبله وقال مالك ان كان السهو بزيادة
فبعده وان كان بنقصان فقبله باب ما جاء في القبلة قوله اية الحجاب هي قوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن قال الخطابي سال عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ذلك الحجر الذي فيه اثر مقامه مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده
فنزلت الاية قوله في صلاة الصبح فان قلت تقدم في الباب قبله انها كانت صلاة العصر قلت لا منافاة اذ
تكون في العصر وبلغ الخبر في اليوم الثاني الصبح الى قباء قوله وكانت الاخرة كلام ابن عمر لا كلام الرجل الاتي
المخبر بتغيير القبلة قوله وما ذاك اي ما سبب هذا السؤال قالوا صليت خمسا فثنى رجليه وسجد سجدتين
قال ابن بطال اختلفوا فيمن اجتهد في القبلة واخطا فقال ابو حنيفة لا يعيد وقال مالك يعيد استحبابا
وقال الشافعي ان فرغ من الصلاة ثم بان له الخطا استانف وان لم يبن له الا بالاجتهاد فلا
اعادة عليه والذي ذهب اليه البخاري انه لا يعيد باب حك البزاق باليد من المسجد
البزاق بالزاي والصاد لغتان مشهورتان والسين ايضا لغة قوله في القبلة اي في حائط جهة القبلة
قوله فشق عليه ذلك اي حصل له المشقة حتى رؤي شواهدها في وجهه قوله قام في صلاته فان قلت
ما الفرق بين قام في الصلاة وقام الى الصلاة قلت الاول يكون بعد الشروع فيها والثاني عند الشروع
قوله يناجي ربه المناجاة هي السر بين الاثنين فيقال ناجيته اي ساررته ومناجاة الحق
سبحانه على سبيل المجاز اي يطلب التقرب منه واراد بالخبر اي ان ربه بينه وبين
القبلة اي كانه بين المصلي وبين القبلة فالله سبحانه منزه عن الحلول في المكان
ومعناه ان توجهه الى القبلة مفض بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كانه مقصود
بينه وبين القبلة فامر ان تصان تلك الجهة عن البزاق ونحوه من اثقال البدن
قوله فان الله قبل وجهه هذا ايضا على سبيل التشبيه اي كان الله تعالى متقابل وجهه
قال النووي معناه فان الله قبل الجهة التي عظمها فلا تقابل تلك الجهة بالبزاق الذي هو
الاستخفاف بمن يبزق اليه وتحقيره والمقصود انه صلى الله عليه وسلم انه حك البزاق بيده المشرفة
من قبلة مسجده صلى الله عليه وسلم البزاق هو ما يخرج من الفم والمخاط هو ما يسيل من الانف

باب حك المخاط بالحصى من المسجد قوله فحكها اي حك النخامة بالحصاة قوله اذا تنخم اي القى
باب لا يبصق عن يمينه قوله فتحنطها بالتاء المثناة فوق اي حكها ويقال حتت الشيء عن الثوب
اي فركته قوله لا ينفلن التفل شبيه بالبزق وهو اقل منه باب ليبزق عن يساره
قوله فلا يبزقن فهذا نهي ودليل التحريم على ما هو ظاهر النواهي بدليل انه خطيئة ذات كفارة
باب كفارة البزاق التكفير هو فعل ما يجب بالحنث والاسم منه الكفارة والخطيئة اي الاثم
قوله دفنها اختلف العلماء في معنى دفنها فالجمهور قالوا المراد دفنها في تراب المسجد ونحوه ان كان ثمه
تراب والا فيخرجها عن المسجد وحكى الروياني من اصحابنا قولا ان المراد اخراجها مطلقا
باب دفن النخامة قوله امامه اي قدامه قوله فان عن يمينه ملكا فان قلت على
اليسار ايضا ملك اذ كل انسان يلزمه ملكان كاتبان كاتب الحسنات عن اليمين وكاتب السيئات
عن الشمال قال الله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قلت عند الصلاة
التي هي ام الحسنات البدنية لا دخل لكاتب السيئات فليس عند المصلي الا كاتب ملك اليمين
او يقال المراد بهذا الملك غير الكرام الكاتبين قوله فيدفنها فان قلت عقد الباب على دفن النخامة
والحديث يدل على دفن البزاق قلت فعل ذلك اشعارا بانه لا تفاوت بينهما في الحكم
قال النووي البصاق على عن اليسار او تحت القدم محله اذا كان يصلي في غير المسجد اما المصلي في المسجد
فلا يبزق الا في ثوبه لقوله صلى الله عليه وسلم البزق في المسجد خطيئة فكيف يأذن فيه والاذن محمول على غيره
المسجد واما النهي عن البزاق عن اليمين هو مع امكان غير اليمين فان تعذر غير اليمين بان كان على يساره
شيء يستقبح معه البزاق فليبزق عن يمينه وقال الخطابي ان كان عن يساره احد فلا يبزق في واحد
من الجهتين لكن تحت قدمه او في ثوبه باب اذا بدره البزاق في هذا الحديث دلالة
على طهارة البزاق ولا خلاف فيه الا ما روي عن النخعي فانه قال بنجاسته وان البزاق لا يبطل الصلاة
قال ابن بطال اكرام القبلة وتنزيهها واجب اذ كرمت المخلوقين اذا ناجاهم واستقبلهم بوجهه
فالكبير الله اولى بالاكرام ومن اعظم سوء الادب ان تتوجه الى رب الارباب وتتنخم في توجهك

وقد اعلمنا

وقد اعلمنا الله باقباله على من توجه اليه وفيه فضل الميمنة على الميسرة وان البزاق في
المسجد خطيئة فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بكفارة تلك الخطيئة فقال وكفارتها دفنها
باب عظة الامام الناس في اتمام الصلاة وذكر القبلة قوله هل ترون فان قلت ما فائدة
هذا الاستفهام قلنا انكار ما يلزم منه اي انتم تحسبون قبلتي هاهنا واني لا ارى الا ما في هذه
الجهة فوالله ان رؤيتي لا تختص بجهة وجهي قبلتي هذه اي اني ارى من ورائي كما ارى
من قدامي قبلتي لانه كان ينظر من ورائه كما ينظر قدامه قوله خشوعكم اما ان يراد به السجود
لانه غاية الخشوع واما اعم من ذلك قوله لاراكم فيه دليل على ان الامام اذا رأى الماموم اوفى
لبعضهم من هو مقصر في شيء من امور دينه او ناقصا للكمال ان ينهاه عن فعله
ويعلمه ما يفيد من الكمال ويعظه على انه يثاب على كمال الاتقان كما وبخ النبي صلى الله
عليه وسلم من نقص كمال الركوع ووعظهم في ذلك بانه يراهم واما الرؤية فيحتمل ان يراهم
بما يوحي اليه من افعالهم وهيآتهم في الصلاة لان الرؤية قد يعبر بها عن العلم وان يراهم
خص به صلى الله عليه وسلم بان زيد في قوة بصره حتى يراهم من وراءه وقال احمد انه
كان يرى من ورائه كما يرى بعينيه قلت الجمهور على انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
قوله كما اراكم اي من قدام وهذا دليل على ان الرؤية المراد بها الابصار لا العلم
باب هل يقال مسجد بني فلان قوله اضمرت الضمر الهزال وخفة اللحم
والحفيا موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة اميال او ستة او سبعة وثنية الوداع
عند المدينة سميت بذلك لان الخارج من المدينة يمشي معه المودعون اليها والثنية
لغة الطريق الى العقبة والامد الغاية التضمير ان تعلف الدابة وتغشى بالجلال
حتى تحمى ثم يرده الى القوت وذلك في اربعين يوما اي لا تعلف بعد ذلك الا قوتها
حتى يذهب لحمها وتصلب لان المضمر يكون فيه زيادة قوة ولهذا زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب القسمة وتعليق القنو في المسجد القنو العذق والكباسة. هو كالعنقود للعنب
والعذق بفتح العين النخلة. والصنو بالمهملة المكسورة اذا خرج نخلتان او ثلاث من
اصل واحد وكل واحد منهن صنو والاثنان صنوان قوله البحرين بلفظ التثنية موضع قريب
من عمان قال الجوهري البحرين بلد قوله اذ جاءه العباس هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكنى ابا الفضل وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان رئيسا جليلا
في قريش قبل الاسلام وكان اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية واسلم قبل بدر وكتم اسلامه
وخرج مع المشركين يوم بدر وهو مسلم يكتم الاسلام واراد القدوم الى المدينة فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمقام بمكة وكان يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار المشركين
وكان المسلمون بمكة يتقوون به وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا
وثبت معه حين انهزم الناس فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادي في الناس
بالرجوع فنادى وكان صيتا فاقبلوا وحملوا على المشركين فهزموهم مات بالمدينة سنة
اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة قوله فاديت نفسي يعني يوم بدر حين اخذ هو وابن اخيه
عقيل ابن ابي طالب اسيرين قوله فحثى اي العباس في ثوب نفسه قوله يقله اي يرفعه ويحمله
قوله فاقله اي العباس على كاهله والكاهل هو ما بين الكتفين فان قلت اين ذكر تعليق
القنو في المسجد قلت المراد القنو للصدقة فعلم حكم تعليق القنو بالقياس على نثر المال فيه
وتعليق القنو في المسجد امر مشهور وذكر في غريب الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
من كل حائط بقنو للمسجد ومعنى ذلك ان ناسا كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا معيشة لهم فقالت الانصار يا رسول الله لو جعلنا قنوا من كل حائط لهؤلاء قال اجل
ففعلوا وجرى ذلك الى الان والحائط البستان وفيه دليل على ان القسمة الى
الامام على قدر اجتهاده وهذا المال الذي اعطى العباس منه كان اما فيئا او غنيمة

والامام

والامام يأمر بوضع المال على عنق العباس ليزجره عن ذلك الاستكثار من المال وان لا ياخذ من
الدنيا فوق قدر حاجته باب من دعا الطعام في المسجد سبب الحديث
اظهار المعجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركته وفي رواية انس قال جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة وهو زوج ام سليم فقلت يا ابتاه قد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع
فدخل ابو طلحة على امي فقال هل عندك من شيء فقالت نعم كسر من خبز وتمرات فان جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء آخر معه قل عنهم وفي رواية سمعت عن انس
ارسل ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
فانطلق ابو طلحة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل معه حتى دخل البيت فقال رسول الله
هلمي ما عندك يا ام سليم فاتت بذلك الخبز وكان بعض اقراص من شعير فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه ام سليم عكة فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون واذا هي
مثلها حين اكلوا منها وفي رواية ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت وفي
رواية ثم افضلوا ما بلغوا جيرانهم وكل ذلك من بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب القضاء واللعان في المسجد قوله ارأيت اي اخبرني بحكم
ايجوز قتله ام لا قوله فتلاعنا اي الرجل والمرأة وكيفيته مذكورة في الفقه
وسمي لعانا لان الزوج يقول لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ومعنى اللعن الابعاد
وكل منهما يبعد عن صاحبه بحيث يحرم النكاح بينهما على التأبيد واختلفوا في هذا
الرجل فقيل هلال ابن امية وقيل عاصم وقيل عويمر العجلاني وفيه دلالة على جواز القضاء

في المسجد باب اذا دخل بيتا يصلي حيث شاء قوله لك فان قلت الصلاة لله لا له
قلت نفس الصلاة لله والاداء في الموضع المخصوص له قوله صفنا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفا قال ابن بطال لا يقتضي لفظ الحديث حيث شاء وانما يقتضي يصلي ان امر لقوله اين تحب ان اصلي لك
ولم يصل حيث شاء باب المساجد في البيوت قوله انكرت بصري اما ان اراد به العمى
او ضعف البصر وكانت الامطار اي وقت الامطار قوله ان شاء الله تعليق لمشيئة الله تعالى
احتراز قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قوله حين دخل وفي
بعضها حتى دخل ومعناه لم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى قضاء
حاجتي التي جئت بها طلبتها منه وجاء بسببها وهي الصلاة في بيتي قوله خزيرة
الخزيرة ان ينصب اللحم بلحم مقطع صغارا على ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وثاب بالمثلثة
اي جاء واجتمع قوله وجه الله اي ذات الله وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بايمانه باطنا وبراءته من النفاق وهو ممن شهد بدرا فلا يصح منه النفاق اصلا قوله
فيحبس قوله فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله فان قلت لابد من قوله محمد رسول الله
ايضا قلت هذا شعار لكلمة الشهادة فان قلت هذا يدل على ان العصاة لا يدخلون النار قلت
المقصود من التحريم تحريم التخليد جمعا بينه وبين ما ورد من دخول اهل المعصية النار وتوفيقا
بين الادلة باب التيمن في دخول المسجد وغيره قوله ما استطاع اي ما دام في امكانه قوله في طهوره
اي تطهيره وترجله اي تسريحه الشعر وتنعله اي لبس النعل واما معنى قول عائشة يحب التيمن
امر باطني فمن اين عرفت عائشة ذلك اجيب بانها عرفت بالقرائن او باخباره صلى الله عليه وسلم
باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد قوله ام حبيبة ام المؤمنين
اسمها رملة بنت ابي سفيان الاموية هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش فتنصر ثم الحبشة الى
الحبشة فتوفي زوجها عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة ام المؤمنين ايضا
واسمها هند على الاصح بنت ابي امية المخزومية هاجرت مع زوجها ابو سلمة الى الحبشة فلما رجعا الى
المدينة مات زوجها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكنيسة

قوله كنيسة هي معبد النصارى قوله ثامنوني اي بيعوني قوله فنبش
اختلفوا في نبش القبور طلبا للمال واستدلوا على جواز نبش القبور للمال بما ثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف قال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من
ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة بهذا المكان وآية ذلك انه دفن
معه غصن من ذهب فابتدر الناس ونبشوه واستخرجوا منه الغصن
فيجوز نبشها لطلب المال باب الصلوة في مرابض الغنم اي مأواها
قال ابن بطال قال الشافعي لا اكره الصلاة في مرابض الغنم اذا كان سليما من ابوالها وابعارها
وحديث انس كان يصلي في مرابض الغنم ولم يخص مكانا من مكان ومعلوم ان مرابضها
لا تسلم من الابوال والابعار فدل على ان الابوال والابعار طاهرة وهذا دليل لمالك
حجة على الشافعي اقول ليس هذا حجة لان عدم السلامة منهما ظاهر والاصل الطهارة
وقد قال العلماء اذا تعارض الاصل والظاهر يقدم الاصل ثم انه لم يدل على عدم الحائل
بين المصلي وبين الارض فقد يفرش عليها نحو السجادة ثم يصلي عليها باب
الصلاة في مواضع الابل قوله يفعله اي يصلي والبعير في طرف قبلته قال ابن بطال كره
مالك والشافعي الصلاة في اعطان الابل فقيل السبب فيه انه يخاف وثوبها اي قيامها
وعطبها من يلاقيها لما روي انها خلقت من جن وهذا غير مخوف من الغنم وليس العلة انما
يكون من ابوالها وابعارها لان مرابض الغنم كذلك والخلاف المتقدم في الابوال
والابعار في الباب قبله موجود في هذا الباب ايضا والحكم الحكم باب
من صلى وقدامه تنور او نار قوله اريت النار الظاهر انها نار جهنم قوله انخسفت اي انكسفت
الشمس وصلى اي صلاة الكسوف قوله لم ار كاليوم قط افظع الظاهر لم ار منظرا افظع منه
وفيه دليل على ان النار مخلوقة اليوم فكذا الجنة

باب كراهة الصلاة في المقابر قوله من صلاتكم اي بعض صلاتكم قوله لا تتخذوها
قبورا اي مثل القبور بان لا تصلوا فيها ومفهومه ان الصلاة لا تصل في المقابر وانها ليست محلا
قوله بابل اي هو اسم موضع بالعراق قريبا من الكوفة ينسب اليه السحر قوله هاولا المعذبين
يعني ديار هاولاء اصحاب الحجر قوم ثمود وامثالهم قوله لا يصيبكم كان قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ومعنى الكلام ان الانسان اذا دخل دارها ولا
المعذبين الذين اهلكوا بالخسف فلم يجلب على البكاء من خيفة اصابة مثل فهو قاسي القلب
وفيه دليل على ان من صلى في مواضع الخسف صحت صلاته لكن مع الكراهة لان الصلاة موضع
خشوع وبكاء وقل امرؤ ان لا يخلوا الان يكونوا باكين باب الصلاة في البيعة
هي معبد النصارى قوله التي فيها الصور هو صفة للكنايس والكنايس معبد اليهود وبقية الباب سبق شرحه تقدم في باب
هل تنبش قبور المشركين باب حدثنا ابو اليمان قوله نزل النبي الى ... من نزل به
نزله والخميصة الكساء الاسود المربع له علمان قوله اغتم بها اي تسخن قوله وهو كذلك
هو مقول الراوي اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الطرح والكشف قوله يحذر ما
صنعوا واثما يحذرهم من ذلك الصنيع لئلا يفعل بقبره صلى الله عليه وسلم مثله
قوله قاتل الله القتال هنا الطرد والابعاد عن الرحمة ... اللعنة واحد
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قوله كافة اي جميعا
تقدم الكلام على الباب بشرحه في اول كتاب التيمم باب نوم المراة في المسجد
قوله وليدة اي امة قوله صبية اي جارية والوشاح خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما
تتوشح بها المراة وقيل الوشاح ما ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها
وكشحيها قوله قبلها اي فرجها قوله الحفش هو الخيمة تكون من وبر او صوف وهو على
عمود او ثلاثة فان زاد على ذلك فهو بيت

الحفش بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وبالمعجمة قال الجوهري هو وعاء المغازل
والذي في الحديث فانما هو البيت الصغير باب نوم الرجل في المسجد
قوله عكل هو اسم لقبيلة من العرب والصفة موضع مظلل من المسجد ياوي اليه المساكين
وقيل سموا باصحاب الصفة لانهم كانوا يصفون على باب المسجد لانهم غرباء لا ماوى لهم
قوله اعزب وهي لغة قليلة واللغة الفصيحة عزب هو الذي لا زوج له قوله لم يقل من
القيلولة قوله رداء هو ما يكسوا النصف الاعلى والازار ما يكسوا النصف الاسفل
باب الصلاة اذا قدم من السفر قوله اراه اي اظن قوله فقال اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر لا انها تحية المسجد باب
اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين اي فليصل ركعتين اطلق الجزء واراد الكل والمراد
من الركعتين تحية المسجد قال ابن بطال اتفق ائمة الفتوى على انه محمول على الندب
باب الحدث في المسجد قوله الملائكة جمع ملك والصلاة منهم استغفار والمصلى
اسم المكان وما لم يحدث اي ينتقض وضوءه فان قلت ما الفرق بين المغفرة والرحمة قلت
المغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة
يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته ولما لم يكن للحدث كفارة ترفع
اذاه كما يرفع الدفن اذى النخامة عوقب بحرمان الاستغفار من الملائكة لما اذاهم به من
الرائحة الخبيثة وقال من اراد ان تحط خطاياه اي ... ذنوبه بغير تعب فليغتنم ملازمة
مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته
لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وروى ان تامين الملائكة ان من وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له وتامينهم مع واحد عند تامين الامام ودعاؤهم لمن قعد في مصلاه انما هو ما دام
قاعدا فيه فهو احرى بالاجابة وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الصلاة بعد
الصلاة بالرباط بتكريره مرتين بقوله فذلكم الرباط فذلكم الرباط

باب بنيان المسجد قوله اكن اي قول عمر رضي من المطر ان اكن من المطر فلا تتجاوز عنه الى التحمير والتصفير قوله تفتن اي من الفتنة قوله يتباهون اي يتفاخرون بالمساجد ليزخرفنها بنون التاكيد من الزخرفة وهي الزينة قال الخطابي انما زخرفت اليهود والنصارى كنايسهم وبيعهم حين حرفت الكتب وبدلتها فضيعوا الدين وعرجوا على الزخارف والتزيين قال محي السنة انما زخرفوا المساجد عند ما بدلوا دينهم وانتم تصيرون الى مثل حالهم وسيصير امركم الى المراياة بالمساجد والمباهاة بتزيينها قوله بلبن اي حيطانه وفي عهده اما صفة لبنيان او حال فان قيل اذا بني على تلك البنيان فكيف زاد في المسجد قلت لعل المراد بالبنيان بعضه او الالات او الزيادة رفع سمكها والمراد على هيئة بنيانه وقطعه قوله القصة اي الجص وهي لغة حجازية وقد قصص داره اي جصصها قوله ساج هو ضرب من الخشب والمراد ترك الزينة في المساجد خشية الفتنة والمباهاة ببنيانها التي ترك الي عمر مع الفتوح التي كانت في ايامه وتمكنه من المال لم يغير المسجد عن بنيانه الذي كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الامر الي عثمان والمال في عهده زمانه اكثر فلم يزد عن ان جعل موضع اللبن الحجارة وفضة اي بيض وسقف بالساج مكان الجريد لعلمها اي عمر وعثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكره ترك زخرفة المساجد باب التعاون في بناء المسجد قوله حايطا اي بستان سمي به لانه لا سقف له قوله احتبى اي جمع ظهره وساقيه بعمامته قوله ويح هي كلمة رحمة وويل كلمة عذاب قوله الفية الباغية هم الذين خالفوا الامام فرقة بتاويل باطل ظنا قوله الي الجنة اي الي سببها وهي الطاعة كان سبب النار المعصية فان قلت عمار قتله اهل الشام يوم صفين وفيهم الصحابة الكبار فكيف جاز عليهم الدعاء الى النار قلت انهم كانوا ظانين انهم يدعونه الى الجنة وان كان في الواقع الدعاء الى النار وهم

مجتهدون

مجتهدون فيجب عليهم متابعة ظنونهم وفيه دليل على التعاون في بنيان المسجد افضل الاعمال لانه مما يجري للانسان بعد مماته باب الاستعانة بالنجار فان قلت الحديثان متخالفان فان حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم سال المراة ان تامر عبدها بعمل المنبر وحديث جابر ان المراة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بدات بالسوال قلت يحتمل ان المراة بدات بالمسالة فلما ابطا الغلام بعمله استنجزها اتمامه اذ علم طيب نفس المراة بما بذلت من صنعة غلامها قوله عند قول الناس فيه وذكر ان بعضهم كانوا ينكرون عليه تغيير بناء المسجد وجعله بالحجارة المنقوشة والقصة قوله اكثرتم اي الكلام في الانكار علي ونحوه وبنا الله له هو جزاء الشرط مثله فان قلت من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما وجه التقييد بمثله قلت اما انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل نزول الاية او ان المثلية انما هي بحسب الكمية والزيادة تحصل بحسب الكيفية او ان التقييد به لا يدل على نفي الزيادة قال النووي يحتمل ان يكون معناه بنى الله له بيتا مثله في مسمى البيت واما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها وانها مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر او ان الله تعالى فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا باب الاخذ بنصول النبل النبل هي السهام العربية قوله امسك بنصالها هو من تاكيد حرمة المسلمين لان المساجد مورودة بالخلق لا سيما في اوقات الصلاة فخشي عليه الصلاة والسلام ان يؤذي بها احد وهذا من كمال رافته بالمومنين باب المرور في المسجد قوله لا يعقر اي يجرح ومعناه الحديث في الباب قبله باب الشعر في المسجد اي انشاده قوله انشدك اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجب الكفار دافعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ايده هو التقوية وروح القدس هو جبريل فان قلت ليس في حديث الباب ان حسانا انشد شعرا في المسجد قلت ذكره البخاري في كتاب بدء الخلق وبه يتم معنى الترجمة وان الشعر مما لا باس به كذم الكفار وتحقيرهم والتحريض على قتالهم وهكذا كان شعر حسان الجاز في المسجد

ن
السودا

باب اصحاب الحراب في المسجد الحراب جمع الحربة والحبشة والحبش نوع من
فان قلت كيف جاز اللعب في المسجد قلت هو بالحقيقة طاعة لانه حلوم ما ينتفع به في
الجهاد وان كان لعبا صورة وان المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال ما
يجمع منفعة الدين كان جائزا وفي المسجد اللعب بالحراب من تدريب الجوارح على معاني
الحروب وهو من الاعتداد للعدو والقوة على الحرب وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة لتنظر الى لعبهم لتضبط السنة في ذلك وتنقل تلك الحركات المحكمة
الى المسلمين الاتي بعد وفيه فضل عائشة وعظم محلها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد قوله بريرة مولاة لعائشة
كانت لعتبة ابن ابي لهب قوله في كتابتها اي طلبت شيئا تؤديه عن نفسها من نجوم الكتابة
والكتابة هي بيع الرقيق من نفسه بدين مؤجل يؤديه منجما قوله فقالت عائشة لبريرة ان شئت
اعطيت اي ثمنك والولاء لي قوله ما بقي اي من مال الكتابة في ذمة بريرة واعتقتها
وان شئت واعطيت واعتقتها خطاب لعائشة قوله سفيان مرة اي قال سفيان مرة فقام
وصعد قوله ما بال اي ما حال قوله ليست اي الشروط ومن بعضها ليس قوله ليس
اي ذلك الشرط اي لا يستحقه قوله ماية هو للمبالغة في الكثرة لا ان هذا العدد بعينه
هو المراد قال الخطابي فيه جواز بيع المكاتب رضي به اولم يرض عجز عن اداء نجومه
اولم يعجز ادى بعض نجومه اولا وفيه جواز بيع الرقبة بشرط العتق لان القوم تنازعوا
الولاء ولا يكون الولاء الا للمعتق وهذا ليس من قبيل النهي عن بيع وشرط كما هو مذكور في الفقه
وان المكاتب لا يصير حرا بنفس الكتابة بل هو رقيق ما بقي عليه درهم

باب التقاضي والملازمة
في المسجد قوله تقاضى اي طالب قوله سجف الستر سجف اي الستر قوله الشطر هو النصف
قوله قم خطاب لابن ابي حدرد فيه اي في الحديث الحض على الوضع عن المعسر

الكنس المسجد

باب كنس المسجد والخرق جمع الخرقة والقذا في العين وفي الشراب ما يسقط فيه
والعيدان جمع العود قوله يقم اي يكنس فان قلت الحديث لا يدل الا على الالتقاط قلت يعلم حكمه
بالقياس على الكنس والجامع بينهما التنظيف فيه ان الصلاة على الميت المدفون جائزة ومنع
المالكية الصلاة على القبر والحديث حجة عليهم

باب تحريم تجارة الخمر في المسجد
ولفظ في المسجد متعلق بالتحريم لا بالتجارة قوله الايات اي قوله تعالى الذين ياكلون الربا الى اخر القصة
قوله تجارة الخمر اي بيعها وشراؤها والعلة فيه عند الشافعي نجاستها قال القاضي عياض ان تحريم
الخمر هو في سورة المائدة وهي نزلت قبل اية الربا بمدة طويلة فيحتمل ان يكون هذا النهي اشاعة عن
تحريمها وتحتمله قال ابن بطال غرض البخاري رحمه الله تعالى في هذا الباب ان المسجد للصلاة والذكر
الله منزها عن ذكر الفواحش والخمر فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريمها في المسجد
دل على انه لا باس بذكر المحرمات والاقذار فيه على جهة النهي والمنع منها

باب الخدم للمسجد قوله نذرت لك الضمير راجع الى حنة ام مريم وتخدمه
اي المسجد وفي بعضها تخدمها اي المساجد او الصخرة او البقعة او الارض المقدسة
قوله محررا اي معتقا لبيت المقدس والباب تقدم في الباب قبله

باب الاسير والغريم قال الجوهري أسره اي شده بالاسار وهو القد ومنه سمي الاسير
وكانوا يشدونه بالقد فسمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد به والغريم هو الذي عليه الدين
قوله عفريتا هو المبالغ في كل شيء والجن غير الانس سمي بذلك لاجتنانهم اي استتارهم
قوله الى سارية اي الاسطوانة قوله خاسئا اي مطرودا بعيدا متبعدا وفيه ان رؤية الجن
غير مستحيل لانهم اجساد لطيفة والجسم وان لطف فدركه غير ممتنع اصلا واما قوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فان ذلك حكم الاعم الاغلب من احوال بني آدم
او نقول ليس في الاية ما ينفي رؤيتنا اياهم رؤيتنا لهم مطلقا اذ المستفاد منها ان رؤيتهم ايانا
مقيدة بهذه الحيثية فلا نراهم في زمان رؤيتهم لنا فقط ويجوز رؤيتنا لهم في غيره

الصبر والمشاورة وغير ذلك

واذا راى احد الشيطان فانه لا يراه على صورته المخلوق عليها الا الانبياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه يراه على صورته واذا تشكل في غير شكله لا يراه ساير الناس كالتشكل الذي للانصاري حين وجد في بيته في صورة حية فقتله فمات الرجل وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ان في المدينة جنا قد اسلموا باب الاغتسال اذا اسلم قوله خيلا اي فرسانا
قوله قبل نجد اي جهة نجد ونجد هي الارض المرتفعة من تهامة الى العراق قوله بنخل اي الماء
فيه للامام في حق الاسير الحال القتل والاسترقاق او الاطلاق قهنا ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم
الملفق لما علم انه امن بقلبه سيظهره بكلمة الشهادة واما غسل الكافر اذا اسلم اوجبه احمد
وقال الشافعي احب ان يغتسل فان لم يكن جنبا اجزاه ان يتوضا وقال مالك اذا اسلم النصراني
فعليه الغسل لانهم لا يتطهرون من النجاسة في ابدانهم لانه يستحيل عليهم التطهر من الجنابة
وان نووه لعدم الشرع باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم قوله سعد بن
معاذ الانصاري الاوسي وكان من اعظم الناس بركة في الاسلام ومن انفعهم لقومه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ قال العلماء وكان
اهتزاز العرش لفرح الملائكة بقدومه لما راوا منزلته قال الشاعر

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

قوله الاكحل عرق في اليد يفصد يقال له الاكحل قوله لم يرعهم اي لم يفزعهم قوله فيلكم
قوله يغدو اي يسيل باب ادخال البعير في المسجد للحاجة
باب حدثنا محمد بن المثنى قوله بين ايديهما اي قدامهما قوله منهما اي من الرجلين وهما عباد بن بشر الانصاري كان من فضلاء الصحابة قتل يوم اليمامة واسيد بن حضير
ذكر البخاري ذلك لان الرجلين كانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد واكرمهما الله بالنور في الدنيا ببركته صلى الله عليه وسلم وفضل مسجده وطول زمنه وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الخوخة

باب الخوخة في المسجد الخوخة هي الباب الصغير قال الجوهري هي الكوة في الجدار
تؤدي الضوء قوله عنده اي عند الله قوله هو الصديق المخير وكان ابو بكر اعلمنا حيث
فهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغرض منه مفارقته عن الدنيا فبكى حزنا على فراقه
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا على سبيل الابهام ليظهر فهم اهل المعرفة ونباهة
اصحاب الحذق قوله امن الناس اي اكرمهم جودا على بنفسه وماله قوله
خليلا الخليل الموافق في خلالك والمسايرك في طريقتك وقيل الخلة الانقطاع اي
خليل الله المنقطع اليه وقال ابن فورك الخلة صفاء المودة بتخلل الاسرار وقيل
الخليل من لا ينسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث لو كنت منقطعا الى غير الله لانقطعت
الى ابي بكر او لو انسع قلبي لغير الله لانسع له او نحو ذلك قوله ولكن اخوة الاسلام ومودته
فان قلت ما الفرق بين المودة والخلة حيث نفى الاولى واثبت الثانية قلت هما بمعنى لكن
يختلفان باعتبار المتعلق فالمثبتة مودة هي بحسب الاسلام والدين والمنفية ما كانت
بجهة اخرى وقد ورد في حديث اخر خلة الاسلام او يقال الخلة اخص واعلا مرتبة من المودة
فنفى الخاص واثبت العام والمراد افضلية ابي بكر رضي الله عنه قوله لا يبقين اي لا يبقين احد
قوله الا سد دفي امره صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة الى المسجد غير باب ابي بكر فيه
دليل في انه افرده في ذلك بامر لا يشاركه فيه واولى ما يصرف اليه التاويل فيه الخلافة
وقد اكد الدلالة عليها بامره اياه في الامامة في الصلاة واستدل الصحابة على استخلاف
ابي بكر باستخلافه صلى الله عليه وسلم اياه في معظم امور الدين فقاسوا عليها ساير الامور
باب الابواب والغلق المغلاق ما يغلق به الباب قوله عثمان بن طلحة العبدري
اسلم في هدنة الحديبية وجاء يوم الفتح بمفتاح الكعبة ففتحها فقال صلى الله عليه وسلم
خذوها يعني المفاتيح يا ال ابي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم واما ادخال
هذه الثلاثة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة لمعان تخص كل واحد منهم

فاما دخول عثمان بن طلحة فلئلا يتوهم الناس انه عزله ولانه كان يقوم بفتح الباب وغلقه وأما
بلال فلكونه مؤذنه وخادم امر صلاته واما أسامة فلانه كان يتولى خدمة ما يحتاج اليه واما
غلق الباب فلئلا يظن الناس ان الصلاة فيه سنة باب دخول المشرك المسجد اختلفوا فيه
فقال الشافعي لا يدخل الحرم المسجد الحرام لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويدخل
ساير المساجد لهذا الحديث وقال مالك لا يدخل مسجدا اصلا لقوله تعالى ومن يعظم حرمات الله شعاير
ومن جملة التعظيم منع المشركين من دخول المساجد وتقدمت معاني الحديث في باب الاغتسال اذا
باب رفع الصوت في المساجد قوله فحصبني قال الجوهري حصبت الرجل احصبه اي رميته
بالحصباء قوله من اين انتما قوله من الطايف اي من بلاد ثقيف فان قيل ما الحكمة في سؤاله من اين
ليعلم انهما ان كانا من اهل المدينة وعلما ان رفع الصوت في المسجد باللغط فيه غير جايز زجرهما وادبهما
فلما اخبراه انهما من غير البلد عذرهما بالجهل واما ارتفاع صوت كعب وابن ابي حدرد فانما كان في
طلب حق واجب فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وذهب مالك الى انه لا يرفع الصوت في
المسجد لا في العلم ولا في غيره واجاز ابو حنيفة قال ابن عيينة مررت بابي حنيفة وهو مع
اصحابه في المسجد وقد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة الصوت لا ينبغي ان يرفع في المسجد
فقال دعهم فانهم لا يتفقهون الا بهذا باب الحلق بكسر الحاء وفتحها وفتح اللام
في المسجد قوله ما ترى اي ما رايك قوله فاوترت اي الركعة الواحدة للمصلي صلاته واسناد الوتر
الى الصلاة اسناد مجازي اذ بالحقيقة الشخص موتر وبقية معاني الحديث تقدمت في باب من قعد
حيث ينتهي به المجلس باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل اي هذا الفعل جايز في المسجد
ودلالة خبر النهي عنه اما منسوخ واما ان يكون علة النهي عنه ان تبدو عورة الفاعل لذلك اذا وضع رجله
فوق الاخرى قال ابن بطال واما الاتكاء والاضطجاع وانواع الاستراحة كلها جايز في المسجد غير
الانبطاح وهو الوقوع على الوجه فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انها
ضجعة يبغضها الله تعالى باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس

قوله لم اعقل اي لم اعرف أبوي اي ابي وامي قوله يدينان الدين اي يتدينان بدين الاسلام
فوايد الابي بكر اي تشاغل فيه رأى اي ظهر قوله لا يملك عينيه اي لا يطيق امساكهما ومنعهما عن
البكاء قوله فافزع الاشراف اي خوفهم لما كان من ميل الابناء والنساء الى دين الاسلام اي بدا لابي بكر في هذا الامر بداء
وبقية القصة تاتي في باب جوار ابي بكر في الربع الثاني من كتاب البيوع
باب الصلاة في مسجد السوق قوله صلاة الجميع اي الجماعة تزيد على صلاة الرجل
المنفرد وقد عبر بالانفراد بكونه في البيت او السوق اذا الغالب ان صلاة الرجل فيهما تكون بالانفراد
قوله خمسا وعشرين درجة فان قلت صح في رواية اخرى سبعا وعشرين درجة فما وجه الجمع بينهما
قلت من وجوه احدها انه لا منافاة بينهما اذ ذكر القليل لا ينفي الكثير لان مفهوم العدد لا اعتبار له
ثانيها ان يكون اخبر اولا بالقليل ثم اعلمه الله بزيادة الفضل فاخبر بها وثالثها انه يختلف باختلاف
احوال المصلين بحسب كمال الصلاة ومحافظة على هيأتها وخشوعها وكثرة جماعتها وشرف البقعة
ونحوها قوله فاحسن اي اسبغ الوضوء برعاية السنن والآداب قوله لا يخطو خطوة الخطوة بالضم
ما بين القدمين والخطوة بالفتح المرة الواحدة قوله ما لم يؤذ اي الملايكة بالحدث
وفي رواية يحدث باب تشبيك الاصابع قوله كالبنيان وشبك اي ادخل
اصابع والتشبيك في المسجد وغيره جايز قوله صلاتي وفي بعضها صلاة بلفظ المفرد والعشي
بالكسر والمد قال الجوهري هو من صلاة المغرب الى العتمة والعشاآن المغرب
والعتمة قال النووي المراد بها هنا الظهر او العصر قال
الازهري العشي ما بين زوال الشمس وغروبها قوله معروضة اي موضوعة
بالعرض او مطروحة في ناحية المسجد قوله السرعان اي المسرعون الى الخروج
قوله ذو اليدين ولقب به لانه كان في يديه طول واسمه الخرباق قوله اكما
يقول اي الامر كما يقول فقالوا نعم وفيه دليل على ان من فعل شيئا ناسيا له وقال
لم افعل لم يكن كاذبا لعدم التعمد وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible marginal glosses]

السكوت فيه هو الامر سلامه

لم أنس ولم تقصر يتضمن امرين احدهما حكم فى الدين وهو لفظ لم تقصر عصمه الله من الغلط فيه لئلا يحدث فيحصل في امر الدين اشكال والاخر حكاية عن فعل نفسه وقد جرى الخطأ فيه اذ كان عليه الصلاة والسلام غير معصوم عما يدفع اليه البشر من الخطاء والنسيان والامر موضوع عن الناسي وفيه ان من تكلم ناسيا في صلاته لم تفسد صلاته لانه صلى الله عليه وسلم تكلم وفي نفسه انه قد اكمل الصلاة وهو خارج عن الصلاة وسبيله سبيل الناسي ولما ذو اليدين فأمره متأول على هذا المعنى ايضا لان الزمان كان زمان نسخ وتبديل فجرى منه الكلام في حال موهوم فيها انه خارج عن الصلاة لامكان وقوع النسخ ومجيء القصر بعد الاتمام واما كلام الشيخين ومن معهما من القوم فانه من حيث كان واجبا عليهم اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الآية لم يقدح ذلك في صلاتهم قال النووي وفيه دليل على ان العمل الكثير والخطوات في الصلاة اذا سهوا لا تبطلها لكن الوجه المشهور في المذهب ان الصلاة تبطل بذلك وهو مشكل وتأويل الحديث صعب باب المساجد على طرق المدينة قوله يتحرى اي يقصد ويختار ويجتهد قوله ذي الحليفة الميقات

قوله بشرف الروحاء اسم موضع قوله ذو الحليفة الميقات المشهور لاهل المدينة والمار بها في الحج والعمرة قوله تحت سمرة هي شجر الطلح وهو العظام من الاشجار لها شوك قوله البطحاء هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وكذلك الابطح قوله شفير اي الطرف والشرقية صفة البطحاء قوله نعرس التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون قوله الاكمة اي التل وثم اي هناك قوله خليج اي النهر قوله كثب اي تلال الرمل قوله العرق هو جبيل صغير والشرف عبارة عما بين الصبح الكاذب والصادق قوله سرحة اي شجرة الواحد السرحة وهي الشجر العظام الطوال قوله الرويثة اسم موضع قوله بطح اي واسع قوله دوين اي تصغير الدون والبريد هو المرتب واحدا بعد واحد والمراد به موضع البريد ويحتمل ان يراد به الطريق

[illegible]

قوله تلعة هي ما ارتفع من الارض وما انهبط وهو من الاضداد قوله السلمات وهو شجر العضاة قوله بالهاجرة اي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله سرحات هي ثنية معروفة في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر وكراعها ما يمتد منها دون سفحها والغلوة ما يصل اليه الرمية سهم قوله مر الظهران قرية ذات نخل وثمار والظهران اسم للوادي على اميال من مكة الى جهة المدينة قوله الصفراوات اى الاودية والجبال قوله طوى موضع بمكة عند بابها باسفلها قوله فرضة الجبل اي ثلمة فيه وانما كان ابن عمر يصلي في هذه الامكنة التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها على وجه التبرك بها ولم يزل الناس يتبركون بمواضع الصالحين واما ما روي عن ان عمر رضي الله عنه كره ذلك فلانه خشي ان يلتزم الناس الصلاة في تلك المواضع فيشكل ذلك على من ياتي بعدهم ويظن ذلك واجبا وكذلك ينبغي للعالم اذا راى الناس يلتزمون النوافل التزاما شديدا ان يترخص فيها في بعض المرات ويتركها ليعلم بفعله ذلك انها غير واجبة كما فعل ابن عباس في ترك الاضحية باب سترة الامام سترة من خلفه السترة المراد بها هنا سجادة او عصا او غير ذلك مما يميز به موضع السجود والحكمة فيها كف النظر عما وراءها ومنع من يجتاز بقربه لئلا يتفرق خاطر المصلي قوله ناهزت اي قاربت البلوغ ومباحث هذا الباب تقدمت في باب متى يصح سماع الصغير قوله العنزة مثل نصف الرمح لها سنان في اسفلها قال ابن بطال قال بعضهم سترة الامام سترة لمن خلفه باجماع فابل المأموم او لا فلا يضر من مشى بين يدي الصفوف خلف الامام وفيه اجازة من شهادة من علم الشيء صغيرا واداه كبيرا باب قدر كم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة باب الصلاة الى الحربة اسقطه ايضا واضح باب الصلاة الى العنزة قوله عكازة اي عصاة ذات زج والعنزة اطول من العصى قال ابو حنيفة اقل السترة قدر مؤخرة الرحل يكون ارتفاعها ذراعا وقال مالك انه اقل ما يجزي في السترة غلظ الرمح والعصى وارتفاع ذلك قدر عظم الذراع ولم يجز الخط في الارض غير الشافعي واقوالهم عند نصب العلامة شاخصا ثم مصلى او خطا

باب السترة بمكة وغيرها اي بطحاء مكة والمراد من السترة دفع المار بين يدي المصلي فحكم من صلى في مكان واسع فالمستحب له ان يصلي الى سترة سواء كان بمكة او غيرها ويكره له ترك ذلك

باب الصلوة الى الاسطوانة الاسطوانة العمود والمتكلمون المتحدثون والادناء التقريب وكان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم موضعا خاصا للمصحف الذي كان ثمة اي هناك من زمان عثمان

باب الصلاة بين السواري في غير جماعة قوله البيت يعني الكعبة واسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان صاحب مفتاح الكعبة وبلال موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاطال اي مكث فيها قوله واغلقها اي اغلق عثمان الباب اي باب الكعبة ولفظ العمود جنس يشمل الواحد والاثنين او يكون للاعمدة الثلاثة ما كانت على سمت بل كان اثنان على سمت واخر على سمت ويدل عليه بين العمودين قوله قال لنا هو احد درجة من حدثنا

باب الصلاة الى الراحلة اي الناقة التي تصلح لان ترحل ويقال الرحل المركب من الابل والرحل للبعير وهو اصغر من القتب قوله فيعدله من التعديل وهو التقويم قوله موخرة وهي اخره قوله هبت اي زالت عن مواضعها والركاب الابل

باب الصلاة الى السرير قوله أعدلتمونا بالحمر الله انكار اي لم عدلتمونا وقالت ذلك حيث قالوا تقطع الصلاة الكلب والحمار والمراة قوله رايتني بلفظ المتكلم قوله اسنحه بفتح النون قال الخطابي هو من قولك سنح لي الشئ اذا عرض تريد اني اكره ان استقبله ببدني في صلاته قوله فانسل اي اخرج

باب يرد المصلي قوله ورد ابن عمر المار بين يديه وسواء عند الكعبة وغيرها وفي بعضها الركعة بدل الكعبة قوله ان ابى هو اي المار عدم المرور بكل وجه الا بان يقاتل المصلي المار فاقاتله المصلي قوله مساغا اي مجازا وممرا ومن الادار اي من المرة الاولى قوله شيطان اي مثل الشيطان او يراد به شيطان الانس ومعناه ان الشيطان حمله عليه وحركه ولان كل مارد خبيث من الجن والانس يسمى شيطانا قال ابن بطال واتفقوا على دفع المار اذا صلى الى سترة واما اذا صلى الى غير سترة فليس له ذلك ومقاتلة المار ليس بالسيف ولا بما يفسد الصلاة لانه ان فعل كان اضر على نفسه من المار واختلفوا فيما اذا دفعه فمات فقيل عليه الدية وقيل على عاقلته وقيل هو هدر لانه تولد من فعل اصله مباح له

باب اثم المار

باب اثم المار قوله ماذا عليه اي من الاثم فان قلت هل للتخصيص بالاربعين حكمة معلومة قلت اسرار امثالها لا يعلمها الا الشارع وحمل الاربعين على الاعوام قال ابن بطال قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم احدكم ماذا عليه في ان يمر بين يدي المصلي معترضا لكان ان يقف مائة عام خير له من الخطوة التي خطاها فهذا يدل على ان الاربعين هي اربعين عاما وقال كعب الاحبار لكان ان يخسف به خيرا من ذلك المرور وفي الحديث دلالة على ان الاثم يكون على من علم النهي وارتكبه مستخفا به ومن لم يعلم بالنهي

باب استقبال الرجل صاحبه او غيره في صلاته وهو يصلي قوله كلابا اي كالكلاب في حكم قطع الصلاة

باب الصلاة خلف النائم قوله يوتر اي يصلي صلاة الوتر وفتح الباب ولعله قوله رايت بمعنى البصرت وانسل اي اخرج

باب التطوع خلف المراة مباحث الباب تقدمت في باب الصلاة على الفراش

باب من قال لا يقطع الصلاة شئ وشرحه واضح تقدم في باب الصلاة على الفراش

باب اذا حمل جارية صغيرة على عنقه قوله امامة والكبرت تزوجها علي بعد فاطمة الزهراء لانها قد لفته واستن بقربه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم بالرعية

باب اذا صلى الى فراش فيه حائض قوله حيال اي حذاء وبقية الشرح واضح

باب هل يغمز الرجل امراته عند السجود لكي يسجد وشرحه واضح

باب المراة تطرح عن المصلي الاذى قوله جويرية اي الصغيرة حديثة السن قوله اتبع اخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله اتبعهم اللعنة اي كما انهم مقتولون في الدنيا مطرودون عن رحمة الله في الاخرة ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعى عليهم قال اللهم اهلكهم وقال في هلاكهم واتبعهم لعنة وقتلهم جميعا واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم عليهم لكونهم لا يرجى منهم الاسلام واجاب الله دعاءه فيهم ونزل في شانهم انا كفيناك المستهزئين واما من يرجى اسلامهم ورجوعهم عن الكفر فانما دعا لهم بالهدى والتوبة والدخول في الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مواقيت الصلاة باب مواقيت الصلاة وفضلها

قوله موقوتا اي موقتا محدودا باوقات لا يجوز اخراجها عنها قوله بالعراق اي عراق العرب وهو من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا قال النووي صلى فصلى مكررا هكذا خمس مرات ومعناه كلما فعل جزءا من اجزاء الصلاة فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله يجهز اي باداء الصلاة قوله تظهر اي تعلو اي قبل ان تصعد الشمس الى اعالي الحيطان واما قول
النبي صلى الله عليه وسلم للذي سأله عن وقت الصبح ما بين هذين وقت على طريق التعليم له ان الصلاة تجوز في اخر
الوقت لمن نسي او كان له عذر والصلاة في اول الوقت افضل ولو لم تكن افضل لما التزم النبي صلى الله عليه وسلم
المداومة على اول الوقت باب قول الله تعالى منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
تقدم معاني شرح هذا الباب في باب اداء الخمس من الايمان مع سائر مباحث الحديث والسؤالات والاجوبة
باب البيعة على اقامة الصلاة تقدم شرح هذا الحديث في اخر كتاب الايمان
باب الصلاة كفارة قوله انا كما قاله اي انا احفظه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله عليه او عليها اي مقالته قوله الامر اي بالمعروف والنهي اي عن المنكر فان قلت ما معنى فتنة
الرجل قلت قال ابن بطال معناه ان ياتي من اجلهم ما لا يحل له من القول والعمل ما لم يبلغ كبيرة قال النووي اصل
الفتنة في كلامهم الابتلاء والامتحان ثم صارت في العرف لكل امر كشفه الامتحان عن سوء وفتنة
الرجل في اهله وولده ما يحصل من افراط محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخير او تفريطه فيما يلزمه
من القيام بحقوقهم وتاديبهم فانه راع مسؤول عن رعيته وهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة
ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قوله
تموج اي تضطرب ويدفع بعضها بعضا وشبهه بموج البحر لشدة عظمها وكثرة شيوعها
قوله مغلقا المقصود منه لا يخرج منها شيء في حياتك قوله اذن هو جواب وجزاء اي ان يكسر لا يغلق
لان المكسور لا يعاد بخلاف المفتوح وكذلك انخرق عليهم بقتل عثمان بعده من الفتن ما لا
يغلق الى يوم القيمة قوله ليس بالاغاليط اي التي يغالط بها بل حدثته حديثا صدقا محققا من احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من اجتهاد راي ونحوه وغرضه ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت
قال ويحتمل ان حذيفة علم ان عمر يقتل فكره ان يخاطب عمر بالقتل فان عمر كان يعلم انه الباب فاتى
بعبارة يحصل منها الغرض من غير تصريح بانه يقتل والحاصل ان الحائل بين الفتنة والاسلام عمر
وهو الباب فما دام حيا لا تدخل الفتن فاذا مات دخلت وكذا كان والله اعلم
قوله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره اي بما اصابه فانزل الله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل

ان الحسنات

ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل نزلت هذه الاية في ابي اليسر الانصاري كان يبيع التمر فاتته امرأة
فاعجبته فقال لها ان في البيت تمرا اجود من هذا التمر فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها
فقالت له اتق الله فتركها وندم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل فقال
انتظر امر ربي فلما صلى صلاة العصر نزلت فقال اذهب فانها كفارة لما عملت وروي ان عمر قال
اهذا له خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس عامة باب فضل الصلاة لوقتها
باب الصلوات الخمس كفارات للخطايا قوله ارايتكم الهمزة للاستفهام والتاء للخطاب
والميم للجمع تقدم في باب السمر في العلم قوله درنه اي الوسخ قوله ذلك الجواب شرط
محذوف اذا اقررتم ذلك وصح عندكم فهو مثل الصلوات قوله الخطايا اي الصغائر
باب تضييع الصلاة عن وقتها قوله الصلاة اي هي شيء مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ضيعتم بالضاد المعجمة من التضييع وفي بعضها بالمهملة من الصنع والمراد تاخيرها عن الوقت
المستحب لا انهم اخرجوها عن وقتها بالكلية باب المصلي يناجي ربه قوله اعتدلوا
المقصود من الاعتدال فيه ان يضع على الارض ويرفع مرفقيه عن جنبيه ويرفع البطن عن الفخذ والحكمة
فيه انه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة من الارض فان المنبسط يشبه الكلب ويشعر حاله بالتهاون
بالصلاة والذراع الساعد وتقدم تحقيق البحث في باب حك البزاق باليد وغيره من الابواب بعده
باب الابراد بالظهر في شدة الحر قوله ابردوا فان قلت لفظ الصلاة عام لجميع الصلوات
فهل يستحب الابراد في غير الظهر قلت انه مطلق والحديث الاخر مقيد بالظهر فالمطلق يحمل
المطلق على المقيد فان قلت الامر للوجوب فلم قلت بالاستحباب قلت للاجماع على عدمه قوله
فيح وهو شدة استعارة او تشبيه حرها والاصل السعة والانتشار وجهنم اسم لنار دار الاخرة
نسال الله العافية منها الابراد انكسار شدة حر الظهيرة اي فتور حرها قوله حتى راينا اي الفيء
والفيء ما بعد الزوال من الظل قوله اشتكت فان قلت اسناد الاشتكاء الى النار والاكل
والتنفس هل هو مجاز او حقيقة قلت اختلفوا فقال بعضهم هو على ظاهره وجعل الله فيها
ادراكا وتمييزا وتمييز الخبيث بكلمة به وهو الصواب اذ لا منع من حمله على حقيقته فوجب الحكم به

وقيل ليس على ظاهره بل هو على وجه التشبيه قال القاضي البيضاوي اشتكاء النار مجاز عن كثرتها وغليانها
وأكلها ازدحام اجزائها بحيث يظيق عنها مكان فيسعى كل جزء في افناء الجزء الاخر والاستيلاء على مكانه
ونفسيها لهبها وخروج ما يبرز منها باب الابراد بالظهر في السفر فان قلت الابراد
في الصلاة لا في الاذان قلت كان عادتهم لا يتخلفوا عن سماع الاذان في الحضور الى الجماعة فالغرض الابراد
بالاذان انما الغرض الابراد بالصلاة او المراد بالاذان الاقامة قال الترمذي في صحيحه واما ما ذهب اليه
الشافعي ان الرخصة لمن ياتي من البعد ويتاذى بالحر والمقصود منه التسهيل على طالب الجماعة ودفع المشقة
عنه فلا تفاوت بين السفر والحضر باب وقت الظهر عند الزوال قوله بالهاجرة اي نصف النهار
قوله زاغت اي مالت قوله فقام على المنبر قوله فذكر الساعة فذكر ان فيها امورا عظاما ثم قال من
احب ان يسال عن شيء فليسال وانما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ذلك لانه بلغه ان قوما
من المنافقين يعجزونه عن بعض ما يسالونه فتغيظ عليهم فقال واما بكاء الناس فلسماعهم اهوال
القيمة والامور العظام التي فيها او تخوفهم نزول العذاب المعهود في الامم الماضية عند ايذائهم رسلهم ولذلك
قال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت قوله عرض اي الناحية قوله كالخير
اي ما ابصرت قط مثل هذا الخير الذي هو الجنة وهذا الشر الذي هو النار او ما رايت شيئا مثل
الطاعة في دخول الجنة والمعصية في سبب دخول النار قوله ما بين الستين اي من ايات القران
قوله والعصر اي يصلي العصر واقصى المدينة اي اخرها قوله والشمس حية اي حرها باق لم يتغير
وبقاء لونها لم يتغير وكان من جعل مغيبها موتا قوله بالظهائر جمع الظهيرة وهي الهاجرة اراد بها
الظهر وجمعها نظرا الى ظهر الايام قوله فسجدنا اي فرشنا الثياب فسجدنا عليها قوله اتقاء الحر
اي احترازا منه والمراد من الثوب الذي يصلي عليه ان يكون مفروشا كالسجادة تحت جبهة الساجد
لا يكون متحركا بحركة المصلي فان تحرك بحركته لم يصح السجود عليه باب تاخير الظهر الى العصر
قال الخطابي الجمع بين الصلاتين لا يكون الا لعذر ولذلك رخص فيه للمسافر فلا وجه للجمع في الحضر طلبوا له
وجه العذر وكان الذي دفع لهم من ذلك المطر لان فيه مشقة اذا كلف حضور المسجد مرة بعد اخرى

وهذا مشكل

وهذا مشكل لان الجمع الذي يكون بالمطر لا يكون الا جمع تقديم فكيف يوافق ترجمة الباب قال النووي
قال الترمذي في اخر كتابه ليس في كتابي حديث اجمعت الامة على ترك العمل به الا حديث ابن عباس في
الجمع بالمدينة وتاوله بعضهم بانه صلى اخر الاولى الى اخر وقتها فصلاها فلما فرغ منها دخل وقت الثانية
فصلاها وهذا تاويل ضعيف لانه مخالف للظاهر ومنهم من قال انه كان بعذر المطر وهو معارض بالرواية
الاخرى من غير خوف ولا مطر ومنهم من حمله بعذر المرض ونحوه هو المختار لان المشقة فيه اشد من المطر
باب وقت العصر قوله والشمس قبل ان تظهر اي والشمس في حجرتها قبل ان تعلو
الجدار قوله الهجير اي الهاجرة ويقال لها الاولى لانها اول صلاة صليت عند امامة جبريل
وتدحض اي تزول الشمس عن وسط السماء الى جهة المغرب والعتمة من الليل بعد مغيب الشفق
وتدعى العتمة اي الظلم قوله والحديث اي التحديث المكروه وهو الدنيوي واما ما يتعلق بالدين والاخرة فلا
يكره وكذا ايناس الضعيف فلا يكره قوله بني عمرو بن عوف ومنازلهم على ميلين من المدينة
قال النووي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل العصر في اول الوقت ولعل تاخيرهم لكونهم كانوا
اهل اعمال في زروعهم وحوائطهم فاذا فرغوا من اعمالهم تاهبوا للصلاة بالطهارة وغيرها ثم اجتمعوا لها
باب وقت العصر وبقية الشرح واضح باب اثم من فاتته العصر قوله وتر
اي نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم وقيل معناه سلب اهله وماله فبقي
وترا لا اهل ولا مال يعني فليحذر ان تفوته هذه الصلاة وليكره ذلك كراهة ان يسلب ماله واهله
قال الجوهري الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه قال النووي في شرح مسلم معناه اهله وماله
معناه انتزع منه الاهل والمال هذا على الرفع واما النصب فنقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ولا مال
قال ابن عبد البر اي انه كالذي يصاب باهله وماله اصابة يطلب بها الوتر وهو الجناية فيجتمع عليه غمان
غم المصيبة وغم طلب الثار والظاهر ان هذا للتارك للعصر عامدا اما الساهي او الناسي فلا
وقيل يحتمل ان يلحق بالعصر باقي الصلوات باب من ترك العصر قوله بكروا اي اسرعوا وبادروا
وكل من اسرع بالشيء وقد بكر به اي وقت كان كان يقال بكروا بصلاة المغرب اي عجلوها
عند سقوط القرص قوله حبط اي بطل والمراد ببطلان العمل بطلان الثواب وفائدته
اي اذا تركه متهاونا به مستخفا لتركه وتارك الصلاة عامدا يكفر في مذهب احمد رضي الله عنه

للنظر

باب فضل صلاة العصر قوله تضامون من انكم لا تختلفون فيه حتى تجتمعوا
وينضم بعضكم الى بعض فيقول واحد هو ذاك ويقول الاخر ليس هو ذاك كما يفعل الناس عند
النظر الى الهلال اول الشهر وقول النبي صلى الله عليه وسلم عقيبه فان استطعتم الى اخره يدل على
ان الروية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين قوله يتعاقبون اي تاتي طايفة
بعد طايفة. وقيل معناه يذهبون ويرجعون قوله في صلاة اي في وقت صلاة وبهم اي بالمومنين
باب من ادرك ركعة من العصر قوله سجدة قال الخطابي معناها الركعة بركوعها وسجودها
والركعة انما يكون تمامها بسجودها فلذلك سميت سجدة قوله قيراطا القيراط نصف دانق والمراد منه هنا
النصيب والحصة وتقدم البحث عليه في كتاب باب اتباع الجنايز فان قلت الحديث الاول يدل على ان كلا
من الفريقين اخذ قيراطا والحديث الثاني يدل على عدم الاخذ قلت الآخذون كانوا ممن ماتوا قبل نسخ دينهم
والذين لم ياخذوا بعد النسخ والتحريف وكفرهم بالنبي الذي بعد نبيهم وذلك من رواية سالم عن ابن عمر
ان مبلغ اجرة اليهود لعمل النهار كله قيراطان واجرة النصارى للنصف الباقي من النهار الى الليل
قيراطان ولو تمموا العمل الى اخر النهار لاستحقوا تمام الاجرة واخذوا قيراطين الا انهم انخزلوا
عن العمل ولم يفوا بما ضمنوه فلم يصيبوا الا ما خص كل فريق منهم من الاجرة وهو قيراط ثم انهم لما استوفى
المسلمون العمل اجرة الفريقين حاسدوهم فقالوا اي ربنا الى اخره ولو لم تكن صورة الامر على هذا
لم يصح هذا الكلام وقوله اهل الكتابين لا حاجة لنا الى تحريفهم الكتب وتبديلهم
باب وقت المغرب قوله لنبصر مواقع نبله النبل هي السهام العربية معناه انه يبكر بها في اول
وقتها بمجرد غروب الشمس حتى ننصرف احدنا ويرمي النبل عن قوسه ويبصر موقعه لبقاء الضوء
والاحاديث التي تدل على تاخيره الى سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التاخير قوله نقية اي خالصة
قوله توارت اي الشمس باب من كره ان يقال للمغرب العشاء الاعراب العرب
جيل من الناس والاعراب سكان البادية والعشاء من المغرب الى العتمة وقيل من الزوال الى
طلوع الفجر باب ذكر العشاء والعتمة قوله راه اي راي ذكر العتمة والعشاء واسعا
اي جايزا قوله اثقل لان وقتها وقت استراحة البدن قوله لو يعلمون ما في العتمة والفجر

تمام الحديث لاتوهما ولو حبوا ذكره مسلم في صحيحه قوله اعتم اي اخر الصلاة حتى اشتدت عتمة الليل
قوله انصرف اي من الصلاة وارايتكم بفتح الراء والخطاب تقدم تحقيقه مع مباحثه في باب السمر بالعلم
باب وقت العشاء اذا اجتمع الناس شرحه واضح باب فضل العشاء
قوله بقيع بطحان موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى والبطحا مسيل واسع فيه دقاق الحصى قوله
ابهار الليل اي انتصف ويقال ذهب معظمه واكثره قوله على رسلكم اي هينتكم ومهلكم افعل كذا على
رسلك اي تاني في عملك واعمل بتاني قوله فرحى وسبب فرحهم علمهم باختصاصهم بهذه العبادة
التي هي نعمة عظمى باب ما يكره من النوم قبل العشاء خيفة استمراره الى خروج الوقت
باب النوم قبل العشاء لمن غلب بلفظ المبني للمفعول والتبديد التفريق والوزجات
الراكد والنوم المذكور في الباب هو نوم القاعد الذي يخفق براسه لا نوم المضطجع والدليل
عليه انه لم يذكر احد من الرواة انهم توضؤوا من ذلك النوم باب وقت العشاء الى نصف الليل
قوله الوبيص اي البريق واللمعان باب فضل صلاة الفجر قوله لا تضاهون
من المضاهات وهي المشابهة ومعناه لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا في رويته
قوله البردين صلاة الفجر والعصر وذلك لانها يصليان في طرفي النهار وهما برداه حين يطيب الهواء
باب وقت الفجر قوله متلفعات اي متلحفات والمروط كساء من صوف او خز يؤتزر به
من الغلس ما يعرفن انسا هن امرجال باب من ادرك من الفجر ركعة
قوله من الصبح اي من وقت الصبح باب من ادرك من الصلاة ركعة فقد ادرك الصلاة
ومن ادرك ركعة من الوقت فقد ادرك الوقت ومن ادرك مع الامام ركعة فقد ادرك فضيلة الجماعة
قال الشافعي من ادرك ركعة من الجمعة اضاف اليها اخرى وقال ابو حنيفة اذا احرم بالجمعة قبل
سلام الامام صلى ركعتين بدليل ما قال عليه الصلوة والسلام ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
فاقضوا والذي فاته ركعتان لا اربع وحجة الشافعي انه اذا لم يدرك ركعة من الجمعة لم يدرك
شيئا منها ومن لم يدرك منها شيئا صلى اربعا لان الجمعة شرطها الجماعة وباقي ليس كذلك فانه يحصل
فضل الجماعة بادراك جزء من الصلاة بخلاف الجمعة لما ذكر من ان شرطها الجماعة

العلة الفضل المذكور كان في تحصيل جيش

باب الصلوة بعد الفجر قوله شهد عندي اي اعلمني رجال عدول وتشرق اذا طلعت
قوله لا تحروا اي لا تقصدوا ذلك الوقت اما من انتبه من نومه او نسي فذكر ما نسيه فليس بقاصد لها
وقيل ان قوما كانوا يقصدون طلوع الشمس وغروبها فيسجدون لها من دون الله فنهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه كراهة ان يتشبهوا بهم قوله حاجب الشمس قيل هو طرف قرص الشمس الذي يبدو عند
الطلوع ولا يغيب عند الغروب وقال الجوهري حواجب الشمس نواحيها قوله لبستين وفرجه اي بظهر
فرجه من جهة الفوق وقد مر معنى اللبستين والبيعتين في باب ما يستر من العورة من الحقائق فلا نعيد
اختلفوا في جواز الصلاة بعد الصبح والعصر قال الشافعي لا تجوز صلاة لا سبب لها وابو حنيفة
يحرم كل صلاة سوى عصر يومه عند الاصفرار ويحرم المنذورة والنافلة بعد الصلاتين ومالك يحرم
فيهما النوافل الا الفرائض ووافقه احمد قال النووي اجمعوا على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه
الاوقات واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في النوافل التي لها سبب كتحية المسجد
فجوزها الشافعي بلا كراهة محتجا بان النبي صلى الله عليه وسلم قضى سنة الظهر بعد العصر في قصة ناس من عبد
القيس اتوه بالاسلام وهذا صريح في قضاء السنة الفائتة فالحاضرة اولى والفريضة المقضية اولى
باب لا يتحرى وفي بعضها لا تحروا الصلوة قبل غروب الشمس قوله يصليهما اي الركعتين
ويصليها اي تلك الصلوة قوله تطلع اي ترتفع اذ ليس مجرد الطلوع كافيا بل لا بد من الارتفاع بدليل الاحاديث
باب من لم يكره الصلوة الا بعد العصر والفجر سبق شرحه وانفح باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت
قوله ابن اختي حذف حرف النداء اي يا عروة لانه كان ابن اسماء اخت عائشة قوله السجدتين
اي الركعتين اطلق السجدتين واراد الركعتين تجوزا قوله ركعتان اي صلاتان لانه فسرها باربع ركعات
هو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وفي الباب بحث طويل للفقهاء رضي الله عنهم باب
التبكير بالصلوة تقدم بحث الباب في باب من ترك العصر باب الاذان بعد ذهاب الوقت
قوله لو عرست التعريس نزول القوم في السفر اخر الليل للاستراحة وجواب لو محذوف نحو لكان اسهل
علينا قوله قبض ارواحكم هو كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها

فان قلت

فان قلت اذا قبض الروح يكون الشخص ميتا لكنه نائم لا ميت قلت لا يلزم من انقباض الروح الموت
والفرق بينه وبين النوم مع اشتراكهما في الانقباض ان الموت هو انقباض الروح اي انقطاع تعلقه
عن ظاهر البدن وباطنه والنوم هو انقطاعه عن ظاهر البدن فقط واما التاذين بعد
خروج الوقت فقال احمد بجوازه محتجا بهذا الحديث وقال الشافعي الفوائت لا يؤذن لها وحمل
التاذين على المعنى اللغوي وهو الاعلام فان قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا
ينام قلبه فكيف فات عنه الوقت اجاب الامام النووي ان القلب انما يدرك الحسيات
المتعلقة به كالحدث والالم ونحوهما ولا يدرك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين او ان عدم
نوم القلب كان هو الغالب من احواله قال التيمي كان في النادر ينام كنوم الادميين قال واما
تركه للصلاة حتى ابيضت الشمس فقال الكوفيون انما اخرها لما تقدم من نهيه عن الصلاة
عند طلوع الشمس وقال الشافعي اخرها حتى توضأ الناس وتاهبوا للصلاة وقد جاء هذا المعنى
في بعض طرق الحديث روى عطاء انه صلى الله عليه وسلم انما امرهم بالخروج من ذلك الوادي وفي رواية ابن اسلم
ان هذا واد به شيطان فكره الصلوة فيه باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت
قوله يوم الخندق اي يوم حفر الخندق قوله كادت فان قلت ظاهره يقتضي انه صلى قبل الغروب قلنا لا نسلم
كان في السنة الرابعة من الهجرة وتسمى بغزوة الاحزاب
بل يقتضي ان كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلوة فيها اذ حاصله عرفا
ما صليت حتى غربت الشمس قوله بطحان تقدم في باب فضل العشاء فان قلت ما وجه
تاخيره صلى الله عليه وسلم الصلوة الى ذهاب وقتها قلت يحتمل انه اخرها نسيانا بسبب اشتغاله
بامر العدو او عمدا وكان ذلك الاشتغال عذرا في التاخير قبل نزول صلاة الخوف واما اليوم
فلا يجوز التاخير عن الوقت بسبب العدو والقتال بل يصلي صلاة الخوف كما هو مذكور في الفقهيات
وانما حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لما شق عليه تاخيرها باب من نسي صلاة فليصل
قوله ولا يعيد اي لا يقضي الا تلك الصلوة ومذهب الحنفية انه لو لم يعد الفائتة حتى ادى
خمس صلوات بعدها يجب عليه اعادتها مع اعادة الخمس التي بعدها مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لمن عليه فائتة قوله من نسي هو على الاغلب والتارك عمدا في الحكم سواء وهو من باب التنبيه
بالادنى عن الاعلى

وكأن سايل سال عن حكم الصلاة المنسية فقال فليصلها اذا ذكرها على حكم الاغلب قوله اقم الصلاة لذكري
قال التوربشتي الآية تحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم
الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله باب قضاء الصلوات الاولى فالاولى
قوله كفارهم اي كفار قريش قوله حتى غربت هذه العبارة صريحة في فوات العصر تقدم
مباحث الجنب انفا الحديث انفا باب ما يكره من السمر بعد العشاء
قوله حدثنا بلفظ الامر والمراد من السمر المكروه ما لا يتعلق بالفقه والخير وكان عمر يضرب الناس ويقول
اسمروا اول الليل ونوموا آخره باب السمر في الفقه قوله راث اي ابطأ حتى قريبا اي حتى
كان الزمان قريبا من وقت قيامه اي قيام الحسن ونظرنا اي انتظرنا قوله في خير اي في كل خير قوله فوهل
الناس اي توهموا وغلطوا في التاويل وذهب فهمهم الى خلاف الصواب في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي في هذا الحديث والمراد ان الناس حملوا على هذه المقالة على محامل كلها اوهام ما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انخرام القرن الذي هو فيه يعني بان ينقضي اهله بعد مائة سنة ولا يبقى من اهله
احد لا ان ينقرض العالم بالكلية باب السمر مع الاهل والضيف
قوله عبد الرحمن هو ابن ابي بكر الصديق الصحابي ابن الصحابي ولما ابى البيعة ليزيد بن معاوية بعثوا اليه مائة الف درهم ليستعطفوه فردها وقال لا ابيع ديني بدنياي قال النووي واصحاب
الصفة هم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا ياوون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت في اخره صفة
وهي مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه ويقلون فيه تارة ويكثرون فيه اخرى
ففي وقت كانوا سبعين وفي وقت غير ذلك فيزيدون لمن يقدم عليهم وينقصون
لمن يموت او يسافر او يتزوج قوله فليذهب اي من اصحاب الصفة بثالث الخ
قوله يا غنثر الغنثر الثقيل وقيل هو الجاهل وقيل الذباب الازرق وقيل السفيه وقيل اللئيم
معنى الكلام انه احتقره وصغره بقوله يا غنثر قوله فجدع اي دعا بالجدع وهو قطع الانف وغيره
من الاعضاء قوله لا هنيئا انما خاطب اهله لا اضيافه وانما قال ذلك لما حصل له من الغيظ
قوله وايم الله

قوله وايم الله اي وايم الله قسمي وتحقيقه مر في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم قوله
صارت اي الاطعمة اكثر ولامرأته اي ام عبد الرحمن وفراس قال ذلك لانها بنت عبد دهمان
احد بني فراس بن غنم بن مالك واسمها زينب وهي مشهورة بام رومان وفي نسبها اختلاف كثير
ومعناه يا من هي من بني فراس قوله قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان قال الاصمعي
اقر الله عينه اي برد دمعته فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة قال الداودي
ارادت بقرة عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم واي وقرة عيني انها الان اكثر منها اولا والله اعلم
قوله يمينه وهو الذي قال والله لا اطعمه ابدا قوله فاصبحت الاطعمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله عقد اي عقد مهادنة ففرقنا اي فجاووا الى المدينة ففرقنا منهم اي ميزنا منهم او جعلنا
كل رجل من اثني عشر فرقة وفي رواية فعرفنا اي جعلنا عرفاء بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الاذان باب بدء الاذان قوله الناقوس هو الذي تضرب به النصارى
لاوقات الصلاة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبنى المسجد شاور الصحابة فيما يجعل علما
للوقت فقال بعضهم ايقاد النار لظهورها وبعضهم الناقوس لصوته فذكر بعضهم ان النار شعار
اليهود والناقوس شعار النصارى فلو اتخذنا احد الامرين شعارا لالتبست اوقاتنا باوقاتهم
او لتشابهنا بهم ونحو ذلك فذكر بعده عبد الله بن زيد بن عبد ربه رؤياه في الاذان ووافقه عمر في ذلك
ونزل الوحي على وفقها وامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واحتج به لجواز الاجتهاد دل على مذهب الجمهور
قوله فامر بضم الهمزة اي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يشفع اي ياتي بالالفاظ في الاذان مثناة
ويوتر الاقامة اي ياتي بالفاظها فرادى والاقامة هي الاعلام بالشروع في الصلاة بالالفاظ التي
عينها الشارع واشتهرت عن الاذان بلفظ الشروع والتمييز بهذا اللفظ خير من التمييز بلفظ فرادى
ليشمل الامتياز على جميع المذاهب لان الحنفي لا يقول بافراد الفاظها بل تثنيتها والحكمة في الاذان
اربعة اشياء اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت الصلاة ومكانها والدعاء الى الجماعة
والحكمة في افراد الاقامة وتثنية الاذان ان الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون ابلغ
في اعلامهم والاقامة للحاضرين فلا حاجة الى التكرار وانما كرر لفظ الاقامة لانها هي
اي قد قامت الصلاة

قوله تخيبون اي يقدرون حينها ليأتوا اليها قوله اولا تبعثون الهمزة للاستفهام والواو
للعطف على مقدر تقديره اتقولون بموافقتهم ولا تبعثون قال القاضي في لفظ قم حجة لشرع
الاذان قائما وانه لا يجوز قاعدا قال النووي الاستدلال به ضعيف لان المراد بهذا النداء الاعلام
لا الاذان المعروف ولان المراد قم فاذهب الى موضع بارز فنادِ فيه بالصلاة ليسمعك
الناس من بعيد وليس فيه تعرض للقيام في حال الاذان واما السبب في تخصيص بلال به
فقد جاء في سنن الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن زيد القه
على بلال فانه اندى صوتا منك اي ارفع صوتا منك او اطيب فيؤخذ منه استحباب كون المؤذن
رفيع الصوت وحسنه باب الاذان مثنى قوله الا الاقامة اي لفظ الاقامة وهي قد
قامت الصلاة فانه لا يوتر بل يشفعها والحديث حجة على مالك وابي حنيفة باب الاقامة واحدة
باب فضل التأذين قوله ثوب اي اقيم قال الخطابي العامة لا تعرفون التثويب
الا قول المؤذن الصلاة خير من النوم في اذان صلاة الصبح لكن المراد به هنا الاقامة بعد الاذان
قوله يخطر بضم الطاء وكسرها قال النووي معناه بالكسر يوسوس وبالضم يدنو منه فيمر بينه وبين
قلبه ويشغله عما هو فيه قوله لما اي لشيء لم يذكره في غير الصلاة ويظل اي يصير
والمقصود ان الشيطان يسهيه في صلاته باب رفع الصوت بالنداء
قوله اذن هو خطاب لمؤذنه قوله سمحا اي سهلا بلا نغمات وتطريب قوله والا فاعتزلنا
اي فاترك منصب الاذان قوله للصلاة اي لاجل الصلاة والمدى الغاية اي غاية انتهاء الصوت
قوله ولا شيء قيل انه مخصوص بمن تصح منه الشهادة ممن يسمع كالملائكة وقيل عام حتى في الجمادات
ايضا يخلق الله لهم ادراكا للاذان وعقلا فهو تعميم بعد تخصيص والمراد من الشهادة اشتهار
المؤذن بالفضل يوم القيامة فيما بينهم وعلو الدرجة وكان الله يفضح قوما بشهادة الشاهدين
كذلك يكرم قوما تكميلا لسرورهم وتطييبا لقلوبهم وكفى بالله شهيدا
باب ما يحقن بالاذان من الدماء قوله ينظر اي ينتظر

قوله ابي طلحة

قوله ابي طلحة هو الصحابي المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة
قوله بمكاتلهم اي الزنابيل والمساحي وهي المجارف تعمل من الحديد قوله والخميس اي جاء محمد والجيش
وفي بعضها والخميس وسمي الجيش خميسا لانه خمسة اقسام قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة
قوله خربت قال غرابه لما راى في ايديهم من آلات الخراب وهي المكاتل والمساحي والاصح ان الله
اعلمه بذلك والساحة الفناء واصلها الفضاء بين المنازل وفيه بيان ان الاذان شعار
لدين الاسلام ولو ان اهل بلد اجتمعوا على تركه قاتلهم الامام وانما يحقن الدم بالاذان
لان فيه الشهادة بالتوحيد والاقرار برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لمن قد بلغته
الدعوة وكان تمسك عن هؤلاء حتى يسمع الاذان ليعلم اكانوا مجيبين للدعوة ام لا
لان الله تعالى قد وعد اظهار دينه على الدين كله وكان يطمع في اسلامهم ح
باب ما يقول اذا سمع المنادي قوله النداء اي الاذان قوله مثل اي مثل ما يقول المؤذن
قوله نحوه اي نحو الحديث المذكور قال الجوهري حي على الصلاة معناه هلم واقبل والفلاح
هو الفوز والنجاة والحول الحركة اي لا حركة الا بمشيئة الله تعالى ولا حول في دفع شر ولا
قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل غير ذلك قال النووي يستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه
من متطهر ومحدث وجنب وحائض الا من كان له مانع لكونه في الصلاة او في الخلاء او الجماع ونحوه
ويتابع المؤذن في الاقامة ايضا الا انه يقول في لفظ قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها
قال التيمي قال بعضهم الحيعلة دعاء الى الصلاة فلا معنى لقول السامع ذلك لان دعاء
الناس الى الصلاة ممن لا فائدة له الحوقلة لانها كنز من كنوز الجنة
باب الدعاء عند النداء قوله الدعوة اي الفاظ الاذان والوسيلة هي
ما يتقرب بها الى العزيز والمنزلة عند الملك لكن المراد منها هاهنا ما فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو ذكره مسلم في صحيحه
والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ومقاما محمودا اي مقاما يحمده الاولون
والاخرون وهو مقام ليس لاحد الا الحبيب لوايه صلى الله عليه وسلم

وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بعجزهم ويقال له صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلايق في ازاحة هول الموقف وكشف كرب العرصات

قوله الذي وعدته والمراد بالوعد ما قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

قوله حلت له شفاعتي اي استحقت باب الاستهام في الاذان الاستهام الاقراع وانما قيل له استهام لانها سهام تكتب عليها الاسماء فمن خرج له منها سهم حاز الحظ الموسوم به

قوله في الاذان اي في منصب التاذين والحكمة في ذلك قال اهل التاريخ لما افتتحت القادسية صدر النهار واتبع الناس العدو فرجعوا وقد حانت صلاة الظهر واصيب المؤذن فتشاح الناس في الاذان حتى كادوا يقتتلون بالسيوف فاقرع بينهم سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة فخرج سهم رجل فاذن والقرعة اصل في الشرع في حال من استوت دعواهم في الشيء لترجيح احدهم

قوله التهجير بضم المهملة وفتح الميم وتشديد الياء التبكير بصلاة الظهر فان قلت تقدم الامر بالابراد فما وجه التلفيق بينهما قلت سبق وجه التلفيق من ان الابراد تاخير الظهر ادنى تاخير بحيث يقع الظل ولا يخرج بذلك عن حد التهجير فان الهاجرة تطلق على الوقت الى ان يقرب العصر

قوله ما في العتمة اي من ثواب اداء صلاتها بالجماعة والحبو هو المشي على اليدين والركبتين يقال حبا الصبي اذا مشى على اربع قال النووي معناه انهم لو علموا فضيلة الاذان وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت او لكونه لا يؤذن للمسجد الا واحد لاقترعوا في تحصيله وفضل الصف الاول لاستماع الامام اذا جهر بالقران والتامين عند فراغه من الفاتحة ولانه ربما احتاج الامام الى من يستخلفه لا استخلافه فيحصل له اجره ويضبط صفة الصلاة وينقلها ويعلمها الناس والصف الاول اجريتنا فيه المتنافسون وان الثاني افضل من الثالث والثالث افضل من الرابع والرابع افضل من الخامس وهلم جرا

باب الكلام في الاذ

باب الكلام في الاذان

قوله ردغ اي وحل شديد فامر اي امر المؤذن ان يقول صلوا في رحالكم اي ادوا الصلاة في منازلكم فنظر اي نظر انكار على تغيير وضع الاذان وتبديل الحيعلة بذلك

قوله خير منه اي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر به وهو خير من ابن عباس وفي صحيح مسلم خير مني

قوله انها اي الجمعة عزمة اي واجبة فلو قال المؤذن حي على الصلاة لتكلفتم المجي اليها ولحقتكم المشقة فيه ان الاذان مشروع في السفر وفيه جواز الكلام فيه

باب اذان الاعمى اذا كان له من يخبره

باب الاذان بعد الفجر

قوله اعتكف المؤذن كذا في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك وخالفه سائر الرواة عن مالك فرووه كان المؤذن اذا سكت المؤذن والعكوف لغة الاقامة ومعناه جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن وقيل ارتقب طلوع الفجر ليؤذن في اوله ورواية اذا سكت تدل على ان صلاته كانت متصلة باذانه

قوله بدا الصبح اي ظهر وفي بعضها بدا الصبح بالنون وهو الاصح وفيه ان سنة الصبح ركعتان خفيفتان

باب الاذان قبل الفجر

قوله ليرجع قايمكم ولينبه نايمكم ومعناه انما يؤذن من الليل ليعلمكم ان الصبح قريب فيرد القايم المتهجد الى راحته لينام لحظة ليصبح نشيطا ويوقظ نايمكم ليتاهب للصبح بفعل ما اراده من تهجد قليل او سحور او اغتسال ونحوه

قوله ان تقول انت وفي بعضها لبا اي الشخص اي قال يا رسول الله ليس ان يقول هكذا واشار باصبعيه اعلم ان الصبح على نوعين كاذب وصادق والكاذب هو الضوء المستطيل من العلو الى السفل والصادق هو المعترض في اليمين والشمال والحاصل ان المعتبر في الشرع الفجر الثاني لا الفجر الاول

قوله وطاطا اي خفض اصبعيه الى اسفل هذا هو الاشارة الى الصبح الكاذب وما بعده اشارة الى الصبح الصادق

قوله بسبابتيه هي الاصابع التي تلي الابهام وسميت بذلك لان الناس يشيرون بها عند الشتم والشمال بالكسر ضد اليمين وبالفتح ضد الجنوب

قوله يؤذن وفي بعضها ينادي قال الحنفية لا يسن الاذان قبل وقت الصبح قال الطحاوي ان ذلك النداء من بلال كان لينبه النائم ويرجع القائم لا للصلاة اقول للشافعية ان يقولوا ان المقصود بيان وقوع الاذان قبل الصبح وتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم له واما انه للصلاة او لغرض اخر فذلك بحث اخر

باب كم بين الاذان والاقامة

قوله الاذانين اي الاذان والاقامة

وقال المظهري انما حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعاء لا يرد بينهما
لشرف ذلك الوقت واذا كان الوقت شريفا كان ثواب العبادة فيه اكثر قوله لمن شاء يأتي ان شاء الله
قوله شئ اي زمان او صلاة باب من انتظر الاقامة قوله اذا سكت اي فرغ من الاذان
قوله بالاولى اي لمناداة الاولى اي الاذان والمناداة الثانية الاقامة قوله يستبين وفي بعضها يستيقن
قوله شقه اي جنبه الايمن والحكمة فيه انه لا يستغرق في النوم لان القلب في جهة اليسار فيتعلق حينئذ
واذا نام على اليسار كان في دعة واستراحة فيستغرق في النوم باب ليؤذن في السفر مؤذن واحد
قوله قومي هم بنو الليث بن بكر قوله رفيقا اي رقيق القلب قوله اكبركم المراد بالاكبر هنا الاسن والافقه
ثم الاقرأ ثم الاورع مقدم على الاسن فما وجه تخصيص السن بالذكر قلت انهم هاجروا معا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه و
سلم عشرين ليلة معا فاستووا في الاخذ عنه فلم يبق ما يقدم الا السن باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة
قوله بعرفة المراد به موقف الحجاج قوله جمع اي المزدلفة ويقال لها جمع لاجتماع الناس بها ليلة العيد
قوله ساوى اي صار ظل التل مساويا للتل قوله اذنا المراد به الفصل والا فالواحد يجزي والحديث
محمول عند العلماء على الاستحباب قوله بضجنان جبيل بناحية مكة على بريدين قوله الابطح هو
المسيل الواسع المشهور ببطحاء مكة باب يتتبع المؤذن فاه فاعل الشخص هاهنا وهاهنا
اي يمينا وشمالا وفي الاذان اي الحيعلتين وهل يلتفت في الاذان كانه تفسير لما تقدم عليه والاصبع هو
مجاز عن الانملة من باب اطلاق الكل وارادة الجزء قوله الوضوء اي في الاذان حق اي ثابت من
الشارع وسنة له قوله يجعلت هو قول ابو حنيفة وفيه ليس الالتفات للمؤذن في الحيعلتين
براسه وعينيه وصدره يكون للقبلة والفائدة في الالتفات ليسمع الناس واما ادخال الاصبع
فليتقوى على زيادة رفع الصوت وكره ابن سيرين ان يستدبر القبلة في اذانه وانكر مالك الالتفات انكارا شديدا
وقال انه فيما يكره الاذان على غير وضوء وتجزيه ان فعل باب قول الرجل فاتتنا الصلاة
قوله جلبة الرجال اي الاصوات وذلك الصوت كان بسبب حركتهم وكلامهم واستعجالهم والشأن بالهمز
الحال اي ما حالكم حيث وقع منكم الجلبة ومثله فلا تفعلوا اي لا تستعجلوا والسكينة التأني والهينة
قوله ما ادركتم اي القدر الذي ادركتموه من الصلاة مع الامام فصلوا معه وما فاتكم منها
فأتموه وحدكم باب ما ادركتم فصلوا قوله اذا سمعتم الاقامة انما ذكر الاقامة
تنبيها بها على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها مسرعا في حال الاقامة مع خوف فوت

بعضهم

بعضهم فقيل الاقامة اولى قوله عليكم بالسكينة اي في جميع اموركم خصوصا في الوفود الى جناب رب العزة
والوقار بمعنى السكينة وجمع بينهما تاكيدا والظاهر ان بينهما فرقا وهو ان السكينة التأني في الحركات
واجتناب العبث ونحوه والوقار في غض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه وامثاله
قوله لا تسرعوا فان قلت قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وهو يشعر بالاسراع قلت المراد بالسعي الذهاب
باب متى يقوم الناس قوله اقيمت اي ذكرت الفاظ الاقامة والنهي عن القيام قبل ان يروه لئلا يطول
عليهم القيام قال الشافعي ينبغي لمن ليس شيخا ان لا يقوم احد حتى يفرغ المؤذن من الاقامة وقال احمد يقوم اذا قال المؤذن
قد قامت الصلاة وروي عن مالك انه كان يقوم في اول الاقامة وقال ابو حنيفة يقومون في الصف
اذا قال حي على الصلاة باب لا يسعى الى الصلاة ولا يقوم اليها مستعجلا وليقم بالسكينة والوقار
باب هل يخرج من المسجد لعلة في الحديث انه يكون بين الاقامة والصلاة مهلة للضرورة نقل اغتسل صلى الله عليه
باب اذا قال الامام مكانكم حتى ارجع انتظروه سجدوا انج فان قلت في هذا الحديث صراحة في ان الاقامة
والتسوية كانت قبل خروجه صلى الله عليه وسلم قلت المعتبر فيها اذن الامام سواء كان خارجا او داخلا فلعلهم علموا
بالقرائن والعلامات خروجه او اذن له في الاقامة وامر بالتسوية والظاهر انه لم يأمر باعادة الاقامة
باب قول الرجل ما صلينا قوله بطحان واد بالمدينة وباقي الحديث تقدم شرحه في باب من صلى
بالناس جماعة باب الامام تعرض له الحاجة اي تظهر له الحاجة بعد الاقامة قوله نام القوم اي نعس بعض
القوم قوله فحبسه اي عن الصلاة بسبب التكلم معه قال التيمي وهذا رد على من قال اذا قال المؤذن
قد قامت الصلاة وجب على الامام تكبيرة الاحرام باب وجوب صلاة الجماعة اختلفوا فيه
فظاهر نصوص الشافعي انها من فروض الكفايات وقال احمد انها فرض عين وقال ابو حنيفة ومالك انها سنة مؤكدة
قوله لم يطعهما لان طاعة الوالدين واجبة في غير المعصية وترك الجماعة معصية عنده قوله هممت
اي قصدت وليحتطب اي ليجمع حطبا قوله اخالف المعنى اخالف المشتغلين بالصلاة قاصدا الى
بيوت الذين لم يخرجوا الى الصلاة فاحرقها عليهم قوله عرقا العظم الذي اخذ عنه اللحم
والمرماة في الظلف وقال ابو عبيد هي ما بين ظلفي الشاة قوله حسنتين اي عظمين اللحم عليهما قال
الطيبي محي السنة يقال الحسن العظم الذي في المرفق مما يلي البطن والقبيح العظم
الذي يكون في المرفق مما يلي الكف وكل واحد من هذين العظمين يكون عاريا من اللحم

ومعنى الكلام التوبيخ يقول ان احدكم يجيب الى ماهذه صفته في الحقارة وعدم ولا يجيب الى الصلاة
والمعنى لو وجد في صلاة العشاء نفعا دنيويا ولو كان خسيسا حقيرا لحضرها من اجلها ولا تحضرها
لما لها من الثواب في العقبى ونعيمها قال النووي استدل بهذا الحديث من قال الجماعة فرض عين
والجواب ان هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين والسياق يقتضيه فانه لا يظن بالمؤمنين من
الصحابة انهم يؤثرون العظم السمين على حضور الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسجده
ولانه هم بالحرق ولم يحرق ولو كانت فرض عين لما تركهم قال القاضي البيضاوي الجواب ان التحريق
كان لاستهانتهم وعدم مبالاتهم بها لا لمجرد تركها والمراد بها الجمعة وقوله او المراد الى رجال
تركوا نفس الصلاة لا الجماعة باب فضل صلاة الجماعة قوله الغداي الفرد قوله
تضعف اي يزاد على اصل الشيء فيجعل مثلين او اكثر والضعف المثل وساير مباحث الحديث ومعانيه
ووجه الجمع بين الخمس والسبع والعشرين وبيان الاحتمالات من جهة المناسبة وغيرها تقدم مستوفى
في باب الصلاة في مسجد السوق باب فضل صلاة الفجر في الجماعة قوله تجتمع الملائكة لان الفجر وقت
صعودهم بعمل الليل ووقت نزول طايفة اخرى لضبط عمل النهار وقران الفجر اي صلاة الفجر
او المراد ان صلاة الجماعة انما كثر ثوابها للمشقة الحاصلة منها والمشي الى الجماعة في الفجر اشق من غيرها للظلمة
ومصادفة المكروه فيكون الاجر اكثر قوله ممشى اسم مكان اي مسافة والفاء في فابعدهم
للاستمرار نحو الامثل فالامثل قوله ثم ينام معناه ان الذي ينتظرها حتى يصليها مع الامام اخر الوقت
اعظم اجرا من الذي يصليها وحده في وقت الاختيار قال التيمي في حديث ابي هريرة المعنى الذي
وجب به التفضيل للفجر هو اجتماع الملائكة فيه ويمكن ان يكون هو سبب الدرجتين الزايدتين على
الخمسة والعشرين على الصلوات التي لا اجتماع فيها قوله ما اعرف من امة محمد اي من شريعة محمد
شيئا لم يتغير عما كان عليه الا الصلاة باب فضل التهجير الى الظهر وتقدم بحث التهجير والابراد
في باب وقت الظهر عند الزوال قوله شيئا تقدم في الاستهام في الاذان قوله بطريق اي في
طريق فاخره اي عن الطريق وفي بعضها فاخذه فشكر الله له معناه تقبل الله منه قوله
الشهداء انما سمي الشهيد شهيدا لان روحه تشهد اي تحضر دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها
يوم القيمة او لان الله يشهد له بالجنة واما ذكر الخمس فقد روى مالك في الموطا الشهداء سبع

فالجواب عنه ان

فالجواب عنه ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد قالوا وانما كانت هذه الموتات شهادة
بسبب شدتها وكثرة المها قوله المطعون الذي يموت بالطاعون اي الوبا والمبطون هو صاحب
الاسهال وقيل الذي به الاستسقاء وقيل غير ذلك وصاحب الهدم الذي يموت تحت الهدم فان قلت
الشهيد حكمه ان لا يغسل ولا يصلى عليه وهذا الحكم غير ثابت في الاربعة الا الاول بالاتفاق قلت معناه
ان يكون لهم في الاخرة مثل ثواب الشهيد قوله يستهموا اي يقترعوا تقدم تمام معناه في باب الاستهام
باب احتساب الاثار قوله الا تحتسبون اثاركم الاثار هي الخطا ومعناه الا تعدون خطاكم
عند مشيكم الى المسجد فان لكل خطوة ثوابا قوله يعروا اي يخلوا اي كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعراء المدينة واخلاءهم منازلهم وكانت منازلهم على بعد من المسجد يجهدهم في سواد الليل
وقرع الامطار فارادوا ان ينتقلوا الى قرب المسجد فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ورغبهم فيما عند الله
من الاجر على نقل الخطوات الى المسجد باب فضل صلاة العشاء في الجماعة قوله من الفجر
والعشاء وليس صلاة اثقل منهما لانهما في وقت النوم والاستراحة قوله ولو حبوا اي لو يعلمون
ما فيهما من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الاتيان اليهما الا حبوا لحبوا اليهما ولم يفوتوا جماعتهما
قوله شعلة اي شعلة من نار من جهة في باب وجوب صلاة الجماعة باب الاثنان فما فوقهما جماعة
باب من جلس في المسجد ينتظر الصلوة وفضل المساجد قوله اللهم ارحمه اغفر له تقدم مباحث الحديث
في باب الصلاة في مسجد السوق قوله في ظله اضافة الظل الى الله اضافة تشريف وكل ظل فهو لله وملكه
واما الظل الحقيقي فهو سبحانه منزه عنه لانه من خواص الاجسام والمعنى تحت ظل عرشه والمراد
من يوم لا ظل الا ظله يوم القيمة اذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واخذهم العرق
ولا ظل هناك لشيء الا للعرش وقيل المقصود من الظل الكرامة والكنف اي في كنف الله تعالى
قوله الامام العادل اي الواضع كل شيء في موضعه وقيل المراعي لحقوق الرعية وقيل المطيع لاحكام
الله تعالى قوله شاب لم يقل بدله رجل لان العبادة في الشباب اشد واشق لكثرة الدواعي
وغلبة الشهوات وقوة البواعث على متابعة الهوى قوله في المساجد اي بالمساجد لان حروف
الجر تقوم مقام بعضها بعضا

ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها قوله ورجلان تحابا في الله اي لا في غرض دنيوي قوله
اجتمعا عليه اي كان سبب اجتماعهما حب الله تعالى واستمرا عليه حتى تفرقا من مجلسهما قوله طلبته اي الى الزنا بها وذات
منصب اي ذات الحسب والنسب الشريف وخصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها لا سيما وهي طالبة
لذلك قد اغنت عن مراودته ونحوها فالصبر عنها لخوف الله تعالى من اكمل المراتب واعظم الطاعات
قوله اخفا اي اخفى الصدقة وذكر اليمين والشمال مبالغة في الاخفا والاسرار بالصدقة وضرب المثل
بهما لقرب اليمين من الشمال ومعناه لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته في الاخفا
وقال بعضهم المراد من شماله من عن شماله من الناس وهذا في صدقة التطوع اذ الواجبة اعلانها افضل
قوله خاليا اذ حينئذ يكون خالصا لله مبرأ عن شائبة الريا فان قلت المذكور ثمانية لا سبعة لانه
ورجلان تحابا قلت لما كانت المحبة امرا نسبيا لا بد لها من المنتسبين ذكرها كذلك والمراد رجل محب
غيره في الله فهو السبع لا زايد عليها فان قلت اهذا مختص بالرجال ام النسا ايضا كذلك قلت ليس مختصا
قال اكثر الاصوليين احكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه على الواحد حكم على الجماعة الا ما دل الدليل
على خصوص البعض قوله شطر اي نصف والوبيص البريق تقدم بفتح البحث في باب وقت العشا الى
باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح الغدو السير في اول النهار والرواح من
الزوال الى اخر النهار والنزل بضم النون وسكون الزاي وضمها ما يهيا للقادم وقال بعضهم الغدو
والرواح في الحديث كالبكرة والعشي في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يراد بهما الديمومة
لا الوقتان المعلومان باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة اي المفروضة
قوله وقد اقيمت الصلاة تقدير الكلام مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وقد اقيمت الصلاة ثم فلما انصرف
اي من الصلاة لاث به الناس اي احاطوا به والتفوا حوله قوله الصبح اربعا اي اتصلي الصبح
اربع ركعات والاستفهام للانكار التوبيخي والمراد ان الصلاة الواجبة اذا اقيمت لم يصل في زمنها
غيرها من الصلوات ولعل الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة من اولها حتى لا تفوته فضيلة الاحرام مع الامام
باب حد المريض ان يحضر الجماعة قوله فليصل الفاء للعطف اي فقولوا له قولي ليصل
قوله اسيف اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكا ولم يستطع لشدة البكا والحزن

قوله واعاد

قوله واعاد اي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته في امر ابي بكر بالصلاة قوله فاعادوا اي الحاضرون له
مقالتهم في كون ابي بكر اسيفا قوله صواحب يوسف اي انكن مثل صواحب في التظاهر على ما
تردن وكثرة الالحاح فيما تملن اليه وذلك لان عايشة وحفصة بالغتا في المعاودة اليه في كونه
اسيفا لا يستطيع ذلك قوله يهادى بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه
قوله تخطان اي لم يقدر على رفعهما من الارض قوله ان مكانك اي الزم مكانك وهو اي رسول الله
قوله والناس بصلاة ابي بكر اي يصلون بصلاته وفي بعضها يصلون مصرح به فان قلت كيف جاز
الاقتدا بالماموم قلت المراد من اقتدائهم بابي بكر اقتداؤهم بصوته فانه كان يسمعهم التكبير ويعلمهم
افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتابعونه في ذلك وفيه انه يجوز له ان يقتدي بامام فيفارقه
ويقتدي باخر بامام اخر وفيه تفضيل ابي بكر على غيره وانه احق بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله لما ثقل اي اشتد به المرض فان قلت لم ما سمته قلت تركت تسميته لا تحقيرا ولا عداوة حتى
حاشاها من ذلك قال النووي ثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم جاء بين رجلين احدهما اسامة وايضا ان
الفضل بن عباس كان اخذا بيده الكريمة ووجهه ان يقال ان الثلاثة كانوا يتناوبون في الاخذ
بيده والعباس كان يلازم الاخذ باليد الاخرى واكرموا العباس باختصاصه بيد واستمرارها له
من السن والعمومة وغيرهما فلذلك ذكرته عايشة مسمى صريحا وابهمت الرجل الاخر اذ لم يكن احدهم
ملازما في جميع الطريق بخلاف العباس باب الرخصة في المطر والعلة ان يصلي
في رحله الرحل هو مسكن الرجل وما يستصحب من الاثاث والباقي واضح وتقدم له امثاله
باب هل يصلي الامام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر قوله الصلاة اي الزموا الصلاة في رحالكم
وانها اي الجمعة عزمة واجبة فلو قال المؤذن الحيعلة لتكلفتم المجي اليها ولزمتكم المشقة والحرج الاثم
والتحريج التضييق قوله القحم اي الغليظ باب اذا حضر الطعام واقيمت الصلاة قوله العشاء
وهو خلاف الغدا قوله على الطعام لفظ الطعام اعم من العشا فهو عام في جميع الصلوات قال النووي في هذه الاحاديث
كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد اكله لما فيه من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع
وهذه الكراهة اذا صلى كذلك وفي الوقت سعة فانه ياكل ويصلي فان ضاق الوقت
بحيث لو اكل لخرج الوقت لا يجوز تاخير الصلاة والابتدا بالطعام انما هو فيما اذا كانت نفسه شديدة التوقان

الى الطعام وكان في الوقت والا فيبدأ بالصلاة ولما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره
باب اذا دعي الامام الى الصلاة وبيده ما يأكل قوله يحتز اي يقطع تقدم شرحه في باب
من لم يتوضأ من لحم الشاة باب من كان في حاجة اهله فاقيمت الصلاة فخرج قوله مهنة اهله
باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم قوله مسجدنا هذا لعله اراد مسجد البصرة قوله
وما اريد الصلاة اي ما اريد اداء فرض الصلاة لانه ليس وقت الفرض او لاني صليته بل المقصود الى
اعلمكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفيتها قوله في الركعة الاولى والفرض ... منه بيان
لكن بيته جلسة الاستراحة باب اهل العلم احق بالامامة قوله رقيق اي رقيق القلب
لم يستطع اي لكثرة الحزن وغلبة البكاء وانكن الخطاب لجنس عائشة والا فالقياس ان يقول انكِ بلفظ المفرد
واتاه اي اتا ابا بكر رسول النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ الامر بصلاته بالناس تقدم معنى الحديث في باب
حد المريض ان يشهد الجماعة قوله مه كلمة بنيت على السكون وهي اسم سمي به الفعل ومعناه
الكفف لانه زجر وانكن اي ان هذا الجنس هن اللاتي شوشن يوسف عليه السلام وكدرنه واوقعنه في
نحو باعتبار الجنس قوله تبع اي في العقايد والاقوال والافعال والاخلاق وذكر خدمه لبيان شرفه
وهو كان له خادما عشر سنين ليلا ونهارا وذكر صحبه لان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل احوال
المومنين واعلا مقاماتهم قوله يوم الاثنين اي كان الزمان يوم الاثنين قوله ورقة مصحف والتشبيه
عبارة عن الجمال البارع وحسن الوجه وصفاء البشرة واستنارته وسبب تبسمه فرحه باجتماعهم
على الصلاة واتفاق كلمتهم واقامة شريعته وهممنا اي قصدنا قوله فنكص اي رجع قوله ثلثا
اي ثلثة ايام باب من قام الى جنب الامام لعلة قوله حذاء اي محاذيا من جهة الجنب لا من جهة
القدام وفيه دليل على صحة الاقتداء وان لم يتقدم الامام عليه كما هو مذهب المالكية قلت قد يكون بينهما المحاذاة
مع تقدم العقب على عقب الماموم وانما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى جانبه ليبلغ تكبير
ركوعه وسجوده اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا باب من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الاول
اي الراتب فتأخر الاول اي الذي اراد ان ينوب عن الراتب قوله فصلى اي فشرع في الصلاة
وتخلص اي صار خالصا من الاشغال والتصفيق بالبداي التصويت بها قوله ابو قحافة هو عثمان بن
عامر القرشي اسلم عام الفتح وعاش الى خلافة عمر مات سنة اربع عشرة ولم يقل لي او لابي بكر تحقيرا
لنفسه وتصغيرا لمرتبته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله فليسبح

قوله فليسبح اي يقول سبحان الله وفيه جواز خرق الامام باب اذا استووا في القراءة فليؤمهم اكبرهم
قوله شببة جمع الشاب قوله اكبركم اي اسنكم وتقدم الحديث في باب من قال ليؤذن في السفر
موذن واحد باب اذا زار الامام قوما فامهم تقدم معنى الحديث في باب المساجد في البيوت باب انما جعل الامام
اي ليقتدى به قوله واذا رفع اي الماموم الراس تعود الى ما كان عليه من الركوع او السجود قوله
لا يبتدر اي لزحام ونحوه على السجود بين الركعتين ويقضي اذ ليس ذلك بحسب العرف قوله يسجد اي يطرح
القيام الذي فعل على غير نظم الصلاة ونجعل وجوهها كالعدم قوله لينوءا اي ليقوم لفظا ومعنى
قوله الاغماء جائز على الانبياء عليهم السلام لانه يعطل الحس والحركة لانه مرض ولا يجوز الجنون لانه نقص
قوله عكوف اي مجتمعون قوله تلك الايام التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فيها غير قادر على الخروج
ومباحث الحديث تقدمت في باب حد المريض والابواب التي بعده قوله شاك اي عن مزاجه
لانحرافه عن الصحة والجلوس جمع اي الجالسين حكم منسوخ قوله ليؤتم به معناه عند الشافعي انه في
الافعال الظاهرة ولهذا يجوز ان يصلي الفرض خلف النفل وبالعكس وعند غيره انه في الافعال
باب متى يسجد من خلف الامام ... قوله غير كذوب اي عبد الله غير كذوب وليس
المراد البراء غير كذوب لان البراء صحابي لا يحتاج الى تزكية ولا يقال في حق صحابي مثل هذا الكلام
قوله لم يحن اي لم يثن باب اثم من رفع راسه قبل الامام قوله اما يخشى احدكم
اذا رفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه راس حمار او صورته صورة حمار قوله يجعل الله
هو حقيقة وقيل مجاز عن البلادة لان المسخ لا يجوز في هذه الامة وتخصيص الحمار من بين ساير
الحيوانات لانه مشهور بالبلادة قال الخطابي وهذا وعيد شديد باب امامة العبد والمولى
المولى له معان متعددة لكن المراد منه ههنا العتيق ليناسب العبد وذكوان عبد عائشة دبرته وقد
وجاز في الصلاة النظر في المصحف والقراءة منه اذا لم يحصل به ما يبطل الصلاة قوله ولد البغي
والبغي الزانية قالوا ليس عليه من وزر ابويه شيء قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
والاعرابي الاعراب سكان البادية من العرب ومن قال بكراهة امامتهم نظر الى ان الاغلب
منهم جهلهم بحدود الصلاة قوله ولا يمنع العبد من الجماعة لان حقوق الله تعالى تتقدم على حقوق
السادات

قوله سالم كان من اهل فارس ومن فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وهو معدود في المهاجرين
لانه هاجر الى المدينه قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الانصار لان زوجة ابي حذيفة
اعتقته وابو حذيفة تبناه وفي القرا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا القران من اربعة من
سالم مولى ابي حذيفة شهد بدرا واستشهد يوم اليمامة مع ابي حذيفة القرشي احد الفضلاء
من الصحابة جمع الله له الشرف والفضل صلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وشهد بدرا قوله
كان راسه زبيبه اي حبة من العنب يابسة سوداء يعني اذا امر عليكم من هو بهذه الصفة اطيعوا
باب اذا لم يتم الامام واتم من خلفه قوله يصلون اي الائمة لكم اي لاجلكم فان اصابوا في الاركان
والشرائط والسنن فلكم اي ثواب قوله عليهم اي عقابه فان قلت الخطا عقابه مرفوع عن المكلفين
فكيف يكون عليهم قلت الاخطا هنا في مقابلة الاصابة لا في مقابلة العمد والذي في مقابلة العمد هو المرفوع
لا ذلك فان قلت فان قلت ما معنا غير الصواب لهم اذ لا اجر فيه حتى يكون لهم قلت معناه ثواب صلاتكم لكم
وكذا ثواب الجماعة وفي الحديث دليل على ان الامام اذا صلى بالناس محدثا ان صلاة القوم صحيحة
وعلى الامام الاعادة سواء كان عالما او جاهلا وفيه الصلاة خلف البر والفاجر وان الامام اذا نقص
شيا من غير الاركان والفروض لا يقدح في صلاة المامومين بل صلاتهم صحيحة. باب امامة المفتون والمبتدع
المفتون المضل والمبتدع اهل البدعة احداث شي لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد منه البدعة القبيحة قوله محصور اي محبوس في الدار ممنوع عن الامور امام الفتنة هو عبد الرحمن
ابن عديس الذي جلب على عثمان رضي الله عنه باهل مصر وصلى لاهل المدينة الجمع وطلع منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخطب بها وقيل معنى يصلي لنا امام فتنة اي غير امامهم يصلي لهم في حين فتنة وليس ان ذلك الامام
يدعوا الى فتنة ولم يكن في القايمين على عثمان احد من الصحابة وانما كانوا فرقة مصرية وفرقة كوفية ولم
يعيبوا عليه شيا الا خرج عنه بريا فطالبوه بعزل من استعمل من بني امية فلم يستطع ذلك وهو على تلك
الحالة قوله المخنث وهو الذي خلقه خلق النساء وهو نوعان من يكون ذلك خلقة لا صنع له
فيه وهذا لا اثم عليه ولا ذم ومن يتكلف ذلك وليس له خلقيا وهو المذموم والمخنث مفتتن
في تشبهه بالنساء كما ان امام الفتنة والمبتدع كل واحد منهما مفتون في طايفة فلما شملهم معنى الفتنة
شملهم الحكم فكره امامتهم الا من ضرورة

باب يقوم عن يمين الامام

باب يقوم عن يمين الامام بحذائه اي ازايه قوله سواء اي مساويا اذا كانا اثنين اي الامام والماموم
يقومان في صف واحد وتقدم الحديث بشرحه في باب السمر بالعلم قال الخطابي الغطيط صوت يسمع من
تردد النفس كهيئة المخنوق والخطيط قريب منه باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فحوله الامام
الى يمينه لم تفسد صلاتهما بقية الباب واضح باب اذا لم ينو الامام ان يوم ثم جاء قوم فامهم
باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى قوله ينال منه اي يصيب منه اي يعيبه ويتعرض
له بالايذا قوله فتان اي منفر عن الدين صاد عنه والمفصل عبارة عن السبع الاخير من القران فهو من الحجرات
الى اخر القران وقيل من القتال وقيل من الفتح وقيل من قاف وسمي مفصلا لكثرة الفصول التي تقع بينها
وهو على ثلاثة اقسام طوال واوساط وقصار فالطوال الى عم والاوساط الى الضحى والقصار الى اخر القران
وفيه جواز الصلاة خلف المتنفل للمفترض خلافا لابي حنيفة والمالكية والحديث حجة عليهم قوله البقر اي كونه
باب تخفيف الامام في القيام واتمام الركوع والسجود قوله فايكم ما صلى ما زايدة وفايدتها التاكيد
وزيادة التعميم قوله فليتجوز اي فليخفف باب اذا صلى لنفسه فليطول ما شاء قوله للناس اي
امامهم او لاجل ثواب الناس او الخبر هو الحاصل من الجماعة باب من شكى امامه اذا طول
قوله يا ايها الناس ان منكم منفرين فان قلت ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم في بعض المواضع عمم الخطاب
ولم يخاطب معاذا بالخصوص وقال ان منكم منفرين وفي بعضها خصص وقال افتان انت قلت نظرا
الى المقام فحيث بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان معاذا انا امهم خاطبه بالتصريح وحيث لم يبلغه عممه
والناضح البعير الذي يستقى عليه وجنح الليل اي اقبل بظلامه وشكون فلانا اي اخبرت بسوء فعله
ومعنى الفتنة هنا صرف الناس عن الدين ومعنى فهلا فلولا صليت فهلا قرات قال التيمي قال
قال الشافعي يجوز للانسان الخروج من الصلاة بعذر وغيره فيتم منفردا لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينكر على الذي خرج من صلاة معاذ وقال ابو حنيفة لا يجوز له الخروج منها لانه يودي الى ترك
ما التزم نفسه من الجماعة واذا دخل الانسان في طاعة وجب عليه المضي فيها الا ان يطرا عليه عذر
باب الايجاز في الصلاة الايجاز ضد الاطناب والاكمال ضد النقص

باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي شرحه واضح باب من اسمع الناس تكبير الامام تقدم هذا
الحديث في باب حد المريض ان يشهد الجماعة وباب اهل العلم والفضل احق بالامامة باب الرجل يأتم بالامام
ويأتم الناس بالمأموم قوله ائتموا بي خطاب للصف الاول وليأتم بكم من ورائكم اي ساير الصفوف
ليستدلوا بافعالكم على افعالي ويحتمل ان يراد ليتعلم كلكم مني العلم واحكام الشريعة وليتعلم الباقون
منكم وكذلك تبع التابعين الى انقراض الدنيا قوله حسه اي صوته الخفي واومى اليه اي بان لا يتاخر
وجلس عن اليسار لا عن اليمين لان اليسار كان من جهة حجرته فكانت اخف عليه ونحوه تقدم انفا
باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس اختلفوا في ان الامام اذا شك في صلاته فاخبره قريب
المأموم بانه ترك ركعة مثلا هل يرجع الى قوله ام لا قوله من اثنتين اي من ركعتين في الصلاة الرباعية
وذو اليدين اسمه الخرباق قوله اصدق ذو اليدين فان قلت السؤال عن الصدق والكذب انما
يتوجه في الاخبار وذو اليدين لم يصدر منه خبر بل استفهام قلت هذا الاستفهام عن سبب تغير وضع
الصلاة ونقص ركعاتها فكانه قال اصدق في النقص الذي هو سبب السؤال قوله فصلى فان قلت كيف
يصح البناء على الركعتين وقد وقع الكلام بينهما قلت تقدم له اجوبة ثلثة في باب التوجه نحو القبلة وكذا الى
سجود السهو قبل السلام وبعده جائز والنزاع في الافضل تقدم في باب التوجه وباب التشبيك
باب اذا بكى الامام قوله نشيج يقال نشج الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه واجاز العلماء البكاء
في الصلاة من خوف الله تعالى فهي اذا لم يكن ثمة حرفان او حرف مفهم او ممدود وتيسرت القراءة دونه
ولم يغلبه قوله لتسون كلمة زجر وتقدم الحديث باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها
قوله او ليخالفن او للتقسيم يعني احد الامرين لازم لا يخلو الحال عن احدهما وهذا جزاء من جنس العمل
كما ان من قتل نفسه بحديدة عذب والمخالفة قال النووي معناه يمسخها ويحولها عن صورتها كقوله صلى
الله عليه وسلم يجعل الله صورته صورة حمار وقيل يغير صفتها والظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة
واختلاف القلوب كما يقال تغير وجه فلان علي اي ظهر لي من وجهه كراهية لان مخالفتهم في الصفوف
مخالفة في الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن اقول يحتمل ان يكون مخالفة الوجوه
تحولها الى ادبارها فان قلت التسوية سنة والوعيد على تركها يدل على انها واجبة قلت هذا

الوعيد

الوعيد من باب التغليظ والتشديد تاكيدا وتحريضا على فعلها قوله اقيموا اي عدلوا وسووا
قوله اراكم قال احمد وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية العين حقيقة قالوا معناه ان الله تعالى خلق
له ادراكا يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له باكثر من هذا صلى الله عليه وسلم ولا مانع له من جهة
العقل وورد الشرع به فوجب القول به باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف
قوله تراصوا بضم الصاد اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم ولا ينقطع ومنه قوله تعالى كانهم بنيان
باب الصف الاول قوله الغرق بكسر الراء والهدم بسكون الدال وكسرها والحديث تقدم في باب
فضل التهجير الى الظهر والصف المقدم متناول للصف الثاني بالنسبة الى الثالث فانه متقدم عليه وكذا الثالث
بالنسبة الى الرابع وهلم جرا ومر شرحه بحقايقه في باب الاستهام في الاذان باب اقامة الصف من تمام الصلاة
قوله فصلوا جلوسا وهذا الحديث منسوخ بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته الذي صلى جالسا والناس
خلفه قياما واقامة الصف تعديله واقامة الصلاة تعديل اركانها باب اثم من لم يتم الصفوف
فان قلت من اين لزم الاثم لتارك الاتمام قلت من
الانكار الذي وقع من انس على تركه وذمه عليه واما الجمهور فقالوا الانكار ليس بمعنى المؤثمة او هو
للتغليظ تحريضا على الاتمام باب الزاق المنكب بالمنكب الالزاق هو الالصاق شرحه واضح
باب اذا قام الرجل عن يسار الامام قوله فصلى ولم يتوضا فيه دليل على ان النوم الرسي لا ينقض وضوءه
باب المراة وحدها تكون صفا فان قلت مفهوم الصف يقتضي التعدد فالشخص الواحد كيف يكون صفا
قلت المراد انها لا تقف في صف الرجال بل تقف وحدها وتكون في حكم الصف ومر معنا باقي الحديث
في باب الصلاة على الحصير باب ميمنة المسجد والامام كترجمة واضح باب اذا كان بين الامام وبين القوم حايط
قوله ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي قوله شخص الشخص سواد الانسان وغيره تراه
من بعيد وانما قال بلفظ الشخص لان ذلك كان بالليل ولم يكونوا يبصرون منه الا السواد قوله بصلاته
اي متلبسين بصلاته او مقتدين بصلاته قوله تكتب عليكم اي تفرض فان قلت تقدم في اول كتاب الصلاة
في حديث المعراج بعد تقرير الصلاة على خمس ان الله تعالى قال لا يبدل القول لدي فان لم يكن
تبديل فكيف خاف من الزيادة قلت السياق يدل على ان المراد لا يبدل بتنقيص شيء اخر منها
قال الخطابي قد يقال عليه كيف يجوز ان تكتب علينا صلاة وقد اكمل الله الفرايض ورد عدد الخمسين
الى خمس فقيل ان صلاة الليل كانت واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم اذا راوه يواظب على فعل يقتدون به ويرونه واجبا فترك النبي صلى الله عليه وسلم
الخروج اليهم في تلك الليلة الرابعة وترك الصلاة فيها لئلا يدخل ذلك الفعل في الواجبات المكتوبة عليهم من
طريق الامر بالاقتداء به فالزيادة انما تجب عليهم من جهة وجوب الاقتداء بافعاله صلى الله عليه وسلم لا من جهة انشاء
فرض يستانف زايدا على الخمس وفيه وجه آخر وهو ان الله فرض الصلاة اولا خمسين ثم حط بشفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم معظمها تخفيفا عن امته فاذا عادت الامة فيما استوهبت وتبرعت بالعمل به لم يستنكر ان يكتب
عليهم وقد ذكر الله تعالى عن النصارى انهم ابتدعوا رهبانية ما كتبناها عليهم ثم لما قصروا فيها لحقتهم
الملامة في قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون سبيلهم سبيل
اولئك فقطع العمل تخفيفا عن امته باب ـــــ صلاة الليل قوله بحجرة اي تحجر حجرة يجعله
كالحظيرة لنفسه اي شبه الحجرة فيصلي فيها وآب الناس اي جاء الناس من كل اوب وناحية والاصل فيه الرجوع
ومعنى يحتجر بالليل لاجل الصلاة فيه وجعل اي طفق من صنيعكم اي من حرصكم على صلاة التراويح قوله
في بيته الا المكتوبة اي المفروضة فان قلت هذا يدل على ان التراويح يصلي فرادى افضل لا جماعة
قلت وبه قال مالك واما الائمة الثلاثة فقالوا الافضل الجماعة كما فعل عمر رضي الله عنه واستمر
عليه عمل المسلمين لانه من الشعائر الظاهرة فاشبه صلاة العيد والجواب عنه ما اجاب عن العيد والتحقيق انه
صلى الله عليه وسلم خاف من الوجوب عليهم واما بعد وفاته فذلك غير متصور وفيه جواز الاقتداء بمن لم ينو الامامة
ثم ان الامام ان نوى الامامة بقلبه بعد اقتدائهم حصلت له ولهم فضيلة الجماعة وان لم ينوها حصلت لهم فقط
لحديث انما الاعمال بالنيات قال النووي معنى يحتجر اي يحوط موضعا من المسجد بحصير يستره ليصلي فيه ولا يمر
بين يديه مار لكي يتوفر خشوعه وفراغ قلبه باب ـــــ ايجاب التكبير اي تكبيرة الاحرام وافتتاح الصلاة
قوله جحش اي خدش وسمع بمعنى اجاب قوله لك الحمد بدون الواو وفي الرواية السابقة بالواو والامران
والامران جايزان ولا ترجيح لاحدهما على الآخر في مختار اصحابنا واما قوله سمع الله لمن حمده قال الخطابي
معناه الدعاء بالاستجابة لمن دعاه وحمده واثنى عليه واما جمع الامام بين سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه قال صلوا كما رايتموني اصلي واما وجه الجمع
فهو ان يقال حال الارتفاع سمع الله لمن حمده وحال الانتصاب ربنا لك الحمد واما الحكمة في ابتداء
الصلاة بالتكبير افتتاحها بالتعظيم لله تعالى ونعته بصفات الكمال

باب رفع اليدين

باب ـــــ رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافتتاح اي افتتاح التكبير او افتتاح الصلاة وهما متلازمان
قوله كذلك اي حذو منكبيه باب ـــــ رفع اليدين اذا كبر للافتتاح قوله اذا اراد فان قلت لم قال هاهنا اذا
اراد وفي غيرها اذا صلى واذا رفع بدون لفظ الارادة وهل بينهما فرق قلت نعم وهو ان رفع اليدين ليس عند
الركوع بل عند ارادة الركوع بخلاف رفعهما في رفع الراس منه فانه عند الرفع لا عند ارادة الرفع
باب ـــــ رفع اليدين اذا كبر ~~للافتتاح واذا ركع واذا رفع~~ قوله حذو منكبيه قال النووي في شرح
صحيح مسلم في بعض الروايات رفع يديه حتى يحاذي بهما اذنيه وفي رواية حتى يحاذي بهما فروع اذنيه
فجمع الشافعي بينهما بانه يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي اطراف اصابعه فروع اذنيه اي اعلى اذنيه
وابهاماه شحمتي اذنيه وراحتاه منكبيه فاستحسن الناس ذلك منه واما وقت رفع يديه ففي رواية
رفع يديه ثم كبر وفي رواية كبر ثم رفع يديه وفي رواية اذا كبر رفع يديه ولاصحابنا فيه خمسة اوجه
اصحها انه يبتدئ الرفع مع ابتداء التكبير ثم الاصح اذا اراد ارسالهما ارسلهما ارسالا خفيفا الى تحت
الصدر فقط ويضع اليمين على الشمال وقيل يرسلهما ارسالا بليغا ثم يستانف رفعهما الى تحت الصدر
باب ـــــ رفع اليدين اذا قام من الركعتين قوله طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
باب ـــــ وضع اليمنى على اليسرى فيه تنبيه على ان القائم بين يدي الجبار ينبغي ان لا يهمل شروط
الادب بل يضع يده اليمنى على يده اليسرى تحت الصدر ويطاطي راسه كما يفعل بين يدي الملوك
قوله لا اعلم الا انه الا ان سهلا ينميه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت طايفة ارسال اليدين وحكي
ذلك عن مالك باب ـــــ الخشوع في الصلاة وقد مدح الله تعالى من كان خاشعا في صلاته مقبلا عليها
بقلبه قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال ابن عباس يعني خايفين ساكنين
قوله ترون الاستفهام بمعنى الانكار والمراد من القبلة المواجهة اي لا ترون بصري ورؤيتي في جهة
القبلة فقط والله لاراكم لاجد من غيرها ايضا والمراد من الرؤية الابصار بالحاسة وسبق تحقيقه في باب
تسوية الصفوف قوله من بعدي اي من بعد وفاتي وهو بعيد عن سياق الحديث

باب ما يقول بعد التكبير قوله يفتتحون القراءة الصلوة فيه مجاز اي اطلق الصلاة واراد جزءها وهو القراءة او اضمار اي يفتتحون قراءة الصلوة والحمد لله على سبيل الحكاية واستدل به مالك وغيره ممن يقول ان البسملة ليست من الفاتحة واوله الشافعي بان معناه كانوا يبتدؤن الصلوة بقراءة الفاتحة قبل السورة فالمراد بيان السورة التي يبتدى بها وليس معناه انهم كانوا لا يقرؤن بسم الله الرحمن الرحيم اذ هو كما يقال قراءة البقرة وآل عمران مع قطع النظر عن حكم البسملة وقد قامت الادلة على ان البسملة منها قوله بابي انت مفدا بابي قوله هنيئة اي قليلا قوله ما تقول اي ما تقول فيها السكوت مناف للقول فكيف صح ان يقال ما تقول اجيب بان السكوت ترك رفع الصوت بالكلام لا تركه قال ما تقول في اسكاتك قوله باعد الخطايا اما ان يراد بها اللاحقة فمعناه ان قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه او السابقة فمعناه المحو والغفران والدنس الوسخ والبرد هو حب الغمام وهذا مبالغة في التطهير لا انه محتاج اليه قال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء تبيانا لانواع المغفرة اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك طلب اولا المباعدة بيني وبين الخطايا ثم طلب تنقية ما عسى ان يبقى منها تنقية تامة وفي الحديث دليل للائمة الثلاثة في استحباب دعاء الافتتاح حجة على مالك حيث قال لا يستحب قوله اجترات من الجراءة وهي الجسارة والقطاف العنقود وانما يكون جراءة لانه لم يكن ماذونا من عند الله باخذه والخشاش هو حشرات الارض وهوامها قال الخطابي الخشاش ليس بشيء انما هو الخشاش وهو حشرات الارض باب رفع البصر الى الامام في الصلوة قوله غير كذوب فايدته بما يتعلق من باب متى يسجد من خلف الامام فتاملها فانها شريفة قوله تكعكعت اي تاخرت فان قلت لم لم يبين لهم سبب الامر الاخر الذي راوه منه وهو التكعكع قلت اختصر الحديث وقد ذكر سببه في ساير المواضع وهو دنو نار جهنم قال التيمي قيل لم ياخذ العنقود لانه كان من طعام الجنة وهو لا يفنى ولا يجوز ان يأكل في الدنيا ما لم يفنى لان الله خلق الدنيا للفنا فلا يكون فيها من امور البقا قوله الآن هو اسم للوقت الذي انت فيه قوله ممثلتين اي مصورتين باب رفع البصر الى السماء قوله بال ابهام وانما ابهم الرافع ولم يقل ما بال فلان لئلا ينكسر خاطره اذ النصيحة على رؤس الاشهاد فضيحة ولينتهن جواب قسم محذوف وذلك اشارة الى رفع البصر ولتخطفن ابصارهم

يعني لا تخل

يعني لا يخلوا الحال عن احد الامرين اما الانتهاء عنه واما العمى وهو تهديد عظيم ووعيد شديد فان قلت فيلزم منه ان يكون حراما قلت لولا الاجماع على عدم حرمته لوجب القول بذلك فيحمل على الكراهة باب الالتفات في الصلوة قوله اختلاس اي سلب اعلم ان الالتفات يمينا وشمالا بحيث لم يحول صدره عن القبلة هو المبحث اذ لو حوله عنها بطلت صلاته قال الطيبي المعنى من التفت ذهب عنه الخشوع فاستعير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح تلك الفعلة او ان المصلي مستغرق في مناجاة ربه وانه تعالى مقبل عليه والشيطان كالراصد ينتظر فوات تلك الحالة عنه فاذا التفت المصلي اغتنم الفرصة فيختلسها منه قوله خميصة هي كساء اسود له اعلام والانبجانية بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة وبالجيم وتشديد الياء كساء لا علم له من فوائد الحديث في باب اذا صلى في ثوب له اعلام باب هل يلتفت لامر ينزل به قوله بصاقا تقدمت مباحث الحديث في ابواب حك البزاق والمخاط ولا يبصق عن يمينه قوله فحتها قال ابن بطال جاء في بعض الطرق انه كان حتها بعد الصلوة ثم ان كان في الصلوة فهو عمل يسير لا يؤثر في الصلاة قوله يفتتنوا اي يقعوا في الفتنة اي في فساد صلاتهم وفيه دليل على انهم التفتوا اليه ولولا انهم التفتوا ما راؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم باب وجوب القراءة للامام والماموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر بها وما يخافت المخافتة هي اسرار المنطق وخفت الصوت سكونه قوله سعد اي ابن مالك المكنى بابي وقاص الصحابي المشهور احد العشرة وعمار بن ياسر قوله فشكوا يعني سعدا وابا اسحق كنيته والكوفة البلد المعروف دار الفضل ومحل الفضلاء بناها سعد باشارة عمر رضي الله عنه وسميت كوفة لاستدارتها تقول العرب للرمل المستدير كوفا قوله صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مثل صلاته وما اخرم اي ما انقص وما اقطع فان قلت لم خصص صلاة العشاء بالذكر من بين الصلوات قلت لعلهم شكوا منه في هذه الصلوة بسببها او انه لم يهمل شأن هذه الاوقات التي وقتها وقت الاستراحة وفي غيرها بالطريق الاولى قوله اركد فيها اي امكث فيهما بان اطولهما واخفف وذلك الظن اي هذا الذي تقوله هو الظن بك والمختار تطويل احدى الركعتين الاوليين وثانيهما اخف منها والتخفيف في الاخريين وكذلك في احديهما

قوله اما اذ نشدتنا اي سالتنا اما غيري فاثنوا عليه واما نحن حين سالتنا فنقول كذا والسرية قطعة
الجيش والقضية هي القضاء اي الحكم قوله لادعون اي عليك بثلاث دعوات قوله رياء وسمعه اي ليراه
الناس ويسمعونه قوله وعرضه للفتن اي اجعله عرضة للفتن او ادخله في معرضها او اظهره بها فان قلت
الدعاء بطول العمر دعاء له لا دعاء عليه قلت طول العمر في الغاية بحيث يرد الى ارذل العمر وتضعف قوته
وينكس في الخلق محنة لا نعمة والمراد طول العمر مع طول الفقر فان قلت كيف جاز لسعد ان يدعو على اخيه المسلم
وان جاز فلم ما اكتفى بدعوة واحدة قلت جاز له لانه كان مظلوما بالافتراء عليه واما التثليث فلانه ثلث في نفي
الفضائل عنه بها الثلاث التي هي اصول الفضائل وامهات الكمالات يعني الشجاعة التي هي القوة الغضبية
حيث قال لا يسير والعفة التي هي كمال الشهوانية حيث لا يقسم والحكمة التي هي كمال القوة العقلية حيث قال
لا يعدل دراعي امر اخر في الدعاء وهو انه قابل كل ما نسب اليه التقصير مما يتعلق بالنفس والمال والدين
بمثله فدعا عليه بما يتعلق بالنفس وهو طول العمر وبالمال وهو الفقر وبالدين وهو الوقوع في الفتن
قوله فكان اسامة بعد ذلك اذا سئل عن حال نفسه يقول انا شيخ كبير اشارة الى الدعوة الاولى
ومفتون اشارة الى الدعوة الثالثة واما قوله اصابتني دعوة سعد فهو بمقتضى عمومه يدل على الثانية
الفقر قوله يغمزهن اي يعصرها اعصابهن بالاصابع قوله لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب
وسميت فاتحة لانها فتح بها كتاب الله وتفتتح بها الصلاة وفيه دليل على وجوب القراة للامام والماموم والمنفرد
في الصلوات كلها فهو صريح في دلالته على جميع اجزاء الترجمة قوله فصلى اي الصلاة نحو ذا اي النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه دليل القراة واجبة في كل ركعة ومعنى ما تيسر اشارة الى الفاتحة فان بيان النبي صلى الله عليه وسلم
قد عين ما لا تجزي الصلاة الا به حيث قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب اي فانها متيسرة باب القراة في الظهر وايضح
باب القراة في العصر ايضا واضح قوله ام الفضل هي ام عبد الله بن عباس ولم يقل امي لشهرتها بذلك
قوله بطولى الطوليين يريد اطول السورتين واراد سورة الاعراف لان ما جنبها الانعام فان قيل
ويحتمل ان يراد بالسورة بعضها لا كلها لان كلها قد يخرج الصلاة عن وقتها باب الجهر في المغرب واضح
باب الجهر في العشاء قوله فقلت له اي في شان السجدة اي سالته عن حكمها وبها اي بالسجدة
يعني في هذه السورة وحتى القاه اي اموت باب القراة في العشاء بالسجدة اي بسورة السجدة
باب يطول في الاوليين سبق معنى ذلك بطوله وباب وجوب القراة للامام
باب القراة في الفجر

باب القراة في الفجر قوله ام القرآن سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن
باب الجهر بالقراة في الفجر قوله عكاظ اسم سوق [redacted] للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون
بها في كل سنة شهرا يتبايعون ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم ذلك
قوله حيل اي حجز والشهب جمع الشهاب وهو شعلة نار ساطع كانه كوكب منقض قوله فاضربوا في
الارض اي سيروا قوله اولئك اي الشياطين الذين توجهوا ناحية تهامة بكسر التاء اسم بلد وقيل اسم
لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها لانها مشتقة من التهم بفتح التاء
والهاء وهو شدة الحر وركود الريح قوله بنخلة موضع معروف ثمه وبطن نخلة هو موضع بين
مكة والطايف قوله استمعوا القرآن بين ~~استمعوا~~ السماع والاستماع ان الاستماع يكون بالقصد والسماع اعم
قوله فهنالك وفي بعضها قالوا حين رجعوا قال النووي الظاهر ان الحيلولة كانت بعد نبوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم تكن قبلها ولهذا انكرتها الشياطين وضربوا مشارق الارض ومغاربها ليعرفوا خبرها
ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بينهم وبين صعود السماء واستراق السمع كما اخبر الله
انهم قالوا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
وذكر المفسرون ان الرمي وحراسة السماء كان موجودا قبل النبوة لكن انما كانت تقع عند حدوث
امر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض او ارسال رسول اليهم لكن رجم الشياطين واحراقهم بالشهب
لم يكن الا بعد النبوة وفيه ان صلاة الجماعة مشروعة في السفر وانها شرعت من اول النبوة
وان الجن والشياطين بمعنى واحد فالكافر منهم يسمى شيطانا والمومن جنيا واما الجهر والاسرار
في الصلوة فهم المومنون انا مامورا بالجهر ونحن مامورون بالاسوة قوله اسوة اي قدوة باب الجمع بين السورتين
قوله بالخواتيم اي اواخر السور ومعنى بسورة قبل سورة اي يجعل سورة متقدمة على اخرى في ترتيب
المصحف متاخرة عنها في القراة وقال مالك لا باس ان يقرا في الثانية بسورة قبل التي في الاولى وقراة التي
بعدها احب الينا قال النووي ويقرا على ترتيب المصاحف ويكره عكسه ولا تبطل به الصلاة
قوله المومنون اي سورة قد افلح المومنون وذكر موسى هو قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
وذكر عيسى هو قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية والمثاني قال الجوهري المثاني من القرآن

ما كان اقل من المبين وقال اهل اللغة سميت مثاني لانها تثنى بعد المبين وسمي القران كله مثاني لاقتران
اية الرحمة باية العذاب قوله ادخلك اي يدخلك وجاء بلفظ الماضي لان الفعل اذا كان محقق الوقوع
جعل كانه واقع والسبب في انه كان يحبه لانه صفة الله تعالى فهو يدل على حسن اعتقاده في الدين
باب يقرا في الاخريين شرحه واضح باب من خافت اي اسر شرحه واضح وتقدم مثل
باب جهر الامام بالتامين قوله امين يمد ويقصر مخفف الميم وتشديد كالخطاء ومعناه فليكن
كذلك وقيل معناه اللهم استجب قوله للجة اي اصواتهم ومجتمعهم ولا يفتني اي لا يسبقني ولا يدعني اي لا يتركه
وروى التامين خيرا اي فضلا وثوابا فيه ان الامام يومن ويجهر بالتامين في الجهرية ومن وافق معناه
وافقهم في وقت التامين فامن مع تامينهم اي وقعا في زمان وقيل المراد الموافقة في الصفة من الخشوع
والاخلاص سواء كانا متقاربين او لا وانما يأجره الله على النية والاتفاق في القول لا على اتفاقهما في الزمان
قوله تامين الملائكة اختلفوا في الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل غيرهم والاولى ان يقال جميع الملائكة
قوله غفر له ما تقدم ما هو لفظ عام يقتضي عموم مغفرة الذنوب الا ما يتعلق بحقوق الادميين
فانها لا تغفر بقول آمين وذلك معلوم من الادلة الخارجية المخصصة لعمومات مثله فان قلت
الكبائر ما حكمها قلت عموم اللفظ يقتضي المغفرة وفيه ان الملائكة يدعون للبشر ويستغفرون لهم
وفيه دليل على قراءة الفاتحة لان التامين لا يكون الا عقبها قوله يقول امين معناه ان هذه صفة تامين
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تفسير لقوله اذا امن الامام فامنوا باب فضل التامين
فيه ان التامين سنة لكل مصل اماما كان او ماموما او منفردا ولفظ في السماء مشعر بانه لا يختص بالحفظة
قوله احداهما الاخرى اي كلمة تامين احدكم كلمة تامين الملائكة ولفظة من في من ذنبه بيانية لا تبعيضية
باب جهر المأموم بالتامين قال النووي فيه دلالة ظاهرة على ان تامين المأموم يكون مع
تامين الامام لا بعده قال التيمي قال قوم لا يقول الامام امين واحتجوا بهذا الحديث ولو كان الامام
يقول آمين لقال اذا قال الامام فقولوا آمين وقالوا لان الفاتحة دعاء فالامام داع والمأموم مؤمن
وجرت العادة ان يدعو واحد ويؤمن المستمع هذا قول اصحاب مالك واختلفوا في الجهر بها
فمذهب الشافعي واحمد الجهر باب اذا ركع دون الصف اي قبل وصوله الى الصف
قوله ولا تعد اي الى ان تركع دون الصف حتى تقع في الصف وقيل معناه لا تعد الى ان تسعى
الى الصلاة سعيا بحيث يضيق عليك النفس وقيل لا تعد الى الابطاء قال البيضاوي يحتمل ان
يكون عائدا الى المشي الى الصف في الصلاة فان الخطوة والخطوتين
وان لم تفسد الصلاة لكن الاولى التحرز عنها

باب اتمام التكبير في الركوع قوله بالبصرة في بائها ثلاث لغات اشهرها الفتح ويقال لها قبة الاسلام
وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر ولم يعبد فيها صنم قط قوله هذا الرجل اي علي رضي الله عنه لكل رفع
الا عند الاعتدال اذ يقول سمع الله لمن حمده وفيه ان التكبير في الخفض والرفع سواء لا ينقص منه ولا يتاخر عنه
وقال احمد في احدى الروايتين عنه ان جميع التكبيرات واجبة باب اتمام التكبير في السجود قوله اوليس
الهمزة للاستفهام الانكاري ومعناه هذه تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا ام لك مذمة له حيث كان جاهلا بانه سنة
وهذا المراد به علي ايضا باب التكبير اذا قام من السجود قوله انه احمق اي الشيخ المذكور احمق اي قليل العقل
قوله ثكلتك امك اي فقدتك امك قوله سنة هي خبر مبتدا محذوف اي هذه سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم
باب وضع الاكف على الركب في الركوع قوله امرنا الامر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب اذا لم يتم الركوع قوله ما صليت اي صلاة كاملة وسميت الصلاة فطرة لانها اكبر عرى الايمان
قوله قال الخطابي معنى الفطرة الملة واراد بهذا الكلام توبيخه على سوء فعله ليرتدع في المستقبل من
صلاته عن مثل فعله لقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر انما هو توبيخ لفاعله وتحذير له من
الكفر اي سيؤدي به ذلك اليه اذا تهاون بالصلاة ولم يرد به الخروج عن الدين وقد يكون الفطرة بمعنى السنة
كما جاء خمس من الفطرة السواك واخواته باب حد اتمام الركوع قوله ما خلا القيام اي للقراءة
والقعود اي للتشهد فانهما اطول من غيرهما قوله قريبا فيه اشعار على ان بعضها كان اطول من البعض
اي بين السجدتين وركوعه وسجوده ووقت رفع راسه من الركوع سواء قال ابن بطال وهذه
الصفة اكمل صلاة الجماعة واما المنفرد فله ان يطيل في الركوع والسجود ما شاء باب امر النبي صلى الله عليه وسلم
الذي لا يتم ركوعه بالاعادة اي اعادة الصلاة ومباحث الحديث تقدمت في باب وجوب القراءة للامام
باب الدعاء في الركوع قوله سبحانك اي سبحت وبحمدك اي وسبحت بحمدك ومعنى التسبيح التنزيه
عن النقائص قوله اغفر لي فان قلت ان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما فائدته
قلت فائدته بيان الافتقار الى الله واظهار العبودية والشكر وطلب الدوام او التقصير في بلوغ
حق عبادته مع ان نفس الدعاء هو عبادة باب ما يقول الامام ومن خلفه قوله رفع راسه
من السجود لا من الركوع فان قلت الحديث لا يدل على حكم من خلف الامام قلت يدل لكن بانضمام صلوا كما
رأيتموني اصلي

باب اتمام التكبير في الركوع

باب ___ فضل اللهم ربنا لك الحمد قوله سمع الله لمن حمده اي اجاب ومرت مباحث الحديث في باب ايجاب التكبير

باب ___ القنوت قوله لاقربن اي والله لاقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان الدعاء على الكفار لا يبطل الصلاة واللعن هو الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى قال النووي قال الغزالي يحرم لا يجوز لعن اعيان الكفار حيا كان او ميتا الا من علمنا بالنصوص انه مات كافرا كابي لهب ويجوز لعن طايفة كقولك لعن الله الكفار وقال اصحابنا القنوت مسنون في الصبح دايما لما صح عن انس ان اصل القنوت في الصبح لم يتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فارق الدنيا واما في غيرها ففيه ثلثة اقوال الصحيح ان نزلت نازلة كعدو وقحط قنتوا في جميع الفرايض والا فلا والثاني يقنتون في الحالين والثالث لا يقنتون فيها وذهب ابو حنيفة واحمد الى انه لا قنوت في الصبح وقال مالك يقنت فيه قبل الركوع قوله طيبا اي خالصا عن الريا والشبهة قوله مباركا فيه اي كثير الخير ومن المتكلم اي كلمات قوله بضع قال الجوهري اذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون وهو اخطاء منه لان افصح الفصحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق به اي تكلم به قوله يبتدرونها اي يسعون في المبادرة اي يسارعون اليها يعني كل واحد منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الاخر ويصعد بها الى حضرت الله سبحانه وتعالى لعظم قدرها

باب ___ الطمانينة حين يرفع راسه من الركوع الطمانينة فرض خلافا لابي حنيفة والفقار ففقار الظهر والمراد من لفظ كل الجميع لا كل واحد اي يعود جميع الفقار مكانه قوله ينعت اي يصف قوله فما كنا اي يمكث قوله هنية اي شيئا قليلا ومر تحقيقه في باب ما يقول بعد التكبير ومر معانيها في الحديث في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم

باب ___ يهوي بالتكبير حين يسجد قوله يضع يديه قبل ركبتيه وهذا مذهب مالك وقال هو احسن في سكينة الصلاة ووقارها وعنه رواية ان يضع ايهما شاء قبل الاخر وقال الايمة الثلاثة يضع ركبتيه قبل يديه وروي وايل ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع ركبتيه قبل اليدين قوله اجعلها اي الوطأة كالسنين التي كانت في زمان يوسف فخطه فيه اثبات القنوت وان موضعه عند الرفع من الركوع وفيه ان تسمية الرجال الذي يدعى لهم او عليهم لا يفسد الصلاة

باب ___ فضل السجود قوله فيقول اي الله او القايل والطواغيت جمع الطاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال قوله فيها منافقوها وذلك لانهم كانوا مستترين بهم في الدنيا فيستترون بهم في الاخرة قوله فياتيهم الله فان قلت ما معنى اتيان الله تعالى وهو منزه عن الحركة قلت الاتيان اليهم مجاز عن الظهور لان الاتيان مستلزم للظهور على المأتي اليه فان قلت لم كرر فياتيهم الله قلنا لا تكرار اذ المراد من الاول ظهوره غير واضح لبقاء بعض الحجب ومن الثاني ظهور واضح في الغاية او يراد من الاول اتيان الملك فان قلت كيف يقول الملك انا ربكم وهو كذب اجيب انه جاز للملك ذلك لامتحان المومنين

فان قلت المنا

فان قلت المنافقون لا يرون الله فما توجيه الحديث قلت ليس فيه التصريح برويتهم وانما فيه ان الامة برويته وهذا لا يقتضي ان يراه جميعهم كما يقال قتله بنو فلان والقاتل واحد قال الخطابي يجب ان نعلم ان الروية التي هي ثواب للاوليا وكرامة لهم في الجنة غير هذه الروية وانما تعرضهم هذه الروية امتحان من الله تعالى ليقع التمييز بين من عبد الله وبين من عبد الشمس ونحوه فيتبع كل من الفريقين معبوده ويحتمل ان يكون حجبهم عن تحقق الروية في الكرة الاولى حتى قالوا هذا مكاننا من اجل ان معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الروية وهم عن ربهم محجوبون فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب فقالوا عندما راوه انت ربنا ويحتمل ان يكون ذلك قول المنافقين دون المومنين وهو الاولى قال القاضي عياض يحتمل ان يظهر الله لهم في صورة ملايكة التي لا تشبه صفات الاله ليختبرهم وهذا اخر اختبار المومنين فاذا قال لهم هذا الملك وهذه الصورة انا ربكم راوا عليه من علامة المخلوق ما ينكرونه ويعلمون انه ليس ربهم ويستعيذون بالله منه قوله ظهراني جهنم اي بين الصراط عليها قوله لا يتكلم اي لشدة الاهوال اي لا يتكلم في حال الاجازة والا ففي يوم القيمة مواطن يتكلم الناس قوله السعدان نبت له شوكة عظيمة من كل الجوانب مثل الحسك وهو افضل مراعي الابل قوله باعمالهم اي بسبب اعمالهم القبيحة او على حسب اعمالهم وقدرها قوله يوبق اي يهلك قوله يخردل اي يقطع صغارا قوله من اراد دهم الموحدين الخلص اذ الكافر لا ينجو ابدا ويبقى خالدا فيها قوله اثر السجود اي موضع اثره وظاهره انها لا تاكل اعضاء السجود السبعة المامور بالسجود عليها قال القاضي عياض المراد باثر السجود الجبهة خاصة قوله كل ابن ادم اي كل اعضاء ابن ادم قوله امتحشوا اي احترقوا والحبة بكسر الحاء المهملة هو بزور الصحرا والحميل ما جاء به السيل من طين ونحوه والمراد في سرعة النبات لانها اسرع نابتة ومر تحقيقه في باب تفاضل اهل الايمان قوله ثم يفرغ الله اي اسناد الافراغ الى الله ليس على الحقيقة اذ الفراغ هو الخلاص عن المهام والله تعالى لا يشغله شان عن شان فالمراد منه اتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب وقيل بكسر القاف الحجب وقشبني بالقاف والشين المعجمة والباء الموحدة اي سمني واهلكني واذاني ذكاها اي صار ريحها كالسم في انفي والذكا بالقصر لهبها واشتعالها

[illegible]

قوله فعل ذلك كذا اي فعل الصرف بك و بهجته اي حسنه قوله لا اكون اشقى خلقك اي كافرا قوله ليس
قد اعطيت العهود اي بان لا تطلب غير الذي طلبت كانه قال يا رب اعطيت لكن كرمك يطمعني اذ لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون قوله فيضحك الله فان قلت الضحك لا يتصور على الله قلت المراد بالضحك هنا
لازمه وهو الرضى منه وارادة الخير به باب السجود على سبعه أعظم اعلم ان هاهنا في بعض النسخ باب ابدا
باب يبدي ضبعيه وباب يستقبل القبلة باطراف رجليه مع الحديثين الذين فيهما وهاقد سقطا عند باب فضل
استقبال القبلة وشرحناهما ثمه فلا نكرره قوله امر بلفظ المجهول لانه المعلوم بدلالة على ان الامر هو الله تعالى
قوله لا يكف اي عن الوقوع في الارض قوله امرنا بضم الهمزة اي امرت انا وامتي والاعظم هي الاعضاء المذكورة
وسمي كل عضو عظما وان كان فيه عظاما كثيرة قوله عمرو بن دينار مر في باب ... شرح الحديث
في باب متى يسجد من خلف الامام باب السجود على الانف والسجود على الطين فان قلت
يلزم من السجود على الانف ان تكون اعضاء السجود ثمانية وليس الامر على سبعه قلت المراد سبعه ...
والغرض ان الجبهة والانف عضو واحد اذ الجبهة هي العظم التي منها عظم الانف منشعبا منه
او بيان ان الانف من توابع الجبهة وتتمتها عند ارادة السجود قال النووي ظاهر الحديث ان الجبهة والانف في
حكم عضو واحد لانه قال في الكفين سبع فان جعلا عضوين صارت ثمانيا قال التيمي اختلفوا بعد اجماعهم
ان السجود على الجبهة فريضة فقال طائفة اذا سجد على جبهته دون انفه اجزاه وهذا احد قول الشافعي وهو الصحيح
وقال ابو حنيفة ان سجد على انفه دون جبهته يجزيه وقال احمد يجب ان يسجد على الجبهة والانف جميعا
وفي احد روايتي ان نفع لو اخل بعضو من هذه السبع لم تصح صلاته وهنا بين الرافعي والنووي خلاف
يطلب من الكتب الفقهية واتفقوا على النهي عن الصلاة ... ادركم ... معقوص ... مردود شعره
تحت عمامته ... وهي كراهة تنزيه والحكمة فيه ان الشعر يسجد باب السجود على الانف في الطين
قوله اعتكفوا اي في مسجد ... اي مطلوبك الذي هو ليلة القدر هو قدامك قوله قزعة اي قطع من السحاب
رقيقة وقيل السحاب المتفرق ... قوله وارنبته الارنبة طرف الانف قوله تصديق رؤياه وهذا محمول
على ان الطين كان يسيرا لا يمنع مباشرة بشرة الجبهة بالارض اذ لو كان كثيرا لما صحت الصلاة قال الخطابي
رايت اثر الطين يعني ... احاديث ... فيه دليل على وجوب السجود على الجبهة

باب عقد الثياب

باب عقد الثياب قوله وهم عاقدوا ازرهم في بعضها عاقدي اي هم كانوا عاقدي قوله من الصغر اي صغر
ازرهم وهم جلوس اي هم جالسين كانت النساء متاخرات عن صف الرجال فنهوا عن الرفع حتى لا يقع بصر النساء على
عورات الرجال والمعنى انهم متزرون عاقدي ازرهم توثيقا لحفظ الستر باب التسبيح في السجود
قوله يتأول القران اي يعمل ما امر به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
ومعنى الحديث مر في باب الدعاء في الركوع وتقدم ايضا قبل هذا الباب وهذا باب لا يكف شعرا وباب لا يكف ثوبه تقدما
باب المكث بين السجدتين قوله هنية اي قليلا ... قوله كان اي الشيخ يقعد اي
يجلس جلسة الاستراحة فان قلت الجلوس للاستراحة في الركعة الرابعة لان بعدها الجلوس للتشهد قلت هو شك من الراوي
والمراد منها واحدة بلا تفاوت وانما خصصنا القعود بجلسة الاستراحة ليوافق سائر الروايات عنه وان لم
يرى جلسة الاستراحة والحديث تقدم في باب حد اتمام الركوع باب لا يفترش ذراعيه في السجود
قوله غير مفترش ذراعيه بان لا يرفعهما عن الارض وكيفيته ان يضع كفيه على الارض ويرفع ساعديه ولا يضعهما
على الارض ويريد بقوله ولا قابضهما ان يبسط كفيه ... ولا يقبضهما بان يضم اصابعهما قوله اعتدلوا اي
كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض قوله انبساط الكلب والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع
وابلغ في تمكين الجبهة والانف من الارض وابعد من هيئات الكسالى باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته
اي في الركعة الاولى والثالثة لا الثانية والرابعة لانهما يستعقبان الجلوس للتشهد قوله حتى يستوي
هذا دليل الشافعي على ندبية جلسة الاستراحة قال المخالفون احتمل ان يكون ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلة كانت به فقعد من اجلها لا ان ذلك من سنة الصلاة توفيقا بين الحديث والاحاديث التي تدل على
عدم جلوسه اقول الاصل عدم العلة واما تركه صلى الله عليه وسلم فلبيان جواز الترك باب كيف يعتمد على الارض
قوله يتم التكبير اي كان يكبر عند كل انتقال الا عند الاعتدال وكيفية الاعتماد ان يعتمد كما يعتمد العاجن للخبز
باب يكبر وهو ينهض من السجدتين تقدم شرح الحديث في باب اتمام التكبير باب سنة الجلوس في التشهد
يحتمل ان يراد به السنة في الجلوس الهيئة الفلانية كالافتراش مثلا قوله ام الدرداء اسمها خيرة قوله جلس
على رجله هو المسمى بالافتراش وقدم رجله وهو المسمى بالتورك واعلم انهم اختلفوا في كيفية الجلسة
فقال ابو حنيفة يجلس المصلي فيهما جميعا مفترشا وقال مالك متوركا فيهما والشافعي
يتورك في التشهد الاخير ويفترش في غيره بدليل هذا الحديث فان قلت حديث ابن عمر يدل على عدم التفصيل
وان السنة في الكل على السواء قلت ذلك مطلق وهذا مقيد فيحمل المطلق على المقيد
ومعنى هصر اي ثنى ظهره ثنيا وغير مفترش اي الساعدين ولا قابضهما الساعدين ويحتمل ان يراد به ولا

[illegible marginal notes]

صحيح

باب من لم ير التشهد الاول واجبا قوله لم يرجع اي الى التشهد ولو كان واجبا لوجب عليه التدارك حين
علم تركه بل جبره بالسجود اي سجود السهو قال التيمي اتفق الفقهاء على ان التشهد الاول ليس بواجب الا احمد فانه قال
هو واجب لان النبي صلى الله عليه وسلم تشهد وقال صلوا كما رايتموني اصلي وحجتهم ان سجود السهو ناب عن
التشهد والجلوس ولو كانا واجبين لم ينب منابهما سجود السهو كما انه لا ينوب عن الركوع وساير الاركان
باب التشهد في الاولى قوله جلوس اي جلسة التشهد الاول باب التشهد في الاخرة
اي في الجلسة الاخيرة قوله ان الله هو السلام فان قلت هذا انما يصح ردا عليهم لو قالوا السلام على الله ٥
قلت هذا الحديث مختصر مما سياتي في باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد وقال فيه قلنا السلام على الله فقال
لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام والمراد ان السلام من الله وهو مالكه ومعطيه منه بدا واليه يعود
قال النووي معناه ان السلام اسم من اسماء الله تعالى يعني السالم من النقايص ومن الافات والعيوب
وقيل المسلم اوليائه وقال لفظ فليقل فيه ان التحيات واجبة لان الامر للوجوب وقال ان فيه التشهد
الاول سنة والاخير واجب وقال ابو حنيفة ومالك هما سنتان ليسا بواجبين وقال احمد هما واجبان
قوله التحيات قال الخطابي هي كلمات مخصوصة كانت العرب تحيي بها الملوك قال النووي التحية الملك وقيل البقاء
وقيل الحياة وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم تحييه بتحية مخصوصة فقيل جميع تحياتهم لله وهو المستحق
لذلك حقيقة والصلوات هي الصلوات الخمس المعروفة وغيرها من الدعوات وقيل الدعوات وقيل الرحمة
اي لله المتفضل بها والطيبات اي الكلمات الطيبات ومعناه ان التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى
لا تصلح حقيقتها لغيره قال ان في تشهد ابن عباس افضل لزيادة لفظة المباركات فيه
قوله الصالحين العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد باب الدعا قبل السلام
قوله المسيح سمي به لان احدى عينيه ممسوحة واما لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة ووصف
بالدجال ليمتاز عن المسيح بن مريم وسمي دجالا لكثرة خلطه الباطل بالحق قوله وفتنة المحيا والممات
قيل اراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وترك متابعة طريق الهدى وبفتنة الممات سوال منكر
ونكير مع الحيرة وسائر القبر من الاهوال والشدائد وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص قال القاضي عياض
استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الامور التي قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه
ولتقتدي به الامة وليبين لهم صفة الدعاء قوله المأثم اي الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه

والمغرم اي الدين الذي استدين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه واما الدين المحتاج اليه
وهو قادر على الاداء فلا استعاذة منه والاول اشارة الى حق الله والثاني الى حق العباد قوله مغفرة
من عندك انما قال من عندك على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين
قالت الشافعية يجوز الدعاء في الصلاة من امر الدنيا والاخرة ما لم يكن اثما قال ابن عمر اني لادعو في
صلاتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفية يدعو بما يشبه الفاظ القران والادعية الماثورة
باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد قوله اعجبه اي احسن او للتنويع قوله ثم ليتخير التخير والاختيار
الاصطفاء واعجبه اي احسنه باب من لم يمسح جبهته شرحه واضح وتقدم له نظاير باب التسليم
قوله فارى بضم الهمزة اي اظن ان مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيرا كان لاجل نفاذ النساء وذهابهن قبل
تفرق الرجال لئلا يدركهن بعض المنصرفين من الصلاة والله اعلم باب يسلم حين يسلم الامام
قال النووي اعلم ان السلام ركن من الاركان فرض من فروض الصلاة وقال ابو حنيفة سنة ويحصل التحلل
من الصلاة بكل شيء ينافيها من كلام او حدث او غير ذلك واحتج الجمهور بانه صلى الله عليه وسلم كان يسلم وقال
صلوا كما رايتموني اصلي وبانه قال تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ثم انه يسن ~~تسليمتا~~ تسليمتان وقال مالك
يسن تسليمة واحدة ويسن ان يكون تسليم الماموم عقب تسليم امامه ولو سلم معه صح ولو تقدم
سلامه على سلام امامه بطلت صلاته الا ان ينوي المفارقة باب من لم يرد السلام على الامام
واكتفى بتسليم الصلاة وهذا يحتمل ان يراد به التسليمة الاولى التي بها تحلل الصلاة وان يراد ما في التحيات من سلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين المتناول للامام ٥ قال التيمي كان مسجد المهاجرين يسلمون تسليمة واحدة
ومسجد الانصار تسليمتين فالمهاجرون لم يكونوا يردون على الامام ومن اهل الكوفة من يجعل التسليمة الثانية ردا على الامام
باب الذكر بعد الصلاة قوله الدثور اي المال الكثير قوله به اخذتم اي بشيء ان اخذتم ادركتم
من سبقكم من اهل الاموال في الدرجات العلى ~~الثواب~~ ثم ان الثواب ليس بلازم ان يكون على قدر المشقة
لا اثر كبيرا في التلفظ بكلمة الشهادة من الثواب ما ليس في كثير من العبادات الشاقة وكذا الكلمة المتضمنة
لتمهيد قاعدة خير عام ونحو ذلك قال العلماء ان من ادرك صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحضر خيرا وفضيلة
لا يوازيها عمل وان شق ولا تنال درجتها بشيء ثم ان نيتهم لو كانوا اغنياء لعملوا مثل عملهم وزيادة
ونية المؤمن خير من عمله فلهم ثواب النية وهذه الاذكار ٥

قوله دبر اي عقب كل صلاة فريضة. والجد هو ما جعل الله للانسان من الحظوظ الدنيوية ويسمى بالبخت قال الخطابي
الجد يفسر هنا بالغنى قال الراغب قيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احدا نسبه كقوله تعالى فلا انساب بينهم
قال النووي المشهور الذي عليه الجمهور فتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا الغنى منك غناؤه اي ولا ينجيه حظه منك وانما
ينفعه العمل الصالح باب يستقبل الامام الناس اذا سلم قوله على اثر سماء اي مطر قوله النوء قال الخطابي النوء
الكوكب وانما سمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله بناحية المغرب وكان من عادتهم في الجاهلية ان يقولوا
مطرنا بنوء كذا فيضيفون النعمة لغير الله تعالى وهو المنعم عليهم بالغيث والسقيا فزجرهم عن هذا القول وسماه
كفرا اذ كان ذلك يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الفعل للكوكب وهو فعل الله تعالى قال النووي
اختلفوا في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما كفر بالله سالب للايمان وهذا فيمن قاله معتقدا ان
الكوكب هو الفاعل المنشئ للمطر كما كان يزعم اهل الجاهلية فلو قال مطرنا به معتقدا انه من فضل الله
والنوء ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة فكانه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر
الثاني ليس كفرا بالله تعالى بل كفر بنعمة الله لاضافته الغيث الى الكوكب وهذا فيمن ... وبيانه
ان ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط
في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله من المشرق وهم كانوا ينسبون
المطر الى الغارب منها وقال الاصمعي الى الطالع ثم النجم نفسه يسمى نوءا تسمية الفاعل بالمصدر
باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام قوله امراة من قريش المراد بها هند شرحه واضح
باب من صلى بالناس وذكر حاجة فتخطاهم شرحه واضح باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال
قوله ينفتل اي ينصرف
قوله يتوخا اي يقصد ويتحرى قوله يرى اي يظن قال العلماء الانصراف يمينا وشمالا
غير مكروه لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما وان كان انصرافه عن يمينه اكثر لانه يحب التيامن
في شأنه كله واما نهي ابن مسعود فهو عن التزام الانصراف عن اليمين واعتقاد انه واجب
باب ما جاء في الثوم والنيء والبصل قوله فلا تغشنا وفي بعضها تغشانا قوله قلت يعني
قال عطاء لجابر ما يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم به انضيجا ام نيئا مطلقا فقال ما اظنه صلى الله عليه وسلم
يريد الا نيئه حتى لا يكره دخول المسجد ان اكله نضيجا قوله الا نتنه اي رائحته الكريهة قوله هذه
الشجرة فان قلت الشجر انما يكون على ساق من النبات والنجم ما لا ساق له كالثوم فما وجه

اطلاق الشجر على

اطلاق الشجر عليه قلت قد يطلق كل منهما على الاخر وتكلم افصح الفصحا اقوى الدلايل وعند العرب كل شئ له
ارومة في الارض يخلف ما قطع من ظاهرها فهو شجر وما ليس له ارومة تبقى فهو نجم ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
قال النووي مذهب بعض العلماء ان النهي خاص بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله مسجدنا
والجمهور انه عام لكل مسجد لما ثبت في بعض الروايات فلا يقربن المساجد ويلحق بالثوم ما له رائحة
كريهة من الماكولات وفيه دليل على منع الدخول في المساجد وان كانت خالية لانها محل الملائكة
اختلف العلماء اصحابنا في الثوم هل كان حراما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كان تركه تنزها وظاهر
الحديث انه لم يكن محرما عليه باب وضوء الصبيان قوله قبر منبوذ اي اللقيط وبالصفة
اي قبر في ناحية عن القبور وفيه دليل على ان اللقيط اذا وجد في بلاد الاسلام كان حكمه حكم المسلمين
في الصلاة عليه ونحوها من احكام الدين قوله واجب اي كالواجب على كل محتلم اي بالغ وسيجي البحث عنه
قريبا ان شاء الله تعالى قوله اتان هي الانثى من الحمار ذكر وانثى قوله شهدت اي حضرت الخروج الى
مصلى العيد ومر معنى الحديث في باب عظة ... في كتاب العلم باب خروج النساء الى المساجد
قوله بالليل قيل فيه دليل ان النهار بخلاف الليل وحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله محمول على
الليل وفيه ينبغي ان ياذن لها ولا يمنعها مما فيه منفعتها وذلك اذا لم يخف الفتنة عليها ولا بها
وقد كان هو الاغلب في حال ذلك الزمان قوله متلفعات التلفع شد اللفاع وهو ما يغطي الوجه
ويتلحف به والمرط كساء يوتزر به ومر الحديث في باب وقت الفجر قوله ما احدث اي
من قلة المبالاة بالتجنب من الحياء ونحوه قال التيمي فيه دليل انه لا ينبغي للنساء ان يخرجن
الى المساجد اذا حدث في الناس الفساد وقال ابو حنيفة اكره للنساء شهود الجمعة وارخص
للعجوز ان تشهد العشاء والفجر واما غير ذلك من الصلوات فلا وقال الثوري ليس للمراة
خير من بيتها وان كانت عجوزا وقال ابن مسعود المراة عورة واقرب ما تكون الى الله في قعر بيتها
باب صلاة النساء خلف الرجال شرحه واضح باب سرعة انصراف النساء شرحه واضح
المقام بمعنى القيام اي التوقف وفي الحديث دليل
باب استيذان المراة زوجها شرحه واضح والله سبحانه وتعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجمعة

باب فرض الجمعة قوله بيد اي غير وتكون بمعنى على وبمعنى من اجل والكل صحيح ههنا كما يقال نحن الآخرون لاجل الكتاب اي لهم قبلنا ونحن السابقون لهداية الله تعالى لنا لذلك كما انهم اي اليهود والنصارى والكتاب اي التوراة والانجيل وهذا اي يوم الجمعة وفرض الله اي اجتماعهم فيه والتبع جمع التابع كالخادم واليهود اي عند الله وغدا اي السبت وبعد غد اي الاحد قال الخطابي نحن الآخرون يريدون في الزمان من مدة ايام الدنيا والسابقون في الكرامة والفضل في الآخرة وبيد معناها الاستثناء غير انهم اوتوا الكتاب قبلنا وهذا يومهم يريد ان المفروض عليهم نسك يوم الجمعة وتعظيمه فاختلفوا فيه فمالت اليهود الى يوم السبت لانهم زعموا انه يوم فرغ فيه عن خلق الخلق فقالوا نحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل بالعبادة والشكر لله والنصارى الى الاحد قالوا اهذا يوم بدأ الله فيه بخلق الخليقة فهو اولى بالتعظيم فهدانا الله لليوم الذي فرضه وهو يوم الجمعة وهذا سابق على السبت والاحد فنحن السابقون لهم في الدنيا ايضا من هذا الوجه قال التيمي يريد بقوله نحن الآخرون السابقون انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامته يسبقون سائر الامم يدخلون الجنة واما فهذا يومهم معناه فرض عليهم يوم الجمع ووكل الى اختيارهم فاختلفوا في اي الايام يكون ذلك اليوم ولم يهدهم الله الى يوم الجمعة وادخره لهذه الامة وهداهم له ففضلت به على سائر الامم باب فضل الغسل يوم الجمعة

قوله الاولين قال الشعبي المهاجرون الاولون من ادرك بيعة الرضوان وقيل من شهد بدرا وقيل من صلى الى القبلتين قوله الوضوء اي توضأ الوضوء فقط وفيه انكار يعني قصرت حيث استبطأت في المجي قال الشافعي الرجل الداخل هو عثمان بن عفان ولو كان الغسل واجبا لرجع عثمان حين كلمه عمر او لرده عمر فلما لم يرجع ولم يؤمر بالرجوع وحضرها المهاجرون والانصار دل على انه ليس بفرض قوله واجب اي انه كالواجب جمعا بين الادلة

باب الطيب للجمعة قوله يستن اي يستاك قال الخطابي ذهب مالك الى ايجاب الغسل واكثر الفقهاء الى انه غير واجب وتاولوا الحديث على معنى الترغيب فيه والتوكيد لامره حتى يكون كالواجب قال النووي ومذهبنا المشهور ان الغسل مستحب لكل مريدها وفي وجه للذكور خاصة

باب فضل الجمعة قوله غسل الجنابة اي مثل غسل الجنابة في الصفات والشرائط ولفظ بدنة يقع على الذكر والانثى من النعم وسميت بدنة لعظم بدنها وبعضهم خصها بالابل والمراد ههنا الابل اتفاقا ووصف الكبش بالاقرن لانه اكمل واحسن صورة ولان قرنه ينتفع به والدجاجة للذكر والانثى فكأنما قرب اي تصدق متقربا الى الله تعالى قوله الملائكة قالوا هم غير الحفظة وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة والذكر اي الخطبة وقراءة القرآن فيها وفي الصلاة

وفي الحديث

وفي الحديث مراتب في الثواب بحسب اعمالهم والمسارع الى طاعة الله اكثر اجرا قال النووي في المسئلة خلاف مشهور مذهب مالك وبعض الشافعية كامام الحرمين ان المراد بالساعات لحظات لطيفة بعد الزوال ومذهب الجمهور استحباب التبكير اليها اول النهار والساعات عندهم من اول النهار لانه لا فضيلة لمن اتى بعد الزوال ولان التخلف بعد النداء حرام باب الدهن للجمعة قوله سلمان الفارسي اصله من اصبهان من رامهرمز وكان عبدا لبني قريظة فكاتبوه فادى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابته وساعده في العتق وقال فيه سلمان منا اهل البيت قوله طهر واراد به نحو قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة وتنظيف الثياب ويحسن ان يتخذ لنفسه طيبا ويجعل استعماله عادة فيدخر في البيت قوله لا يفرق بين اثنين هو كناية عن التبكير اي عليه ان يبكر ولا يتخطى رقاب الناس قوله بينه اي بين يوم الجمعة هذا وبين يوم الجمعة الاخرى باب يلبس احسن ما يجد

قوله حلة قال ابو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين والسيراء بالمد برد فيه خطوط صفر وقيل هي المضلعة بالحرير وقيل بالقز وقيل انها حرير محض وهو الصحيح الذي يتعين التاويل في هذا الحديث لانها هي المحرمة واما المختلط فلا يحرم الا ان يكون الحرير اكثر وزنا قوله ما قلت اي الذي قلته وهو انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة والخلاق النصيب قوله اخا قيل انه اخوه من امه وقيل اخوه من الرضاعة وفيه صلة الاقارب ولو كانوا كفارا ومن توهم ان لبس الحرير جائز لرجال الكفار فقد اخطأ اذ ليس في الحديث اذن لهم بلبسها والصحيح ان الكفار مخاطبون بالفروع فيحرم عليهم كما يحرم على المسلمين باب السواك يوم الجمعة قوله يستن اي يستاك قوله اكثرت عليكم اي بالغت معكم في امر السواك قوله يشوص اي يغسل وينظف ومر مباحث الحديث في اخر كتاب الوضوء في باب السواك باب من تسوك بسواك غيره قوله دخل اي حجرة عائشة في مرض رسول الله باب ما يقرأ في صلاة فجر الجمعة شرحه واضح باب الجمعة في القرى والمدن قوله جمعت وعبد القيس صار علما لقبيلة كانوا ينزلون البحرين وهو موضع قريب من بحر عمان بقرب القطيف والاحساء ومر قصة وفد عبد القيس اواخر كتاب الايمان وجواثا بضم الجيم وخفة الواو وبالمثلثة وبالمقصورة اسم حصن بالبحرين قوله اجمع اي اقضي صلاة الجمعة في الارض

التي كان مشغولًا بزراعتها والعمل فيها لا في ابله اذ هي بلد لم يحتج الى السؤال عن التجميع فيها قوله وانا اسمع
فان قلت ما المكتوب وما المسموع قلت المكتوب هو الحديث والمسموع المامور به قوله كلكم راع فان قلت
اذا لم يكن للرجل اهل ولا سيد ولا اب ولم يكن اماما فعلا امر رعاية قلت على احد قايم واصحاب معاشرته
فان قلت اذا كان كل هذا راعيا فمن الرعية قلت اعضاء نفسه وجوارحه وقواه وحواسه فان قلت ما وجه
مطابقة الحديث لحديث زريق قلت لما كان عاملا هو عاملا على طايفة كان عليه ان يراعي حقوقهم ومن جملتها
اقامة الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت في قريته وقال ابو حنيفة لا تجب الا في الامصار الجامعة
قال الخطابي اصل الرعاية حفظ الشيء وحسن التعهد له وجري اسمها على هولاء المذكورين على سبيل
السوية لكن المعاني مختلفة اما رعاية الامام فهي ولاية امور الرعية واقامة الحدود والاحكام فيهم واما رعاية
الرجل اهله فالقيام عليهم والسياسة لامرهم وتوفيته حقوقهم في النفقة والعشرة واما رعاية المراة فحسن
التدبير في امر بيت زوجها والتعهد لمن تحت يدها من عياله واضيافه ورعاية الخادم هو حفظ ما في يده
من مال سيده والنصيحة له فيه والقيام بما استكفاه من العمل الشغل والخدمة وكل من كان تحت نظره
شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه باب هل على من لا يشهد الجمعة غسل
فان قلت الحديث الاول دل على ان الغسل لمن جاء الى الجمعة خاصة وهذا على انه عام للمجمع ولغيره قلت لا منافاة
بين ذكر الخاص وذكر العام فان قلت مفهوم الشرط يقتضي ان من لم يجي الجمعة ليس مامورا بالغسل فتحصل المنافاة
قلت لا تحصل اذ المراد من الامر به تاكيد المندوبية ولا شك ان سنة الغسل للمجمع آكد من غير المجمع وان
كان سنة له ايضا قال التيمي اختلفوا هل الغسل لاجل اليوم او لاجل الصلاة قال الشافعي واحمد من اغتسل
بعد الفجر اجزيه وقال مالك لا تجزيه الا ان يكون غسلا متصلا بالرواح ولا تجزي في اول النهار
وقال بعضهم للصلاة لا لليوم لانه لو اغتسل بعد فوات الجمعة لم يصب غسل يوم الجمعة
قوله فهذا اتانا الله اي ليوم الجمعة قوله ايذنوا اي اجيزوا فان قلت لفظ بالليل مفهومه ان لا ياذن
في الخروج بالنهار قلت اذا اجاز خروجهن بالليل الذي هو محل الوقوع في الفتن فجواز الخروج بالنهار
بالطريق الاولى وتقرر في الاصوليات انه اذا وجد المفهوم الموافق يقدم على المفهوم المخالف مع
ان المفهوم المخالف اذا كان للقب لا للصفة دخوله لا اعتبار له اصلا وفيه ان المراة لا تخرج من
بيتها الا باذن زوجها فان قلت الحديث المتقدم مخصوص بالليل وهذا الحديث عام في
الليل والنهار قلت ليس مخصوصا اذ النهار بطريق الاولى

باب الرخصة

[illegible]

باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر عزمة اي واجبة والدحض الزلق تقدم شرح الحديث في باب
الكلام في الاذان باب من اين توتي الجمعة قوله وهو اي القصر وكان لانس رضي الله عنه قصر بموضع
يسمى الزاوية على فرسخين من البصرة يسكن فيه قوله العوالي وهي مواضع وقرى بقرب المدينة من جهة
المشرق قال جماعة تجب الجمعة على من آواه الليل الى اهله وقال مالك والشافعي واحمد تجب على من سمع
النداء لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وابو حنيفة لا تجب على من كان
خارج المصر باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس قوله مهنة اي خدمة قوله بالجمعة اي بصلاتها
اجمعوا على ان وقت الجمعة بعد الزوال الا احمد فانه جوزها قبل الزوال باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة
قوله بكر اي صلى اول وقت الظهر قوله فلم يذكر الجمعة هذا هو الموافق لقول الفقهاء حيث قالوا ندب
الابراد الا في الجمعة لشدة الخطر في فواتها باب المشي الى الجمعة قوله وسعى لها اي عمل لها وذهب لها
قوله حينئذ اي حين النداء فقال الفقهاء يحرم قوله سبيل الله السبيل اسم جنس مضاف مفيد للعموم فيتناول الجمعة
قوله عليكم السكينة اي الزموا السكينة ومعناها الهيبة والتاني قال الخطابي الذي السعي الذي في الاية
هو القصد الى الصلاة والتفرغ لها والسعي الذي في الحديث هو التوسعة في الخطو باب لا يفرق بين اثنين
تقدم معنى الحديث في باب الدهن للجمعة باب لا يقيم الرجل اخاه ويقعد في مكانه
فان قلت النهي للتنزيه او للتحريم قلت النهي ظاهر في التحريم فلا يعدل عنه الا لدليل قال التيمي لا يجوز ان
يقيم احدا من مكانه الجبر لان من سبق الى مباح فهو احق به باب الاذان يوم الجمعة قوله الناس
اي المسلمون والاذان الاول هو الاذان عند جلوس الامام على المنبر والثاني هو اقامة الصلاة
والثالث عند دخول الظهر وقبل صعود الامام وهو الاول لانه متقدم عليهما وثالث باعتبار مشروعيته لانه
والزوراء موضع في سوق المدينة وقيل جدار وقيل حجر كبير باب المؤذن الواحد يوم الجمعة
قوله التاذين الثالث فان قلت ليس ثالثا بل ثانيا قلت جعل الاقامة ايضا تاذينا على سبيل التغليب
قوله غير واحد فان قلت كان له بلال وابن ام مكتوم وغيرهما فكيف قال ذلك قلت معناه لم يكن يوم
الجمعة الا مؤذن واحد باب يؤذن الامام واضح باب يجيب الامام على المنبر اذا سمع النداء

[illegible]

باب الجلوس على المنبر عند التاذين شرحه واضح باب التاذين عند الخطبة قوله الاول اي اول الاذان على
اي على الذانين والاقامة كان اليوم العمل عليه في جميع الامصار اتباع الخلق للسلف

باب الخطبة على المنبر قوله امتروا اي شكوا وفلانة قيل اسمها عايشة الانصارية
وقيل مينا بالميم المسكونة واسم الغلام باقوم وطرفا شجر والغابة الاجمة موضع بالحجاز والقهقرى الرجوع الى خلف
قوله العشار جمع العشراء كما يقال امراة نفساء وهي الناقة التي انت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر
وهذه معجزة عظيمة وهو حنين الجذع وشرح الحديث تقدم في باب الصلاة في السطوح والمنبر وكان المنبر
ثلاث درجات باب الخطبة قائما قوله ثم يقعد اي بعد الخطبة الاولى ثم يقوم للخطبة الثانية
قال مالك والشافعي القيام واجب قال الله تعالى وتركوك قائما وواظب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه قال الشافعي وكذا الجلوس بين السجدتين واجب لمواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده
وقال صلوا كما رايتموني اصلي خلافا للحنفية وفيه باب استقبال الامام الناس اذا خطب
ومعنى استقبال الامام الناس لكي يتفرغوا لسماع موعظته وتدبر كلامه ولا يشتغلوا بغيره

باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد قيل هي من افصح الكلام وفصل الخطاب
واختلفوا في من تكلم به اولا فقيل داود وانه فصل الخطاب الذي اتاه الله وقيل يعرب بن قحطان
قوله فاطالا اي صلاة الكسوف واللغط الصوت وانكفات اي رجعت والجزع نقيض الصبر
والهلع افحش الجزع قوله بكلمة اي كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من حمر النعم اي اعتقد
بهذا النصاب والاخرة خير وابقى قوله مكانكم اي لم يخف علي كونكم في المسجد ولكن ما خرجت اليكم
لاني خشيت ان تفرض عليكم او لم يخف علي حالكم عند الله من حب الطاعة قوله الدسمة اي السوداء
لا المدسمة بالودك وقيل العصابة العامة والملحفة الازار الكبير باب القعدة بين الخطبتين شرحه واضح

باب الاستماع الى الخطبة قوله المهجر اي المبكر الى المسجد ويهدي اي يقرب ومر شرحه في باب فضل الجمعة
قال التيمي في استماع الملائكة للخطبة حض على الاستماع لها والانصات اليها قال احمد لا باس لمن لم
يسمعها ان يذكر الله ويقرا القران قال القاضي عياض اختلفوا في الكلام هل هو حرام ام مكروه قال
مالك وابو حنيفة والشافعي يجب الانصات للخطبة سمعها ام لم يسمعها وقال احمد لا يلزمه اذا لم يسمعها
اقول المشهور من مذهب الشافعي ان الانصات سنة لا واجب باب اذا راى الامام رجلا
جاء وهو يخطب شرحه واضح

باب رفع اليدين في الخطبة

باب رفع اليدين في الخطبة قوله الكراع اسم ما يجمع من الخيل والشاء اي الغنم قال الجوهري اذا كثر الغنم الشياه
باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة قوله سنة اي جدوبة والقزعة بالقاف والزاي المعجمة المفتوحتين
والعين المهملة المفتوحة قال صاحب المحكم القزع قطع من السحاب رقاق كانها ظل اذا مرت من تحت السحاب
قوله الا انفرجت اي انكشفت عن السحاب والجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال والجوبة الترس ايضا والجوبة الحوض المستدير
الواسعة قوله الجود اي المطر الغزير قال الخطابي يريد بقوله يتحادر السقف قد وكف حتى خلص الماء اليه
وفي قوله اللهم حوالينا فيه اضمار كانه قال امطر حوالينا واجعله حوالينا اي في الصحاري واصرفه عن الابنية والدور
وفي رفع اليدين الضراعة الى الله والتذلل له قال النووي فيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعائه متصلا
وفيه ادب في الدعاء فانه لم يسال رفع المطر من اصله بل سال رفع ضرره وكشفه عن البيوت والطرق بحيث لا يتضرر
به ساكن ولا ابن سبيل وسال ابقاءه في مواضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه وقناة اسم لوادي المدينة
عليه زرع لهم وفي بعض الروايات وادي قناة باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب
قوله فقد لغوت اللغو هو الكلام الباطل وقيل اي انصت فقد تكلمت بالباطل وملت عن الحق والصواب وقيل
تكلمت بما لا ينبغي والانصات هو السكوت والمذاهب في الانصات تقدمت في باب الاستماع الى الخطبة
وسمي الكلام في حال الخطبة لغوا لان الخطبتين اقيمتا مقام الركعتين فكما لا يجوز التكلم في المنوب
لا يجوز في النائب قال ابن وهب من لغا حرم فضل الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة
اي الساعة التي الدعوة فيها مستجابة قوله شيئا اي مما يليق بالعبد المسلم ان يسال الله تعالى قوله يقللها اي يريد
بيان ان تلك الساعة تكون لحظة خفيفة والحكمة في اخفائها اي اخفاء هذه الساعة بين ساعات يوم الجمعة
لئلا يخصص الشخص الطلبة بتلك الساعة فقط كاخفاء ليلة القدر بين الليالي واختلف العلماء في محل تلك
الساعة على اقوال والصحيح ما رواه مسلم انها ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة باب اذا نفر الناس
اي خرجوا عن مجلس الامام وذهبوا قوله عير اي ابل تحمل طعاما لانها تعير اي تذهب وتجيء وقيل هي قافلة
الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير والمراد جاء اصحاب العير قوله الا اثنا عشر يعني ذهب القوم الى العير يطلبونها
وما بقي منهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا وفيه دليل لمالك حيث قال تنعقد باثني عشر
واجاب الشافعية عنه بانه محمول على انهم رجعوا او رجع منهم تمام الاربعين فاتم بهم الجمعة
وهذا الحديث قبل نزول قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والا فالصحابة لا يظن بهم الا خيرا

باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها قوله في بيته حتى ينصرف الى البيت فيه ان النوافل تصلى في
قال ابن بطال ووجهه انه لما كانت صلاة الجمعة ركعتين لم يصل بعدها صلاة ثم خشية ان يظن انها
التي حذفت منها وان يظن انها واجبة وقد اجاز مالك الصلاة بعد الجمعة في المسجد للناس ولم يجزها للائمة
واما قبل الجمعة فقد مر تقدم اختلاف العلماء في الصلاة عند الاستواء باب قول الله تعالى
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض اي اذا اديت صلاة الجمعة وعرق بفتح المهملة وسكون
الراء وبالقاف والمراد ان اصول السلق كانت عوضا عن اللحم واما قوله على اربعاء جمع الربيع اي الانهار الصغار
التي تسقي الزرع وهو الجداول باب القايلة بعد الجمعة القايلة اي القيلولة وهي النوم في الظهيرة قوله
تكون القايلة اي تقع القيلولة آخر كتاب الجمعة كتاب صلاة الخوف بسم الله الرحمن الرحيم قوله سالته
اي قال شعيب سالت الزهري والقبل بكسر القاف الجهة ونجد من بلاد العرب وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
والموازاة المقابلة والمحاذاة قال النووي روى ابو داود وغيره وجوها في صلاة الخوف يبلغ مجموعها
ستة عشر وجها وفيها تفاصيل وتفاريع مذكورة في كتب الفقه قال الامام احمد احاديث صلاة الخوف كلها صحاح قال ابن
بطال حكي عن ابي يوسف والمزني انهما قالا صلاة الخوف منسوخة لا يجوز ان تصلى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلالة تاخير الصلاة يوم الخندق عن وقتها وقولهما مردود لان هذا القول من لا يعرف السنن لان يوم الخندق
كان سنة خمس ونزول صلاة الخوف كانت سنة سبع فكيف ينسخ الاخر بالاول وايضا ان الصحابة اعرف
بالنسخ وقد صلوا صلاة الخوف ولو كانت منسوخة ما صلوها باب صلاة الخوف رجالا وركبانا قوله
قياما اي يصلون قايمين لا راكبين وجواز صلاة الخوف ركبانا عند شدة الخوف قوله اكثر اي اكثر من ذلك
اي في حالة اشد من الاختلاط المجرد بان يكون الخوف اكثر وهم في المصادمة والمقاتلة وقياما اي على اقدامهم
وركبانا اي على دوابهم مستقبلي القبلة وغير مستقبليها وتسمى هذه الصلاة صلاة المسايفة باب يحرس بعضهم بعضا
قوله الطايفة الاخرى اي الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الاولى وهذا النوع اذا كان
العدو جهة القبلة وهو كصلاة عسفان باب الصلاة عند مناهضة الحصون
اي مقاومة اهل الحصون قوله على الصلاة اي على اتمامها افعالا واركانا صلوا ايماء اي مومئين
وكل امرئ لنفسه اي منفردين بدون الجماعة فان لم يقدروا صلوا ركعتين بالايماء فان لم يقدروا على

الاباء

الاياء به لا يجزيهم التكبير قوله تستر هي مدينة مشهورة من كور الاهواز قوله تبلك الصلاة اي بدل تلك الصلاة
يوم الخندق هو خندق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حفره هو واصحابه لما تحزبت عليهم الاحزاب ويجيء مفصلا
شرح الحديث في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ويحتمل ان يكون تاخيره صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم الخندق
لعدم وجدان السبيل الى الوضوء باب صلاة الطالب والمطلوب قوله شرحبيل والسمط بكسر المهملة
قوله من الاحزاب وسمي ذلك العسكر بالاحزاب لانهم تالفوا من قبايل شتى من العرب وبنو قريظة فرقة من اليهود
وان الامر باقامة الصلاة في بني قريظة لا يوجب تاخيرها عن وقتها الذي امرنا باقامتها على عموم الاحوال
فكانه قال صلوا في بني قريظة الا ان يدرككم وقتها قبل ان تصلوا اليها والمراد من قوله لا يصلين احد لازمه
وهو الاستعجال في الذهاب الى بني قريظة لا حقيقة ترك الصلاة اصلا ولم يعنفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مخالفة النهي لانهم فهموا منه الكناية عن العجلة ولا التاركين لحملهم الامر على ظاهره وكانه لم يصرح باصابة
الطايفتين بل ترك تعنيفهما ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد لانه ابدل وسعه باب التبكير والغلس بالصبح
وفي بعضها التكبير وهو قول الله اكبر قوله المقاتلة اي النفوس المقاتلة وهم الرجال قوله الذراري
اي الاولاد فان قلت النسوة ليست داخلات في لفظ الذراري فكيف قال فصارت صفية لدحية قلت
المراد بالذراري غير المقاتلة بدليل التقسيم وتقدم معنى جعل العتق صداقها باب ما يذكر في الفخذ
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب صلاة العيدين باب في العيدين والتجمل فيه سمي العيد
قوله استبرق وهو الغليظ من الديباج سمي العيد
عيدا لعوده في كل سنة قوله ابتع اي اشتر والخلاق النصيب او المراد به نصيب الجنة
قوله حاجتك بان تجعلها لبعض نسائك مثلا ومر مباحث الحديث في باب يلبس احسن ما يجد من
الثياب في كتاب الجمعة ولان الجمعة عيد ايضا باب الحراب والدرق وهو جمع الحربة
والدرق جمع الدرقة وهي الترس الذي يتخذ من الجلود قوله بعاث هو اسم حصن جرى الحرب
عنده بين الاوس والخزرج قبل الاسلام كانت مقتلة عظيمة بينهم قوله انتهرنا اي زجرني وسالت اي التمست
من رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر اليهم قوله دونكم اي الزموا ما انتم عليه قوله ارفدة هو لقب
لجنس من الحبشة يرقصون قوله حسبك اي كافيك هذا القدر قال الخطابي كان الشعر الذي يغنيان
به كان في وصف الحرب والشجاعة وما يجري في القتال وهو جايز للتحريض على قتال الكفار

فلذلك دخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واما الغناء بذكر الفواحش والمجاهرة بالمنكر فهو المسقط للمروءة
وحاشاه ان يجرى شيء منه بين حضرته باب سنة العيدين لاهل الاسلام قوله ليستا بمغنيتين اي ليستا من
الغناء فانها ولا هما معروفتان به اي ليس هما ممن يعني بالغنى للتشويق والهوى والتعريض بالفواحش
كما يقال الغناء رقية الزنا قال الخطابي المغنية من اتخذت الغناء صناعة وذلك ما لا يليق بحضرته صلى الله
قوله وهذا عيدنا يريد اظهار السرور في العيدين من شعار الدين فيه دليل ان العيد موضع الراحات
وبسط النفوس الى ما يحل من الدنيا كالاكل والشرب والجماع باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج
يسن ان ياكل يوم عيد الفطر قبل الخروج الى الصلاة تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وليلا يتوهم
ان الامساك عن الاكل واجب الى ان يصلي صلاة العيد باب الاكل يوم النحر قوله فليعد
اي الذبح فان الذبح لا يصح قبل الصلاة قوله وذكر حال جيرانه من فقرهم واحتياجهم فكان النبي صلى الله
عليه وسلم صدقه فيما قال عنهم والجذعة من الضان هي الطاعنة في السنة الثانية وانها مجزية قوله لا ادري
اكهذا الحكم خاصا به ام ادعاما لجميع المكلفين واختلف الاصوليون في ان خطاب الشارع لواحد من
الامة هل يعم جميعهم ام لا فقال الحنابلة بالعموم قوله ونسك نسكنا اي ضحى مثل اضحيتنا والنسك
اسم لكل عبادة اي كل حق لله نسك وفيه ان من ضحى قبل الصلاة لا اعتداد باضحيته قوله شاة لحم
اي ليست اضحية ولا ثواب لها فيها بل هي لحم لك تنتفع به وكان الشاة شاتان شاة تذبح للاكل وشاة
تذبح لاجل التقرب الى الله تعالى قوله احب الي من شاتين من جهة طيب لحمها وكثرة قيمتها وسمنها
وتجزى بفتح التاء وفيه ان جذعة المعز لا تجزي بالاتفاق قوله بعدك اي غيرك وذلك لا يجزي
تضحية المعز من الثني وهو الطاعن في السنة الثالثة وهذا من خصايص ابي بردة كما ان شهادة
خزيمة مقام الشهادتين ومثله كثير في الصحابة قال ابن بطال اما يوم النحر فهو يوم اكل الا انه لا
يستحب الاكل قبل الغدو الى الصلاة ولا ينهى عنه لانه صلى الله عليه وسلم في حديث البراء لم يعنفه
الكله ولا عنفه وانما اجابه عما به الحاجة اليه من سنة الذبح وعذره في الذبح لما قصده من اطعام
جيرانه لحاجتهم فلم ير عليه الصلاة والسلام ان يخيب نيته الكريمة فاجاز له ان يضحي بالجذعة
بالجذعة من المعز باب الخروج الى المصلى قوله فيعظهم اي يخوفهم بعواقب
الامور ويوصيهم في حق الغير لينتصحوا لهم ويامرهم بالحلال وينهاهم عن الحرام والبعث اي الجيش

اي لو اراد

اي لو اراد ان يفرد قوما من غيرهم يبعثهم الى الغزو لافردهم وبعثهم قوله ويامر اي وان كان ان يامر بشيء لامرهم به
قوله على ذلك اي على الابتداء بالصلاة قوله غير ان الخطاب لمروان واصحابه اي غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفايه فانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة قوله ما اعلم اي الذي اعلمه خير لانه هو طريق الرسول وكيف يكون
غيره خيرا منه وفيه جواز الصلاة بعد الخطبة الا انه يكون تاركا للسنة بخلاف خطبة الجمعة فانه يجب تقديمها والا لم تصح الجمعة
والفرق بينهما من وجهين الاول انها واجبة فلو اخرت ربما انتشروا فيقدح في الصلاة وخطبة العيد سنة
فلو انتشروا لم يقدح والثاني ان الجمعة لا تودى الا جماعة فقدمت الخطبة ليلحق الناس وصلاة العيد
تودى بغير الجماعة فان قلت كيف جاز لمروان تغيير السنة قلت تقديم الصلاة في العيد ليس واجبا فجاز تركه
ولان المجتهد قد يودي اجتهاده الى ترك الاولى اذا كان فيه المصلحة باب المشي والركوب الى العيد
قوله ثم يخطب صريح في ان الصلاة قبل الخطبة وبلال مر في باب عظة الامام النساء في كتاب العلم ومر في
الحديث من المسايل الفقهية وغيرها وان المشي عند العلماء افضل لانه من التواضع والركوب مباح وكان
الحسن ياتي العيد راكبا واما الصلاة قبل الخطبة فهو اجماع من العلماء قديما وحديثا الا ما كان
من بني امية وفيه ان السنة في العيدين ان لا يوذن لها ولا يقام باب الخطبة بعد العيد اي بعد صلاة العيد
والخرص الحلقة من الفضة او الذهب والسخاب قلادة تتخذ من سك وغيره ليس فيها من الجواهر شيء
قوله مسنة وهي الثنية من المعز ومر الحديث في باب الاكل يوم النحر باب ما يكره من حمل السلاح في العيد
قوله فنزعتها الضمير راجع الى السنان قوله في يوم عيد وحاصله انك حملت السلاح في غير زمانه ومكانه
فخالفت السنة من وجهين واما اسناد ابن عمر الاصابة الى الحجاج لانه كان السبب لكونه في منى فقيه اسناد الحكم
الشيء الى سبب السبب وفيه ان منى من حرم مكة زادها الله شرفا والحجاج هو ابن يوسف الثقفي كان اخفش
دقيق الصوت عامل العراق عشرين سنة وفعل فيها ما فعل مات بواسط سنة خمس وتسعين ودفن بها
وعفي قبره واجرى عليه الماء وفيه ان حمل السلاح في المشاهد التي لا يحتاج الى الحرب فيها مكروه لما يخشى فيها
من الاذى والعقر عند تزاحم الناس باب التبكير للعيد وحين التسبيح اي حين صلاة
الضحى او حين صلاة العيد لان صلاة العيد سبحة ذلك اليوم وجذعة اي من المعز لا من الضان
لان جذعة الضان جايزة عنه عن كل من المسلمين ويدل على التقييد بالمعز الرواية
السابقة في باب الاكل يوم الفطر وهي عندنا عناق جذعة بزيادة لفظة عناق

في العيد في السلاح ... اي حمل السلاح الحجاج

قال ابن بطال اجمع الفقهاء على ان العيد لا يصلى قبل طلوع ولا عند طلوعها فاذا ارتفعت الشمس
وابيضت جازت صلاة النافلة فهو وقت العيد الا ترى الى قول ابن بسر وذلك حين التسبيح
اي حين الصلاة فدل على ان صلاة العيد سبحة يومه فلا تؤخر عن وقتها باب فضل العمل ايام
التشريق الايام المعلومات هي العشر الاول من ذي القعدة والايام المعدودات هي الايام الثلاث
الحادي عشر من ذي الحجة المسمى بيوم النفر والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنفر الاول
والنفر الثاني وهذه الايام الثلاثة تسمى ايام التشريق لان لحوم الضحايا تشرق فيها اي تقدد
قوله منها اي من الاعمال قال ابن بطال العمل في ايام التشريق هو التكبير المسنون وهو افضل من صلاة
النافلة وقوله لا بشيء اي لا بماله ولا بنفسه او لا بماله ومعنى يخاطر يكافح العدو بنفسه وماله
وجواده ويسلم من القتل او لا يسلم فهذه هي المخاطرة وهذا العمل افضل في هذه الايام وغيرها
ان هذا العمل لا يمنع صاحبه من التكبير انواع العمل في ايام التشريق لا ينحصر في التكبير بل المبادر
الى الذهن انه هو المناسك من الرمي وغيره باب التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة
قوله فسطاطه وهو بيت من الشعر قال النووي اما التكبير بعد الصلوات في عيد الاضحى
فاختلفوا فيه على مذاهب هل ابتداؤه من صبح يوم عرفة او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره
انتهاؤه في ظهر يوم النحر او ظهر اول ايام التشريق يوم النفر او صبح اخر ايام التشريق او ظهره او عصره
قال ابن بطال معنى التكبير في هذه الايام ان الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فجعل التكبير استشعارا
للذبح لله حتى لا يذكر في ايام الذبح غيره ويكبر في عيد الفطر من غروب شمس ليلته الى
ان يدخل في الصلاة اي يحرم بها وفيه خروج النساء الى المصلى رجاء بركته ورغبة في دعاء المسلمين
لان الجماعة لا تخلو عن فاضل من الناس ودعاؤهم مشترك وان النساء يكبرن لفعل ميمونة
وعمر بن عبد العزيز خلافا للحنفية باب الصلاة الى الحربة يوم العيد وتركز اي يغرز في الارض
قال ابن بطال حمل الحربة بين يديه لتكون له سترة في صلاته وقد مر انه لا يصلي الا الى سترة
اذا كان في الصحراء باب حمل العنزة وهي اقصر من الرمح وفي طرفها زج وسترح و

باب خروج النساء

باب خروج النساء والحيض الى المصلى قوله العواتق اي التي بلغت وسميت عواتق لانها عتقت عن قهر
ابويها قوله يعتزلن والاعتزال اما لئلا يلزم الاختلاف بين الناس من صلاة بعضهم وترك الصلاة لبعضهم او لئلا يتنجس
باب خروج الصبيان الى المصلى فذكرهن اي بالتاكيد او وعظهن او تعبيره اداء الوعظ الانذار بالعقاب
والتذكير الاخبار بالثواب فان قلت كيف وافق الترجمة قلت كان ابن عباس حينئذ طفلا لانه عند وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن ثلاث عشرة سنة باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد
قوله البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد وهي مقبرة المدينة ومر الحديث مرارا
باب العلم بالمصلى قوله ما شهدته اي العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم عند اتيانه النساء قوله يهوين من الاهواء
وهو الايماء والضمير في يقذفنه راجع الى المتصدق به وتقدم الحديث في اخر كتاب الصلاة باب موعظة الامام النساء
المفتوحات حلقة من فضة لا فص فيها وفيه اشارة الى انه لم يكن زكاة الفطر لانه عبارة عن صاع من القوت
باب اذا لم يكن لها جلباب فهذه تخرج تقدم مباحث الحديث بتمامها في باب شهود الحائض في كتاب الحيض
باب اعتزال الحيض المصلى قوله يعتزلن لئلا يختلط المصلى بغيرها ولئلا يتنجس موضعها باب
النحر والذبح قالوا النحر في الابل والذبح في غيرها وقالوا النحر في اللبة والذبح في الحلق قال المدني قال ابن بطال
لما كانت افعال العيد والجماعات الى الامام وجب ان يكون متقدما فيها والناس له تبع ولهذا قال مالك
لا يذبح احد حتى يذبح الامام ولم يختلفوا ان من رمى الجمرة حل له الذبح وان لم يذبح الامام الا بعد
فالمعنى المتعبد به الوقت لا الفعل واجمعوا ان الامام لو لم يذبح اصلا ودخل وقت الذبح ان
الذبح حلال وقال مالك بذلك ليكون للفقراء وقت يقصدون للصدقة ولا يخيبون
حتى يعم الناس الافعال ويستوي لهم الحال باب كلام الامام في خطبة العيد
قوله نسك نسكا اي قرب قربانا ومر في باب الاكل يوم النحر قوله ذبحه بكسر الدال اي من يوجد
قوله فليذبح اختلفوا في وجوب الاضحية فقال الجمهور انها سنة والمشهور انها واجبة عند
ابي حنيفة على المقيم بالامصار المالك نصابا وكذا في التسمية باب من خالف الطريق
قوله خالف الطريق اي كان الرجوع في غير طريق الذهاب الى المصلى والحكمة فيه ان يشمل اهل
الطريقين بركته وبركة من معه من المؤمنين او ان يستفتي اهلها منه او ان يدعوا لاهل قبور

او ان يتصدق على فقرائها او يراد غيظ المنافقين وغير ذلك قال الفقهاء الافضل ان يذهب في العيد الطريق
ويرجع في اخرى قوله حديث جابر اصح وذكر الترمذي في كتابه فقال حدثنا عبد الاعلى وابو زرعة قالا
محمد بن الصلت عن فليح عن ابي هريرة سعيد عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد
في طريق رجع في غيره قال وحديث ابي هريرة غريب قال وروى ابو تميلة ويونس عن فليح عن سعيد
عن جابر واما فائدة نقل كلام الترمذي فليعلم ان يونس انما يرويه من طريق جابر ايضا لا من طريق ابي
هريرة فلا يقال معنى الاصح انه اصح مما رواه يونس عن ابي هريرة والله اعلم باب اذا فاته
العيد [illegible] الجماعة الغرض منه بيان عدم اشتراط الجماعة في صلاة العيد وانه عند الفوات ركعتان لا اربع
لان الامام احمد قال اذا فاتته صلاة العيد مع الامام يصلي اربع ركعات كمن لم يحضر الجمعة وقال ابو حنيفة
ان شاء صلى ركعتين وان شاء اربعا وقال مالك والشافعي يصلي ركعتين قوله وكذا النساء اي يصلين
ركعتين اذا لم يحضرن المصلى ودين ارض مرز اول كتاب العيد باب الصلاة قبل العيد قوله قبلها اي
الركعتين التي هي صلاة العيد قال ابن بطال اختلفوا في المسئلة على ثلثة اقوال فقال مالك واحمد
لا يصلي قبلها ولا بعدها وابو حنيفة بعدها لا قبلها والشافعي قبلها وبعدها كالجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الوتر

قوله مثنى مثنى فائدة التكرار التاكيد قوله توتر اي الركعة وفيه انه يسلم من كل ركعتين وان الوتر
يكون اخر ركعة مفصولة وان اقل الوتر ركعة وان الركعة المفردة صلاة صحيحة وقال ابو حنيفة لا يصح
الايتار بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط قوله قريبا اي صار الليل قريبا من الانتصاف
قوله من آل عمران اي من خاتمتها وهي ان في خلق السموات والارض الى اخرها قوله فقتلها بفتلها اي يدلكها
وذلك اما ليتنبه من النعاس او ليستعد لهيئة الصلاة قوله منذ ادركنا اي منذ بلوغنا العقل
وان كلا اي من الركعة والثلاث والخمس والسبع والتسع والاحد عشر جائز قوله احدى عشرة
فان قلت ما وجه الجمع بينه وبين حديث ابن عباس الدال على انه ثلث عشرة ركعة الجمهور على ان الاكثر
احدى عشرة وتاولوا حديث ابن عباس بان ركعتين منها سنة العشاء قوله على شقه الايمن وحكمته ان لا
يستغرق في النوم لان القلب من جهة اليسار فيتعلق واذا نام على جهة اليسار كان في دعة واستراحة
فيحصل الاستغراق واختلفوا في الوتر فقال ابو حنيفة يوتر بثلاث ركعات لا يفصل بينهن
بالسلام والائمة الثلاثة ان الوتر ركعة لان الوتر في لسان العرب هو الواحد قال مالك لا بد ان يكون

قبلها

قبلها شفع يسلم بينهن لقوله صلى الله عليه وسلم يوتر له ما قد صلى قال ولو لم تتقدمها نافلة
واقلها ركعتان كان مكروها باب ساعات الوتر اي وقته قال ابن بطال ليس
للوتر وقت معين لا يجوز في غيره لانه صلى الله عليه وسلم اوتر كل الليل واختلفوا فيه فاستحب مالك والكوفيون اخر الليل
واما امر ابي هريرة بالوتر قبل النوم فهو حين خشي ان يستولي عليه النوم فامره بالاخذ بالثقة قوله وكان الاذان
باذنيه يعني الاقامة يريد انه كان يسرع بركعتي الفجر قبل الاقامة من اجل تغليسه بالصبح قوله كل الليل اي اوتر فيه
اي في جميع ساعات الليل قال الفقهاء وقته بين فرض العشاء وطلوع الفجر باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم
اهله بالوتر فيه ان الوتر بعد النوم وفيه تاكيد الوتر باب ليجعل اخر صلاته الوتر قال ابن بطال
اختلفوا في وجوب الوتر فقال ابو حنيفة واجب لهذا الامر ولقوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق ومن لم يوتر فليس منا
والجواب ان الوتر حق معناه حق في السنة وفليس منا معناه ليس اخذا بسنتنا ومقتديا بنا ولم يرد خروجه
من الاسلام انتهى واما الجواب عن الامر فهو انه ليس للايجاب بقرينة ان صلاة الليل نفسها ليست واجبة فكذا آخرها
باب الوتر على الدابة قوله خشيت الصبح اي طلوعه والاسوة الاقتداء وفيه ان اخر وقت الوتر انفجار الصبح
وهذا حجة على ابي حنيفة في ايجابه الوتر لانه لا خلاف انه لا يجوز ان يصلي الواجب راكبا في غير حال العذر ولو كان
واجبا ما صلاه راكبا واما نزول ابن عمر للوتر فهو طالب للافضل لا ان ذلك كان واجبا
باب الوتر في السفر قوله حيث توجهت يعني كان قبلته صوب سفره قبلته باب القنوت قبل الركوع وبعده
القنوت يرد لمعان متعددة والمراد هاهنا الدعاء اما مطلقا او مقيدا بالاذكار المشهورة وهي اللهم اهدنا فيمن هديت الخ
قوله كذب فان قلت فما قول الشافعية حيث يقنتون بعد الركوع متمسكين بحديث انس المذكور
وقد قال الاصوليون اذا كذب الاصل الفرع لا يعمل بذلك الحديث ولا يحتج به قلت لم يكذب انس
محمد بن سيرين بل كذب فلانا الذي ذكره عاصم ولعله غير محمد بن سيرين ومعنى انه بعد الركوع في
جميع الصلوات بعده بل كان بعد الركوع في الصبح وروى ابن عباس انه قال قنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح اذا قال سمع الله
لمن حمده من الركعة الاخيرة يدعو على رعل وذكوان وعصية فان قلت لفظ قبله نص
في انه قبل الركوع فما جوابك عنه قلت كان في بعض الاوقات قبله وفي بعضها بعده فنقل الامران

لأن الشافعي رجح دعلى ليطابق الحديث حديث ابي هريرة الذي سيأتي انه بعد رفع الراس من
الركوع او لما تعارض حديث محمد وانس تساقطا وعمل بحديث ابي هريرة قال وهذا في الصبح وغيره
في القنوت المشهور وغيره وقال مالك هو قبل الركوع وقال احمد قبل وبعد قوله اراه قال انس اظن
قوله القراء طائفة كانوا من اوزاع الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام وليقرؤا عليهم القرآن فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في
احياء رعل وذكوان وعصية فقتلوهم فلم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان ذلك في السنة الرابعة
من الهجرة والزهاء المقدار فان قلت ما معنى دون اولئك قلت يعني غير الذين دعا عليهم وكان
بينه وبين المدعو عليهم عهد فغدروا وقتلوا القراء فدعا عليهم ورعل وذكوان قبيلتان من سليم
قوله في المغرب فان قلت كيف حكمه قلت كان يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة في جميع الصلوات
وتارة في طرفي النهار لزيادة شرف وقتها حرصا على اجابة الدعاء حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء
فترك الا في صلاة الصبح كما روى انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستسقاء

هو طلب المطر من الله بالدعاء الى الله تعالى قوله خرج اي الى الصحراء

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث تقدم له شرح في باب يهوي بالتكبير حين
يسجد والوطأة الدوس بالقدم والمعنى خذهم اخذا شديدا والضمير في اجعلها للوطأة ووجه التشبيه غاية
الشدة والسنين وان لم يجر لها ذكر لما دل عليه لفظ كسني يوسف واختلفوا في الصلاة للاستسقاء قال
ابو حنيفة يبرز المسلمون للدعاء وان خطب مذكرا لهم فحسن ولا صلاة وقال سائر الفقهاء صلاة
الاستسقاء سنة ركعتان لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله سبع اي البلاء المطلوب نزوله
عليهم سبع سنين كالسنين السبع التي كانت في زمن يوسف عليه السلام وهي الشداد الذي اصابهم فيها القحط
قوله حصت اي اذهبت والسنة القحط حتى اكلوا الجلود والجيف وهي جيفة
الميت اذا اراح قوله قد مضى هو كلام ابن مسعود

يريد بذلك الامور

يريد بذلك الامور الغائبة التي اخبر الله عن وقوعها قد وقعت اربعة منها قال تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين
وقد اتى اذا كان الرجل يرى ما بين السماء والارض الدخان وقد قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى
وقد فسرت بالقتل ووقع يوم بدر وقال تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون ووقع كما اخبر واما اللزام فقال تعالى فسوف يكون لزاما فقيل هو القحط وقيل التصاق القتلى
بعضهم ببعض وقيل هو الاسر يوم بدر لانه اسر سبعون وقتل سبعون والكل من قريش قال ابن بطال
وانما دعى عليهم بالجوع لانه يضعفهم عن الطغيان فان نفس الجائع اخشع واقرب للانقياد فاجاب الله دعوته
والحكم والعلة انهم يعودون الى ما كانوا عليه

باب سؤال الناس الامام الاستسقاء

الثمال الغياث يقال فلان ثمال قومه اي غياث لهم والارامل الرجل الذي لا زوجة له والارملة التي لا زوج لها
قال عمر كنا نتوسل اليك بنبينا
وقال ابن السكيت الارامل من النساء والرجال المساكين وهذا الشعر مدح به ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله يجيش مشتق من جاشت القدر اذا غلت وجاش الوادي اذا زخر وامتد جدا واما استسقاء عمر بالعباس فانما هو
للرحم التي كانت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وان يجعل ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى وفيه ان الخروج
باهل الصلاح كما فعل عمر بالعباس

باب تحويل الرداء في الاستسقاء

تحويل الرداء ان يأخذ بيده اليمنى
الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف
ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين والمقبوض باليسرى
على كتفه الاعلى من جهة اليسار فاذا فعل ذلك فقد انقلب اليمين يسارا وبالعكس والاعلى اسفل وبالعكس
وقالوا الحول الرداء تحت تلك الخطبة الثانية وشرع التحويل تفاؤلا بتغيير الحال من القحط الى الخصب
قال النووي الاستسقاء ثلاثة انواع الاستسقاء بالدعاء من غير صلاة والاستسقاء في خطبة الجمعة
او في اثر الصلاة وهو افضل من الاول والثالث وهو الاكمل ان يكون بصلاة ركعتين
وخطبتين مع الخروج الى الصحراء وقال ابو حنيفة لا يستحب التحويل وقال الاستسقاء بالبروز
الى الصحراء بدعة

باب الاستسقاء في المسجد الجامع

ويغيثنا الغيث المطر

والقزع القطعة من السحاب الرقيقة والاشياء اي من الكدورة التي تكون مظنة للمطر وسلع جبل بقرب المدينة
قوله حوالينا اي امطر حوالينا في الاماكن الذي حوالينا ولا تمطر علينا والاكام بفتح الهمزة وكسرها الاكمة هي دون الجبل
واعلى من الرابية والظراب هي الروابي الصغار وقيل الهضبة الضخمة وفي الحديث بيان معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنزول المطر سبع ايام متوالية بسواله من غير تقدم ما يكون مظنة له باب الاستسقاء في خطبة الجمعة قوله دار
القضاء اي جهتها وسميت بدار القضاء لانها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب الذي كتبه على نفسه
واوصى ابنه عبد الله ان يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر
قوله فاقلعت اي امسكت باب الاستسقاء على المنبر قوله قحط بكسر الحاء وفتحها قوله فما
كدنا نصل الى منازلنا اي من كثرة المطر قوله ويمطرون اي اهل اليمين والشمال
باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء قوله هلكت المواشي اي من قلة الماء والنبات وتقطعت السبل
من قلتها ايضا واما الهلاك والتقطع ثانيا فهما من كثرة الماء قوله فانجابت اي انكشفت والجوبة الفرجة
في السحاب قوله انجياب الثوب اي مثل تقوير الثوب اذا قورت جيبه ومعناه انقطعت عنا في
استدارة حولنا وكنا في سطامة باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه
قوله هلك المال اي من قلة الماء وجهد العيال اي من القحط والجهد الطاقة باب اذا استشفعوا
الى الامام قوله لم يردهم اي لم يمنعهم بل يشفع لهم ويستسقي لهم ومعناه ان للرعية حق على الامام ان يستسقي اذا طلبوا
قوله منابت الشجر المراد ما حواليها او ما يصلح ان يكون منبتا باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين
عند القحط قوله ثم عادوا اي فورا فانا نقيب الى آخر الآية يعني ادعوا الله لكم ويكشف عنكم العذاب لكنكم تعودون
بعد الانكشاف الى الكفر وكان كذلك اذ لما كشف عنهم عادوا الى الكفر فانتقم الله تعالى بيوم البطشة الكبرى
اي يوم بدر قوله اسباط هو محمد بن ... القرشي قوله اطبقت اي داومت وتواترت سبع ايام قوله
فسقوا اي الناس الذين حول المدينة واهلها فان قلت قصة قريش والتماس ابي سفيان كانت في مكة
لا في المدينة قلت القصة مكية الا القدر الذي زاده اسباط فانه وقع في المدينة والروايات الاخر
تدل عليه وكانت هذه القصة بمكة قبل الهجرة واستشفاع المشركين بالمسلمين جائز اذا
رجا رجوعهم الى الحق وفيه ان الامام اذا طمع بدارين دور الحرب ان يسلم اهلها

ان يرفق بهم ويكف عن ثمارهم وزروعهم واما ان ايس من ايمانهم فليدعوا عليهم ولا باس بقطع
الثمار والزروع وفيه اقرار المشركين بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب مكانه من ربه ولولا ذلك
لما لجأوا اليه في كشف ضرهم عند اشرافهم على الهلكة ودل دليل على معرفتهم بصدقه ولكن حملهم الحسد على معاداته
باب الدعاء اذا كثر المطر قوله احمرت الشجر يعني تغير لونها عن الخضرة الى الحمرة من اليبس قوله
تكشطت اي تكشفت والاكليل مثل عصابة تزين بالجواهر ويسمى التاج اكليلا باب الدعاء في الاستسقا
فيه ان الجهر بالقراءة في الاستسقاء سنة وانه لا اذان فيها ولا اقامة ولعل السر في الدعاء قائما زيادة الخشوع والخضوع
باب كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره قال الخطيب ابن بطال الحديث يدل على ان الخطبة قبل الصلاة لانه ثم
للترتيب وقال الشافعي ومالك الصلاة قبل الخطبة لان صلاتها تشبه صلاة العيد اشبه بصلاة الجمعة
والحديث استسقى فصلى ركعتين وقلب رداءه والعلماء لا يختلفون ان قلب الرداء انما يكون في الخطبة
باب الاستسقاء في المصلى الخروج الى المصلى ابلغ في الافتقار والتواضع ولانه اوسع للناس
لان كل الناس يحضرون بل بالبهائم قال ابن بطال حديث ابي بكر يدل على تقديم الصلاة على الخطبة لانه قبل
قلب الرداء وهو اضبط للقصة من ابن عبد الله الذي ذكر تقديم الخطبة قبل الصلاة اقول لا نزاع في
جواز الامرين انما النزاع في الافضل وهذا على بيان الجواز باب استقبال القبلة في الاستسقاء
قال ابن بطال سنة من خطب الناس معلما لهم وواعظا لهم ان يستقبلهم لكن عند الدعاء للاستسقاء يستقبل
القبلة لان الدعاء مستقبل القبلة افضل باب رفع الناس ايديهم قوله فاتى الرجل المذكور
فان قلت قد مر ان انسا قال لا ادري اهو الرجل الاول او غيره قلت لا منافاة اذ ربما نسي ثم تذكر او كان
ذاكرا ثم نسي قوله بشق اي مل قال الخطابي بشق ليس بشيء انما هو لثق بالمثلثة من اللثق
وهو الوحل ويحتمل ان يكون مشق بالميم فحسبه السامع بشق لتقارب مخرجي الباء والميم
يريد ان الطريق صارت مزلقة ورفع اليدين في الاستسقاء مستحب لانه خضوع الى الله تعالى وتواضع
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله حيي يستحيي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا اي فارغة

باب رفع الامام يده في الاستسقاء قوله ابطيه قال النووي هذا يوهم ظاهره انه لم يرفع صلى الله عليه وسلم الا في
الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه في الدعاء غير الاستسقاء في مواطن اكثر من ان تحصر فيتأول
هذا الحديث على انه لم يرفع الرفع البليغ الذي بحيث يرى بياض ابطيه الا في الاستسقاء او ان المراد لم اره يرفع
وقد رآه غيره رفع فيقدم رواية المثبت فيه باب ما يقال اذا امطرت السماء قال ابن عباس الصيب المذكور
في القرآن في قوله تعالى او كصيب من السماء المراد منه المطر قوله صيبا نافعا اي اللهم اجعله مطرا نافعا
قال ابن عيينة حفظناه سيبا وقال الخطابي السيب العطاء ومجرى الماء قوله يتحادر اي ينزل وينصب
والجوبة الفرجة والترس وقناة علم موضع قيل انه الوادي عند قبر حمزة وهو يأتي من الطائف والجود الكثير ومر
شرح الحديث في كتاب الجمعة ولمطر معناه تعرض للمطر باب اذا هبت الريح قوله عرف ذلك في وجهه
اي ظهر فيه علامة الخوف من ان يكون عذابا سلطه الله على امته صلى الله عليه وسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا وهي الريح الشرقية والدبور الغربية وروي ان الاحزاب لما حاصروا المدينة يوم الخندق هبت ريح
الصبا وكانت شديدة فقلعت خيامهم والقى الله في قلوبهم الرعب واما قصة عاد فمشهورة مذكورة في القرآن
وهم قوم هود عليه الصلاة والسلام
باب ما قيل في الزلازل والايات اي علامات القيامة او علامات قدرة الله تعالى قوله يقبض العلم وذلك
بموت العلماء وكثرة الجهل ويتقارب الزمان وهو مجمل وبيانه ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة
كالضرمة بالنار ويحتمل ان يكون معناه يتقارب اهل الزمان في ثبوت الجهل لهم وانتفاء الحلم عنهم
او يتقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانتقاصها بان يتساويا طولا وقصرا قال اهل الهيئة
تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فحينئذ يلزم تساويهما ضرورة قال النووي معناه
حتى الزمان من القيامة وقيل يتقارب الزمان بقصر اعمار اهله قوله يفيض اي يكثر ويسيل من فواضل المال وسيلانه
قال ابن بطال الزلازل والايات وعيد من الله لاهل الارض قال الله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا
وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن عليها
وقرن الشيطان اي امته وحزبه وقال كعب الدجال يخرج من العراق وانما علامات الساعة تحتمل ذلك

قال فقل

فقد قبض اكثر العلماء وظهرت بعض الفتن وكثر القتل وكثر المال لا سيما عند اراذل الناس فلا قوة الا بالله
باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم قوله شكركم اطلق الرزق واراد لازمه وهو الشكر قال ابن بطال
تعليق هذه الترجمة بهذا الحديث هو انهم كانوا ينسبون الافعال الى غير الله تعالى فيظنون ان النجم يمطرهم ويرزقهم فهذا
تكذيبهم فنهاهم الله عن نسبة الغيوث التي جعلها الله حياة لعباده وبلاده الى الانواء وامرهم ان يضيفوا
ذلك اليه لانه من نعمته عليهم باب لا يدري متى يجيء المطر الا الله قوله مفتاح الغيب هو استعارة
بان يجعل الغيب كالمخزن المستوثق بالاغلاق فيضاف اليه ما هو من خواص المخزن المذكور وهو المفتاح
وقيل غير ذلك فان قلت الغيوب كثيرة لا يعلمها الا الله فما وجه التخصيص بالخمس قلت التخصيص بالعدد لا يدل
على نفي الزائد او ذكر هذا العدد في مقابلة ما كان القوم يعتقدون انهم يعرفون من الغيب هذه الخمس
او لانهم كانوا يسألون عن هذه الخمس قال ابن بطال وهذا يبطل خوض المنجمين في تعاطيهم علم الغيب فمن ادعى
علم ما اخبر الله ورسوله ان الله متفرد بعلمه فقد كذب الله ورسوله وذلك كفر من قائله نعوذ بالله من ذلك
كتاب الكسوف بسم الله الرحمن الرحيم باب الصلاة في كسوف الشمس يقال الشمس والقمر
كسفا ويقال خسفا وهما بمعنى واحد وقيل يقال للشمس كسفت وللقمر خسف وهو لذهاب ضوء الشمس او القمر
وقيل ذهاب لونها قوله رايتموها اي الكسفة او الآية لان الكسف آية من آيات الله تعالى وفي بعضها رايتموهما
قوله آيتان اي علامتان للقيامة اي لقربها وسبق شرح ما هو بيان سبب الكسوف في باب من اجاب الفتيا في كتاب العلم
قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون ان الكسوف يوجب حدوث تغيير في العالم من موت وضرر ونحوه على
ما ذهب اليه المنجم من اعطائه الاحكام وزعم ان السفليات مربوطة بالنجوم وان لها تأثيرا فيها فاعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باطل وانهما آيتان من آيات الله يريهما خلقه ليعلموا انهما خلقان
مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن انفسهما وانهما لا يستحقان ان يعبدا
قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن فلهذا امر عند كسوفهما
ان يفزع الى الصلاة والسجود لله دونهما ابطالا لقول الجهال الذين يعبدونهما

باب الصدقة في الكسوف قوله اغير الغيرة الحمية قوله لو تعلمون اي من عظم انتقام الله من اهل
الجرائم وشدة عقابه واحوال القيامة واهوالها كما علمته ما ضحكتم اصلا فان قلت اليس رؤية الاهوال
حدوث الحر والبرد وكل ما اجرى الله العادة بان يحدثه لجهة على ترتيب واحد ايات فما معنى
التخصيص قلت فانهما ايتان من ايات الله تعالى فالجواب ان كلها ايات وانما خص رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنزعة الاخبار عن ربه بان القيامة تقوم وهما منكسفان فامرهم بالتوبة والصلاة
وخرج خوفا من ان يكون الانكساف لقيام الساعة قال المهلب وكان هذا قبل ان يعلمه الله
تعالى اشراط الساعة وتقدمتها باب النداء بالصلاة جامعة
باب خطبة الامام في الكسوف قوله اجزاء اي نعم اختلف العلماء في الكسوف هل فيه خطبة ام لا فقال الشافعي
يخطب بعد الصلاة كالعيد والاستسقاء وقال مالك لا خطبة فيه واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
خطب الناس لانهم قالوا انما كسفت الشمس لموت ابراهيم فعرفهم ان الشمس والقمر لا يكسفان لموت احد
ولا لحياته وامرهم بالصلاة والخروج باب هل يقول كسفت الشمس ذكر البخاري هذا الباب ردا على
من قال زعم ان الكسوف مختص بالشمس والخسوف بالقمر باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده
بالكسوف فان قلت ما وجه المناسبة بين الكسوف وعذاب القبر قلت لان الكسوف ظلمة والقبر هو المحل ذو ظلمة
وفيه ان عذاب القبر حق واهل السنة مجمعون على الايمان به والتصديق له كما جب باب طول السجود في الكسوف
قوله في سجدة اي ركعة ومر اي من السجدة التي في صلاة الكسوف باب صلاة الكسوف جماعة
مر بعض شرح الحديث في باب كفران العشير في كتاب الايمان قوله تكعكعت اي تاخرت ومر في باب رفع
البصر الى الامام وانظع اي اشنع ومر في باب من صلى وقدامه تنور قال ابن بطال اختلفوا في كيفية
صلاة الكسوف فقال ابو حنيفة ركعتان كسائر النوافل والائمة الثلاثة على الكيفية المذكورة في الحديث
واما رؤية الجنة والنار فيحتمل ان تمثلا له كما تمثل بيت المقدس حين كذبه الكفار في الاسرى فنظر
فاخبرهم عنه واما عدم اخذه منه فلان طعام الجنة باق ابدا ولا يجوز ان يكون شيء من دار البقاء في دار الفناء
وقيل لو انه تناوله وراه الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب فلا ينفع حينئذ نفسا ايمانها
باب صلاة النساء مع الرجال قوله تعني الغشي مر في باب من اجاب الفتيا باشارة اليد مع شرح
الحديث باسره فتامل ففيه لطايف

باب من احب العتاقة

باب من احب العتاقة في كسوف الشمس اعلم ان افعال البر كلها مندوبة عند الايات لانها تدفع
البلاء عن عباده سبحانه كل الرقاب باب لا تنكسف الشمس لموت احد ولا لحياته مر شرحه واضح باب
الذكر في الكسوف قوله فزعا كما خاشي ان تكون القيامة والا فكان النبي صلى الله عليه وسلم عالما بان الساعة
لا تقوم وهو بين اظهرهم وقد وعد الله اعلاء دينه على الاديان كلها ولم يبلغ الكتاب اجله
قال النووي قد يستشكل هذا من حيث ان الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها كطلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة والدجال وغيرها فكيف الخشية من قيامها حينئذ ويجاب بانه لعل
هذا الكسوف كان قبل اعلامه صلى الله عليه وسلم بهذه العلامات وليس يلزم من ظن الراوي ان يكون خشي
ذلك حقيقة بل ربما خاف ان يكون نوع عذاب للامة فظن الراوي ذلك باب الدعاء في الخسوف تقدم مرارا
باب قول الامام اما بعد سبق تحقيقه في كتاب الجمع في باب من قال في الخطبة اما بعد
باب الصلاة في كسوف القمر قوله ثاب اي اجتمع قال ابن بطال اختلفوا في كسوف القمر
هل يجمع له الصلاة قال الشافعي واحمد يجمع كما يجمع في كسوف الشمس محتجين بقوله فاذا كان ذلك فصلوا
وقال مالك لا يجمع في القمر لكن تصلى فرادى كسائر النوافل ركعتين وقالوا خسوف القمر يقع ابدا ولا يخلو
منه عام بخلاف الشمس فانه نادر فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع للقمر من حياته ولم يبلغنا عنه انه جمع له
ولا عن احد ممن بعده ويمكن ان يكون ترك الجمع فيه راحة للمؤمنين لئلا تخلو بيوتهم في الليل
فيتشوش الناس او يشق الاجتماع في الليل سيما اذا كانوا نياما فيثقل عليهم الخروج له
باب الركعة الاولى اطول قوله سجدتين اي ركعتين فالاولى اطول من الثاني والثاني
من الثالث والثالث من الرابع وفي بعضها الاولى اي الركعة الاولى باب الجهر بالقراءة في الكسوف
قوله اخي كان خطاب لعروة بن الزبير قال ابن بطال اختلفوا في الجهر بالقراءة فيها فقال احمد يجهر بها والائمة
الثلاثة بالاسرار محتجين بحديث ابن عباس قرأ نحوا من سورة البقرة ولو جهر فيها لم يقل نحوا ثم نقل
اهل المدينة خلفا عن سلف الجهر فيها نقلا متصلا قال الخطابي المثبت اولى من قول النافي وقد
اثبتت عائشة الجهر ومن الجائز ان ابن عباس لم يسمع لانه كان في اخر الصفوف او لعايق
عاقه عن ذلك وقال ايضا في الخبر الذي روته عائشة ليس فيه ذكر الشمس

المعنى

باب سجود القران قوله شيخ هو امية بن خلف قيل قتل يوم بدر كافرا ولم يكن اسلم قط وقيل الوليد بن
وسجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع وهي واجبة عند الحنفية واختلفوا في عددها فقال الشافعي اربع عشر
منها سجدتان في الحج وثلاث في المفصل ولا سجدة في ص للتلاوة بل هي سجدة شكر ومالك احدى عشر
اسقط سجدات المفصل قال لا سجدة فيه وابو حنيفة اربع عشرة وانها اثنتا عشر ولم يثبتا الاولى
من الحج ذيل خالف النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به كافر يعاقب في الدنيا والاخرة قوله يسجد فيها
موافقة لداود عليه السلام وشكرا القبول توبته فانه روي انه صلى الله عليه وسلم قال سجدها
اخي داود توبة ونحن نسجدها شكرا باب سجدة المسلمين مع المشركين قوله على غير وضوء ذهب
فقهاء الامصار على انه لا يجوز سجود التلاوة الا على وضوء قوله المشركون اي من كان حاضرا قراءته فان قلت
اين علم الراوي سجود الجن قلت اما باخبار الرسول له او بازالة الحجاب فان قلت لم سجد المشركون
وهم لا يعتقدون القران قلت لانهم سمعوا ذكر آلهتهم حيث قال افرايتم اللات والعزى
باب من قرا السجدة اي اية السجدة قوله لم يسجد فان قلت ما وجه التوفيق بينه وبين حديث
عبد الله المتقدم قلت قال الخطابي وجهه انه يدل على الاباحة وانها ليست بواجبة وذهب مالك الى
ان المستمع بالخيار ولو كانت واجبة لما تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سجدة اذا السماء انشقت
قوله سجدا اي في هذه السورة والبقية واضح باب من سجد بسجود القارئ شرحه واضح ان شاء الله
باب من سجد اي ان الله لم يوجب السجود قوله لعمران بن حصين كانت الملائكة تسلم عليه من جوانب بيته
شرحه واضح ان شاء الله باب من قرا السجدة في الصلاة قوله حتى القاه اي حتى اموت
قال ابن بطال هذا حجة للشافعي حيث يسجد للتلاوة في الصلاة المكتوبة وكره مالك قراءة السجدة
في صلاة الفريضة سرية وجهرية وروي عن ابي حنيفة انه لا يقراها في السرية ويقراها في الجهرية
كتاب صلاة القصر بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في التقصير اي قصر الصلاة
كيفية هذا الباب مذكورة في الكتب الفقهية ومنها توضيح باب تقصير الصلاة بمنى قوله صدرا
اي في اول خلافته وهو ست سنين او ثمان سنين على خلاف فيه واتم بعد ذلك لان القصر والاتمام جائزان
ورأى ترجيح طرف الاتمام لان فيه مشقة وزيادة قوله آمن قال الله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة

ان خفتم

79

يعلى بن امية

قلت قال يعلى

ان خفتم فرفع الجناح عند الخوف عن القصر فعند انتفاء الشرط يلزم انتفاء المشروط فلهذا
لعمر ما لنا نقصر وقد امنا فقال عمر تعجبت مما تعجبت فسالت صلى الله عليه وسلم فقال انما صدقة تصدق الله
بها عليكم فاقبلوها قال الخطابي هذا دليل ان القصر رخصة لا عزيمة لان الواجب لا يسمى صدقة
قوله حظي اي نصيبي فيه دليل على ان القصر والاتمام جائزان كما عليه الجمهور وقال ابو حنيفة القصر واجب لا يجوز الاتمام
باب كم اقام النبي صلى الله عليه وسلم قوله رابعة اي اليوم الرابع من ذي الحجة وكان ذلك يوم الاحد وكانت
الوقفة الجمعة والاقامة عشرة ايام كما في حديث انس قوله ملبون اي محرمون والهدي هو ما يهدى من النعم
تقربا الى الله تعالى باب في كم تقصر الصلاة البرد جمع البريد وهو اثنا عشر ميلا والفرسخ فارسي معرب
وذي محرم المحرم من حرم نكاحه على التابيد قوله حرمة اي محرم قال ابن بطال اختلفوا في المسافة
التي تجوز فيها القصر فقال مالك والشافعي واحمد اربعة برد واما اختلاف الاحاديث فكان سائلا سأله
هل تسافر المراة يوما وليلة مع غير المحرم فقال لا ثم سأله آخر عن مثله فقال لا في ثلاث فقال لا فلا تعارض بينها
باب يقصر اذا خرج من موضعه وذو الحليفة موضع على ستة اميال من المدينة ميقات اهلها قوله تأول
عثمان اختلفوا في تأويله والصحيح انه رأى القصر والاتمام جائزان فأخذ باحد الجائزين وهو الاتمام
باب يصلي المغرب قوله يؤخر المغرب الى وقت العشاء وهو حجة للشافعي في جواز جمع التأخير بين المغرب والعشاء
ان تاخير الاولى الى الثانية وهو عام في جميع الاسفار الا سفر المعصية فانها رخصة والرخصة لا تناط بالمعاصي
قوله استصرخ اي اخبر بموت زوجته صفية بنت ابي عبيد الثقفية والميل عبارة عن ثلث الفرسخ
وهو اربعة الاف خطوة قوله قلما يلبث اي قل لبثه قوله لا يسبح اي لا يصلي والسبحة صلاة النفل
وفيه تاكيد صلاة الليل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتركه في السفر فالحضر اولى بذلك باب صلاة التطوع على الدواب
قال المهلب الحديث يخص قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره بالمكتوبات وقوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله بالنوافل قال الفقهاء يصلي في طويل السفر وقصيره كذلك الا مالك فقال لا يصلي
الا في السفر القصير لما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في سفره الى خيبر
واحتج الجمهور بان هذه الاحاديث عامة في كل سفر باب ينزل للمكتوبة اي الواجبة

بيان اختلاف الاحاديث ... بالسالمية

قوله يتنفل قبل اي مقابل اي جهة قال النووي قال ابو حنيفة الوتر واجب ولا يجوز على الراحلة ودليل الجمهور
الكفة قال ابن بطال لا فرق بين التنفل في السفر على الحمار والبغل وغيرهما ويجوز له امساك عنانها وضربها
وتحريك رجليه الا انه لا يتكلم ولا يلتفت ولا يسجد على قربوس سرجه بل يكون السجود اخفض من الركوع
وهو رحمة من الله على عباده ورفقا بهم باب من لم يتطوع دبر الصلوات قوله يسبح اي يصلي صلاة النفل
باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلوات وقبلها قوله كان يسبح فان قلت ما وجه التلفيق بينه وبين ما
تقدم انه قال لم اره يسبح قلت معناه لم اره يصلي النافلة على الارض في السفر والضحى يوم الفتح صلاها على الارض
فيجوز التنفل على الراحلة وعلى الارض باب الجمع في السفر قال ابن بطال قال الجمهور المسافر يجوز له الجمع
بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقا اي سواء وقت الاولى والثانية جد في السفر ام لا
باب هل يؤذن او يقيم قوله اعجله اي استحثه قوله يجمع اعم من ان يكون جمع التقديم او جمع التاخير
ولم يتعرض الراوي لترك الاذان والاقامة واطلق لفظ الصلوة ففهم منه بان الصلاتان باركانها وسننها
من الاقامة والاذان باب يؤخر الظهر الى العصر قوله تزيغ اي تميل وذلك اذا فاء الفيء
قال ابن بطال اختلفوا في وقت الجمع فقال الجمهور ان شاء جمع بينهما في وقت الاولى وان شاء في وقت الاخرى
وقال ابو حنيفة يصلي الظهر في اخر وقتها ثم العصر في اول وقتها ولا يجوز الجمع في وقت احدهما الا بعرفة والمزدلفة ٦٠
وهذا قول بخلاف الاثار والصحيح الجمع في وقت ايتهما شاء لان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اذا ارتحل
قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر وان رحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى العصر ثم جمع
والمغرب والعشاء كذلك باب صلاة القاعد قوله شاك اي مريض كانه يشكو عن مزاجه
او فجحش تقدم معنى الحديثين في باب انما جعل الامام ليؤتم به مع بيان انه حكم منسوخ لانه ثبت انه صلى الله
عليه وسلم صلى في مرض موته جالسا والناس خلفه قياما قوله مبسورا اي صاحب الباسور وهو علة تحدث في
المقعد قوله نائما اي مضطجعا على هيئة النائم واعلم ان المفترض ان كان قادرا على القيام لا يجوز له القعود
وان قدر على القعود لا يجوز له الاضطجاع وله اجر القائم في الحالتين عند العجز بلا تفاوت وذلك
تخفيف من ربكم ورحمة باب صلاة القاعد بالايماء وجعل اجر القاعد على النصف ترغيبا له
في القيام وكذا المضطجع على نصف اجر القاعد واما الايماء فمستفاد من قوله نائما فان النائم لا يقدر على

على الاتيان بالافعال فلابد من الاشارة باب اذا صلى قاعدا ثم صح قوله ثم اي بعد ما بقي اتيانا
بالوجه الاتم من القيام والخروج ولا يستانف واسن اي كبر ولما جاز القعود في النافلة لغير علة مانعة
من القيام كانت الفرائض التي لا يجوز فيها القعود الا بعدم القدرة على القيام اولى ان يكون القيام
فيها اذا ارتفعت العلة المانعة منه وطريان الصحة بعد القدرة كطريان القدرة بعد العجز سواء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التهجد بالليل التهجد التيقظ في الليل والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم واشهر بلفظ الباب
تفسير للفظ تهجد ونافلة اي عبادة زائدة لك على الفرائض الخمس وهذا من خصائصه لانه سنة على غيره قوله قيم
السموات اي الدائم القائم بتدبير الخلق والنور بمعنى المنور اي خالق النور قوله وعدك هو يطلق ويراد به الخير
والشر كليهما الحق المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه قوله اسلمت اي استسلمت وانقدت لامرك ونهيك
وتوكلت اي فوضت الامر اليك وانبت اي رجعت اليك مقبلا بالقلب عليك وخاصمت بما اعطيتني من
البرهان والسنان خاصمت المعاند وقمعته بالحجة والسيف وحاكمت المحاكمة رفع القضية الى الحاكم
اي كل من جحد الحق حاكمته اليك وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم
وكاهن ونار ونحو قوله فاغفر لي فان قلت انه مغفور له فما معنى سؤال المغفرة قلت سأله تواضعا
وهضما لنفسه وتعظيما لله وتعليما للامة لتقتدي به باب فضل قيام الليل قوله رؤيا
اي مناما فالرأي بالقلب والرؤيا بالعين وقرنان اي جانبا الراس او ضفيرتان وتقديره لها قرنان كقرني البئر
قوله لم ترع اي لم تخف ومعناه لا خوف ولا يلحقك الخوف قوله لو كان لو للتمني لا للشرط قال المهلب
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا هذه في قيام الليل من اجل قول الملك لم ترع اي لم تعرض عليك النار
لانك مستحقها وانما ذكرت لها وفي الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه ان تمني الخير والعلم جائز
وان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وتفسيرها صلى الله عليه وسلم لها من العلم
باب طول السجود في قيام الليل قوله تلك اي الاحدى عشرة ركعة اما طول سجوده صلى الله عليه وسلم في قيام الليل
وذلك لاجتهاده فيه بالدعاء والتواضع والتذلل اليه وكان ذلك شكرا على ما انعم الله عليه باب ترك القيام
اي قيام الليل للمريض قوله شيطانه والحكمة في المرأة الشيطان لاعتقادها ان الذي يجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيطان لا ملك والملقى اليه كهانة لا وحي قال جندب اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين
او ثلاثا فجاءت امراة وقالت يا محمد اني ارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاث

باب ـــــ تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل تقدم شرح الحديث في باب العلم بالليل في كتاب العلم
قوله فيا رب المنادي محذوف انجبانوم والحديث وان صدر في حق ازواجه لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب فالتقدير رب نفس كاسية وفيه انه اعلم انه يفتح على امته من الخزاين وان الفتن مقرونة بها
ولذلك آثر كثير من السلف القلة على الغنى خوف فتنة المال وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فتنة الغنى كما استعاذ من فتنة الفقر والمراد منه من يوقظهن لصلاة الليل وفيه ان صلاة الليل
تنجي من الفتن ويعتصم بها من المحن قوله طرقه اي جاء بالليل قوله يولى اي معرض وضرب الفخذ تعجبا
سرعة الجواب قوله صنعكم اي من اجتماعكم وحرصكم على الجماعة وفي الحديث فوايد ذكرناها اواخر ابواب الجماعة
في باب صلاة الليل قال ابن بطال وفيه ان قيام رمضان سنة بالجماعة وليس كما زعم بعضهم انه سنة عمر
باب ـــــ قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماه وقالت عائشة قام حتى تفطر اي تشقق قوله افلا اكون
حسب محذوف اي اترك تهجدي لما غفر لي فلا اكون يعني المغفرة سبب لان التهجد شكرا له فكيف اتركه
وانما الزم الانبياء انفسهم شدة الخوف لعلمهم عظم نعم الله تعالى عليهم وانه بداهم بها قبل استحقاقها فبذلوا مجهودهم
في شكره مع ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد باب ـــــ من نام عند السحر قوله احب بمعنى المحبوب
~~ومحبة الله~~ واطلاق المحبة هنا على الله ارادة الخير لمصليها وهذا يدل على ان داود جزا لنفسه بنوم اول
الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادي فيه الرب تعالى هل من سايل هل من مستغفر له ثم يستدرك من النوم
ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل وانما صار ذلك احب الى الله من اجل الاخذ بالرفق على
النفوس التي يخشى منها السامة التي هي سبب الى ترك العبادة والله يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه
قوله الدايم المراد به المواظبة العرفية قوله الصارخ اي الديك فان قلت هذا يدل على عدم الدوام فما وجه
مناسبته لقوله الدايم قلت قيامه في كل ليلة عند سماع الصارخ هو الدوام المقصود وفيه ان قليل
العمل الدايم خير من كثيره المنقطع والعمل المواظب عليه بلا مشقة تكون النفس به انشط باب ـــــ من تسحر
فلم ينم حتى الصبح وسبق في باب وقت الفجر شرحه هناك باب ـــــ طول القيام في صلاة الليل قوله
هممت اي قصدت بامر سوء فان قلت القعود جايز في النفل مع القدرة على القيام فما معنى السوء
قلت سوءه من جهة ترك الادب وصورة المخالفة وبسوطا اي بمثلك باب ـــــ كيف صلاة الليل
قوله مثنى مثنى فايدة التكرار التوكيد اي ثنتين ثنتين وفي الحديث الوتر بركعة وبقية التسبيح داخل

وقالت عائشة القيام ... انما شبهه ببعض النفس

باب ـــــ قيام النبي صلى الله عليه وسلم قوله نشأ معناه قام باللغة الحبشية فان قلت القرآن عربي فكيف
ورد فيه هذه اللغة قلت بالتعريب داخل في لغة العرب قوله وطاء ظاهره انه بمعنى المواطاة وللقرآن اي للقراءة
القرآن او لمقتضى القرآن خشوعا لاجل حضور القلب واجتماع الحواس ولفظ اشد موافقة كانه تفسير
لكونه اشد مواطاة للقرآن واشد وطاء اي مواطاة للقلب اللسان او اشد موافقة لما يراد من الخشوع
باب ـــــ عقد الشيطان على قافية الراس القافية هي القفا مقصورا مؤخر العنق قوله عليك اي بقي عليك
ليل طويل اي يضرب كل عقدة قايلا هذا الكلام قال النووي اختلفوا في هذه العقدة فقيل هو عقد حقيقي
بمعنى عقد السحر للانسان ومنعه من القيام فهو قول يقوله فيوثر في تثبيط النائم كتاثير السحر
قال ابن بطال قد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى العقد بقوله عليك ليلا طويلا فكانه يقولها به
اذا اراد النائم الاستيقاظ قوله يثلغ اي يكسر قوله فيرفضه قوله واصبح نشيطا لسروره بما وفقه
الله من الطاعة وطيب النفس لما بارك الله له في نفسه وتصرفه في كل اموره وخبيث النفس بتركه
ما كان اعتاده او نواه من فعل الخير وكسلان ببقاء اثر تثبيط الشيطان عليه واعلم ان مقتضى ولا اصبح
ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل تحت من يصبح خبيثا كسلان
وان اتى ببعضها والحديث يدل على عقده على راس جميع المكلفين وانما يتخلص عنها من اتى بهذه الامور الثلاثة
قال ~~ابن بطال~~ الخطابي هو تمثيل شبه تثاقل نومه واغفاله عن الصلاة بحال من بال في اذنه فيثقل
سمعه ويفسد حسه قال وان كان المراد حقيقة عين البول من الشيطان نفسه فلا ينكر ذلك
ان كانت له هذه الصفة وقيل هو كناية عن استهانة الشيطان له والاستخفاف به فان من عادة المستخف
بالشيء ان يبول عليه قال ابن قتيبة معناه افسده وهو استعارة عن تحكمه فيه وانقياده له
قال التوربشتي يحتمل ان يقال ان الشيطان ملأ سمعه ~~بال~~ بالاباطيل فاحدث في اذنيه وقرا
عن استماع دعوة الحق اقول فهذه ستة اوجه في تقريره وخص الاذن بالذكر والعين انسب بالنوم
اشارة الى ثقل النوم فان المسامع هي موارد الانتباه وخص البول من الاخبثين لانه اسهل مدخلا
في التجاويف واسرع نفوذا في العروق فيورث الكسل في جميع الاعضاء

وقيل المراد في صلاة الصبح ... (marginal note, partly illegible)

باب ـــــ الدعا والصلاة من آخر الليل قوله ما يهجعون اي ما ينامون وقليلا اي هجوعا قليلا
قوله يقول ربنا فان قلت النزول هو انتقال الجسم من فوق الى تحت والله منزه عنه فما معناه قلت هو
من المتشابهات فالمفوضة يؤمنون به ويفوضون تاويلها الى الله مع الجزم بتنزهه عن صفات النقصان
والمؤولة يأولونها على ما يليق به بحسب المواطن فأولوا هذا الحديث بوجهين بان معناه ينزل امره
او ملك يكلمه وبانه استعارة ومعناه التلطف بالداعين والاجابة لهم ونحوه قال الخطابي هذا الحديث
من احاديث الصفات مذهب السلف فيه الايمان بها واجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنه ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير قال ابن المبارك ينزل كما يشاء قال القاضي البيضاوي لما ثبت بالقواطع العقلية انه منزه
عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلا الى ما هو اخفض منه والمراد
دنو رحمته والتخصيص بالثلث الاخر لانه وقت التعرض لنفحات رحمة الله تعالى لانه وقت عبادة اهل
الاخلاص باب ـــــ من نام اول الليل واحيا اخره اي قام في اخره فجعل القيام كالحياة والنوم
كالموت قوله صدق سلمان فيه منقبة عظيمة لسلمان حيث صدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقيد
التصديق بشئ بل اجراه على اطلاقه وفيه الحديث دلالة من كلمة الفاء انه كان يقضي حاجته من اهله بعد احياء
الليل صلى الله عليه وسلم اذا جاز غيرها باب ـــــ قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره
اي في ليالي رمضان وغيره قوله فلا تسأل اي معناه انهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات عن
السؤال لحسنهن قوله احدى عشرة ركعة فان قلت تقدم انفا في باب صلاة الليل ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت ثلث عشر ركعة وان صلاة الليل مثنى وان الوتر داخل في هذه الاحدى عشرة هذا الحديث
يدل على خلاف هذه الامور قلت الجواب عن الاول ان ذلك كان مع ركعتي الفجر وهذا بدون
ذلك وعن الثاني ان الامران جائزان باب ـــــ فضل الوضوء بالليل والنهار قوله دف نعليك
اي حس صوتهما عند وطيها والدفيف الدبيب وهو السير اللين وكتب اي قدر وهو اعم من الفرض والنفل
وفي الحديث منقبة عظيمة لبلال رضي الله عنه باب ـــــ ما يكره من التشديد في العبادة
قوله فترت اي عن القيام في الصلاة تعلقت به قوله لا يمل اي لا يترك الثواب حتى تتركوا العمل
بالملل ونقلت فوائد الحديث ومباحثه في باب احب الدين في كتاب الايمان قوله هجمت اي غارت عينك
وضعف بصرها باب ـــــ فضل من تعار اي استيقظ من نوم الليل
قوله الرفث

قوله الرفث هو الباطل من القول والفحش قوله استبرق هو الديباج الغليظ قوله لم تتبع اي لم يكن
خوف ومر الحديث في باب فضل قيام الليل واها اي ليلة القدر وتواطأت اي توافقت في انها في
العشر الاخر من رمضان متحريها اي طالبها باب ـــــ المداومة على ركعتي الفجر
قوله بين الاذانين اي اذان الصبح والاقامة وفيه بيان شرف سنة الصبح وفضلها
باب ـــــ الضجعة الاضطجاع انما كان للراحة من تعب القيام لمن شاء فعله ومن شاء تركه
باب ـــــ ما جاء في التطوع قوله ارضنا اي ارض المدينة لان يحيى مدني قوله اثنين اي
ركعتين اي كانت صلاتهم النهارية مثنى قوله الاستخارة اي صلاة الاستخارة ودعاءها وهي طلب الخير
واستقدرك اي اطلب منك ان تجعل لي قدرة عليه فاقدره اي فقدره قوله وارضني اي اجعلني راضيا
بذلك وشرح الحديث تقدم في باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ووجه الكعبة بابها ومر الحديث
الطويل في باب المساجد في البيوت باب ـــــ الحديث بعد ركعتي الفجر قوله قلت اي قال علي
قلت لسفيان فان بعضهم يقولون تلك الركعتين هي سنة الفجر فصدقه فيه وقال هو اي الامر ذلك
قوله تعاهدا اي تفقدا ومنه اي من النبي صلى الله عليه وسلم باب ـــــ ما يقرأ في ركعتي الفجر اي سنة صلاة الصبح
قوله خفيفتين اذ يعلم من لفظ الخفة انه لم يقرأ الا الفاتحة فقط او مع اقصر قصار المفصل وام القران الفاتحة
باب ـــــ التطوع بعد المكتوبة اي المفروضة قوله سجدتين اي ركعتين والحكمة في شرعية النوافل
تكميل الفرايض بها ان عرض نقصان فيها ولان افضل الاوقات اوقات الصلوات وفيها تفتح ابواب
السماء ويقبل العمل الصالح قوله ثمانيا اي الظهر والعصر جمعا ولو تطوع بعد الظهر للزم عدم الجمع بينهما
وسبعا اي المغرب والعشاء ولم يتطوع بعد المغرب والا لم يكونا مجتمعين باب ـــــ صلاة الضحى في السفر
قوله لا اخاله اي لا اظنه وهذا انما يليق بالباب الذي بعده لا بهذا الباب قوله سبحة الضحى اي صلاة الضحى
ولا سبحها اي لا اصليها وسبب عدم رويتها انه صلى الله عليه وسلم ما كان يكون عند عايشة في وقت
الضحى الا نادرا لكونه اكثر النهار في المسجد او في موضع اخر او المراد ما داوم عليها فيكون نفيا
للمداومة لا لاصلها قوله خليلي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ثلاثة ايام لفظه مطلق والظاهر
ان المراد منه الايام البيض ونوم على وتر اي تقديم الوتر على النوم وذلك مستحب لمن لم يثق بالانتباه

[illegible]

باب الركعتين قبل الظهر قوله بعدها اي بعد الظهر وكانت اي الساعة قبل صلاة الصبح قوله
قبل الغداة اي صلاة الصبح باب الصلاة قبل المغرب هي مستحبة لمن كان على وضوء وستر قبل الاذان
باب صلاة النوافل وزعم اي قال ويطلق الزعم ويراد به القول المحقق وقبل اي الجهة وخزيرة
طعام من لحم ودقيق غليظ واهل الدار اي اهل المحلة وثاب اي جاء وحدثها اي الحكاية اي القصة
وعليهم اي امير عليهم وبارض الروم اي القسطنطينية وكبر اي عظم واقفل اي تقرب السؤال
واهللت اي احرمت وفي الحديث فوايد ومباحث ذكرناها في باب المساجد في البيوت
باب التطوع في البيت قوله قبورا اي مثل القبور بان لا يصلى فيها ومر شرحه في باب
كراهية الصلاة في المقابر قال ابن بطال شبه البيت الذي لا يصلى فيه بالقبر الذي لا يتعبد فيه والنائم
بالميت الذي انقطع منه فعل الخير وورد الحديث في النافلة لانها اذا كانت في البيت كان العبد عن
الريا لانه قال اجعلوا صلاتكم النافلة في البيوت باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
وشد الرحال هو كناية عن السفر قوله مسجد الرسول ولم يقل مسجدي تعظيم مع التعظيم
والاقصى وصف به لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام وقيل لانه اقصى موضع من الارض ارتفاعا وقربا
الى السماء والمراد بيت المقدس قال النووي لا يختص هذا التفضيل في صلاة الفريضة بل يعم الفرض والنفل
واتفقوا انه فيما يرجع الى الثواب فثواب صلاة فيه تزيد على ثواب الف فيما سواه ولا يتعدى ذلك الى
الاجزاء عن الفوايت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة لم تجزيه عنهما وانه مختص
بالمسجد الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده باب مسجد قبا وهو قريب من المدينة من عوالي
قوله من الضحى اي في الضحى او من جهة الضحى والمقام مقام ابراهيم عليه السلام وفيه فضل زيارة مسجد قبا
باب فضل ما بين القبر والمنبر قوله بيتي فان قلت الترجمة في فضل ما بين القبر والمنبر فكيف
الحديث عليه قلت قال الطبري المراد بالبيت اما القبر واما مسكنه الظاهر ولا تفاوت بينهما لان قبره
حجرته وهو بيته روضة قالوا في معناه ان ذلك الموضع بعينه ينقل الى الجنة وهو حقيقة
وان العبادة فيه تؤدي الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآل نحو الجنة تحت ظلال السيوف
اي الجهاد مآله الجنة قوله حوضي الحوض الكوثر قال اكثر العلماء منبره بعينه الذي كان في الدنيا
وقيل ان له منبرا هناك على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض

باب مسجد بيت المقدس

باب مسجد بيت المقدس قوله وآنقنني اي اعجبنني وفرحن قال النووي المحرم من حرم
نكاحها على التأبيد بسبب مباح لحرمتها والمراد بالسبب المباح احترازا من ام الموطوءة بالشبهة
لان وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة لانه ليس بفعل مكلف ولحرمتها احترازا من الملاعنة
فان تحريمها ليس لحرمتها بل عقوبة وتغليظا باب استعانة اليد في الصلاة
قوله وسطه فوق مفصل الكف والساعد ومر شرح الحديث في باب قراءة القرآن بعد الحدث
قال ابن بطال العمل في الصلاة يسير معفو عنه والاستعانة باليد في هذا الحديث هي وضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده على راس ابن عباس وفتله اذنه فاستنبط البخاري منه استعانة المصلي بما يتقوى به على صلاته
باب ما ينهى من الكلام في الصلاة قوله شغلا اي نوعا من الشغل لا يليق معه الاشتغال بغيره
قوله يكلمه هو استيناف وقاموا اي بالسكوت اي عن جميع انواع كلام الادميين قوله فانتبه اي ساكتين
اجمعوا على ان الكلام فيها عامدا عالما بتحريمه لغير مصلحتها او انقاذ هالك يبطل الصلاة وان سبق لسانه
او سهى في قليل الكلام او قرب عهده بالاسلام فلا وقال ابو حنيفة كلام الناسي مبطل للصلاة قال ابن بطال
باب ما يجوز من التسبيح والحمد والتصفيح ضرب اليد على الاخرى وقال الفقهاء السنة في تصفيق المرأة في
قوله وقف صلى اي شرع في الصلاة
الصلاة ان تضرب بطن كفها الايمن على ظهر كفها الايسر قوله فاشار اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر اي الزم مكانك يعني كن الامام عما كنت ولا تتغير كما انت عليه ولما رفع اليد فلانه كان
يدعوا وهو سنة عند الدعاء واما الحمد فلشكر الله حيث رفعه مرتبته بتفويض الرسول الامامة اليه
باب من سمى قوما قوله اذا فعلتم ذلك اي قلتموها ومر شرح الحديث في باب التشهد في الاخيرة قال ابن
باب التصفيق للنساء وهو ان تضرب كفها الايمن على الايسر والتسبيح هو سبحان الله
واما كره التسبيح للنساء لان صوت المرأة فتنة ولهذا منعت من الاذان والاقامة والجهر بالقراءة في صلاتها
وقال مالك التسبيح للرجال والنساء سواء جميعا باب من رجع القهقرى في صلاته
اي قال سبحان الله وكبر
قوله ففجئهم اي جاءهم ونكص اي رجع الى ورائه ومر الحديث شرحه باب اذا دعت الام ولدها
اي عيث لم يستدبر القبلة
قوله امي وصلاتي اي اجتمع اجابة امي واتمام صلاتي فوفقني لافضلهما ولا تموت نفي معنى الدعا
والمومسات وهي الفاجرة المتظاهرة قوله بابوس اسم للولد الرضيع وهو بالفارسية اي بالعجمية
وفيه كرامات الاولياء قال ابن بطال يمكن ان يكون نبيا فتكون معجزة وفيه ان الانسان اذا
كان في الصلاة النفل ودعاه احد والديه يخفف الصلاة ويجيبه

فيه انه آثر الصلاة على اجابة الام فدعت عليه فاستجاب الله دعاها وفيه ان الكلام لم يكن ممنوعا

لان الاستمرار في صلاة النفل تطوع واجابة دعاء الوالدين وبرهما واجب [illegible]

في الصلاة في شريعته فلما لم يجبها استجيب دعاؤها وفي شرعنا لا يجوز قطع الصلاة لاجابة الوالدين

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم ان الله عاقبه بترك الاجابة بالابتلاء ثم فضله باثر من التزام الخشوع

بان جعل له آية في كلام الطفل يخلصه به باب ___ مسح الحصى قوله قوله ليلا يلزم العمل

الكثير لان الغالب في التراب الحصى فيلزم من تسوية التراب الحصى حتى يدل على الترجمة تقدم مباحث الحديث

في باب السجود على الثوب في شدة الحر باب ___ ما يجوز من العمل في الصلاة شرحه واضح وتقدم لنظيره

باب ___ اذا انفلتت الدابة قوله الاهواز ارض خورستان والحرورية منسوبة الى الحروراء اسم قرية

والمراد بهم الخوارج فكان اول مجتمعهم ثم وتحكيمهم فيها والخوارج هم الفرقة الخارجة على الامام الحق قوله افعل

بهذا الشيخ دعاء عليه قوله تيسيره اي تسهيله على الناس وما له اي جعلها في القطف العنقود …

اي كسر وجعلت اي طفقت قوله السوايب السايبة هي التي كانوا يسيبونها لالهتهم ولا يحمل عليها شيء

قوله سيب اي سن النوق السوايب قال كان الرجل يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي

فناقتي سايبة اي لا تركب ولا تنحر عن ماء ولا مرعى قال ابن بطال من انفلتت دابته وهو في الصلاة يقطعها

ويتبعها ولحوق المكان الذي اكل السيل باب ___ ما يجوز من البصاق والنخامة هو ما يخرج من

الصدر قبل اي مقابل ولا يتنخمن وفي بعضها يتنخم ومعناهما واحد وسبق شرح الحديثين في باب حك

البزاق باليد وما بعده من الابواب باب ___ اذا قيل للمصلي تقدم … التقدم في الحديث هو نقل

الرجال بالسجود على النساء اذا لم يرفعن رؤوسهن حتى يستوي الرجال جلوسا تقدم الحديث في باب عقد الثياب

… عند ابواب السجود باب ___ لا يرد السلام في الصلاة قوله ما الله به اعلم اي من الحزن قوله وجد اي غضب

باب ___ رفع الايدي في الصلاة قوله شيء اي خصومة وفعل اي رغبة في الامامة والتصفيح

مر قريبا في باب ما يجوز من التسبيح ونابكم اي اصابكم ومر شرح الحديث في باب من دخل ليؤم الناس فجاء الاول

باب ___ الخصر في الصلاة قال النووي الصحيح ان المختصر هو الذي يصلي ويده على خاصرته

وقال الهروي هو الذي يأخذ بيده عصا يتكئ عليها والاول هو الصحيح ونهى عنه لانه فعل اليهود

او فعل الشيطان ولان ابليس هبط من الجنة كذلك ولانه فعل المتكبرين وروي انه استراحة اهل النار

باب تفكر الرجل

باب ___ تفكر الرجل الشيء في الصلاة قوله تبرا هو ما كان من الذهب غير مضروب قوله ضراط اما ان

يراد معناه حقيقة واما ان يتجوز عن شغل نفسه وغرضه بالصوت الذي يمنع عن سماع الاذان

وسمي بالضراط تقبيحا له وتقدم تمام الصلاة ومر الحديث في اول كتاب الايمان وبالمرء اي متلصقا

بالمرء وذلك اي عدم علمه بعدد الركعات وحينئذ يأخذ باليقين ويأتي بالباقي ويسجد للسهو

باب ___ ما جاء في السهو

مر الحديث في باب من لم ير التشهد الاول واجبا وانه لم يجلس اي للتشهد الاول ونظرنا اي انتظرنا

باب ___ اذا سلم في ركعتين قوله ذو اليدين اسمه الخرباق فان قلت كيف بنى الصلاة على الركعتين

وقد تكلم بالكلام قلت كان ساهيا لانه كان يظن انه خارج الصلاة ومر مع ساير مباحث حديث

ذي اليدين في باب تشبيك الاصابع في المسجد وصلاة العشي اي الظهر والعصر باب ___ اذا لم يدر كم صلى

تقدم مباحث الباب في باب التأذين باب ___ السهو في الفرض والتطوع قوله لبس بتخفيف الباء وهو الصحيح

اي خلط امر صلاته ومنهم من نقل التشديد واذا كان الشيطان هو الذي يلبس فلم لا يرجع انه امر بالسجود ليرجع خاسئا

باب ___ اذا كلم وهو في الصلاة شرحه واضح وفيه ان النهي عن الصلاة بعد العصر انما هو عن انشاء

تطوع دون ما كان لها سبب واجب او مندوب واما مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لان من عادته اذا

باب ___ الاشارة في الصلاة قوله اخذتم اي شرعتم قال الخطابي فيه ان الصحابة بادروا الى

اقامة الصلاة في اول وقتها ولم ينتظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم انتظارهم وجواز بعض الصلاة

بامام وبعضها بامام آخر وان يكون الرجل في بعض صلاته اماما وفي بعضها مأموما وان سنة الرجال

فيما ينوبهم التسبيح وسنة النساء التصفيق … وان ابا بكر فهم من

اشارته انه امر تكريم … واما قول ابي بكر ما ينبغي لابن ابي قحافة انما هو استصغار لنفسه

لان الامامة محل الرياسة وموضع الفضيلة وتقدم معنى الحديث في باب من اجاب الفتيا باشارة اليد

في كتاب العلم قال ابن بطال اختلفوا في الاشارة التي تقع في الصلاة فقال الشافعي لا تقطع الصلاة لهذه الاحاديث

ولان الاشارة انما هي حركة عضو وحركة ساير الاعضاء لا تبطل الصلاة وقال ابو حنيفة تقطعها لان

حكمها حكم الكلام وفيه ان النبي يجوز ان يصلي خلف امته وتفضيل الصديق والرضا بامامته

… على الله وهذا آخر كتاب الصلاة

يتلوه كتاب الجنائز

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجنائز بكسر الجيم وفتحها الفتح اسم للميت والكسر للنعش قوله
اي من الكلمة المراد هي ... محمد رسول الله وفتح اي من باب الجنة قال ابن ... القواعد التي
بني عليها الاسلام قوله اتاني اي جبريل وان زنا وان سرق فيه دليل على ان الكبائر لا تسلب الايمان
فان عز المومن لا يدخل الجنة واما ذكر نوعين من الكبائر لان الذنب اما حق الله واشار بالزنا اليه
واما حق العباد فاشار بالسرقة اليه قال بعض العلماء انه قبل نزول الفرائض والاوامر والنواهي وقال
باب الامر باتباع الجنائز وابرار القسم اذا صدقه والتشميت هو لك للعاطس يرحمك الله وهو سنة
على الكفاية والديباج فارسي معرب والاستبرق الغليظ من الديباج والقسي منسوب الى بلد
يقال لها القس قال البخاري هو ثوب شامي او مصري مضلع فيها من حرير وفيها امثال الاترج فان
قلت ما الفرق بين هذه الاربعة قلت الحرير اسم عام والديباج نوع منه والاستبرق نوع من الديباج
والقسي ما يخالط الحرير او ذكر الحرير واما اتباع الجنائز فانه واجب على الكفاية اذا قام به قوم
سقط عن الباقين فكان ما يفعلونه من وراء ذلك فضيلة واما عيادة المريض من الفضائل
الموعود عليها الثواب الا اذا لم يكن للمريض متعهد فعيادته حينئذ واجبة وتعهده لازم
واما اجابة الداعي فهو امر خاص في دعوة الاملاك دون غيرها واما نصر المظلوم واجب بشرائط
واما ابرار القسم خاص بما يحل من الامور واما رد السلام فهو فرض الكفاية فاذا كان واحدا تعين عليه الرد
وتشميت العاطس سنة اذا حمد الله باب الدخول على الميت قوله بالسنح هو موضع في عوالي
المدينة فتيمم اي قصد مسجى اي مغطى والحبرة ثوب يماني يكون من قطن او كتان مخطط
وبابي اي مفدى بابي قال ابن بطال قال ابو بكر لا يجمع الله عليك موتتين اي لا يكون لك في الدنيا الا
موتة واحدة قوله اقتسم بلفظ المجهول وطار لنا اي وقع في سهمنا فشهادتي عليك قولي والله
لقد اكرمك الله قوله ما يفعل بي ما موصولة واما استفهامية وكلمة اما منسوخ بقوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك واما نفي للدراية المفصلة اذ اجماله وهو الاصل الاكرام معلوم
وفيه ان البكاء المجرد عن النياحة لا ضرر فيه باب الرجل ينعى الى اهل الميت بنفسه اي بنفس الميت
قوله النجاشي هو لقب لملك الحبشة وفيه جواز الصلاة على الغائب لانه مات بالحبشة واخبر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان كما قال فهو من المعجز

وفيه ان تكبيرات

وفيه ان تكبيرات صلاة الجنازة اربع قوله جعفر هو ابن ابي طالب الهاشمي الطيار ذو الجناحين
لما روي انه قطعت يداه يوم غزوة مؤتة فجعل الله له جناحين يطير بهما ومؤتة على نحو من مرحلتين
من بيت المقدس وكان قد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة زيد بن حارثة
الكلبي اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ولم يذكر احد من الصحابة في القران باسمه
الخاص الا زيد فقال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان اصيب زيد فالامير جعفر فان اصيب فابن رواحة واستشهدوا كلهم بها سنة ثمان
قوله لتذرفان اي يسيل الدمع منهما وخالد بن الوليد القرشي المخزومي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة مؤتة سيف الله وهو الذي افتتح دمشق مات بحمص سنة احدى وعشرين في خلافة عمر
وفي الحديث دلالة النبوة لانه اخبر باصابتهم في المدينة وهم بمؤتة وكان كما قال صلى الله عليه وسلم
قال الخطابي لما نظر خالد بعد موتهم وهو في ثغر مخوف وبازاء عدو عددهم جم وباسهم شديد
خاف ضياع الامر وهلاك من معه من المسلمين فتصدى للامارة واخذ الراية من غير تامير
وقاتل الى ان فتح الله على المسلمين فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله اذ وافق الحق
وان لم يكن له اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان النصيحة للمسلمين واجبة باب الاذن بالجنازة
اي العلم بها وفي بعضها الايذان اي الاعلام قوله الا آذنتموني اي هلا اعلمتموني بموته
قوله اصبح اي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصباح والخروج لموته ودفنه ليلا
باب فضل من مات له ولد فاحتسب اي فصبر راضيا بقضاء الله راجيا لرحمته وغفرانه
وثلثة اي ثلثة اولاد قوله اياهم الظاهر ان المراد به المسلم الذي توفي اولاده قوله كن اي الاولاد
واثنان عطف على ثلثة ذكر شرح الحديث في كتاب العلم قوله لم يبلغوا الحنث اي لم يبلغوا
مبالغ الرجال حتى يكتب عليهم الذنب قال ابن بطال وفيه دلالة على ان اولاد المسلمين
في الجنة بخلاف من قال الاطفال في المشيئة قال ويحتمل انه لما قالت المراة واثنان نزل
عليه الوحي ان يجيبها بقوله واثنان ولا يمتنع نزول الوحي في اسرع من طرفة عين

قوله لا تحلة القسم اي لم افعل الا بقدر ما حللت به يميني اي قدر ما يبر الله قسمه وهي تاويل
قوله تعالى وان منكم الا واردها الاية اي لا يدخل النار ليعاقب بها ولكنه يجوز عليها فلا يكون ذلك الا
بقدر ما يبر الله قسمه باب ـــــــ قول الرجل للمراة عند القبر اصبري قوله اتقي الله بان
لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر واصبري فان الصبر يجزل الاجر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قوله لم تعرفه اي لم تعرف المراة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدم ضرب الشيء
الصلب بمثله اي لا ينفعك الجزع حيث ما سمعت النصيحة اولا ومعناه الصبر عند وقوع المصيبة
اشد فالثواب عليه اكثر لانه اذا طال الايام تسلى المصايب فيصبر طبعا فلا يوجر على مثله
قال ابن بطال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يجتمع عليها مصيبتان مصيبة فقد الولد ومصيبة
فقد الاجر الذي يبطله الجزع فامرها بالصبر الذي لابد للجازع الرجوع اليه بعد فقد اجره باب ـــــــ غسل
الميت ووضوئه بالماء والسدر قوله حنط اي استعمل الحنوط وهو كل شيء خلط من الطيب للميت خاصة
قوله ابنته هي زينب قوله آذنني اي اعلمني والحقو الازار قوله اشعرنها اياه اي اجعلن هذا
الازار شعارها والاشعار هو الباس الشعار اي الثوب الذي يلي بشرة الانسان
والمعنى في استعمال الكافور طرد الهوام وان يسعل وترا فان قيل الغسل الاول تنقية فما وجه الثلاث
والخمس قلنا المبالغة في غسله ليلقى الله باكمل الطهارات وجعل الكافور فيه ليكون طيب الرائحة عند
اللقاء باب ـــــــ ما يستحب ان يغسل وترا والقرون جمع القرن وهي الخصلة من الشعر
وامر بالوتر ليعلم المؤمن ان الله وتر لا شريك له وهو يحب الوتر باب ـــــــ هل تكفن المراة في ازار
قوله من حقوه اي ازاره قال الجوهري الحقو ايضا الخصر ومشد الازار فالمراد هنا
موضع ذم نفس الازار باب ـــــــ نقض المراة شعرها واضح ~~والذرع اي ذرع المراة قميصها~~
باب ـــــــ كيف الاشعار ولا الذرع وذرع المراة قميصها قوله وزعم اي ايوب الا الاشعار هو اللف
فمعنى اشعرنها اي كفنها وفيه التبرك بثوب الصالحين باب ـــــــ هل يجعل شعر المراة
ثلاثة قرون وام الهذيل اسمها حفصة قوله ظفرنا الظفر نسج الشعر عريضا باب
وثياب ـــــــ الثياب البيض والسحولية منسوبة الى سحول قرية باليمن يعمل فيها الثياب
بيض نقية لا تكون الا من قطن

قوله الكرسف

قوله الكرسف اي القطن قوله فوقصته اي صرعته فكسرت عنقه والوقص دق الرقبة قوله لا تخمطوا
اي لا تستعملوا الحنوط اي الطيب الذي للميت قوله ولا تخمروا اي لا تغطوا راسه لان كشف الراس من شعار الاحرام
واجتناب الطيب تكرمة له كما استبقي للمستشهد للمستشهدين شعار الطاعة التي تقربوا الى الله بها في جهاد
اعدائه فلم يغسلوا ودفنوا بدمائهم قوله فاقصعته اي بتقديم الصاد المهملة على العين المهملة
ليس بشيء وان صح الرواية به فالقصع هو كسر العطش ويحتمل ان يستعار لكسر الرقبة واما الاقعاص
بتقديم العين فهو اعجال الهلاك اي لم يلبث ان مات وقال الجوهري معناه قتل مكانه قال ابن بطال
واذا لم يكن محرما انه يحنط وقال ابو حنيفة ومالك يفعل بالمحرم ما يفعل بالحلال فيغطى راسه
ويقرب طيبا والحديث خاص في الاعرابي بعينه باب ـــــــ كيف يكفن المحرم قوله وهو اي الرجل الموقوص
وفي بعضها مكان ملبيا ملبدا والتلبيد ان يجعل المحرم في راسه شيئا من صمغ ليلصق راسه
فلا يتشعث في الاحرام باب ـــــــ الكفن في القميص الذي يكف والذي لا يكف اي في القميص
الذي خيط حاشيته وصوابه في الثوب يكفي او لا يكفي باثبات الياء معناه طويلا كان القميص او قصيرا
فانه يجوز التكفين فيه قوله ابنه وكان اسمه الحباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله كاسم ابيه
وكان ابوه راس المنافقين وهو اي عبد الله بن عبد الله بن ابي الخزرجي وهو من فضلاء الصحابة وخيارهم
شهد المشاهد واستشهد يوم اليمامة في خلافة الصديق فان قلت اين نهاه الله عن الصلاة على المنافقين
ونزول اية لا تصل على احد منهم بعد ذلك قلت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة للاستغفار لهم وقد نهاه
الله عن الاستغفار لهم قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فان قلت لم
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه للمنافق قلت ما اعطى له بل للابن مع انه كان قبل النهي عن تعظيم موتى
المنافقين واعطاء النبي القميص اكراما للابن لا له وقيل اعطاه مكافاة له على صنيع سوله
اي لئلا يكون لمنافق عنده يد وذلك لان العباس لما اخذ اسيرا ببدر ولم يجدوا له قميصا اي يصلح
عليه وكان رجلا طوالا فكساه عبد الله قميصه فكافاه وعلما بان تكفينه في قميصه لا ينفعه مع كفره
باب ـــــــ الكفن من جميع المال قوله اجرة القبر اي اجرة حفر القبر من جنس الكفن
اي حكم الكفن

في انه من راس المال لا الثلث وعبد الرحمن هو احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم قديما على يد الصديق

الهجرتين وشهد المشاهد وثبت يوم احد وجرح فيه عشرين جرحا واكثر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلفه يوم تبوك مات سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع قوله مصعب هو اول من جمع الجمعة

بالمدينة قبل الهجرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى المدينة ليقريهم القران ويفقههم في الدين

وفيه نزل قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قتل يوم احد شهيدا قوله خير مني فان قلت

عبد الرحمن من العشرة المبشرة فكيف يكون مصعب خيرا منه قلت قاله تواضعا وهضما لنفسه قوله

اراه اي اظنه وترك الطعام اي في وقت الافطار قال ابن بطال انما استحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

التكفين في تلك البردة لانه قتل فيها وفيها يبعث باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري راسه

قوله وجه الله اي ذات الله او جهة الله لا جهة الدنيا قوله اينعت اي نضجت وادركت

قوله يهدبها اي يجتنيها وفيه ان الثوب اذا ضاق فتغطية راس الميت اولى من رجليه لانه افضل

باب من استعد الكفن اي اعد الكفن والبردة كساء اسود مربع تلبسه الاعراب والشملة

كساء يشتمل به قوله فحسنها اي نسبها الى الحسن قوله لا يرد سايلا اي لا يحرم السايل ما طلب

باب اتباع الجنايز النساء قوله لم يعزم بالزاي المفتوحة اي لم يجعل ذلك النهي عزيمة علينا

اي لم يكن النهي للتحريم قال النووي هو بدعة باب احداد المراة اي امتناعها من الزينة

والخضاب بعد وفاة زوجها قوله بزوج اي بسببه وام حبيبة ام المومنين وزينب بنت جحش

كانت تفتخر وتقول ان الله زوجني من فوق عرشه حيث قال زوجناكها باب زيارة القبور

قوله اليك عني اي تنح عني وانما الصبر اي الكامل عند الصدمة الاولى تقدم قريبا وفيه اباحة

زيارة القبور لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليها زيارتها وتقريره حجة لكونه اي مثل قوله

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببكاء اهله عليه

قوله من سنته اي من طريقته وعادته وجه الاستدلال بالاية ان الشخص اذا كان نايحا فاهله

يقتدون به فهو صار سببا لنوح الاهل فهو قي اهله من النار فخالف الامر فيعذب بذلك

وبالحديث انه مارعى

وبالحديث انه ما رعى نفسه حيث ناح ولا رعيته اي اهله لانهم يتعلمون منه ويقتدون به ويحتمل

انه اراد بالسنة الوصية قوله كما قالت عايشة مستفاد له بقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى

الاخرى على انه لا يعذب به ومعنى هذه الاية لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى اي لا تواخذ نفس بذنب غيرها

قوله وما يرخص اي في عدم العذاب بالبكاء والكفل النصيب والحاصل ان البكاء المعذب عليه الذي

معه نوح ويعذب اذا كان من طريقته النوح ولا يعذب اذا لم يفعل ذلك ولم يكن من طريقته

قال ابن بطال اختلفوا في معنى الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقيل انه معناه ان يوصي الميت بذلك

فيعذب حينيذ بفعل نفسه لا بفعل غيره وقيل هو ان يمدح الميت في البكاء بما كان يمدح

به اهل الجاهلية من القتل والغارات وغيرهما من الافعال التي هي عند الله ذنوب وهم يمدحونه بها

في البكاء وهو يعذب بذلك وقيل انه معناه يحزن ببكاء اهله اي يسوءه ما يكرهه ربه قوله

ولتحتسب اي تجعل الولد في حسابه راضية بحكمه قايلة انا لله وانا اليه راجعون وسعد بن عبادة

مات بالشام وقيل قتله الجن وفيه البيت المشهور نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده فرميناه بسهم

باب يتقعقع اي يضطرب ويتحرك وهو حركة حكاية حركة يسمع منها صوت

والشن القربة اليابسة وفي المثل لا يقعقع لي بالشنان فان قلت ما وجه الجمع بينه وبين ما تقدم

انه قبض قلت اطلق القبض عليه مجازا باعتبار انه كان في النزع وما له ذلك قوله هذا

اي فيضان العين كانه استغرب منه ذلك لانه مخالف لما عهد منه من مقاومة المصيبة

بالصبر فقال الا رحمة اي اثر رحمة جعلها الله في قلوب عباده اي رحمة على المقبوض ينبعث

على التامل فيما هو عليه وليس ما توهمت انه من الجزع وقلة الصبر والخوف قوله لم يقارف

اي لم يذنب وقال بعضهم لم يقرب اهله اي لم يجامعها ونهيه صلى الله عليه وسلم عن البكاء انما هو

وقع عن الصياح على الميت والقول المنكر فان قلت ما الحكمة فيه اذ فسر المقارفة بالمجامعة

قلت لعلها هي انه لما كان النزول في القبر لمعالجة امر النساء لم يرد ان النازل فيه يكون

قريب العهد بمخالطة النساء لتكون نفسه مطمئنة ساكنة كالناسية للشهوة

ويروي ان هذه البنت هي ام كلثوم امراة عثمان بن عفان وعثمان في تلك الليلة باشر جارية له فعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلم تعجبه حيث شغل عن المريضة المحتضرة بها فاراد انه
لا ينزل في قبرها معاتبة عليه فكني به عنه او حكمة اخرى والله اعلم قال فاستاذن ابو طلحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ينزل في قبرها فاذن له قوله ثم حدث اي ابن عباس والبيداء هي المفازة بين
مكة والمدينة والركب اصحاب الابل في السفر وهم العشرة فما فوقها والسمرة شجرة عظيمة من شجر العضاه
واصيب اي جرح الجراحة الشديدة قوله رحم الله عمر هو من الاداب الحسنة دفعا لما يوحش
من نسبته الى ما لا يليق به قوله حسبكم اي كافيكم فان قلت كيف جزمت عايشة رضي الله عنها
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث به قلت لعلها سمعت صريحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختصاص العذاب بالكفار او فهمت بالقراين الاختصاص قوله هو اضحك وابكى فان قلت
ما الغرض له من هذا الكلام في هذا المقام قلت لعل غرضه ان الكل بخلق الله تعالى وارادته
وقال الطيبي غرضه تقرير قول عايشة ان بكاء الانسان وضحكه من الله تعالى يظهره فيه
فلا اثر له في ذلك فعند ذلك سكت ابن عمر واذعن قوله شيئا اي بعد ذلك يعني
ما ورد كلامه قال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن الى دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمر وابنه
رضي الله عنهما وليس فيما حكت عايشة من المرور على يهودية ما يدفع روايتهما لجواز ان
يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما قال النووي انكرت عايشة روايتهما ونسبتهما
الى النسيان والاشتباه واولت الحديث بان معناه يعذب بذنبه في حال بكاء اهله
لا بسببه لحديث اليهودية وله وجه اخر بان يقال جاز التعذيب بفعل الغير في الدنيا
كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واما اية الوزر فانما
هي في يوم القيمة فقط وهذان الوجهان احسن الوجوه الثمانية في تاويل الحديث اذ في البواقي
تكلف باب ما يكره من النياحة على الميت اي كراهة التحريم اللقلقة كل صوت فيه
حركة واضطراب وقال ابو عبيد هي شدة الصوت قوله على احد اي غيري فان قلت
الكذب على غيره ايضا معصية ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم قلت الكذب عليه كبيرة
لانه على الصحيح ما توعد الشارع عليه بخصوصه وهذا كذلك بخلاف الكذب على غيره فانه صغيرة
قوله بابي اي عبد الله بن عمرو بن حرام ضد الحلال استشهد يوم احد فاحياه الله وكلمه

وقال يا عبد الله

وقال يا عبد الله سل ما تريد قال ارجع الى الدنيا فاقتل مرة اخرى قوله مثل اي قطع قطعة قطعة
ويسجى اي غطي وصائحة اي امراة صائحة قوله بنت عمرو فتكون اخت المقتول باب ليس منا من شق الجيوب
قوله ليس منا فان قلت اللطم والشق لا يخرج فاعلهما عن هذه الامة فما معنى النفي قلت هو التغليظ ومعناه ليس
اللهم الا ان يفسر دعوى الجاهلية بما يوجب الكفر نحو تحليل الحرام وعدم التسليم لقضاء الله تعالى فحينيذ يكون
النفي حقيقة وقال الحسن في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف اي لا يشققن جيوبهن ولا يخمشن
وجوههن ولا ينشرن شعورهن ولا يدعون ويلا باب رثا النبي صلى الله عليه وسلم
يقال رثا له اي رق له وقيل الرثا هو تعداد محاسن الميت قوله بلغ مني اي اثر الوجع في ووصل غايته
ولم يكن لسعد في ذلك الوقت غير بنت اسمها عايشة ثم جاء بعد ذلك اولاد والشطر النصف قوله
صلى الله عليه وسلم الثلث اي هو المتصدق به والعالة جمع العايل وهو الفقير قوله يتكففون اي يمدون
الى الناس اكفهم بالسوال وما تجعل اي الذي تجعل قوله اخلف يعني في مكة وامض بقطع الهمزة
يقال امضيت الامر اي انفذته اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم والبايس اي شديد الحاجة او الفقير
ويرثي اي يرق ويترحم وان مات هو لان مات بالارض التي هاجر منها قوله حتى ينتفع بك
يعني بما يفتح على يديك من بلاد الشرك فياخذ المسلمون من الغنايم قوله ويضر بك اخرون
المشركين الذين يقتلهم الله ويهلكهم على يديك وايدي جندك وامض هجرتهم لانهم
كانوا تركوا ديارهم لله وهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهوا ان يعودوا الى مكان تركوه لله
واما لفظ لكن البايس سعد بن خولة فهو كلمة ترحم اي كان يكره ان يموت بمكة التي هاجر منها ويتمنى ان
يموت بغيرها فلم يعط ما تمنى اي انك لست تموت بمكة كما مات ابن خولة ورثا النبي لسعد حين مات بمكة
قوله لا يرثني الا ابنة قال النووي معناه من الولد او من اصحاب الفروض والا فقد كان له عصبة
وصح كثير بالمثلثة وكبير بالموحدة قال والمراد بالتخلف في ولعلك ان تخلف طول العمر وهو من المعجزات
فانه عاش حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار لذلك
قيل وفيه دليل على كراهة نقل الموتى من بلد الى بلد ولو كان جايزا لامر بنقله الى دار هجرته

باب ما ينهى عن الحلق عند المصيبة قوله بشيء اي من المنهيات والحالقة المرأة التي تحلق شعرها
والصالقة اي التي ترفع الصوت بالنياحة وقيل الصلق الولولة والشاقة اي التي تشق الجيوب
باب ليس منا من ضرب الخدود فان قلت هل يجب ان يجتمع الضرب والشق والدعا جميعا
ليصدق انه ليس منا او يكفي واحد اي واحد كان منها قلت القسم الاخير لان كل واحد منها دال على عدم
صبره فكل سبب مستقل باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن ولما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر الطيار وابن رواحة بغزوة موته عرف في وجهه الحزن
قوله صائر الباب اي شق الباب قوله ان نساء جعفر اي يبكين برفع الصوت والنياحة اذ ينحن وقرينة
النهي تدل على ان المراد بالبكاء النياحة اذ ما فيه النياحة قوله الثانية اي المرة الثانية وزعمت اي قالت عائشة
والله من حثا يحثوا قوله فقلت اي قالت الصديقة فقلت لذلك الرجل الذي جاء ثلاث مرات ارغم الله
انفك اي الصق الله انفك بالرغام بفتح الراء اي التراب دعت عليه حيث لم يفعل ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
به وهو ان ينهاهن وحيث لم يتركه على ما كان فيه من الحزن باخبار بكائهن واصرارهن عليه وتكرار ذلك
فان قلت هو فعل ما امر به لكنهن لم يطعنه قلت حيث لم يترتب على فعله الامتثال فكانه لم يفعله
او هو لم يفعل الحثو قوله العنا بالمد التعب والنصب قال النووي معناه انك قاصر لا تقوم بما امرت به
من الانكار للقصور والتقصير ولا تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك
ويستريح من العنا وقال بعضهم انه كان بكاء بنياحة ولهذا تاكد النهي ولو كان مجرد دمع العين
ما نهى عنه لانه رحمة وليس بحرام وقال بعضهم انه كان بكاء من غير نياحة ويبعد ان الصحابيات
يتمادين بعد تكرار نهيهن على محرم وانما هو بكاء مجرد والنهي للتنزيه لا للتحريم فلذلك اصررن عليه
متأولات اقوال ويحتمل ان الرجل لم يسند النهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا لم يطعنه
قوله حين قتل القراء وقصته ان عامر بن مالك قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه
فقال لو بعثت الى اهل نجد بعثا لاستجابوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف عليهم
فقال انا جار لهم فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من قراء الصحابة وجعل
اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فلما نزلوا بير معونة بعثوا الى عامر بن الطفيل كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل رسولهم وجاء بطائفة من قبايل عصية رعل وذكوان على مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا اكثرهم

باب من لم يظهر حزنه

باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة هيأت اي اعدت طعاما واصلحته وقيل هيأت شيئا
من حالها وتزينت لزوجها تعرضا للجماع قوله نحته اي ابعدته وهدأ بالهمز اي سكن ونفسه
جمع الانفاس وارادت بسكون النفس الموت وظن ابو طلحة انها تريد سكون نفسه من المرض
وزوال العلة وتبدلها بالعافية وانها صادقة فيما خيل اليه وفي ظاهر قولها بارك الله لهما بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم فرزقا اولادا من القراء العلماء وذلك تصديقها في ما نالها وبمراعاتها زوجها
وقال القابسي انما حملت ام سليم حين مات الغلام بعبد الله بن ابي طلحة والتسعة المذكورين هم اولاد عبد الله
باب الصبر عند الصدمة الاولى قوله العدلان اي المثلان والعلاوة ما علق
على البعير بعد تمام الوقر والظاهر ان المراد بالعدلين القولان وجزاؤهما اي في الكلمتين
ونوعا الثواب قال المهلب العدلان هما انا لله وانا اليه راجعون والثواب عليهما هي
العلاوة وقيل العدلان الصلاة والرحمة والعلاوة الاهتداء ومعنى الحديث مر قريبا
في باب قول الرجل للمراة ومر في باب زيارة القبور قال الخطابي يريد ان الصبر المحمود هو ما
كان عند مفاجاة المصيبة فاذا طال الامر وقع السلو وصار الصبر حينئذ طبعا وقال بعض الحكماء
ان الانسان لا يؤجر على المصايب لاجل ذواتها لانها لا صنع للانسان فيها وقد يصيب
الكافر مثل ما يصيب المسلم وانما يوجر المسلم على نيته واحتسابه فيها وعلى الصبر الجميل
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك لمحزونون قوله ابي سيف القين بفتح القاف
صفة له واسمه البراء بن اوس الانصاري والظئر بكسر الظاء والهمز المرضعة غير ولدها
ويقال للذكر ايضا وانما كان ظئرا له لان زوجته ام بردة واسمها خولة بنت المنذر الانصارية
ارضعته وقد يحتج به على ان اللبن للفحل قوله يجود بنفسه اي يخرجها ويدفعها كما يجود الانسان
باخراج ماله وذرفت العين اذا جرى دمعها قوله وانت فيه معنى التعجب والمعنى الناس
لا يصبرون عند المصايب وانت تفعل كفعلهم كانه استغرب ذلك منه لما عهد منه
فقال انها رحمة ليست من ما توهمت من الجزع ونحوه

من مفاجاة المصيبة بالجزع

اخرى بكلمة

قوله ثم اتبعها يحتمل ان يراد ثم اتبع الاولى بالاخرى او ثم اتبع الكلمة المذكورة وهي انها رحمة وهي العين تدمع اي اخرجها الله باب البكاء عند المريض ولفظ غاشية يحتمل ان يراد بها القوم الحضور عنده اي الذين هم يغشونه للخدمة او يراد ما يتغشاه من كرب الوجع وفي بعضها غشيته اي اغمائه لانه يرى من ذلك الوجع قوله قد قضي اي خرج من الدنيا ظن انه قد مات قوله الا تسمعون اي لا يوجد دون السماع والمراد بالبكاء المنهي عنه ما يتضمن النياحة باب ما ينهى من النوح والبكاء اي الذي هو برفع الصوت تقدم شرحه في باب من جلس عند المصيبة قوله بفاعل اي لما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي اومن الحثو على افواههن والبيعة اي المعاهدة باب القيام للجنازة قوله القول على هذا اي ابو هريرة قوله قيس بن سعد الصحابي بن الصحابي سيد بن قومه وكان من فضلاء الصحابة وكان جميلا ولم يكن في وجهه شعر ولا لحية ولا شعرة وكانت الانصار تقول وددنا ان نشتري لحية لقيس والقادسية بينها وبين الكوفة مرحلتان واهل الذمة هم اليهود والنصارى قوله اليست نفسا فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره اذا قام كان اشد لتذكره وفي رواية لستم تقومون لها انما تقومون لمن معها من ملائكة العذاب قال ومعنى القيام للجنازة على جهة التعظيم لامر الموت ولاجل الحكم الله ولان الموت فزع ينبغي استقباله بالقيام قال القاضي البيضاوي الباعث على القيام اما تعظيم الميت واما تهويل الموت باب حمل الرجال الجنازة قوله يا ويلها معناه يا حزني احضر فهذا اوانك والصعق اي يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه وقالوا لا يحملها الا الرجال وان كانت الميتة امراة لانهم اقوى لذلك والنساء ضعيفات قال ابن بطال قدموني اي الى العمل الصالح الذي عملته يعني الى ثوابه وفي لفظ يسمع دلالة ان القول هاهنا حقيقة لا مجاز وانه تعالى يحدث النطق في الميت اذا شاء وقالت يا ويلها لانها تعلم انها لم تقدم خيرا وانها تقدم على ما يسوؤها فتكره القدوم عليها والضمير في لو سمعه عائد الى دعائها بالويل على نفسها اي تصيح بصوت منكر لو سمعه الانسان لاغمي عليه قوله قريبا منها اي المشي قريبا منها وعند الشافعية المشي قدامها اولى ويستحب الاسراع في المشي بها ما لم ينته الى حد تخاف انفجارها ونحوه قوله فخير تقدمونها الى القيمة يعني حاله في القبر حسن طيب فاسرعوا بها اليه قوله تضعونه اي انها بعيدة عن الرحمة فلا مصلحة لكم في مصاحبتها

باب من صف صفين

باب من صف صفين وسبق الحديث في باب الرجل ينعى اهل دفنه منبوذ اي قبر لقيط او قبر منتبذ عن القبور اي معتزل بعيد عنها مر في باب وضوء الصبيان قبيل كتاب الجمعة فالجنازة المراد بها الميت مدفونا كان او غير مدفون قوله الحبش الصنف المخصوص من السودان وهلم اي تعال ودفن اي صاحبه وفيه جواز الدفن ليلا مر في باب الاذن بالجنازة

باب سنة الصلاة على الجنازة قوله من صلى على الجنازة شرط جزاؤه محذوف نحو فله قيراط وترك الحديث لان المقصود وهو بيان جواز الصلاة على صلاة الجنازة يحصل بدونه وصاحبكم هو الميت الذي عليه دين لا يفي ماله به قوله سماها اي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها على الميت صلاة المسمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس اي الصحابة ورضوه وفي بعضها رضوه قوله ويدخل معهم بتكبيره ويقضي ما فاته من التكبيرات واستدل على انها صلاة باشتراط الطهارة وترك الكلام فيها وافتتاحها بالتكبير واختتامها بالتسليم ودعوة تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا وبكونها ذات صفوف وامام وغير ذلك لكونها شبيهة بالصلاة في احوال شتى ولا يصلى على كافر لان الصلاة لطلب المغفرة والكافر لا يغفر له وفيه جواز الصلاة على القبر باب فضل اتباع الجنائز قوله الذي عليك اي من تحصيل فضيلة اتباع الجنائز والا فالدفن ايضا واجب قوله اذنا اي ما ثبت عندنا انه يؤذن على الجنازة ولكن ثبت من صلى ثم رجع فله قيراط فالقيراط لغة نصف دانق والمقصود منه هنا النصيب وقيل القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين جزءا قوله قال اي ابن عمر اكثر ابو هريرة اي في ذكر الاجزاء وفرطنا اي ضيعنا حيث قصرنا في اتباع الجنازة قراريط كثيرة وفرطت اي ضيعت باب من انتظر حتى تدفن قوله حدثني اي قال ابن شهاب حدثني فلان وفله قيراطان اي له تمام قيراطين وفيه مباحث تقدمت في بيان اتباع الجنائز من كتاب الايمان باب صلاة الصبيان مع الناس سنده ومتنه واضح مر باب الصلاة على الجنازة بالمصلى فيه جواز الصلاة على الجنازة في المسجد والباقي واضح باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور شرحه واضح باب الصلاة على النفساء قوله قام وسطها ليكون حائلا بين القوم وبين موضع العورة منها قال الشافعي يقف الامام عند عجيزة المراة والوسط يتناول العجيزة ايضا لانه اعم من الوسط بحركته

باب التكبير على الجنائز اربعا قوله واصحمة معناه بالعربية عطية وهو اسم ذلك الملك الصالح
باب قراءة فاتحة الكتاب قوله سلفا اي متقدما الى الجنة والفرط بالتحريك الذي يتقدم القوم
الواردة فيهيئ لهم اسباب المنزل قوله سنة اي طريقة للشارع قوله بقم اي بكنس والقمامة الكناسة
والمقمة المكنسة باب الميت يسمع خفق النعال اي صوتها عند دوسها الارض قوله العبد المومن اي المخلص
وتولاه اي اعرض عنه اصحابه وملكان اي منكر ونكير وافعداه اي اجلساه وانما عبر بعبارة هذا الرجل
الذي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسئول لئلا يتلقن تعظيمه عن عبارة القائل ثم يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت وفيرا اي المقعدين قوله لا تليت قال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط والصواب
ائتليت على وزن افتعلت من قولك ما الوته اي ما استطعته قوله الثقلين الانس والجن سميا
لثقلهما على الارض وانما عزلا عن السماع لمكان التكليف ولو سمعا لا ارتفع ~~التكليف~~ الابتلاء ولصار
الايمان ضروريا ولاعرضوا عن التدابير والصنايع ونحوها مما يتوقف عليه بقاؤهم قال النووي مذهب
اهل السنة اثبات عذاب القبر لان العقل لا يمنعه والشرع ورد به فوجب قبوله فلا يمنع منه تفرق
الاجزاء باب من احب الدفن في الارض المقدسة اي بيت المقدس قوله فصكه اي ضربه
بحيث ففقا عينه يدل عليه لفظ فرد الله اليه عينه قيل اتاه في صورة الادمي فلما ففقا عينه رده الله
الى الصورة التي هو عليها او رد الله عين الصورة البشرية ليرجع اليه على كمال الصورة فيعتبر موسى عليه السلام
بذلك قوله قال اي موسى رب ثم بعد ذلك السنوات ماذا يكون ويدنيه اي يقربه من الارض المقدسة
اي بيت المقدس دنو لو رمى رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو الان موضع قبره الى بيت المقدس لوصل
قوله الكثيب اي الرمل المجتمع وفيه ان قبر موسى عليه السلام ثمة وسال موسى الدنو من بيت المقدس
لشرفها ولفضيلة من فيها من المدفونين من الانبياء قالوا ولم يسال نفس بيت المقدس ولانه خاف ان
يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس واما فقوعين عزرائيل والسبب فيه ففيه مباحث كثيرة
تركناها للطول منها ان الله لما ارسل الملك اليه لم يامره باخذ روحه قهرا لكن ارسله على سبيل الامتحان
في صورة البشر فاستنكر موسى شانه ودفعه عن نفسه فاتى ذلك على عينه التي ركبت في صورة
البشرية التي جاء فيها دون الصورة الملكية وقد كان في طبع موسى حدة روي انه كان اذا غضب

اشتعلت

اشتعلت قلنسوته نارا وقد جرت السنة بحفظ النفس ودفع الضرر فاصاب عينه حين دفعه عنه
باب الدفن بلفظ المجهول قوله فصلوا اي الرسول واصحابه عليه قوله اشتكي اي مرض وماريه
علم الكنيسة وتقدم الحديث في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية قوله لم يقارف اي لم يباشر المراة
واراه اي اظنه ان معناه لم يذنب مرفى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببكاء اهله
باب الصلاة على الشهيد قوله ايهم اي القتلى وفي بعضها ايهما اي الرجلين فيه جواز تكفين الرجلين
في ثوب واحد عند الضرورة قال المظهري في شرح المصابيح يعني ثوب واحد في قبر واحد اذ لا يجوز تجريدهما
بحيث تتلاقى بشرتاها ومعنى انا شهيد على هؤلاء اي اشهد لهم بانهم بذلوا ارواحهم لله قوله فرط الفرط
هو المتقدم في طلب الماء ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها ومعنى فرطكم على الحوض اي سابقكم اليه كالمهيئ له
قال الخطابي فيه اي في اخر الباب انه قد صلى على قتلى احد بعد مدة فدل ان الشهيد يصلى عليه كما يصلى على من مات حتف انفه واليه ذهب ابو حنيفة واول الخبر في ترك الصلاة عليهم يوم احد على معنى
اشتغاله عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوما صعبا على المسلمين فعذروا بترك الصلاة عليهم
قال النووي صلى على اهل احد اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت والمفاتيح جمع المفتاح وفيه معجزة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ملكت امته خزائن الارض وانها لا ترتد جملة وقد عصمها من ذلك
والتنافس معناه التحاسد والتباغض باب من يقدم في اللحد هو الشق في جانب القبر
والالحاد الميل ~~والالحاد~~ وملتحدا في القران اي ملتجئا يعدل اليه قوله ولو كان اي القبر او الشق
والنمرة بردة من صوف يلبسها الاعراب قوله عمي قيل هذا تصحيف او وهم لان المدفون مع ابيه
هو عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي السلمي ويحتمل ان يجاب انه اطلق العم عليه مجازا كما هو عادتهم فيه
باب الاذخر هو نبت طيب الرائحة والخلا بالقصر الرطب من الكلا كما ان الحشيش
اسم اليابس منه قوله ولا يختلي اي لا يجز ولا يقطع واللقطة اي الملقوط وهي الساقطة
ولا تحل لقطتها فيها الا لمن يعرفها ابدا ولا يجوز تملكها اصلا بخلاف ساير البلاد فانها تحل
لمن يعرفها سنة والقين هو الحداد اي يحتاج الى القين في وقود النار وفي القبور لتسد به فرج
اللحد المتخللة بين اللبنات وفي سقوف البيوت لتجعل فوق الاخشاب

باب هل يخرج الميت من القبر قوله حفرته اي في قبره قوله فالله اعلم اي هو اعلم بسبب الباسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قميصه والحكمة فيه وكان قد كسا العباس قميصا يوم بدر فلعله اراد مكافاة لصنيعه
من الحديث في القميص الذي يكف قوله استوص اي اوصيك باخوتك خيرا قال ابن بطال اي اقبل وصيتي بالخير
غير اذنه ومعناه غير اثر يسير في اذنه حصل بسبب التصاقها بالارض وعلى حدة اي على حياله اي منفردا
باب اذا اسلم الصبي فمات قوله قبل اي جهة والاطم بضم الهمزة الحصن ومغالة قال القاضي بنو
مغالة كل ما كان على يمينك اذا وقفت اخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاميون هم العرب
ورفضه اي ترك سوال الاسلام ليأسه منه حينئذ ثم شرع في سواله حينئذ عما يرى وفي بعضها
بالهاء الصاد فقيل معناه الضرب بالرجل مثل الرفس وفي بعضها رصه اي ضغطه حتى ضم بعضه
الى بعض فان قلت كيف طابق الجواب [redacted] الاستفهام قلت لما اراد ان يلزمه ويظهر للقوم كذبه في دعوى
الرسالة اخرج الكلام مخرج المنصف اي امنت برسله فان كنت رسولا صادقا في دعواك غير ملبس عليك
الامر امنت بك وان كنت كاذبا وخلط الامر عليك فلا لكنك خلط عليك فاخسا ولا تعد طورك
حتى تدعي الرسالة قوله الدخ اي الدخان وهو لغة فيه قال ابو عبد الله اراد ان يقول الدخان فلم يمكنه لانه
كان في لسانه شيء قيل له هو الدجال الاكبر فقال لا وكان يهوديا وزعم بعضهم انه اراد ان يقول الدخان فزجره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي لا معنا للدخان
هنا لانه ليس مما يخبأ في كم او كف بل الدخ نبت موجود بين النخيلات الا ان يكون معنى خبأت اضمرت
لك اسم الدخان والمشهور انه اضمر له انه الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
وقيل كانت الاية مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وهو لم يهتد منها الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهنة
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين يحفظون
من القاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة مختلطة صدقا وكذبا بخلاف الانبياء فانهم يوحى اليهم
بتحقيق الحقائق واضحا جليا قوله اخسا بالهمز يقال خسا الكلب اي بعد وهو خطاب زجر واستهانة
اي اسكت صاغرا مطرودا قوله يختل اي يطلب ابن صياد مستغفلا له ليسمع شيئا من كلامه الذي
هو له في خلوته ويعلم هو والصحابة قوله حاله في انه كاهن ام لا والقطيفة كساء مخمل قوله فثار اي
نهض من مضجعه وبين اي ما عنده وما في نفسه قيل معناه لو تركته بحيث لا يعرف

قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يندهش عنه بين لكم باختلاف وتخالف كلامه ما يهون عليكم شانه
فان قيل لم لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم عمر ليضرب عنقه مع انه ادعى النبوة بحضرته فالجواب انه كان
غير بالغ او انه كان في ايام مهادنة اليهود لانه صلى الله عليه وسلم بعد قدوم المدينة كتب بينه وبين اليهود
كتاب صلح على ان يتركوا على امرهم وكان ابن الصياد منهم واما امتحانه بما خبأ له فلانه كان يبلغه
ما يدعيه فاراد ابطال حاله للصحابة وانما كان الذي جرى على لسانه في الجواب شيئا القاه الشيطان
اليه حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجع به اصحابه قبل دخوله النخل ولفظه لن تعدو
قدرك يحتمل ان يراد به انه لا يبلغ قدره وحي الانبياء ولا الهام الاولياء قال ابن بطال رفضه اي غاظه ورباه
قوله ياتيني صادق وكاذب اي ارى الرويا وربما تكون صادقة او كاذبة اي تصدق او تكذب وخبيئا اي شيئا لا يطلع عليه
والزمزمة بالزاي المكررة الحركة وههنا بمعنى الصوت الخفي وكذا الزمزمة بالزايين قال العلماء قصته
مشكلة وامره مشتبه في انه هو الدجال المشهور ام غيره ولا شك انه دجال من الدجاجلة وكذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بانه الدجال الاكبر ولهذا اقرا ان يكن هو قال البيهقي يحتمل ان يكون كالمتوقف
في امره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح به في حديث تميم الداري والمستضعفين اي المراد بقوله تعالى
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وهم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن
الهجرة بفتنوهم اظهرهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد قوله لغية مشتق من الغواية
وهي الضلالة وايضا يقال لولد الزنا ولد الغية ولغيره ولد الرشدة فالمراد منه وان كان المولود
لكافرة او زانية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة والفطرة وهي لغة الخلقة والمراد بها هنا
ما يراد في الاية الشريفة وهي الدين القيم قال النووي الفطرة قيل هي ما اخذ عليهم وهم في اصلاب
ابائهم يوم قال الست بربكم قوله كما تنتج البهيمة اي يغيران المولود الذي ولد على الفطرة شبيه
بالبهيمة السليمة التي جذعت بعد سلامتها او يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة وجمعاء
اي تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف وهل تحسون اي بهيمة يقول فيها هذا القول اي كل
من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها والجدعاء اي التي قطعت اذنها او انفها قوله
لا تبديل لخلق الله المراد ما ينبغي ان تبدل تلك الفطرة فمن يهودانه انه حكم له بحكمهما
في الدنيا فان سبقت له سعادة اسلم اذا بلغ والا مات على كفره فان مات قبل بلوغه

باب ـــــ اذا قال المشرك لا اله الا الله قوله ابا طالب اسمه عبد مناف واسم ابي جهل عمرو واما
عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي اخو ام سلمة ام المومنين كان مخالفا للمسلمين مبغضا لهم شديد
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عام الفتح وحسن اسلامه ورمي يوم الطايف بسهم فمات
وحضر الوفاة اي حضور علاماتها وذلك قبل النزع والا لما نفعه الايمان اي عم يعني يا عم
ولكن اي لكن باب ـــــ الجريد على القبر والفسطاط بيت الشعر وانما نظله اي لا
يظله الفسطاط وانما يظله عمله الصالح قوله ذلك اي الجلوس على القبر قال ابن بطال تاويل جيد لان الحدث
على القبر اقبح من ان يكره وانما يكره الجلوس الذي هو المتعارف ويخفف اي العذاب من شرح الحديث في باب
من الكباير ~~...~~ ان لا يستتر من بوله قال ابن بطال انما خص الجريد بالغرز لان
النخل اطول الثمار بقاء فتطول مدة التخفيف وهي شجرة شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بالمومن وقيل انها
شجرة خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام باب ـــــ موعظة المحدث عند القبر قوله القبور تفسير
لقوله الاجداث قوله في بقيع الغرقد مدفن اهل المدينة الغرقد سمي بذلك لغرقد كان فيه وهو ما
عظم من العوسج والمخصرة كل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها ونكس اي خفض راسه
وطاطاه ومنفوسة اي مصنوعة مخلوقة والواو في والنار بمعنى او وشقية اي هي شقية
قوله على كتابنا اي الذي قدر الله علينا قوله فيتيسرون فان قلت ما وجه مطابقة الجواب السوال
قلت حاصل كلامه انا نترك المشقة الذي في العمل الذي لاجلها يسمى بالتكليف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مشقة ثمة اذ كل ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه فيه اثبات القدر وان جميع
الواقعات بقضاء الله وقدره لا يسال عما يفعل قال الخطابي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبق
القدر الكتاب اي عن سبق الكتاب بالسعادة رام قوم ان يتخذوه حجة في ترك العمل فاعلمهم ان هاهنا
امرين لا يبطل احدهما الاخر وان عمل الانسان في العاجل دليل مصيره في الاجل ولذلك تمثل بالاية آخرا
باب ـــــ ما جاء في قاتل النفس قوله فهو كما قال اي فهو على ملة غير الاسلام قال ابن بطال
قوله ان فعلت كذا فانا يهودي ثم يفعل فهو كاليهودي قال التوربشتي لم ينعقد بيمينه بل لكن بل عليه
ان يستغفر الله ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعل ام لا اتوا فيه مجال للمناقشة لا
الفقهاء قالوا لو علق ترك الاسلام بمثل دخول زيد فانه يكفر في الحال قوله بها اي بالحديدة
وفيه ان الجزاء من جنس العمل وهذا المسجد الظاهر انه مسجد البصرة

باب ما يكره من الصلاة

باب ـــــ ما يكره من الصلاة على المنافقين قوله اعدد عليه اي مقالته القبيحة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحق المومنين قوله خيرت في قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فاخترت الاستغفار مر شرحه في باب الكفن في القميص المكفوف باب ـــــ ثناء الناس على الميت
قوله فاثنوا اي في حق الميت من الخير والشر فان قلت كيف يكون من ذكر الشر مع الحديث الصحيح في النهي عن
ذكر الموتى الا بخير قلت ذلك في غير الكافر والفاسق المتظاهر بالفسق والبدعة فهولاء لا يحرم ذكرهم
بالشر للتحذير من طريقتهم ومن الاقتداء بآثارهم واما قوله وجبت ففيه قولان للعلماء احدهما ان هذا الثناء بالخير
لمن اثنى عليه اهل الفضل وكان ثناؤهم مطابقا لافعاله ليكون من اهل الجنة والاصل الثاني وهو المختار
انه على عمومه وان كل مسلم مات والهم الله الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة
سواء كانت افعاله تقتضيه ام لا لان العقوبة غير مثبتة الله تعالى فاذا الهم الله الثناء عليه استدللنا
على انه شاء المغفرة وبهذا تظهر فايدة الثناء والا فلا فايدة له فقد اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
له فايدة فان قلت مذهب اهل السنة انه لا وجوب على الله قلت المراد بالوجوب الثبوت والوجوب بحسب وعد
الشارع او هو كالوجوب باب ـــــ ما جاء في عذاب القبر قوله اليوم يجوز ان يراد به وقت الاماتة
وما بعده من شدة النزع او الوقت الممتد المتطاول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيمة
قوله مرتين هما القتل وعذاب القبر في الاخرة والدليل عليه قوله تعالى ثم يردون الى عذاب عظيم
وهو عذاب النار قوله اتي اي اتاه الملكان منكر ونكير والقول الثابت هو كلمة التوحيد
لانها راسخة في قلب المومن وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا لم يزلوا عنها وفي الاخرة اذا سئلوا في
القبر لم يتوقفوا في الجواب قوله اهل القليب اي اهل البير والمراد به قليب بدر ولا يجيبون اي لا يقدرون
على الجواب نعلم ان في القبر حياة يصلح العذاب فيه قوله انما وهي للحصر وكان حديث ما انتم باسمع منهم
لم يثبت عنده ومذهبنا ان اهل القبور يعلمون ما سمعوا قبل الموت ولا يعلمون بعد الموت
قوله عذاب القبر اي حق ثابت وذكر عنده الخبر صريحا باب ـــــ التعوذ من عذاب القبر
قوله وجبت اي سقطت يعني غربت قوله تعذب فان قلت من اين فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العذاب من الموت من
يسمعه من الثقلين فكيف سمع ذلك قلت هو في الصحة المخصوصة وهذا معجزة اي سماع رسول الله
على سبيل المعجزة

قوله ومن فتنة المسيح الدجال فان قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن عن فتنة الدجال ونحوها فما الفائدة قلت نفس الدعاء عبادة كقوله اللهم اغفر لي مع كونه مغفورا او هو لتعليم الامة وسبق الحديث في باب الدعاء قبل السلام وسبق حديث ابن عباس في باب من الكبائر ان لا يستتر من بوله في كتاب الوضوء باب الميت يعرض عليه مقعده قوله ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه قال الطيبي يجوز ان يكون المعنى ان كان من اهلها فيستبشر لان هذا المنزل طليعة تباشير السعادة الكبرى باب كلام الميت على الجنازة تقدم شرح الحديث في باب حمل الرجال الجنازة باب ما قيل في اولاد المسلمين مر معنى الحديث في باب هل يجعل للنساء في كتاب العلم قوله اياه اي المسلمين مر في باب فضل من مات له ولد قال المازري اولاد الانبياء في الجنة بالتحقيق اجماعا واما اطفال سائر المؤمنين فالجمهور على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع فيه وقال بعض المتكلمين لا يقطع لهم كالمكلفين باب ما قيل في اولاد المشركين قوله اذ خلقهم اي حين خلقهم فان قلت ما المستفاد منه اهم من اهل الجنة او النار قلت من كان المقدر منه السعادة فهو في الجنة وبالعكس فيحتمل ان يكونوا كلهم في الجنة او النار ويحتمل التوزيع بان يكون بعضهم في الجنة وبعضهم في النار قال النووي اطفال المشركين فيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثرون هم في النار تبعا لابائهم وتوقف طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة لحديث ابراهيم حين رآه في الجنة وحوله اولاد الناس والجواب عن حديث الله اعلم بما كانوا عاملين انه ليس فيه تصريح بانهم في النار قال القاضي البيضاوي الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا لزم ان لا يكون الذراري لا في الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل فالواجب فيهم التوقف فمنهم من سبق له القضاء بانه سعيد حتى لو عاش عمل بعمل اهل الجنة ومنهم بالعكس والذراري ذرية الرجل ولده والذرية نسل الثقلين والتمثيل بالبهيمة مر في باب اذا اسلم الصبي فمات باب [illegible] قوله الفهر هو الحجر ملء الكف والشدخ كسر الشيء الاجوف وتدهده [illegible] قوله اقتربا اي توقد او [illegible] الحر قوله اولاد الناس هو عام للمشركين وغيرهم باب موت يوم الاثنين الردع هو اللطخ والاثر وخلق اي العتيق والمهلة القيح والصديد ويحتمل ان يراد بالمهلة [illegible] المشهور اي الجديد لمن يريد المهلة من بقائه به باب موت الفجاءة اي بغتة قوله افتلتت بمعنى سلبت نفسها فجأة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اكره موتا

اكره موتا كموت الحمار قيل وما موت الحمار قال موت الفجاة وقيل انما كرهه لئلا يلقى المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم نفسه عذرا وتجديد توبة ورد مظلمة باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاقبره اي جعله ممن يقبر ولم يجعله يلقى للكلاب تكرمة له وقوله كفاتا اي قوله ليوم عائشة اشتياقا اليها والى نوبتها قوله سحري ونحري السحر موضع الفلكة من الصدر قوله مسنما اي مرتفعا من الارض مثل السنام قال الشافعي التسطيح اولى من التسنيم لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل بابراهيم وفعله حجة لا فعل غيره قوله الحائط اي حائط حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فيدع اي في القبر لا في غيره قوله اوصت عبد الله وهو ابن اختها اسماء لانها اخت عائشة وصواحبي اي امهات المؤمنين قال ابن بطال فيه معنى التواضع كرهت عائشة ان يقال انها مدفونة مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك تعظيما لها قوله صاحبي انما استاذن عليها لان الحجرة كانت لها والنفر من الرجال من الثلاثة الى عشرة قوله ثم الثالث فان قلت الشهيد من قتل في قتال الكفار وهو قد قتل فيروز ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان يدعي الاسلام وسببه انه قال الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما ارى ان افعل انك عامل محسن وما هذا بالكثير فغضب منه فلما خرج عمر لصلاة الصبح جاءه عدو الله فطعنه بسكين مسمومة ذات طرفين فقتله بها مر في باب التهجير الى الظهر ان الشهداء ثلثة وراجع ثمة هناك قوله كفافا اي ليس لا عقاب علي ولا ثواب لي فيه اي اتمنى ان اكون راسا براس قال الشاعر على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا قوله المهاجرين الاولين هم الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا والذين تبوؤا الدار هم الانصار قوله بذمة الله اي باهل ذمة الله وهم عامة المسلمين المؤمنين باب ما ينهى عن سب الاموات قوله افضوا اي وصلوا الى جزاء اعمالهم باب ذكر شرار الموتى وابو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم مات كافرا قوله تبا اي هلاكا وخسارا ولفظ سائر اي باقي الايام او جميعها لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا وقال يا صباحاه فاجتمع الناس اليه من كل واد فقال يا بني عبد المطلب ان اخبرتكم ان خيلا تسفح هذا الجبل اكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال ابو لهب تبا لك لهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب

يتلوه كتاب الزكاة

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الزكاة وهي في اللغة النما والتطهير والمال ينمو بها من حيث لا يرى
وهي مطهرة لموديها من الذنوب وقيل ينمي اجرها عند الله وسميت صدقة لانها دليل لتصديق صاحبها وصحة ايمانه
ظاهرا وباطنا والغرض من ايجاب الزكاة مواساة الفقراء والمواساة لا تكون الا في مال له بال وهو النصاب
قوله حديث النبي صلى الله عليه وسلم اي على الوجه الذي تقدم في قصة هرقل مع توقيف صلة الرحم والتعريف العفاف ونحوه
من الفوايد الشرعية قوله ماله هو استفهام وتكرار الكلمة للتاكيد قوله أرب معناه الحاجة وهو مبتدا
محذوف الخبر استفهم اولا ثم رجع الى نفسه فقال له ارب والمعنى التعجب من حرص السايل اي بلغ في السوال جهده او
وقيل كان الرجل يزاحم وفي رواية قال الناس ماله ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله قوله وما صلته اي حاجة
او امر ما قوله تصل الرحم صلة الرحم هي مشاركة ذوي القرابة في الخيرات وخصص رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الامر من بين سائر الواجبات لانه نظر الى حال السايل كانه كان قاطعا للرحم فيما له ذلك فامره به لانه هو المهم
بالنسبة اليه قوله المكتوبة اقتباس من قوله تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا واما تقييد الزكاة
بالمفروضة احترازا به عن الزكاة المعجلة قبل الحول فانها لم تكن مفروضة يومئذ قوله من اهل الجنة فان قيل
هذا زايد على العشرة المبشرة بالجنة قلت التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد وعبد القيس قبيلة وربيعة بطن منهم
ومضر قريش قوله وحسابه على الله من تحقيقه في باب فان تابوا واقاموا الصلاة قوله كفر من كفر قال الخطابي
هذا الحديث مشكل لكن اول الحديث دل على كونهم والتفريق بين الصلاة والزكاة الجواب ان المخالفين كانوا صنفين
صنف ارتدوا كاصحاب مسيلمة وهم الذين عناهم بقوله كفر من كفر وصنف اقروا بالصلاة ثم وانكروا الزكاة
واولوا منع الزكاة محتجين بقول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم فان التطهير ونحوه معدوم في غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة غيره لم تكن سكنا لهم
وهولاء على الحقيقة اهل البغي ومثل هذه الشبهة توجب العذر لهم والوقوف عن قتالهم
كان اليوم قد شاع امر الدين واما منكر الزكاة في زماننا هذا فهو كافر بالاجماع
واستفاض العلم بوجوب الزكوة واما في ذلك الزمان كان القوم جهلا باموره
الدين قد اضلتهم الشبهة قوله عناقا هي الانثى من ولد المعز ولما استقر عنده راى ابو بكر وبان صوابه
تابعه على القتال وقال عرفت انه الحق ای عند عمر

باب البيع على ايتاء الزكوة مر شرح حديث هذا الباب في اخر كتاب الايمان باب اثم مانع الزكوة
قوله تاتي على صاحبها بيانا لاستعلائها وتسلطها عليه قوله خير ما كانت في القوة والسمن ليكون اثقل لوطيها
واشد لنكايتها والخف بمنزلة الحافر وتنطحه بفتح الطاء وكسرها قوله من حقها ان تحلب على الماء اي ليسقي الباقية
ابناء السبيل النازلين على الماء لانه اهون للماشية وارفق بها واليعار صوت الشاة اذا صاحت صياحا شديدا
واما الرغاء فللابل يقال رغا اي ضج قوله لك اي للتخفيف عنك وقد بلغت اليك حكم الله قوله مثل له اي صور له
قوله شجاعا اي على صورة شجاع هو الحية الذكر وقيل هي التي تواثب الرجل والفارس وتقوم على ذنبه وربما بلغ
راس الفارس والاقرع هو الذي اغبر شعر راسه لكثرة سمه والزبيبتان اي الزايدان في الشدقين اذا
غضبت يخرج الزبد على شدقيه وقيل النقطتان السوداوان فوق عينيها ويطوقه اي يجعل طوقا في عنقه
واللهزمة مفرد اللهزمتين وهما العظمان الناتيان في اللحيين تحت الاذنين وفسرها في الكتاب بالشدقين
اي جانبي الفم قوله انا كنزك وانما يقول ذلك زيادة للغصة والهم وقوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة باب ما ادي زكاته فليس بكنز قوله اواقي قال الجوهري الاوقية في الحديث
اربعون درهما وذلك فيما مضى واما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليها الاطباء وزن عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم قوله طهرا اي مطهرة وحاصله ان حكم اية الكنز منسوخ قال ابن بطال يريد بقوله انما كان
هذا قبل نزول اية الزكوة قول الله ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو اي ما فضل عن الكفاية وكان
فرضا على الرجل ان يتصدق بما فضل عن كفايته فلما نزل فرض الزكاة نسخ قوله ذود الابل من الثلث
الى العشرة وقيل غير ذلك والرواية المشهورة خمس ذود قوله اوسق واصله في اللغة الحمل والمراد منه
ستون صاعا وهو تمام حمل الدواب والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلث بالبغدادي والرطل
على الاظهر مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وقيل بلا اسباع

قوله الربذة موضع على ثلاث مراحل من المدينة قال ابن بطال نظر معاوية الى سياق الاية فانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يوتون الزكاة ونظر ابو ذر الى عموم الاية وان نزل وجوب الزكاة ولا بد لدا خل ليلحقه هذا الوعيد الشديد ايضا فخاف معاوية ان يقع بين المسلمين خلاف فشكى الى عثمان فكتب عثمان الى ابي ذر ان اقدم المدينة فلما قدم المدينة اجتمع عليه الناس يسألونه عن القصة وما جرى بينه وبين معاوية ثم اتى عثمان واخبره باجتماع الناس عليه وتعجبهم من حاله وكانهم لم يروه قط فقال له عثمان ان كنت تخشى الفتنة فاسكن مكانا قريبا من المدينة فنزل الربذة واخبر ان الطاعة للامراء واجبة حتى لو امر حبشي لكان على الرعية السمع والطاعة الواجب قوله ملأ هو الجماعة وحسن الشعر بالجيم والسين المهملتين والرضف الحجارة المحماة والحلمة راس الثدي والثدي يذكر ويونث وهي للمراة والرجل والنغض هو الغضروف ونغض الكتف الشاخص منه واصل النغض الحركة لانه يتحرك عند مشي الانسان وينزل يتحرك ويضطرب الرضف وما يبلي اي لا شيء يبقى ولا اسالهم دنيا اي لا اطمع في دنياهم ولا استفتيهم عن دين اي لا اسالهم عن احكام الدين اي اقتنع من الدنيا بالبلغة وارضى باليسير ماسمعت من العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والكنز هو مال لم تؤد زكاته ومن ادى زكاته فليس بكنز باب انفاق المال في حقه قوله لا حسد اي لا غبطة ومر الوفق بينهما مع شرح الحديث في باب الاغتباط في العلم قوله الا في اثنين اي لا موضع للغبطة الا في هاتين الخصلتين فان فيهما موضع التنافس قوله من غلول اي خيانة فان قلت ما وجه تعليله بقوله تعالى قول معروف خير من صدقة يتبعها اذى اي يتبع تلك الصدقة الاذى بوقوعه بسبب الخيانة واذا كان الاذى بعد الصدقة يبطلها فكيف بالاذى المقارن لها وذلك ان الغال تصدق بمال مغصوب والغاصب مؤذ لصاحب المال عاص بتصرفه فيه فكان اولى بالابطال قوله ويربي الصدقات اي ينمي من الملك الحلال بقرينة السياق نحو ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون

وقوله بعدل

٩٦

قوله بعدل تمرة اي بقيمة تمرة قوله بيمينه وانما جرى ذكر اليمين ليدل به على حسن القبول لان في عرف الناس ان اليمين لما عز من الامور والشمال لما هان وقال بعضهم المراد منه يمين الذي يدفع اليه الصدقة واضافتها الى الله اضافة اختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله تعالى قوله فلوه والفلو المهر حين الافطام باب الصدقة قبل الرد قوله يفيض يقال فاض الاناء اذا امتلأ قوله حتى يهم رب المال اي يحزن صاحب المال قوله لا ارب لي اي لا حاجة لي فيه وقد وجد هذا في ايام الصحابة رضي الله عنهم كان تعرض عليهم الصدقة فيابون قبولها قوله العيلة اي الفاقة وعال اذا افتقر وقطع السبيل فساد السراق واللصوص فيه والعير الابل والخفير المجير الذي يكون القوم في ضمانه وذمته والمراد منه تخرج القافلة من الشام والعراق ونحوهما الى مكة المشرفة بغير البدرقة قوله بين يدي الله هو من المتشابهات واللائق في امثالها كاليمين ونحوه طايفتان المفوضة والمؤولة بما يناسبها قوله كلمة طيبة اي التي فيها تطييب قلب اذا كانت مباحة او طاعة وفيه ان الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار قوله يلذن اي يلتجئن اليه ويرغبن فيه فان قلت تقدم في باب رفع العلم انه يكون لخمسين امراة القيم الواحد قلت التخصيص باربعين لا يقتضي نفي الزائد باب اتقوا النار ولو بشق تمرة قوله نحامل نحمل الحمل على الاجرة. يدل على ان نصفها روي لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب فقالوا ما اعطى الا رياء وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع من تمر فقالوا انه ليلتي اجر بالجبر اي الحبل للاستقاء على اجرة صاعين فقالوا الله ورسوله غنيان عن صاعه ولكنه اراد ان يذكر نفسه ليعطي من الصدقات قوله فيحامل اي يكلف نفسه الحمل بالاجرة ليكتسب ما يتصدق به قوله وان لبعضهم اليوم لمائة الف المقصود وصف شدة الزمان في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة الفتوح والاموال في ايام الصحابة رضي الله عنهم قوله هذه البنات اي من ابتلي بامر من امورهن او من ابتلي ببنت منهن لان المراد جنس البنات ليشمل القليل والكثير باب فضل صدقة الصحيح الشحيح الشح البخل مع الحرص وتامل تضم الميم اي تطمع بالغنى ولا يمهل ولا تهمل وبلغت اي النفس والحلقوم الحلق وقد كان لفلان اي الوارث

ومعنى الحديث الشريف ان الشح غالبا في حال الصحة فاذا سمح فيها وتصدق كان اعظم للاجر بخلاف
على الموت وأيس من الحياة ورأى مصير المال لغيره قوله فقيل المراد به الموت فاخذوا ايديهن يذرعون
بلفظ جمع المذكر فما وجهه قلت اعتبر معنى الجمع وعدل اليه تعظيما لشانهن كقول الشاعر
فان شئت حرمت النساء سواكم قوله سودة بنت زمعة القرشية العامرية تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد خديجة على المشهور فان قلت المشهور ان التي ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ازواجه زينب لا سودة قلت قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسرعكن لحوقا بي اطولكن باعا فكنا اذا اجتمعنا مددنا ايدينا في الجدار نتطاول حتى توفيت
زينب فعلمنا ان المراد بالطول بطول اليد الصدقة وكانت زينب تدبغ وتخرز وتتصدق به
في سبيل الله ماتت سنة عشرين علمنا انه صلى الله عليه وسلم لم يرد باليد العضو وبالطول طولها بل اراد
كثرة العطاء فاليد هنا استعارة الى الصدقة باب صدقة السر قوله لا تصدقن اي والله لا تصدقن
ومعنى قوله الحمد على الصدقة على الزانية والسارق فان الحمد يكون على فعل جميل وما ابديه لفعلكم
قلت التقديم يفيد الاختصاص اي لك الحمد لا لي على الزانية حيث كان تصدقي عليها بارادتك لا بارادتي
وارادة الله كلها جميلة حتى ارادة الانعام على الكفار قوله فأتي اي رؤي في المنام او سمع
هاتفا ملكا او غيره او افتى له عالم نبيا او غيره وفيه دليل على ان الله يجزي العبد على حسب نيته في الخير
لان المتصدق لما قصد بصدقته وجه الله قبلت منه ولا يضره انها وقعت عند من لا يستحقها
وهذا في صدقة التطوع واما الزكاة فلا يجزي دفعها الى الاغنياء وكان فيه اعتبار لمن تصدق
عليه بان يتحول عن الحال المذموم الى الحال المحمود فيستعفف السارق من سرقته والزانية من
زناها والغني من امساكه باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر قوله خطب من الخطبة
وهي طلب النكاح والفاعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى خطب علي اي طلب من ولي المراة تزويجها
وقال لك ما نويت من اجر الصدقة لانك نويت ان تتصدق بها على محتاج اليها وابني محتاج

المعطا

اليه ولكنها اخذت بالمعنى لانك اخذتها محتاجا اليها قوله زمان اي وقت ظهور اشراط الساعة
او وقت ظهور كنوز الارض وقلة الناس وقصر امالهم وكثرة الصدقات والبركة فيها وتدارك الملاحم
باب من امر خادمه بالصدقة قوله هو احد الخادم احد المتصدقين يعني بلفظ التثنية اي الخادم
والامر قوله والخازن اي الخادم وكذلك المراة اذا امرها المالك بذلك او اجرى العادة به
بان اذن رب البيت لزوجته في اطعام الضيف او التصدق على السائل ينبغي ان يكون ذلك على سبيل
الاصلاح من غير افساد ولا اسراف وان يكون الخادم كذلك لان الشيء انما يكون غالبا بحب بذله
باب لا صدقة الا عن ظهر غنى قوله فالدين احق جزاء الشرط وفيه محذوف اي هو
احق واهل احق والدين احق قوله وهو رد عليه اي غير مقبول لان قضاء الدين واجب والصدقة
تطوع قوله الا ان يكون معروفا بالصبر فانه حينئذ له ان يؤثر غيره على نفسه ويتصدق به وان كان
غير غني او محتاجا اليه والخصاصة الفقر والخلل قوله بماله لانه كان صابرا وفيه يقال تخلى ابو بكر
رضي الله عنه عن ماله كانه عن ظهر غنى لانه كان غنيا بقوة التوكل قوله كعب بن مالك احد الثلاثة
الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ومن توبتي اي من تمام توبتي
قوله الى الله اي منتهيا الى الله فان قلت ما وجه التلفيق بين فعل ابي بكر حيث صرف الكل ومنع رسول الله
كعبا عن صرف الكل قلت ابو بكر كان شديد الصبر قوي التوكل وكعب لم يكن مثله قوله بمن تعول اي بمن
تجب عليك نفقته قوله ومن يستعفف اي يطلب العفة وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس
قوله ومن يستغن يغنه الله اي من يطلب الغنى من الله يعطه الله باب من احب تعجيل الصدقة
قوله تبرا التبر ما كان من الذهب غير مضروب ومر الحديث في اواخر كتاب الصلوة وبيته اي تركه
حتى دخل الليل قوله القلب وهو السوار والخرص الحلقة مر في باب عظة الامام النساء مع ما فيه
من الفوائد قوله اشفعوا اي ليشفع بعضكم في بعض يكن لكم الاجر في ذلك

حصل

وانكم اذا شفعتم الي في حق طالب الحاجة فقضيت حاجته بما يقضي الله على لساني من تحصيل حاجته

للسائل المقصود ولكم الاجر قوله لا تحصي الاحصاء العد والحصر المنع قالوا المراد منه عد الشيء

للتبقية والادخار وترك الانفاق منه في سبيل الله واحصاء الله يحتمل وجهين احدهما انه يحبس

عنه مادة الرزق ويقلله بقطع البركة حتى يصير كالشيء المعدود والاخر انه يناقشه في الاخرة عليه

قوله لا توعي يقال اوعيت الزاد اذا جعلته في الوعاء والمراد منه النهي عن الامساك والبخل

وجمع المتاع في الوعاء وترك الانفاق منه قوله فيوعي فان قلت ما وجه اسناد الوعي الى الله

قلت مجاز عن الامساك وهذا النهي ليس للتحريم بالاجماع قوله ارضخي الرضخ العطاء ليس بالكثير

والالف في ارضخي الف وصل ما استطعت اي مادمت مستطيعة قادرة باب الصدقة تكفر الخطايا

قوله ليس هذه اي قال عمر ليس هذه اريدها الفتنة فهبنا اي خفنا ان نسأل حذيفة قوله قال اي

ابو وائل فسأل مسروق فقال حذيفة هو عمر مر تحقيق الحديث في باب الصلوة كفارة اول كتاب المواقيت

قوله انك لجري اي انك كنت كثير السوال عن الفتنة في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت اليوم جري

على ذكره عالم به واشار حذيفة رضي الله عنه الى قتل عمر بقوله لم يغلق انه اذا قتل ظهرت الفتن فلا

تسكن الى يوم القيمة وكان كما قال لانه كان سدا وبابا دون الفتنة ~~وان يمت تسكن~~ فلما

قتل ظهرت الفتنة وعلم عمر انه الباب وقال ام يفتح اشارة الى موته بدون القتل كان يرجى

ان الفتنة وان بدت تسكن ان كان ذلك بسبب موته دون قتل وان ظهرت بسبب القتل

فلا تكاد تسكن ابدا وعلم عمر انه الباب نفسه كما علم ان اليوم الذي انت فيه يسبق الغد الذي ياتي بعده

قال وكان حذيفة مهيبا فهاب اصحابه ان يسألوه من الباب وكان مسروق له اجراء على

سواله لكثرة علمه وعلو منزلته فقال هو اي الباب عمر قالوا وعلم عمر من يعني بالباب

قال نعم علما لاشك فيه

باب من تصدق في الشرك ثم اسلم قوله ارايت اي اخبرني عن حكم اشياء كنت اتعبد بها قبل الاسلام

قوله على ما سلف اي على اكتساب ما سلف من خير او على احتسابه او على قبول ما سلف ودوران حسنات الكافر اذا ختم

له بالاسلام مقبولة او محتسبة فان مات على كفره بطل عمله قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله

باب اجر الخادم اذا تصدق بامر صاحبه تقدم شرح هذا الباب معنى في باب من امر خادمه بالصدقة

باب من اعطى واتقى قوله خلفا اي عوضا اي اعط للمنفق ماله عوضا اي ابدله بما ذهب منه عوضا

باب مثل المتصدق والبخيل قوله سبغت اي كملت وتمت وكثرت وفرت وانثر اي تجوا

اثره مشيه بسبوغها وكمالها قال الخطابي هذا مثل ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم للجواد والبخيل

وشبههما برجلين اراد كل واحد منهما ان يلبس درعا يستجن به والدرع اول ما يلبس انما يقع على موضع

الصدر والثديين وقيل ضرب المثل بهما لان المنفق يستره الله تعالى عوراته في الدنيا والاخرة

كستر هذه الجنة لابسها والبخيل كمن لبس جنة الى ثدييه فيبقى مكشوفا ظاهر العورة مفتضحا في الدارين

وقال ابن بطال يريد ان المنفق اذا انفق كثرت الصدقة دلو لي وحدها كان الجنة اذا اسبغت

عليه سترته ووقته والبخيل لا تطاوعه نفسه على البذل فيبقى غير مكفوف عن الاثام كان

الجنة تبقى من بدنه ما لا يستره فيكون تعرضا للافات وقيل المشبه به بالحديد اعلم ما بان

القميص والثدي من جبلة الانسان وفي رواية جنتان بالنون والجنة السترة والدرع

باب على كل مسلم صدقة قوله الملهوف وهو يطلق على المتحسر وعلى المضطر وعلى

المظلوم وله اي للممسك قالوا معناه انها صدقة على نفسه اي اذا امسك عن الشر كان له اجر

على ذلك ومحصله انه لابد من الشفقة على خلق الله فهي اما بالمال او بغيره وقال العلماء ليس في المال

حق سوى الزكاة الا على جهة الندب ومكارم الاخلاق باب زكاة الورق

قوله ذود اي من الابل والاواقي جمع الاوقية وهي اربعون درهما وهي الاوقية الحجازية الشرعية

الزكوة

والاوسق جمع الوسق وهو ستون صاعا مر في باب ما ادي زكاته فليس بكنز باب العرض في
قوله خميص الخميص هو الكساء الاسود المربع له علمان واللبيس اي الملبوس قال ابن بطال المشهور
ابتو بي خميس بالسين وهو الثوب طوله خمس اذرع قال وعند الشافعي لا يجوز دفع القيم في الزكوة
ويحتمل ان معاذا اخذ منهم الشعير والذرة ثم اشتري لاهلها منهم الثياب وراى ان ذلك ارفق للصحابة
وان مونة النقل ثقيلة فراي التخفيف في ذلك واحتبس اي وقف واعتده جمع العتاد
وهو آلة الحرب ولولا وقفه لها لاعطاها في وجه الزكاة قال النووي معناه انهم طلبوا
من خالد زكاة اعتاده ظنا منهم انها للتجارة فقال لهم لا زكاة لكم علي فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان خالدا منع الزكاة فقال انكم تظلمونه لانه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول فلا زكاة فيها
ويحتمل ان المراد لو وجبت زكاة لاداها لانه قد وقف امواله لله متبرعا فكيف يشح بواجب عليه
قال وفيه دليل على صحة وقف المنقول وبه قال الامة باسرهم الا بعض الكوفيين والخرص
الحلقة والسخاب القلادة قوله بنت مخاض سميت بذلك لان امها لحقت بالمخاض وهو وجع
الولادة وبنت لبون لان امها وضعت غيرها فصار لها لبن فهي ذات حولين كاملين والمصدق الذي
ياخذ الصدقة والدراهم التي تجبر بها تفاوت سن الابل تسمى جبرانا وكذلك الشاتان وعلى وجهها
اي وجه الزكاة التي فرضها الله تعالى بلا تعد قوله لصلى اللام في لصلى جواب القسم اي والله
لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد قبل الخطبة قوله الى اذنه اي الى ما في اذنه
وهو القرط والى ما في حلقه وهو القلادة باب لا يجمع بين متفرق ومجتمع بكسر الميم الثانية
قوله لا يجمع قال الخطابي انما هو في زكاة الخلطا وقال مالك هو ان يكون لكل واحد منهما
اربعون شاة فاذا جاءهما الساعي جمعوها لئلا يكون فيها الا واحدة او يكون لكل منهما مائة شاة
وشاة فعليهما ثلاث شياه فاذا جاءهما الساعي فرقاها حتى لم يكن على كل منهما
شاة وقال الشافعي هذا خطاب للمصدق ولرب المال معا والخشية خشيتان

خشية الساعي ان تقل الصدقة وخشية رب المال ان تكثر الصدقة فامر كل واحد ان لا يحدث
شيئا من الجمع والتفريق خشية الصدقة قوله اذا علم الخليطان يعني لا يكون المال بينهما مشاعا
وهذا يسمى خلطة الجوار لمذهبه ان المعنى خلطة الشيوع قوله لا تجب الزكاة الا لا تثبت الخلطة
قوله التي فرض اي فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قال الله اوجبها وركاها [illegible] يقدرها
صلى الله عليه وسلم قدرها باب ما كان من خليطين اي ما كان لاحد الخليطين فاخذها الساعي
يرجع الى صاحبه بحصته قال الخطابي معناه ان يكون بينهما اربعون شاة لكل واحد عشرون
قد عرف كل منهما عين ماله فاخذ المصدق من احدهما شاة فيرجع الماخوذ من ماله على خليطه
بقيمة نصف شاة وفيه دليل على ان الخلطة قد تصح مع تمييز اعيان الاموال
باب زكاة الابل قوله من وراء البحار اي اعمل ولو من البعد الابعد من المدينة
وخصص الابل [illegible] من بين غيرها لان السائل كان من اهل الابل والباقي منقاس عليه والذي اراد
الهجرة من مكان لا يقدر [illegible] فيه على اقامة حد الله هل له ثواب الهجرة اذا [illegible] عليه نحوه
ثوابها ولان الهجرة ~~[illegible] على الابل [illegible]~~ قوله
من عملك اي من ثواب عملك اي اذا كنت تودي فرض الله عليك فلا تبال ان تقيم في بيتك
وان كان من وراء البحار ومعنى الحديث ان القيام بالهجرة شديد لا يستطيع احد القيام به
فاعمل الخير حيث ما كنت ولو كنت في ابعد مكان فان الله يجزيك بالغيب واذا اديت
ما يجب عليك من حق الله فان الله لا يضيع اجر احسانك والله اعلم باب من بلغت عنده صدقة
بنت مخاض اي فرض بنت مخاض والجذعة هي التي لها اربع سنين وسميت بذلك لانها اجذعت اي اسقطت
مقدم اسنانها وقيل لانها خرج جميعها والحقة لها ثلاث سنين لانها استحقت الحمل والمصدق هو الساعي
والجذعة اعلا الاسنان في الواجب في الزكاة قالوا لانها [illegible] الابل في الحسن والدر والنسل والقوة وما
زاد عليه فهو رجوع [illegible] كالكبر والهرم [illegible] بنت المخاض هو اول الانتفاع بالابل

باب زكاة الغنم قوله البحرين هو موضع معروف بين بحري فارس والهند بقارب جزيرة العرب

قوله على وجهها اي على وجه الفرائض التي فرضها الله تعالى ومن سئل فوقها فلا يعط اي الزيادة وقال بعضهم لا يعطي شيأ أصلا

لانه يفسق بطلب الزيادة فيصير معزولا قوله في كل خمس شاة هذا بيان لابتداء النصاب وقدر الواجب منه

فان نصاب الابل خمس ودونها شاة وانما بدا بزكاة الابل لانها غالب اموالهم وتعم الحاجة اليها ولان تعداد نصبها واسنانها

يصعب ضبطه وهذه فريضة الله اي نسخة فريضة الله قوله بنت مخاض انثى وصفها بالانثى تاكيدا قوله

الا ان يشاء ربها اي الا ان يتبرع صاحبها وسائمتها اي راعيتها وهو دليل على ان لا زكاة في المعلوفة

قوله الرقة بتخفيف القاف الورق وهي الفضة المضروبة قوله الا تسعين ومائة معناه لا زكاة فيها

لنقصها عن المائتين باب لا يوخذ في الزكاة هرمة اي كبيرة السن وذات عوار اي معيبة والتيس

فحل الغنم وهو من المعز فحلها هذا اذا كانت ماشية كلها او بعضها اناثا والا جاز اخذ الذكر من الذكران

قوله الا ما شاء المصدق الاستثناء منقطع اي لا يخرج المالك الناقص من الهرم ونحوه لكن يخرج ما شاء المصدق

من الكامل قال الخطابي لا يا خذ المصدق شرار الاموال كما لا ياخذ كرائمها ليكون عدلا بين الفريقين

لا يجحف بارباب الاملاك ولا يزدري بحقوق الفقراء فاذا كانت الماشية معيبة اخذ من عرضها

باب اخذ العناق في الصدقة العناق الانثى من اولاد المعز ومر شرح الحديث في كتاب الزكاة

باب لا توخذ كرائم اموال الناس قوله الى اليمن اي الاقليم المعروف لما بعثه اليهم واليا عليهم

قوله فاذا عرفوا الله اذ المراد من العبادة المعرفة كما قيل في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

اي ليعرفون قال القاضي عياض هذا يدل على ان اهل الكتاب ليسوا عارفين الله تعالى وان كانوا

يعبدونه قال ما عرفه الله من شبهه من اليهود واضاف اليه الولد او اجاز عليه الحلول

والانتقال من النصارى او اضاف اليه الصاحبة او الولد او الشريك فمعبودهم الذي عبدوه

ليس هو الله وان سموه به اذ ليس موصوفا بصفات الاله الواجبة له بل صفات الله انه واحد احد

فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا له في ملكه شريك ولا موازر بل هو الله فكان لا شريك له

قوله توق

قوله توق اي احذر اخذ النفايس وخيار اموالهم اي الجامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة

اللبن وجمال الصورة وكثرة اللحم والصوف قالوا وقد سبق مباحث الحديث في اول كتاب الزكوة فتاملها

باب زكاة البقر قوله ما جاء الله ما مصدرية والخوار بالخاء المعجمة صوت البقر وبالجيم رفع

الصوت قوله يجأرون اي يرفعون اصواتهم ومثل هذا المعنى تقدم في باب اثم مانعي الزكاة قوله اليه

اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله اعظم وانما كان اعظم لانه يكون اثقل في الوطي وجازت اي مرت وردت

اي صرفت اي عاقب مانع حق الزكاة من الماشية بهذه العقوبة الى ان يفرغ من الحساب

باب الزكاة على الاقارب قوله اجر القرابة اي اجر صلة الرحم قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

سالته زوجة عبد الله بن مسعود عن النفقة على الاقارب وبيرحاء اختلفوا في ضبطه قال القاضي

رويناه بفتح الباء والراء وبكسرها وضمها مع كسر الباء وقال بالرفع قراناه على شيوخنا بالاندلس

وبالروايات في القصر ورويناها بالمد وهو حائط سمي بهذا الاسم وليس اسم بير لان البساتين بالمدينة تدعى

بالابار التي فيها اي البستان الذي فيه بيرحا قوله مستقبلة المسجد اي مقابله قوله بخ كلمة تقال عند المدح

والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وقال ابن دريد معناه تعظيم الامر قوله رابح اي يربح فيه صاحبه في

الاخرة قوله رائح اي عليك اجره ونفعه في الاخرة وبقية الاسناد بعينه مر في باب ترك الحائض الصوم

باب ليس على المسلم في فرسه صدقة قال النووي قال كافة العلماء لا زكاة في الخيل الا ابا حنيفة

فانه اوجب الزكاة فيها في كل فرس دينار وان شاء قومها واخرج منها ربع العشر وفي هذا

الحديث الرد عليه والحديث صريح في ان اموال القنية لا زكاة فيها قوله وعبده هو مطلق مقيد

بما ثبت في صحيح مسلم ليس في العبد الا صدقة الفطر قال الخطابي هذا اذا لم يكونا للتجارة

باب الصدقة على اليتامى قوله او ياتي الخير بالشر اي تصير النعمة عقوبة اي زهرة

الدنيا نعمة من الله على الخلق اتعود هذه الرحمة وبالا عليهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتظارا للوحي فلام القوم السائل فقالوا مالك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك

قوله فرأينا اي ظننا انه ينزل عليه الوحي يعني فمسح الرحضاء يعني العرق وظن الناس انه انكر مسالته
فلما راه يسال عن سؤال راض علموا انه حمده فقال انه لا ياتي الخير بالشر اي ما قضى الله ان يكون خيرا
او ما قضاه الله ان يكون شرا وان الذي خفت عليكم تضييعكم نعمة الله وصرفكم اياها في غير ما امر الله تعالى
ولا يتعلق ذلك بنفس النعمة ولا ينسب اليها ثم ضرب لذلك مثلا فقال وانما ينبت الربيع الى اخره
والخضر نوع من الكلا هو افضل المراعي والخاصرة الجنب يعني اذا امتلأت شبعا عظم جنباها استقبلت
الشمس وجاءت وذهبت وثلطت اي القت السرجين والخضرة عبارة عن الحسن وهو احسن الالوان
قال الخطابي ان صورة الدنيا حسنة المنظر مونقة تعجب الناظر والمثل الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لمن معناه ان الربيع نباته ناعم تستحليه الماشية وتستكثر منه فتنتفخ بطونها وربما كان سبب هلاكها
وذلك مثل المستكثر من الدنيا الحريص عليها واكلة الخضر مثل المقتصد في طلب الدنيا القانع منها
بقدر الكفاية والخضر من كلا الصيف ولا تستكثر منه الدابة الماشية وانما ترتع منه شيئا فشيئا
فحصل ما يكون من ثلطها وبولها لا اخراج ما يصرفه من المال في الحقوق ووضعه فيها والحاصل ان جمع المال غير محمود
ولكن الاقتصاد منه هو المحمود قال ومن تمام التشبيه ان يقال ان المعطي للمسكين كآكلة الخضر
لا مضرة له بل ينتفع به وان الحريص الذي ياخذ بغير حقه كالكل ما يقتل باب الزكاة على الزوج والايتام في الحجر
قوله يجزي اي يكفي قوله ولا تخبر خطاب لبلال اي لا تعين اسمنا ولا تنقل السائل فلانة بل قل انسالك
امراتان مطلقا فان قلت لم خالف بلال قولهما وهو اخلاف للوعد وافشاء للسر قلت عارضه سؤال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه واجب محتم لا يجوز تاخيره واذا تعارضت المصلحتان
بدئ باهمها قال التيمي حمل الامام البخاري الصدقة في هذا الحديث على الزكاة وبنى الباب عليه
ولعله نظر الى لفظ اتجزي عني لان الاجزاء يقتضي ان يكون ذلك فرضا وحمل لفظ وايتام لي في
حجري على ان الاضافة ليست اضافة الولادة انما الاضافة التربية قال ابن بطال اختلفوا

في المراة

في المراة هل تعطي زوجها الفقير من الزكاة فاجازه الشافعي لهذا الحديث ولانه داخل في جملة الفقراء وقال
ابو حنيفة ومالك هذا ورد في التطوع لا في الزكاة وقد اجمعوا على انه لا يجوز ان تنفق على ولدها من الزكاة
فلما كان انفاقها على ولدها من غير الزكاة فكذا انما النفقة على زوجها قوله بني كانوا ابناءها من ابي سلمة
الزوج الذي كان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم باب قول الله تعالى وفي الرقاب والغارمين
قوله يعتق لقوله تعالى وفي الرقاب ويعطي لقوله تعالى في سبيل الله وفي الحج اي في اي مصرف من المصارف
الثمانية وينقم اي ينكر ولا ينبغي له ان يمنع الزكاة وقد كان فقيرا قال ابن بطال اختلفوا في الرقاب
فقال مالك يشتري من الزكاة الرقاب فيعتقها ولا يعطيها المكاتبين وقال ابو حنيفة والشافعي
بالعكس لان كل صنف اعطاه الله تعالى الزكاة اعطاه على سبيل التمليك فكذلك الرقاب وكذا اختلفوا في
سبيل الله فقال الاكثر هم الغزاة لان كل موضع ذكر فيه سبيل الله المراد به الجهاد وقال ابن عباس الحجاج ايضا
وسبيل الله كلها داخل في عموم اللفظ باب الاستعفاف في المسالة اي التنزه عن السوال
قوله ومن يستعفف يعفه الله الى اخره معناه من طلب العفة عن السوال ولم يظهر الاستغناء من الخلق
لكن ان اعطي شيئا لم يرده يملأ الله قلبه غنى قوله اعطاه او منعه لانه ان اعطاه ففيه ثقل المنة وذل السوال
وان منعه ففيه الذل والخيبة والحرمان وكان السلف اذا سقط من احدهم السوط لا يسال من يناوله اياه
قوله بسخاوة اي بسهولة اي من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه اي الاشراف الاطلاع على الشيء قوله كالذي
ياكل ولا يشبع ويسمى الجوع الكاذب وقد يسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا
واليد العليا المشهور انها المنفقة وقيل هي المتعففة وهي المناسبة لهذا المقام قوله
لا ارزا معناه لا انقص مال احد بالاخذ عنه قوله بعدك اي بعد سؤالك او غيرك قوله الفيء
لغة هو الخراج والغنيمة واصطلاحا هو المال الماخوذ من الكفار بدون ايجاف خيل وركاب
باب من اعطاه الله شيئا من غير مسالة قوله غير مشرف ولا سائل اي غير طامع فيه
ولا طالب له قوله وما لا اي ما لا يكون كذلك بان لا يجيء اليك وتميل نفسك اليه فلا تتبعه

نفسك في طلبه واتركه باب من سأل الناس تكثرا المزعة القطعة وحتى يبلغ اي حتى
يتحرق الناس من قربه فيعرقون فيبلغ العرق قوله يحمده اختصه راذقد يستغاث بغيره ايضا وتكلم
الاستغاثة عليه بغيره لاظهار عظمة درجته ورفعت منزلته حيث علم عجز الآخرين عن الشفاعة قوله بحلقة الباب
اي باب الجنة او هو مجاز عن القرب من الله تعالى والمقام المحمود الذي وعد الله به هو مقام الشفاعة
العظمى التي اختصت به دون غيره وهو اراحة اهل الموقف من اهواله بالقضاء بينهم والفراغ من
حسابهم قوله اهل الجمع اي اهل الموقف المحشر وهو يوم يجمع فيه جميع الناس من الاولين والآخرين
باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا قوله واضاعة المال اي الاسراف فيه
قوله لأراه تقدم معنى الحديث في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة فقال في حديثه اي في جاه جليسه
واي سعد اي ياسعد قوله واقبل كأنه لما قال ذلك تولى ليذهب فقال اقبل ليتبين لك حكمة الاعطاء
والمنع قوله الكر اي اسن كان عمره مائة وعشرين سنة باب خرص التمر واسم الجبلين الذين لقبيلة
طيء آجا وسلمى وايلة بلدة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام قوله ببحرهم اي ببلدهم كان رسول الله
اقطع هذا الملك من بلاده قطائع وفوض اليه حكومتها قوله يحبنا قالوا يحتمل الحقيقة بان يخلق الله
فيه المحبة وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فقال اثبت يا احد فليس عليك الا نبي او صديق
او شهيد وذلك كحنين الجذع وتكليم الحجر والمجاز اي اهل احد وهم الانصار كقوله تعالى واسأل القرية
اي اهل القرية قوله دور يريد به القبائل الذين يسكنون الدور يعني المحال باب العشر فيما يسقى
المطر العثري وهو السد الذي يصنع ليرجع الماء الى الزرع قال التيمي هو ما يشرب من مجتمع المطر
في حفر سمي بذلك لان الماشية تتعثر به قوله النضح الدش والنضح الشرب دون الذكي والناضح
البعير يستقى عليه ذكر العسل في هذه الترجمة التنبيه على ان مقتضى الحديث تخصيص العشر بما
سقت السماء والعسل ليس منه فلا يجب فيه العشر قوله الاول اي حديث ابي سعيد وهو انه
ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة لقسيم لحديث ابن عمر هذا وهو فيما سقت السماء العشر

ولم يوقت اي لم يبين والزيادة هو تعيين النصاب والمفسر المبين الخاص يقضي اي يحكم على المبهم اي العام
وسمي الخاص مبينا لوضوح المراد منه والعام مبهما لاحتمال ارادة الكل والبعض منه وغرضه
ان فيما سقت عام للنصاب ودونه وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة خاص بقدر النصاب
والخاص والعام اذا تعارضا يخصص الخاص العام وهو معنى القضاء عليه قال ابن بطال اتفق الجمهور
على اعتبار الخمسة اوسق وقال ابو حنيفة بعدم اعتبارها واوجب الزكاة في قليله وكثيره وهذا خلاف السنة والعلماء
باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة الاوسق الخمسة هي الف وستمائة رطل والبغدادي شرح واضح
باب من باع ثماره او نخله قوله الصدقة اي الفريضة والمراد بالنخل التي عليها الثمار
قوله يبدو اي يظهر قوله فلم يحظر اي لم يحرم البيع على احد بعد بدو الصلاح سواء وجب عليه الزكاة او لا
قال ابن بطال غرضه الرد على الشافعي حيث منع البيع بعد بدو الصلاح حتى يؤدي الزكاة منها اقول
لا وجه للرد على الشافعي اذ من وجب عليه الزكاة ليس بمالك للقدر الواجب بل المستحق شريك له بقدره
ولا تبيعوا خطاب للملاك اذ ليس للشخص التصرف في مال الغير الا باذنه فلا يصح البيع الا فيما دون الواجب
وعاهته اي آفته وهو ان يصير الى الصفة التي يطلب كونه على تلك الصفة كظهور النضج ومبادي الحلاوة
وزوال العفوصة المفرطة والفارق بينهما ان الثمار بعد البدو تأمن من العاهات لكبرها وغلظ نواها
بخلاف ما قبله لصغره فربما تلفت فلم يبق شيء في مقابلة الثمن فكان ذلك من قبيل اكل المال بالباطل
ويجوز البيع المشروط بالقطع للاجماع على جوازه فيعمل به قوله يزهي اي يتلون ويحمار على سبيل
التقبيل والاصفرار والاسوداد كذلك باب هل يشتري صدقته قوله فاستأمره اي استشاره
قوله ولا تعد من العود اي اذا تصدقت بشيء فلا تطمع فيه ولا في شيء منه ولا ترغب فيه
قوله اضاعه اي لم يعرف قدره فكان يبيعه بالوكس قوله كالعائد المراد منه تقبيح الفعل
صورة ذلك الفعل كما يقبح ان يقيء ثم يأكل كذلك يقبح ان يتصدق بشيء ثم يجره الى نفسه
بوجه من الوجوه باب ما يذكر في الصدقة قوله الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله كخ بفتح الكاف وكسرها وتسكين الخاء ويجوز
كسرها مع التنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان اذا تناولوا ما يستقذر وهي عجمية معربة

والحكمة ان
تحريم الصدقة

قوله اما علمت شحرت هذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم وغيره وان لم يكن المخاطب عالما به وفي (١)
انها مطهرة للملاك ولاموالهم فهي كغسالة الاوساخ ومحمد وآله منزهون عن اوساخ الناس وعنها لانهم
واما اخذها مذلة واليد السفلى ولا يليق بهم الذل والافتقار الى غير الله ولهم اليد العليا واما انهم لو
اخذوها لطال لسان الاعداء بان محمدا يدعونا الى ما يدعونا اليه ليأخذ اموالنا ويعطيها لاهل بيته
قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا ولهذا امر ان تصرف الى فقرائهم في بلدهم باب الصدقة على موالي الازواج
قوله مولاة اي عتيقة وهي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما حرم اكلها اي اكل لحمها دون الانتفاع بالجلد
قوله اشتريها بما تريدين من الاشتراط لكن الولاء لهم فان قلت هذا الشرط يفسد البيع ثم كيف جاز ان تقول
اشترطي لهم ولا يكون لهم اذ الولاء ليس الا للمعتق وفيه صورة المخادعة قلت قال النووي هو من خصائص
عائشة رضي الله عنها فلا عموم له او المراد الزجر والتوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا
فلما الحوا في اشتراطه ومخالفة الامر قال هذا لعائشة بمعنى لا تبالي سواء شرطته ام لا فانه شرط باطل
لانه قد سبق بيان ذلك لهم وليس لفظ اشترطي هنا للاباحة قوله تصدق بلفظ المجهول والفرق بين
الصدقة والهدية ان الصدقة هبة لثواب الآخرة والهدية هبة تنقل الى المنهب اكراما له قوله عليها
صدقة اي لا علينا وحاصله انها اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحكمها فيجوز
للغني شراؤها من الفقير وللهاشمي اكله منها وانما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الهدية لما فيها
من تألف القلوب والدعاء الى المحبة فلا منة فيها ولا ذلة بخلاف الصدقة باب اخذ الصدقة
قوله حيث كانوا اختلفوا في نقل الزكاة من بلد الى بلد اخر مع وجود المستحقين فقال الشافعي
وقال ابو حنيفة نعم فالظاهر ان غرض البخاري بيان الامتناع اي يرد على فقراء او لبكل الاغنياء
في موضع وجعل لهم الفقراء ولا يجاز والاجاز النقل ويحتمل ان يكون غرضه عكسه قوله اتق
دعوة المظلوم اي الذي تأخذ كرائم مالهم وغيره وتقديره ان دعاء المظلوم مستجاب
صلاة الامام

باب صلاة الامام ودعائه قوله صل عليهم اي ترحم عليهم واغفر لهم اذ الصلاة من الله
الرحمة ومن الملائكة والمغفرة ومن غيره استغفار وهذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا
لقوله تعالى وصل عليهم اي استغفر لهم ولا يحسن لغيره ان يقول اللهم صل على فلان الا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اصحابنا لا يصلى على غير الانبياء الا تبعا لا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم
وان صح المعنى واختلفوا فيه هل هو حرام او مكروه او ادب على ثلاثة اوجه الاصح هذا
ويستحب للساعي الدعاء للمالك بان يقول آجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت او يقول اللهم
تقبل منه واغفر له ونحو ذلك وقالت الظاهرية الدعاء واجب قال ابن بطال معناه صل عليهم اذا ماتوا
صلاة الجنازة لانها في الشريعة محمولة على الصلاة اي العبادة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم
او انه من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما يستخرج من البحر قوله العنبر
نوع من الطيب قوله دسره اي دفعه ورماه الى شاطئه والظاهر انه زبد البحر وقيل انه روث
دابة بحرية وقيل انه شيء ينبت في قعر البحر فيأكله بعض دواب البحر فاذا امتلأت منه قذفته رجيعا
وقال ابن سينا هو نبع عين في البحر والمراد ليس فيما يخرج من الماء زكاة وانما الزكاة في الركاز الذي
في الارض قوله يسلفه اي يقرضه ومركبا اي سفينة يركب فيها الى صاحبه او يبعث فيها اليه
لقضاء دينه قوله نزمي بها اي قاصدا وصولها الى صاحبه فاذا بالخشبة اي انه هو يخاطب بالكشبة
وذكر الحديث بتمامه وهو حديث طويل سيجيء في كتاب الحوالات في باب الكفالة في القرض وفيه دليل على
ان الله متكفل بعون من اراد الاداء الامانة وان الله يجازي اهل الارزاق بالمال يحفظه عليهم
مع اجر الاخرة كما حفظ على المسلف اي المقرض باب في الركاز الخمس الركاز هو المال المدفون
في الارض وقليله اي ما لم يبلغ النصاب وكثيره ما بلغ وهو القول القديم للشافعي والجديد اشتراط
النصاب فيه وليس المعدن بركاز ففيه ربع العشر لا الخمس لانه يحتاج الى عمل ومعالجة
استخراج بخلاف الركاز وقد جرت السنة ان ما غلظت مؤنته خفف عنه في قدر الركاز

الطول من الاولى عمر ان من حصول الغير

وما لحقت زينة فيه قيل جعل في الركاز الخمس لانه مال كافر فانزل واجده منزلة الغانم فكان له اربعة
اخماسه قوله خمسة اي خمسة دراهم وهو ربع العشر قوله سلم اي صلح وهو فعال متناول
لدار الاسلام ودار العهد والامان وفيه الزكاة المعهودة في النقد وهو ربع العشر وعموم الحديث
وهو في الركاز الخمس دافع لهذا التفصيل واللقطة ان كانت من العدو فلا يحتاج الى التعريف بل
يملكها ويجب فيها الخمس ولا يكون لها حكم اللقطة بخلاف ما كانت في ارض العدو والمحتاج لكونها للمسلمين
قوله بعض الناس قيل المراد الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ومذهبه انه يجب في المعدن ايضا
الخمس ثم ناقض اي بعد ان اوجب الخمس في المعدن اسقطه قوله العجماء اي البهيمة وسميت عجماء لانها
لا تتكلم اذا اصدمت انسانا فاهلكته او اتلفت مالا فان ذلك كله هدر لا يلزم فيه على مالكها غرامة
وان كان معها صاحبها ضمن جنايتها والجبار الهدر اي فعل البهيمة هدر واما سبيل البير فتفسيره
بوجهين بان يحفر الرجل بارض فلاة للمارة فيسقط فيها انسان فيهلك وبان يستاجر الرجل
يحفر له البير في ملكه فينهار عليه فانه لا يلزمه شيء في ذلك وكذا المعدن وهو ان الاجراء استخرجوا
ما في بطون الارض لو انهار عليهم المعدن لا يكون على المستاجر غرامة وان الخمس في الركاز لا فيه

باب استعمال ابل الصدقة والبانها قوله عرينة قبيلة اجتووا المدينة اي كرهوا المقام بها
والذود الابل والحرة ارض ذات حجارة سود كانها احرقت بالنار لما روي انهم كانوا مرتدين
ومر مباحث الحديث في باب ابوال الابل في كتاب الوضوء قال الخطابي فيه حجة لمن قال ان بول ما يؤكل
لحمه طاهر والجواب ان التداوي بالشيء المحرم عند الضرورة جايز وانما قطع الاطراف لانهم قطعوا
طريق وسمر اعينهم لانهم لما روي انهم سمروا اعين الرعاة وقيل انما كان هذا قبل ان تنزل الحدود

باب وسم الامام ابل الصدقة قوله ليحنكه التحنيك هو ان يمضغ التمرة ويجعلها في فم
ويدلك بها في حنكه بسبابته حتى تتحلل في حلقه وهو داخل الفم والموافاة الاتيان

باب فرض صدقة الفطر قوله صاعا هو اربعة امداد والمد رطل وثلث رطل بالعراقي قوله قبل
الصلاة اي صلاة العيد الجمهور على انها واجبة وفريضة ثم اختلفوا في الصغير فقيل لا يجب الاخراج عنه
لانها طهرة للصائم والصبي لا يحتاج الى التطهير اذ لا اثم عليه واجيب بان التعليل بالطهر لغالب الناس
كما انها تجب على من لا ذنب له كالكافر اسلم قبل الوجوب بلحظة ثم قال ابو حنيفة لا تجب الا على من ملك
النصاب والحديث عام له ولغيره

باب صدقة الفطر على العبد فان قلت العبد لا يملك المال
فكيف تجب عليه شيء قلت اوجب طايفة زكاة الفطر على العبد وعلى السيد تمكينه من كسبها
كتمكينه من صلاة الفرض والجمهور انها على سيده عنه ثم افترقوا فرقتين فقالت طايفة
تجب على السيد ابتدا وكلمة على بمعنى عن وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض وقالت طايفة
اخرى تجب على العبد ابتداء ثم يتحملها السيد فكلمة الاستعلاء جارية على ظاهرها وكل من نفقته
في ماله تجب عليه اخراجها منه ومن كانت نفقته في مال غيره كانت فطرته من المال المنفق عليه منه
قوله الصدقة اللام للعهد عن صدقة الفطر

باب صدقة الفطر صاع من تمر
قوله الناس اي معاوية رضي الله عنه وعدله اي مثله قوله السمراء اي الحنطة ومجيئها رخصها وكثرتها
ومن هذا اي من هذا الحب يعدل مدين من ساير الحبوب وهذا من راي معاوية والراي لا يعارض
النص بل الواجب الصاع بتمامه وفي اول الحديث صاع من طعام والطعام في عرف اهل الحجاز
اسم للحنطة خاصة فهو صريح في ان الواجب منه صاع على التمام وكيف لا وقد عدد اصناف
الاقوات التي كانوا يقتاتون بها فلا بد من ذكر البر الذي هو افضل اقواتهم ولا نظر الى قيمته
وان الصاع من الاقوات في كل جهة ما كان من غالب قوت تلك الجهة

باب الصدقة قبل العيد
قوله امر ظاهره يقتضي الوجوب اي وجوب الاخراج قبل صلاة العيد والشافعي حمله على الندب ورخص التاخير
الى اخر النهار لان الحديث الذي بعده اطلق فيه لفظ يوم الفطر وهو شامل لجميع النهار سواء كان
قبل الصلاة او بعدها وقال احمد ارجو ان لا يكون باس بالتاخير عن يوم الفطر ايضا

باب صدقة الفطر على الحر والمملوك قوله يزكى اي يؤدي الزكاة من مملوك التجارة من جهتين
فمن راس المال تجب زكاة قيمته وفي ليلة الفطر تجب زكاة بدنه وقال ابو حنيفة لا تلزمه زكاة
الفطر والحديث عام له ولغيره قوله الناس اي معاوية قوله فاعوز معناه احتاج اعوزهم التمر وقال
فاعطى اي لما لم يجد التمر اعطى مكانه الشعير والذين يقبلونها من قال انا فقير لم يكن يتحسس صدقة
قال وفيه دليل على جواز تقديم صدقة الفطر قبل يوم العيد قال ابن بطال وفيه انه لا يجوز ان يعطي
الامن قوت لان التمر كان به جل عيشهم فحين لم يجدوه اعطى الشعير قال ويريد بالذين
يقبلونها الذين تجتمع عندهم ويتولون تفريقها صبيحة يوم العيد لانها السنة قوله على
الصغير اي على وليه من مال الطفل ان كان موسرا والا فعلى من عليه نفقته اخر كتاب الزكاة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحج باب وجوب الحج وفضل الحج لغة القصد واصطلاحا قصد الكعبة لعبادة تشتمل
قوله خثعم هو قبيلة في اليمن قوله ادركت ابي شيخا معناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ وحصل له
المال في هذه الحالة فاحج عنه اي انوب عنه فاحج له قوله في حجة الوداع سميت بذلك لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وليس هذه الاضافة للتقييد التمييزي لانه لم يحج
بعد الهجرة الا هذه فيه جواز النيابة في الحج عن العاجز وقال الشافعي لا تجوز النيابة للصحيح لا في الفرض
ولا في النفل وقال ابو حنيفة واحمد تجوز في النفل وفيه منع القادر على الممنوع ان يمنع من النظر الى
الاجنبية قالوا وكان الفضل غلاما وكان صلى الله عليه وسلم يكره له ان ينظر الى امراة اجنبية
باب قول الله تعالى يأتوك رجالا والضامر الخفيف اللحم الهزال والفج الطريق
الواسع والراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى وذو الحليفة موضع على ستة اميال من المدينة
ويهل من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية وفيه ان ذا الحليفة ميقات اهل المدينة
وان ابتداء التلبية من حين الركوب

باب الحج على الرحل

باب الحج على الرحل الرحل اصغر من القتب قوله فاعمرها اي احملها على العمرة من التنعيم
موضع عند طرف حرم مكة مما يلي المدينة على ثلثة اميال من مكة قوله ولم يكن شحيحا اي بخيلا
اي لم يكن له هودج وان الاكتفاء بالقتب ليس للبخل بل للمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والزاملة
البعير الذي يستظهر به الرجل يحمل طعامه ومتاعه عليه قوله فاعمرها لتقطع لهم امر من الاعمار
واحقبها اي اردفها والحقب حبل يشد به على بطن البعير قال التيمي الرحل للبعير بمنزلة السرج
للفرس لان الركوب على الرحل اشق من الركوب على المحمل وابعد والتنعيم احد المواقيت باب فضل الحج المبرور
وهو الحج الذي لا يخالطه اثم وله تفاسير اخر ذكرناها مع شرح الحديث الشريف في باب من قال ان الايمان
هو العمل قوله فلم يرفث معناه انه لا جماع او لا فحش من الكلام ولم يفسق الفسوق هو
الخروج عن حدود الله اي لا خروج عن حدود الشريعة وانما لم يذكر الجدال في الحديث اعتمادا
على الاية وتقدير الحديث رجع مشابها لنفسه في البراءة عن الذنوب في يوم ولدته امه اذ هو بمعنى صار
باب فرض مواقيت الحج والعمرة والمراد المبقات المكاني قوله فسطاط وهو بيت من شعر
والسرادق هي التي تمد فوق صحن الدار قوله فرضها اي قدرها وبينها وقرن على مرحلتين من مكة
والجحفة على طريق المدينة على نحو ثلاث مراحل من مكة وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل باهلها
فسميت بها وهذه المواقيت للآفاقي واما المكي فيحرم بالعمرة من الجعرانة والتنعيم باب قول الله تعالى وتزودوا
قوله مكة وفي بعضها المدينة والاول اصح وفيه الزجر عن التكلف وكثرة السؤال وترغيب في التعفف
فان قلت هل فيه مذمة التوكل قلت حاشا وكلا كيف وهو من واجبات الشريعة وانما المذمة على
فعلهم اذ ما كان ذلك منهم توكلا بل تأكلا وما كانوا متوكلين بل متأكلين اذ التوكل
هو قطع النظر عن الاسباب مع تهيئة الاسباب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدها وتوكل
وعرفه بعضهم بانه ترك السعي فيما لا تسعه قوة البشر

باب مُهَلّ اهل مكة. قوله وقّت اي عيّن قوله قرن المنازل جمع المنزل اي اسم المكان
قوله يلملم هو على مرحلتين من مكة قوله هن اي المواقيت لاهلهن ولمن اتى عليهن وأنشأ اي قصد
وابتدأ فان قلت ليس للمكي الاحرام بالعمرة من مكة بل من الحل قلت الحديث مخصوص به باب ميقات
اهل المدينة قوله لا يُهلّوا قبل ذي الحليفة المراد به النهي التنزيهي فان الافضل التحرم من الميقات
لا قبله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز التقدم على الميقات اذ لا مانع منه او يريد به
بالقبلية ما قدامها من جهة مكة لا من جهة المدينة قوله زعموا اي قالوا والزعم يستعمل بمعنى
القول المحقق قوله المصران اي البصرة والكوفة والحذو المقابل وذات عرق على مرحلتين من
مكة وسمي العراق عراقا لتسويته اسفلها وخلوه عن جبال تعلو واودية تنخفض والعرق لغة
الاستواء قال النووي وقع الاجماع على ان ذات عرق ميقات اهل العراق قال الشافعي
ولو اهلوا من العقيق كان افضل لانها ابعد من ذات عرق بقليل وذات عرق باجتهاد عمر
باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة اي التي عند مسجد ذي الحليفة والمعرس
وهو اسفل من ذي الحليفة قوله حتى يصبح لئلا يفجأ الناس اهاليهم ليلا قوله العقيق هو
واد بدفق ماؤه في غور تهامة قيل هو واد ببطن المدينة وكل مسيل شقه السيل
قوله صلّ ظاهره ان هذه الصلاة سنة الاحرام قوله عمرة في حجة اما ان يكون بمعنى مع اي كان قال
عمرة مع حجة واما ان يراد عمرة مدرجة في حجة على مذهب من رأى ان عمل العمرة متضمن
في عمل الحج يجزئ لهما طواف واحد وسعي واحد قوله يتوخى اي يتحرى ويقصد والمناخ
المبرك باب غسل الخلوق مقولة متضمخ بطيب اي متلطخ بطيب
قوله اظلّ به اي جعل كالظلة يستظل به وهو يغط اي يخطط النائم وسبب ذلك شدة الوحي
سري عنه اي كشف عنه ما يغشاه وفيه تحريم الطيب ابتداء ودواما

باب الطيب عند الاحرام

باب الطيب عند الاحرام قوله يترجل اي يسرح شعر رأسه ويدهن اي يطلي بالدهن والهميان
معرب وهو شبه تكة السراويل يجعل فيها الدراهم ويشد على الوسط والهودج مركب النساء
قوله يدهن بالزيت لا يتطيب وتقدم في باب من تطيب في كتاب الغسل ان ابن عمر قال ما احب ان اصبح
محرما انضخ طيبا قوله فذكرته اي ذكرت قال ابن منصور ذكرت امتناع ابن عمر من الطيب لابراهيم
النخعي قوله بقوله اي بقول ابن عمر حيث ثبت ما ينافيه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وبيص الطيب اي بريقه ولا جرمه والمفرق وسط الرأس قوله لحله اي لتحلله من محظورات
الاحرام قبل طواف الافاضة وفيه دليل على ان للحج تحللين وان المحرم اذا تطيب قبل احرامه لا يضر
فان قلت حديث المتضمخ يدل على انه لا يجوز التطيب قبل الاحرام بما اثره باق لانه امر بالغسل قلت قال
محيي السنة ذلك لانه تضمخ بالزعفران وهو حرام على الرجال حالة الحل والحرم والتلبيد اي يجعل المحرم
في رأسه شيئا من الصمغ ليجتمع شعره لئلا يتشعث في الاحرام ولئلا يقع فيه القمل والبرانس هو القلنسوة
الطويلة وقيل ما رأسه منه ملتصق به والمراد منه ما بينها الراكب وفيه فوائد اخر من الحديث في اخر كتاب العلم واشار
باب الركوب والارتداف المزدلفة قيل سميت بذلك لمجيء الناس اليها في زلف من الليل وهو
موضع بحرم مكة فكلاهما اي معنا لا كلاهما ردفا قوله جمرة العقبة هي حد منى من الجانب
الغربي من مكة ويقال لها الجمرة الكبرى والجمرة الحصاة وهنا اسم لمجتمع الحصاة قوله الازر
جمع الازار وهو للنصف الاسفل والرداء للنصف الاعلى والمعصفر اي المصبوغ بالعصفر
واللثام ما يغطي الشفة والبرقع ما يغطي الوجه والمورس اي المصبوغ على لون الورد
قوله بردع اي يلطخ الجلد والبيداء الشرف الذي قدام ذي الحليفة الى جهة مكة وسميت
بيداء لانه ليس فيها بناء ولا اثر والبدنة ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
وتقليدها اي يعلق بشيء في عنقها ليعلم انها هدي مكة

قال النووي هي البعير ذكرا كان او انثى بشرط ان تكون في سن الاضحية وهي التي استكملت خمس سنين
قوله لم احل اي يصير حلالا اذ لا يجوز لصاحب الهدي ان يتحلل حتى يبلغ الهدي محله قوله عند الحجون وهو
جبل بمكة هي مقبرة قوله ثم حلوا لانهم كانوا متمتعين ولم يكن معهم الهدي وهذا احل لهم النساء
والطيب وسائر المحرمات باب من بات بذي الحليفة قوله ركعتين على سبيل القصر لانه كان مسافرا
للسفر وذلك كان في صلاة العصر واما الذي صلى في المدينة فهو صلاة الظهر قوله يصرخون اي يرفعون
اصواتهم بالاحرام في الحج والعمرة باب التلبية قوله لبيك اي انا مقيم على اجابتك مرة بعد
اخرى على احد الاقوال قوله ان الحمد والنعمة لك اي على جميع الاحوال والحكم التلبية فاجمعوا على
انها مشروعة فقال الشافعي واحمد سنة لو تركها لا دم عليه وقال مالك لو تركها لزمه دم وقال ابو حنيفة
لا ينعقد الحج الا بانضمام التلبية الى النية او سوق الهدي باب التحميد والتسبيح والتكبير
قوله البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة
قوله قدمنا اي مكة وامر الناس اي الذين لم يسوقوا الهدي بالتحلل فحلوا اي صاروا حلالا الا يوم التروية هو
الثامن من ذي الحجة قوله قياما اي قائمات والاملح هو الابيض الذي يخالط سواد والنحر كان للهدايا
والذبح للكبشين للاضحية يوم العيد بالمدينة قوله استوت به راحلته اي رفعته مستويا على ظهرها
ملتبسا بالقيام باب الاهلال مستقبل القبلة قوله ذي طوى واد معروف بقرب مكة قال
النووي في تهذيب الاسماء واللغات هو موضع عند باب مكة باسفل مكة في طريق العمرة المعتادة ومسجد عائشة
ويعرف اليوم ببئر الزاهر قوله نعم اي قال وقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه
وادي مكة
قال التيمي فيه دليل على ان موسى عليه السلام كان يحج قال المهلب لفظ موسى وهم من الرواة والله اعلم
لانه لم يات خبر بانه حي وانه سيحج وانما اتى ذلك عن عيسى وذلك على رواية اذا انحدر لانه اخبار
عما يكون في المستقبل واما من روى اذ انحدر بلفظ اذ الذي للماضي فيصح موسى بانه يراه
بيده النبي صلى الله عليه وسلم في المنام او يوحى اليه بذلك او انه مناسب لذكر الدجال ذكر
عيسى عليه الصلاة والسلام

كيف تهل الحائض

باب كيف تهل الحائض سبق شرح هذا الحديث في باب امتشاط المرأة في كتاب الحيض قوله
باب من اهل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا حللت اي من الاحرام لان صاحب الهدي لا يمكنه
التحلل حتى يبلغ الهدي محله وهو في يوم النحر قوله فاهد بقطع الهمزة وكانت اي في الاحرام الى الفراغ
من الحج وفيه دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قارنا اذ وجوب الهدي انما هو على القارن
والمتمتع لا المفرد وليس متمتعا لان لفظ امسكت يدل على عدمه باب قول الله تعالى الحج اشهر معلومات
قوله عشر هذا مذهب ابي حنيفة واما الشافعي فهي تسع ذي الحجة وليلة يوم النحر وعند مالك ذي الحجة كله
فان قلت فكيف كان الشهران وبعض الثالث اشهر قلت يشترك فيه ما وراء الواحد وتنزل بعض
الشهر منزلة الكل مجازا قوله من السنة اي من الشريعة اذ هو واجب ولا ينعقد الاحرام بالحج الا في اشهره
قوله خراسان ذكر ان وجه الكراهة ان الاحرام من خراسان ونحوه موجب للحرج والتضرر ولا حرج
ولا تضرر في الاسلام وهذا على سبيل التمثيل اذ حكم سائر البلاد البعيدة عن مكة كذلك كالصين
والهند ونحو ذلك قوله حرم الحج اي ازمنته وامكنته وحالاته اي ممنوعاته في الشرع ومحرماته
قوله سرف مكان قريب من مكة قوله هنتاه كناية عن شيء لا يذكر باسمه وهاهنا الاصل
كناية عن الحيض وفيه حسن الادب وحسن المعاشرة قوله في النفر الاخر هو اليوم الثالث عشر من ذي
الحجة والنفر الاول هو اليوم الثاني عشر منه والمحصب هو مكان متسع بين مكة ومنى وسمي به لاجتماع
الحصباء فيه بحمل السيل فانه موضع منهبط وهو الابطح والبطحاء وحدوده ما بين الجبلين الى المقابر
وليس المقبرة منه والمحصب ايضا موضع الجمار من منى ولكنه هو المراد ههنا قوله ثم افرغا
يدل على ان عبد الرحمن ايضا اعتمر مع عائشة قوله وانظر اي انتظر كما باب التمتع والاقران
والافراد التمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ثم بعد الفراغ منها يحرم بالحج في تلك السنة

بلا عود للميقات والاقران هو ان يحرم بهما والافراد هو ان يحرم بالحج ثم بعد الفراغ منه يحرم بالعمرة

قوله لا نرى اي لا نظن قوله ان يحل اي يصير حلالا قوله فلم اطف المراد به غير طواف الركن للحج

قوله ليلة الحصبة المراد بها التي بعد ليالي التشريق التي ينزل الحاج بها في المحصب وهي ارض ذات حصى

وارجع انا بحج وليس عمرة منفردة قوله عقرى حلقى معناه عقرها الله وحلقها اي اعقر الله جسدها واصابها

اختلفوا في لفظها

بوجع في حلقها وهذا دعاء وقيل معناه تعقر قومها وتحلقهم بشومها وقيل عقرى عاقر لا تلد وحلقى اي مشومة

قال النووي وعلى الاقوال كلها هي كلمة اتسعت فيها العرب تطلقها ولا تريد حقيقة معناها

التي وضعت له كتربت يداه وقاتله الله قوله انفري اي ارجعي واذهبي اذ لا حاجة لك الى

طواف الوداع لانه ساقط عن الحائض قوله الدبر هو ما يتاثر في ظهور الابل بسبب اصطكاك

القتب وعفى الاثر اي اثر الدبر قوله حلت اي صار الاحرام بالعمرة جايزا قوله رابعة اي ليلة رابعة

من ذي الحجة قوله اي الحل اي شيء من الاشياء يحل علينا لانه قال لهم اعتمروا واحلقوا فقالوا حل

يحل فيه جميع ما يحرم حتى الجماع وكذا ذلك تمام الحل التقليد تعليق شيء في عنق الغنم ليعلم انه هدي

قوله فامرني اي بالتمتع قوله مكية اي قليلة الثواب لقلة المشقة قوله احلوا اي اجعلوا احرامكم

عمرة ثم احلوا منه وبين الصفا اي بالسعي بين الصفا واجعل السعي ايضا طواف فعطف عليه

باب من لبى بالحج قوله فامرنا اي بفسخ الحج الى العمرة قوله نزل القرآن اي تعالى فمن تمتع بالعمرة

الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج الاية قوله رجل سياق الكلام يقتضي انه عثمان

قال النووي فيه التصريح بانكار علي عمر منع التمتع [illegible] واول فعل عمر بانه لم يرد ابطال التمتع بل

ترجيح الافراد عليه قوله المناسك اي الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي يوم العيد

قوله الى امصاركم تفسير من ابن عباس لمعنى الرجوع الشاة تجزي للهدي اي تكفي للمتمتع

وحاضري المسجد هم اهل الحرم ومن كان منه على دون مسافة القصر باب فضل مكة وبنائها

قوله فخر اي لما انكشفت عورته ووقع على الارض قوله طمحت اي نظرت الى السماء قوله ازري اي اعطني

فشد العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره او شد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه

ومر الحديث في باب كراهية التعري قال العلماء بني الكعبة خمس مرات بنته الملائكة قبل آدم

ثم ابراهيم ثم قريش في الجاهلية وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وله خمس وثلثون سنة

وقيل خمس وعشرون ثم بناه ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو البناء الموجود اليوم وهكذا

كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم في باب من ترك بعض الاختيار في كتاب العلم قوله

استلام هو لمس الحجر اما بالقبلة او باليد والحجر بكسر الحاء هو ما تحت الميزاب وهو على صورة نصف

الدائرة وتدوير الحجر تسع وثلثون ذراعا وقال اصحابنا ستة اذرع منه محسوب من البيت بلا خلاف

قوله قصرت اي واستقصرت

وفي الزايد خلاف قوله الجدر المراد به الحجر قوله ما اخرج منه اي المسمى بالحجر وبابا شرقيا وهو مثل الموجود اليوم

قوله خلفا اي بابا من خلفه يدخل الناس اليه من جهة ويخرجون من خلفه وخزرت اي [illegible]

باب فضل الحرم اي حرم مكة وهو ما احاط بها من جوانبها جعل الله حكمه حكمها تشريفا لها

وحده من طريق المدينة على ثلثة اميال ومن اليمن والعراق على سبعة ومن جدة على عشرة قوله حرمه الله

فان قلت تبين انه صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرمها قلت تحريم ابراهيم كان باذن الله تعالى

قوله لا يعضد اي لا يقطع ولا ينفر اي يزعج من مكانه قوله الا من عرفها فقط لا من تملكها

قوله خاصة اي للمسجد الحرام اي المساواة انما هي في نفس المسجد لا في سائر المواضع من مكة والبادي

هو الطارئ اي المسافر كان العاكف هو المقيم والولاية المراد بها ولاية الميراث باب نزول

النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان شاء الله على سبيل التبرك والامتثال بقوله تعالى ولا تقولن لشيء

اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والخيف ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل

وكنانة المراد به المحصب قوله من الغد وهو الظهر قوله تقاسموا اي تحالفوا قال ابن الاثير
قريشا تظاهروا على بني هاشم والمطلب حتى حصروهم في الشعب بعد المبعث بست سنين فمكثوا في ذلك
الحصار ثلاث سنين قال النووي معنى تقاسموا على الكفر تحالفهم على اخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبني هاشم والمطلب من مكة الى هذا الشعب وهو خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة
فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من الله تعالى
فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبر عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فوجدوه كما قال والقصة مشهورة باب قول الله تعالى واذ قال ابراهيم
باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام شرح هذا الباب يطلب من التفسير
قوله ذو السويقتين وهذه اللفظة تثنية ساق وصغرت لان في سيقان الحبشة دقة وحموشة اي
من هذه الطائفة ولا يعارضه قوله تعالى حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب القيمة
وخراب الدنيا قوله ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج والمفهوم ان البيت يحج بعد
اشراط الساعة ويحج بعد ياجوج وماجوج مدة ثم يصير عند قرب القيمة ظهور الساعة متروكا
وقال التيمي ان المفهوم من كلام البخاري ان البيت يحج الى يوم القيمة على الحديث الاول
باب كسوة الكعبة قوله شيبة هو ابن عثمان العبدري اسلم يوم الفتح واعطى النبي صلى الله
عليه وسلم له ولابن عمه عثمان بن طلحة مفتاح الكعبة وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة الى يوم القيمة
لا يأخذها منكم الا ظالم وهي الآن في يد بني شيبة قوله صفراء اي ذهبا وبيضاء اي فضة كانوا
يطرحون ما يهدى الى البيت في صندوق ثم تقسمه الحجبة بينهم فاراد عمر ان يقسمه بين المسلمين
فقال شيبة ان صاحبيك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه لم يتعرضا
لما تصدق به فقال عمر رضي الله عنه هما المرآن اي الرجلان اقتدي انا بهما اي افعل ما لم

صلى الله عليه وسلم انما اختار النزول في ذلك الموطن شكرا لله تعالى على النعمة في دخوله مكة ظاهرا ونقضا لما تعاهدوه بينهم وتقاسموا ... على صغير من ذلك

يفعلاه فتركها على حالها ومناسبة الحديث للترجمة ان الكعبة لم تزل معظمة تقصد بالهدايا
تعظيما لها فالكسوة من باب التعظيم لها ايضا قوله افحج هو الذي تقارب صدور قدميه
ويتباعد عقباه باب ما ذكر في الحجر الاسود هو الذي في ركن الكعبة القريب
من باب البيت من جانب الشرق ويقال له الركن الاسود وارتفاعه من الارض ذراعان وثلثا ذراع
قال صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم
رواه الترمذي في صحيحه قوله يقبلك فيه استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف ووضع الجبهة عليه
خلافا لمالك وانما قال عمر لا تضر ولا تنفع خوفا من ان يرى تقبيله في الطواف من هو قريب العهد
بالاسلام الذين قد الفوا عبادة الاوثان من الحجارة وتعظيمها ورجاء نفعها فيشتبه عليهم الامر
فصرح بانه لا يضر ولا ينفع وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالثواب لكن لا قدرة له على
نفع ولا ضرر باب اغلاق البيت قوله عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت مر شرح
الحديث في باب الابواب والغلق للكعبة وفي باب الصلاة بين السواري قوله بين العمودين اي لم
يقصد الموضع بل وقع اتفاقا لان كل نواحي البيت من داخل سواء كما ان نواحيه من خارجه
في الصلاة اليه سواء باب الصلاة في الكعبة قوله يتوخى اي يقصد ومر الحديث في باب
الصلاة بين السواري والمقام هو مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله اعتمر المراد بها عمرة
القضاء التي كانت سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة ولم يدخلها لما كان في البيت من الاصنام ولم
يكن المشركون يتركونه ليغيرها والآلهة اي الاصنام التي كانوا يسمونها الآلهة والازلام
والاستقسام طلب معرفة ما قسم له وما لم يقسم
هي سهام الجاهلية قاتلهم الله اي لعنهم الله قال التيمي معناه قاتل الله المشركين الذين صوروا
صورة ابراهيم واسماعيل ونسبوا اليهما الضرب بالقداح التي كانوا يضربونها على اهل الميسر وايضا
كانوا يضعونها في وعاء لهم ويكتبون عليها الامر والنهي فاذا اراد الرجل السفر او الحاجة
اخرج منها قدحا فان خرج الامر خرج لوجهه وان خرج النهي انصرف والازلام القداح

ولما انتسبوا الى ابراهيم واسماعيل من الازلام فانهما كانا بريئين من ذلك وانما ذلك شيء احدثه
الكفار الذين غيروا دين ابراهيم واحدثوا فيه احداثا باب كيف كان بدو الرمل
هو اسراع المشي مع تقارب الخطا وقيل هو الهرولة قوله وهنتهم اي اضعفتهم قوله الا ابقاء اي الرفق
قوله استلام هو المسح باليد قوله نخب الجنه هو صرف من العدو والمفهوم هنا الرمل ومن السبع اي
من الطوفات السبع باب الرمل في الحج والعمرة قوله للركن اي للحجر الاسود وراءينا حكاية
نفس المتكلم من المراياة اي اردنا ان نظهر القوة للمشركين بالرمل ليعلموا انا لا نعجز عن مقاومتهم
فضيلته بكون الحجر الاسود من الجنة ... على ... عليه الصلاة والسلام
ولا نضعف عن محاربتهم وقد اهلكهم الله فلا حاجة اليوم الى ذلك قوله فلا نحب ان نتركه قال الخطابي
كان عمر رضي الله عنه طلوبا للاثار بحوثا عنها وعن معانيها لما راى ان الحجر يستلم ولا يعلم فيه شيء
يظهر للحس او يتبين في العقل ترك فيه الراي وصار الى الاتباع ولما راى الرمل ارتفع سببه
الذي كان احدث من اجله في الزمان الاول هم بتركه ثم لاذ باتباع السنة متبركا به وقد يحدث
قوله في الركنين اي اليمانيين باب استلام الركن بالمحجن هو خشبة في طرفها انعقاف وهو
مثل الصولجان باب تقبيل الحجر قوله غلبت اي اخبرني عن حكمه عند الازدحام والغلبة
قوله اجعل اي قال عمر للسائل وقد كان تمنيا اذا جيت طالبا للسنة فاترك الراي وقل ارايت
ونحوه باليمن واتبع السنة ولا تتعرض لغير ذلك باب من اشار الى الركن قوله على الركن
اي محاذيا له مستعليا عليه وفيه اذا عجز عن استلام الحجر بيده استلمه بعود ونحوه او اشار اليه
باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قوله الطواف الاول يريد به طوافا بعده سعي احترازا عن
عن مثل طواف الوداع باب طواف النساء مع الرجال قوله حجرة اي ناحية من الناس معتزلة
وقيل يعني محجوزا بينها وبين الرجال بثوب ونحوه وانطلقي عنك اي عن جهة نفسك ولاجلك
دابنا اي استمتعت قوله ثبير هو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى وعلى
يمين الذاهب من منى الى عرفات وللعرب جبال اخرى حجازية كل واحد منها يسمى ثبيرا ... اي جبة

والذرع القميص والمورد الاحمر لانه راى ما عليها لا هي قال ابن بطال ثبت في بعض الروايات
انه قال وانا صبي باب سقاية الحاج ليالي منى هي ليلة الحادي عشر والثاني عشر
والثالث عشر قال النووي هذا يدل على مسائل احداها ان المبيت بمنى ليالي ايام
التشريق مامور به وهل هو واجب او سنة قال ابو حنيفة سنة والاخرون واجب الثانية لا يجوز
لاهل السقاية ان يتركوا المبيت ويذهبوا الى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجعلونه في الحياض
مسبلا للحاج ولا تختص السقاية بالعباس بل كل من تولى السقاية كان له ذلك عند الشافعي
وقال بعض اصحابنا تختص الرخصة بالعباس وقال بعضهم بال العباس واعلم ان السقاية
كانت للعباس في الجاهلية واقرها النبي صلى الله عليه وسلم فهي حق لال العباس ابدا قوله يعملون
فيها اي ينزحون منها الماء ولولا ان تغلبوا اي يجتمع عليكم الناس من كثرة الازدحام فتصيرون مغلوبين
باب ما جاء في زمزم سميت بذلك لكثرة مائها وقيل لضم هاجر مائها حين انفجرت
وقيل وزمها اياها وقيل لزمزمة جبريل فيها وحكي في كتاب الانبياء ان الملك بحث موضع
زمزم بعقبه او بجناحه حتى ظهر الماء وله فضائل كثيرة قوله قائما وقيل ان الشرب من زمزم
من غير قيام يشق لارتفاع ما عليها من الحائط باب وجوب الصفا والمروة
قوله ارايت اي اخبرني عن هذه الاية اذ مفهومها عدم وجوب السعي بينهما اذ فيه عدم الاثم على التارك
فقالت عائشة مفهومها ليس ذلك بل عدم الاثم على الفعل ولو كان على الترك لقيل ان لا يطوف
بهما قوله لمناة اسم صنم والطاغية صفتها والمشلل اسم موضع قريب القديد من
جهة البحر قوله يتحرج اي يتحرز من الحرج ويخاف الاثم قوله سن اي شرع وجعله ركنا
والاية لا تدل على الوجوب فلم جزمت عائشة به واستفادته من قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني
مناسككم وفهمت بالقراين ان فعله للوجوب او ان مذهبها انه مجرد فعله يدل على الوجوب كما قال
ابن سريج وغيره من العلماء

والسعي ركن عند مالك والشافعي واحمد وعند ابي حنيفة واجبا ولو تركه صح حجه وتجبر بدم قال
النووي وهذا من دقيق علمها وثاقب فهمها وكثرة معرفتها بدقايق الالفاظ لان الاية دلت على رفع الجناح
عن الطايف فقط وما اجزبه عايشة بان لا دلالة فيها لا على الوجوب ولا على عدمه وبينت السبب في
نزولها والحكمة في نظمها وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد انه يمتنع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن
عليه صلاة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها عند الغروب فسأل عن ذلك فيقال له في جوابه لا جناح عليك
ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا لا يقتضي نفي صلاة الظهر قوله ثم اخبرت اي قال الزهري
ثم اخبرت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قوله لعلم اي كلام عايشة لعلم وفي بعضها ان هذا العلم فالعلم صفة
قوله في الفريقين الفريق الاول هم الانصار الذين يتحرجون احترازا من الصنمين والثاني هم غيرهم
الذين يتحرجون بعدما كانوا يطوفون لعدم ذكر الله له وحاصله ان ايثار هذا الالحب الذي لا يدل
على وجوب السعي صريحا في القرآن هو لمكان الرد على الفريقين على ما اعتقدوا من الحرج فاراد الله رد ذلك
فنفى الحرج صريحا قوله ذلك اي الطواف بينهما بعد ذكر الطواف بالبيت باب ما جاء في السعي
قوله بني عباد هو من طرف الصفا وزقاق ابي حسين من طرف المروة الطواف الاول سواء كان
للقدوم او للركن وخب اي رمل وتمشى اي لا يرمل ولا ندعه اي لا نتركه والغرض كان المشي
بين الركنين اليمانيين عند الازدحام ليكون اليسر لاستلامه وتقدم في باب الرمل قوله من شعائر
الجاهلية فان قلنا الطواف ايضا من شعائرهم قلت لا نسلم ذلك بخلاف السعي وكان لهم ثمة صنمان
يمسحونهما ويتعبدونهما في تلك البقعة باب تقضي الحائض المناسك قوله لا نطوف لانا لم نلبث
قوله لو استقبلت من امري اي لو عرفت في اول الحال ما عرفت اخرا من جواز العمرة في اشهر الحج
لما اهديت اي لكنت متمتعا ارادة لمخالفة الجاهلية ولا حللت من الاحرام لكن امتنع الاحلال لصاحب
الهدي وهو المفرد او القارن حتى يبلغ الهدي محله وذلك في ايام النحر لا قبلها

باب الاهلال من البطحاء اي للاحرام من وادي مكة ومن غير البطحاء اي ساير اجزاء مكة
قوله ومن الحاج اي من الافاقي لانه قسيم له او يراد به المتمتع اذ شرط الخروج من مكة ليس الا لكه
قوله المجاور اي المقيم ويوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة. باب اين يصلي الظهر
يوم التروية قوله عقلته اي فهمته عرفته والنفر هو الرجوع من منا والابطح هو مكان متسع
بين مكة ومنا والمراد به المحصب قوله ركعتين اي المقصورتين من الصلوة الرباعية
قوله صدرا اي ثمان عثمان رضي الله عنه اتم الصلوة بعده ست سنين من خلافته على ما قيل
باب صوم يوم عرفة الي باب التهجير بالرواح قوله سرادق اي الخيمة والملحفة الازار الكبير
والمعصفرة المصبوغة بالعصفر والفسطاط البيت من الشعر وهذا اي الحجاج
باب الوقوف بعرفة وسميت قريش وكنانة حمس لتشددهم في دينهم لانهم كانوا لا يستظلون
ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها يحتسبون اي يعطون الثياب حسبة لله تعالى
قوله جماعة الناس اي غير الحمس والجملة الشرطية باب السير اذا دفع من عرفة قوله دفع اي من عرفة
اي انصرف منها الي المزدلفة والعنق السير السريع وقيل هو المنبسط والفجوة المكان المتسع
الخالي من الخلق المارة والنص بالقاف السير الشديد والسكينة المامور بها انما هي من اجل الرفق
بالناس باب النزول بين عرفة وجمع قوله امامك اي الصلوة في هذه الليلة مشروعة
فيما بين يديك اي في المزدلفة ومر الحديث في باب اسباغ الوضوء وبجمع اي بالمزدلفة
واخذ اي سلكه وينتقض اي يقضي حاجته لان القضاء الحاجة مستلزم للنقض النقل
والشعب الطريق بين الجبلين وتخفيف الوضوء اما انه توضأ مرة مرة او انه خفف استعمال
الماء بالنسبة الي غالب عادته قوله الجمرة اي جمرة العقبة وفيه ان وقت قطع التلبية بلوغها لا الرمي اليها

باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة. اي الوقار باب الجمع بين الصلاتين ولم يسبح
من الحديث في باب اسباغ الوضوء باب من جمع بينهما قوله لم يسبح اي لم يتنفل
باب من اذن واقام لكل واحدة قوله تحول ان اما تحويل المغرب فهو تأخيرها الى وقت
العشاء الآخرة واما تحويل الصبح فانه قدم عن الوقت كما هو العادة الى غير المعتاد وقت تحقق
الطلوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالوحي او بغيره والمراد انه كان في سائر الايام يصلي بعد الطلوع
وفي ذلك اليوم صلى حال الطلوع والغرض انه بالغ في ذلك اليوم في التبكير يعني ان الاستحباب في ذلك
اليوم آكد من غيره لارادة الاشتغال بالمناسك فان قلت فيه انه يصلي سنة المغرب بينهما وتقدم
انه لم يسبح بينهما قلت لا يشترط في جمع التاخير الموالاة باب من قدم ضعفة اهله
قوله بالهنتاه اي ياهذه قوله ما اراناالا قد غلسنا التغليس السير بغلس وهو ظلمة آخر الليل
اي ما نظن الا انا تقدمنا على الوقت المشروع والظعن النساء وسميت بذلك لانهن يظعن
بارتحال ازواجهن ويقمن باقامتهم قال الجوهري الظعينة الهودج كانت فيه امراة اولم تكن فسميت به
مجازا قوله ثبطة اي بطيئة والتثبيط هو التعويق واتفقوا ان الدفع قبل نصف الليل
غير جائز وقال الشافعي بعد نصف الليل وقال بعضهم لا يجوز ان يدفع قبل الفجر والحديث حجة عليهم
الحطمة الزحمة قوله احب الي من مفروح به اي مما يفرح به وفيه دلالة على ان الضعفة يجوز لهم
الدفع من مزدلفة قبل الفجر واما الاقوياء فيجب عليهم المبيت بمزدلفة ومن تركه لزمه دم ثم
اختلفوا في هذا المبيت الواجب فالصحيح عند الشافعي انه ساعة من النصف الثاني من الليل
باب متى يصلي الفجر بجمع اي بالمزدلفة قوله قبل ميقاتها نقل شرح الحديث في باب من جمع بينهما
باب متى يدفع من جمع قوله اشرق اي لتطلع عليك الشمس وثبير جبل عظيم بالمزدلفة

باب التلبية والتكبير

باب التلبية والتكبير قوله الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى باب من اشعر وقلد
الاشعار الاعلام وهو ان يضرب صفحة سنامها اليمنى بحديدة حتى تتلطخ بالدم وهو سنة
ولا نظر الى ما فيه من الايلام لانه لا منع الا ما منعه الشرع ومن فوايده انها اذا اختلطت بغيرها تتميز
واذا ظلت عرفت وان السارق ربما ارتدع منها فتركها واذا عطبت فتنحر ما ذا ابي المساكين
العلامة الطبع وان المساكين يتبعونها الى المنحر لينالوا منها وان فيه معظم شعار الشرع وحث الغير عليه
والتقليد ان يعلق في عنق البدنة شيء ليعلم انه هدي كتاب وجوب العمرة وفضلها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله استنان عائشة الاستنان الاستياك قوله قال النووي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع عمر اولها في ذي القعدة سنة ست وصدوا فيها فحلل وتحللوا فحسبت لهم عمرة الثانية
في ذي القعدة سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة ايضا في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام
الفتح والرابعة مع حجته وكان احرامها في ذي القعدة واعمالها في ذي الحجة
وانما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر لمخالفة الجاهلية فانهم كانوا يرونه من افجر الفجور
واما قول ابن عمر في رجب وانكار عائشة عليه وسكوته حين انكرته فيدل انه اشتبه عليه او نسي
او شك ولهذا سكت عن مراجعتها ابواب المحصر اي الممنوع من الحج او العمرة
المحصر عن الحج يطوف بالبيت لان المراد المحصر عن الوقوف لانه قد جاء في الحديث الحج عرفة
يهدي اي يذبح شاة اذ التحلل لا يحصل الا بالنية والذبح وان لم يجد الهدي يصوم بدله بعدد
امداد الطعام الذي يحصل من قيمته وتركت بعض الابواب لسهولتها ماخذها من الفقه
كتاب جزاء الصيد ونحوه وهذا ايضا يوخذ من الكتب الفقهية بالاسهل

بسم الله الرحمن الرحيم

باب حرم المدينة قوله يحدث اي لا يعمل فيها عمل مخالف الكتاب والسنة وقال ثابتين لابتيها
هو بيان لحد حرمها من جهت المشرق والمغرب ومابين جبليها لحده من جهتي الشمال والجنوب
واللابة الحرة وهي الارض التي البستها حجارة سود والمدينة بين حرتين يكتنفانها احدهما شرقية والاخرى
غربية باب فضل المدينة قوله امرت بقرية اي بالمهاجرة اليها قوله خبث الحديد اي تنفي الردي
الخبيث من الناس قال الشافعي يحرم صيد المدينة وقطع شجرها ولكن لا جزاء فيه باب الايمان يارز الى المدينة
اي ينضوي وينضم بعضه الى بعض فيها كما تارز الحية اي يلتوي كما تلتوي الحية في جحرها اي في وكرها
قوله انماع اي ذاب كما يذوب الملح في الماء قال النووي معناه من اراد المكر بهم لا يمهله الله كما انقضى
ايام من حاربها ايام بني امية مثل مسلم بن عقبة فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك مرسله اليها يزيد بن
معوية على اثر ذلك وغيرهما وقيل المراد من كادها اغتيالا على غفلة من اهلها لا يتم له امره
باب لا يدخل الدجال المدينة سمي دجالا لكذبه وسمي مسيحا لانه ممسوح العين اي اعور
ووصف بالدجال ليتميز عن المسيح بن مريم صلى الله عليه وسلم قوله انقاب اي طرق المدينة وفجاجها قوله اشد
بصيرة مني اليوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان علامة الدجال انه يحيي المقتول فزادت
بصيرته بتلك العلامة قوله فلا اسلط عليه اي يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجري عليه السيف
قوله ما بين قبري بيتي ومنبري روضة اي كروضة في نزول الرحمة وحصول السعادة او العبادة فيه
تؤدي الى الجنة او ذلك الموضع بعينه ينتقل الى الجنة والمراد بالبيت القبر او مسكنه
الظاهر لان قبره في حجرته وهو بيته صلى الله عليه وسلم تلك

كتاب الصوم

١١٧

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الصوم** الصوم في اللغة الامساك قال الراغب
الصوم في الاصل الامساك عن الفعل ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير صائم كما قال النابغة
خيل صيام واخرى غير صائمة ۵ تحت العجاج واخرى تعلك اللجما ۵
وفي الشرع امساك مخصوص عن شيء مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرائط
مخصوصة وقال صاحب المحكم الصوم ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام
باب وجوب الصوم ذكر ابو الخير الطالقاني في كتابه حظائر القدس لرمضان
ستين اسما **قوله** وقول الله تعالى كتب عليكم الصيام الاية اشار بذلك الى مبدأ
فرض الصيام ثم بينه بقوله شهر رمضان وقد اختلف السلف هل فرض
على الناس صيام قبل رمضان اولا فالجمهور وهو المشهور عند الشافعية انه لم
يجب قط صوم قبل صوم رمضان وفي وجه اخر وهو قول الحنفية اول ما فرض
صيام عاشوراء فلما نزل رمضان نسخ وكان فرض صوم شهر رمضان في شعبان
في السنة الثانية من الهجرة وهي السنة التي فرضت فيها زكاة الفطر وفيها حولت
القبلة من بيت المقدس الى الكعبة **قوله** اعرابيا الاعراب هم سكان البادية
قوله ثائر الراس اي منتفش شعر راسه ومنتشره فقال يا رسول الله اخبرني
ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال الصلوات الخمس فان قلت لم لم يذكر الشهادة
[illegible] لانه علم انه كان يعلمها او علم انه يسأل عن الشرائع الفعلية
او انه ذكرها فلم ينقله الراوي لشهرتها **قوله** بشرائع الاسلام اي بنصب
الزكاة ومقاديرها وغير ذلك مما يتناول الحج واحكامه وانما لم يذكر الحج اما انه لم يكن
فرض بعد او ان الراوي اختصره **قوله** افلح ان صدق الفلاح هو الفوز والمعنى
انه لم يزد ولم ينقص كان مفلحا وليس فيه ان ترك المواظبة على ترك النوافل
مذمومة **باب فضل الصوم** الصيام جنة والجنة الترس كجنة احدكم
في القتال ومعناه انه مانع من النار ومن المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعفها

وقال ابن العربي وانما كان الصوم جنة من النار لانه امساك عن الشهوات والنار محفوفة
بالشهوات والصوم جنة ما لم تخرق بالغيبة ونحوها فان تخرقت لا تمنع فينبغي
للصائم ان يكون صومه صحيحا عن ما يفسده وينقص ثوابه واليه الاشارة بقوله
فلا يرفث اي لا يحزن قوله فلا يرفث اي لا يفحش بالكلام ولا يجهل اي لا يفعل شيئا
مثل فعل الجهال كالصياح والسخرية قوله وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني
صائم مرتين اي كلاما لسانيا يسمعه المشاتم ليحجر فينزجر او كلاما نفسانيا
اي يحدث به نفسه ليمنعها من مشاتمته ورجحه النووي وعند الشافعي يحمل الكلام على المعنيين
ومنع النفس عن هذه المنهيات كلها مثل المشاتمة وغيرها لكل احد
لكنها للصائم آكد قوله مرتين فللتاكيد لانزجار منه او ممن يخاطبه
قوله لخلوف بضم الخاء على الصحيح الخلوف تغير الفم برايحة مستكرهة عند الناس
في الدنيا وهي عند الله في القيمة لانه يوم الجزاء اطيب من ريح المسك [illegible] اي
[illegible] اختلفوا في كون الخلوف اطيب عند الله من ريح المسك مع انه سبحانه
وتعالى منزه عن استطابة الروايح اذ ذاك من صفات الحيوان اجيب بانه
مجاز لانه جرت العادة بتقرب الرايحة الطيبة منا فاستعير ذلك من
الصوم لتقربه من الله تعالى والمعنى انه اطيب عند الله من ريح المسك عندكم
اي يقرب اليه اكثر من تقرب المسك اليكم وقيل المراد عند الملايكة فانهم
يستطيبون ريح الخلوف اكثر مما تستطيبون ريح المسك وحاصله حمل معنى
الطيب على القبول والرضى قوله من اجلي القايل هو الله تعالى
فان قلت هذا كلام الله فما الفرق بينه وبين القران قلت القران لفظه
معجز ومنزل بواسطة جبرئيل وهذا غير معجز وبغير واسطة ومثله يسمى

بالحديث القدسي

بالحديث القدسي والالهي والرباني وهو اخبار الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
معناه بالالهام او بالمنام فاخبر عنه صلى الله عليه وسلم امته بعبارة نفسه
قوله الصيام لي فان قلت جميع العبادات لله فما وجه تخصيص الصوم بالاضافة
الى الله تعالى قلت سبب الاضافة الى الله تعالى انه لم يعبد به الا الله تعالى فلم
تعظم الكفار في عصر من الاعصار معبودا لهم بالصوم وانما كانوا يعظمونهم
بصورة السجود والصدقة وغير ذلك وقال الخطابي معناه ان الصوم عبادة
خاصة لا يستولي عليها الريا والسمعة لانه عمل سر ليس كساير الاعمال
التي يطلع عليها الخلق ولانه قهر لعدو الله ابليس فلما كان يضيق مجاري
الشيطان ويسد مسالكه استحق التخصيص بالنسبة الى الله تعالى ولذا قال
الصوم لي ولان اعمال بني آدم لا تكون الا بالحركات الا الصوم فانه بالنية
التي تخفى على الناس ولا يطلع عليها الا الله تعالى فاضافه الى نفسه قوله وانا اجزي به
اي انا المتفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته واما غيره من العبادات فقد كشف
للناس مقادير ثوابها وانها تضعف من عشرة الى سبعماية الى ما شاء الله تعالى الا
الصوم فانه يثيب عليه بغير تقدير يعني ثوابا كثيرا من غير تعيين المقدار لقوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصابرون هم الصائمون في اكثر الاقوال
لان الصائم يصبر نفسه عن الشهوات وانما عقبه بقوله والحسنة بعشر امثالها
اعلاما بان الصوم مستثنى من هذا الحكم وهو الجزاء على من غير عدد فان قلت قد يكون
بسبعماية والله يضاعف لمن يشاء قلت هذا اقل والتخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد
واتفقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولا وفعلا

باب الصوم كفارة اي باب تكفير الصوم للذنوب
والمراد بالصيام الذي هذا شانه ما وقع خالصا سالما من الريا والشواب
باب الريان بالتنوين الريان من الري اسم علم على باب من ابواب الجنة
يختص بدخول الصائمين منه وسياتي ان من دخل لم يظمأ

قوله ان في الجنة بابا قال الزين بن المنير انما قال في الجنة ولم يقل للجنة
ليشعر بان في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في
التشوق اليه قوله فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد كرر النفي دخول غيرهم
منه تاكيدا والمراد لم يدخل منه غير من دخل وزيد في رواية من دخل
شرب ومن شرب لا يظما ابدا قوله من انفق زوجين في سبيل الله قيل المراد
به الجهاد وقيل ما هو اعم منه والمراد بالزوجين انفاق شيئين من اي اصناف
المال اما درهمين او دينارين وقيل يحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى
قوله هذا خير ليس اسم التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه
للتعظيم وبه تظهر الفائدة قوله فمن كان من اهل الصلاة اي من كان الغالب عليه ذلك
والا فكل المؤمنين اهل للكل المراد ان لكل اهل عمل بابا يدعون منه بذلك العمل
ولاهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان والسعيد من دعي من جميع الابواب
باب هل يقال رمضان او شهر رمضان قوله رمضان بدون لفظ شهر ومعه
اختلفوا فيه نقل عن اصحاب مالك الكراهة في ان يقال رمضان على انفراده لانه اسم
من اسماء الله تعالى وانما يقال شهر رمضان وقال اكثر الشافعية ان كان هناك
قرينة تصرفه الى الشهر فلا يكره والجمهور على الجواز ومذهب الامام البخاري اطلاقه
بقرينة وبدونها واختلف في تسمية هذا الشهر رمضان لانه يرمض الذنوب
اي يحرقها لان الرمضاء شدة الحر وقيل وافق ابتداء الصوم فيه زمنا حارا والله اعلم
قوله اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة الظاهر ان الامام البخاري جمع المتن
باسنادين وذكر موضع المغايرة وهو ابواب الجنة في رواية اسماعيل بن جعفر
وابواب السماء في رواية الزهري قوله مولى التيميين اي مولى بني تيم والمراد
منهم ابن طلحة بن عبيد الله احد العشرة قوله فتحت ابواب السماء هو كناية عن تنزل
الرحمة وقيل المراد بباب السماء هو باب الجنة قوله وغلقت ابواب جهنم هو كناية عن
تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش قوله وسلسلت الشياطين

المراد

المراد انهم لا يخلصون الى افساد المسلمين بما يخلصون في غيره لاشتغالهم بالصيام الذي
فيه قمع الشهوات وبقراءة القران والذكر وقال اخرون المراد بالشياطين بعضهم
وهم المردة منهم والاصفاد الاغلال فان قيل فكيف نرى الشرور والمعاصي واقعة
في رمضان كثيرا فلو صفدت الشياطين لم يقع ذلك فالجواب انها انما تغل عن
الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه وروعيت ادابه والمصفد المردة
باب من صام رمضان ايمانا واحتسابا المراد بالايمان الاعتقاد بحق فرضية صومه
وبالاحتساب طلب الثواب من الله تعالى وقال الخطابي احتسابا اي عزيمة وهو ان
يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستثقل لصيامه
ولا مستطيل لايامه قوله يبعثون على نياتهم اي في القيامة الا كانوا مخلصين
يثابون عليه والا فلا باب اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان
والاجود هو الاسخى قوله اجود بالخير من الريح المرسلة قال الزين بن المنير
وجه التشبيه بين اجوديته صلى الله عليه وسلم بالخير وبين اجودية الريح المرسلة
ان المراد بالريح ريح الرحمة التي يرسلها الله تعالى لانزال الغيث في العام الذي
يكون سببا لاصابة الارض الميتة وغير الميتة اي فيعم خيره وبره من هو بصفة
الفقر والحاجة ومن هو بصفة الغنى والكفاية اكثر مما يعم الغيث الناشئة
عن الريح المرسلة صلى الله عليه وسلم وكان جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان اجود
لانه موسم الخيرات ولان الله تعالى يتفضل على عباده في رمضان ما لا يتفضل في
غيره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤثر متابعة سنة الله تعالى في عباده وقيل
واللفظ خير شامل لجميع انواعه بحسب اختلاف حاجات الناس وكان صلى الله عليه وسلم
يجود على كل احد منهم بما يسد خلته ويشفي علته وفيه الحث على الجود
والافضال في كل الاوقات والزيادة منها في رمضان وعند اجتماع الصالحين
ومنها استحباب القراءة في رمضان اكثر قوله اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه
جبريل فيدارسه القران اي يتناوبان في قراءة القران كما هو عادة القراء بان يقرا
مثلا هذا عشرا وهذا عشرا

او انها اشتركا في القراءة يعني يقران معا والمدارس والقراءة على سرعة وفي العام الذي توفي فيه عارضه مرتين كما ثبت في الصحيح عن فاطمة رضي الله عنها باب من لم يدع اي يترك قول الزور والعمل به اي في الصوم الزور الكذب والميل عن الحق والعمل به اي بمقتضاه اي بما نهاه الله تعالى عنه قال القاضي البيضاوي المراد من شرعية الصوم ليس نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات وغيرها من المصالح في الصوم فاذا لم يحصل ذلك لا ينظر الله تعالى اليه نظر القبول قوله فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه قال ابن بطال ليس معناه ان يؤمر بان يدع ~~الطعام والشراب~~ الصيام وانما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه قوله فليس لله حاجة مجاز على عدم الالتفات والقبول قال ابن بطال وضع الحاجة موضع الارادة اذ الله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى شيء وقال ابن العربي مقتضى هذا الحديث ان من فعل ما ذكر لا يثاب على صيامه وان السلامة منها صفة كمال في الصوم فاذا لم يسلم منها نقص باب هل يقول اني صائم اذا شتم ومعاني الحديث في باب الصيام جنة قوله للصائم فرحتان يفرحهما اي يفرح الصائم بهما قوله اذا افطر فرح قال القرطبي فرح بزوال جوعه وعطشه حيث ابيح له الفطر وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم وقيل فرحه بفطره من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه قوله واذا لقي ربه فرح بصومه اي بجزائه وثوابه وقيل الفرح الذي عند لقاء ربه اما لسروره بربه او بثواب ربه على الاحتمالين قال ابن حجر والثاني اظهر اذ لا ينحصر الاول في الصوم بل يفرح بقبول صومه باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة والمراد من الخوف بالعزوبة ما ينشأ عنها من ارادة الوقوع في العنت قوله فعليه بالصوم فانه له وجاء وهو رض الخصيتين وقيل رضّ عروقهما ومن يفعل به ذلك تنقطع شهوته ومعناه لان الصوم قاطع لشهوة النكاح واستشكل بان الصوم يزيد في تهييج الحرارة وذلك مما يثير الشهوة لكن ذلك انما يقع في مبدأ الامر فاذا تمادى عليه واعتاده سكن ذلك والله اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الهلال فصوموا قوله يوم الشك هو يوم يشهد الناس فيه من لا تقبل شهادتهم برؤية الهلال او وقع في السنة الناس انه رؤي الهلال قوله فقد عصى ابا القاسم لا شارع بحذف الكنية الى انه هو الذي يقسم بين عباد الله احكام الله زمانا ومكانا وغيرهما استدل على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول مثل ذلك من قبل رايه فيكون مرفوعا ولا يحل التطوع بيوم الشك بلا سبب لعموم النهي عنه فلو صامه عن رمضان لم يصح ويجوز صومه عن قضاء او نذر او يوافق تطوعه قوله من شهد منكم الشهر فليصمه والمراد بالشهادة هنا العلم والعلم يكون تارة بالرؤية وتارة يكون باستكمال العدد لان الله تعالى لم يجر العادة بان الشهر يكون اكثر من ثلاثين واذا رؤي الهلال ببلد لزم حكمه البلد القريب دون البعيد والبعيد مسافة القصر ولا يجب الصوم بما يقتضيه حساب المنجم عليه ولا على غيره وكذا من عرف منازل القمر لا يلزمه الصوم على الاصح وقال صاحب التهذيب فيه لا يجوز تقليد المنجم في حسابه لا في الصوم ولا في الفطر قوله الى اي حلف والمشربة الغرفة باب شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة قد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فمنهم من حمل على ظاهره فقال لا يكون رمضان ولا ذو الحجة ابدا الا ثلاثين وهذا قول مردود ويكفي في رده قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا العدة فلو كان رمضان ابدا ثلاثين لا يحتاج الى هذا ومنهم من قال لا ينقصان في الفضيلة ان كان تسعة وعشرين او ثلاثين وقيل لا ينقصان معا ان جاء احدهما تسعا وعشرين جاء الآخر ثلاثين وقيل لا ينقصان في ثواب العمل وقيل معناه لا ينقص ثواب ذي الحجة عن ثواب رمضان والاصح ان هذين الشهرين وان نقص عددهما في الحساب فحكمهما على الكمال في العبادة لئلا يقدح في قلوبهم شك اذا صاموا تسعة وعشرين او ان وقع الخطأ في عرفة ولم يكن في حجهم نقص

وقال البيهقي في المعرفة انما خصهما بالذكر لتعلق حكم الصوم والحج بهما وبه جزم النووي
وقال انه الصواب المعتمد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نكتب ولا نحسب
والمراد اهل الاسلام الذين بحضرته عند تلك المقالة وهو محمول على اكثرهم والمراد نفسه
صلى الله عليه وسلم قوله انا اي العرب وقوله امة بلفظ النسب الى الام فقيل اراد به العرب
لانها لا تكتب او منسوبون الى الامهات اي انهم على اصل ولادة [illegible] امهم وقيل ينسبون الى ام القرى
وقوله لا نكتب ولا نحسب تفسير لكونهم كذلك وقيل للعرب اميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة
عزيزة قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ولا يرد على ذلك انه كان فيهم
من يكتب ويحسب لان الكتابة كانت فيهم قليلة نادرة والمراد بالحساب حساب النجوم
وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك الا النزر اليسير فعلق الصوم وغيره بالرؤية
لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير واستمر الحكم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك
وظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب اصلا اهـ الشهر هكذا وهكذا يعني
مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين باب لا يتقدم بضم اوله وفتح ثانيه
ويجوز فتحهما اي المكلف قوله لا يتقدم رمضان بصوم يوم او يومين اي بقصد
الاحتياط فان صومه مرتبط بالرؤية فلا حاجة الى التكليف قوله لا يتقدمن احدكم
قوله الا ان يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم اي كان معتادا الصيام
كصيام يوم الخميس والاثنين وتجوز عن قضاء او نذر ولا يصوم لقصد الاحتياط لرمضان
فان صومه مرتبط بالرؤية فلا حاجة الى التكليف ومعنى الحديث لا تستقبلوا رمضان
بصيام على نية الاحتياط لرمضان والحكمة فيه التقوي بالفطر لرمضان
ليدخل فيه بنشاط وقوة وقيل الحكمة فيه خشية اختلاط النفل بالفرض وفي الحكم
[illegible]
باب قول الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قوله
كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اي في اول ما افترض الصيام قوله فنام قبل ان يفطر الخ
كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا العتمة حرم عليهم
الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة ويحتمل ان يكون ذكر العشاء صلاة

العشاء لكون ما بعدها مظنة النوم غالبا والتقييد في الحقيقة انما هو بالنوم
كما في سائر الاحاديث وبين السدي وغيره ان ذلك الحكم كان على وفق ما كتب على اهل
الكتاب قال النصارى كتب عليهم الصيام وكتب عليهم ان لا يأكلوا ولا يشربوا ولا
ينكحوا بعد النوم وكتب على المسلمين اولا مثل ذلك حتى اقبل رجل من الانصار فذكر القصة
قوله أعندك بكسر الكاف طعام فقالت لا لكن انطلق فاطلب لك ظاهره انه لم يجئ معه
بشيء لكن في مرسل السدي انه اتاها بتمر فقال استبدلي به دقيقا طحينا واجعليه
سخينا فان التمر احرق جوفي وفيه لعلي آكل سخينا وانها استبدلته وصنعته
قوله يومه يعمل اي في ارضه وفي مرسل السدي كان يعمل في حيطان
المدينة بالاجرة فعلى هذا يعمل في ارضه اضافة اختصاص قوله فغلبته
اي نام قوله فقالت خيبة لك والخيبة الحرمان يقال خاب يخيب اذا لم ينل ما طلب
قوله ودنى برمليه السدي فايقظته فكره ان يعصي الله وابى ان يأكل قوله فنزلت
هذه الاية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ونزلت وكلوا واشربوا اي لما صار الرفث
وهو الجماع هنا حلالا بعد ان كان حراما كان الاكل والشرب بالطريق الاولى ففرحوا
بنزولها وفهموا منها الرخصة وحيث كان حلها بالمفهوم نزلت بعد وكلوا واشربوا
ليعلم بالمنطوق تصريحا بتسهيل الامر ودفعا لجنس الضرر الذي وقع لقيس ونحوه
والمراد من الاية هنا بتمامها وهذا هو المعتمد وبه جزم السهيلي وقال ان الاية بتمامها
نزلت في الامرين معا وقدم ما يتعلق بعمر لفضله اهـ وذكر ان المسلمين كانوا اذا امسوا
احل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا صلاة العشاء او يرقدوا ثم ان عمر رضي الله عنه
باشر بعد العشاء فندم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا
بما صنعوا بعد العشاء فنزلت احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني من
اول الليل الى اخره قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن سبب الحل قلة
الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل
والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان كل واحد يستر
حال صاحبه ويمنعه من الفجور والساتر شبيه باللباس اهـ

قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اى تظلمون نفوسكم بتعريضها للعقاب
وتنقيص حظها من الثواب قوله تعالى فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه قوله تعالى
وعفى عنكم اى سامحكم ومحى عنكم اثره قوله تعالى فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله
لكم اى اطلبوا ما قدر لكم واثبته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشرة
انما تكون لغرض الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا لقضاء الوطر
وقيل النهي عن العزل باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
قوله عقالا بكسر العين المهملة اى حبلا وفي رواية مجاهد فاخذت خيطين من شعر
قوله فلا يستبين اى لا يظهر الابيض من الاسود قوله فانزل الله بعد من الفجر
اى لرفع ما وقع لهم من الاشكال وقد قيل انه كان بين نزولهما عام كامل باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال باب تعجيل السحور
اي الاسراع بالاكل اشارة الى ان السحور كان يقع قرب طلوع الفجر باب قدر كم
بين السحور وصلاة الفجر قوله قدر خمسين آية اى متوسطة لا طويلة ولا قصيرة
لا سريعة ولا بطيئة باب من ترك السحور وتحصل السحور بأقل ما يتناوله المرء
من ماكول او مشروب قوله لست كهيئتكم اى ليس حالي كحالكم والموجب للنهي عنه
الضعف والقيام بحقوق الطاعات واختلف العلماء في انه نهي تحريم
او تنزيه والظاهر الاول والفرق بينه صلى الله عليه وسلم وبين غيره ان الله
تعالى يرزقه طعاما وشرابا من الجنة ليالي صيامه كرامة له قوله فان في السحور بركة
المراد بالبركة الاجر والثواب في الفعل باب اذا نوى بالنهار صوما قال
ابو حنيفة هذا دليل على ان صوم الفرض يصح بنية من النهار ورد قال ابن بطال
الفرض من الباب اجازة صوم النفل بغير تبييت قال الامام مالك لا بد منه كالفرض
لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يبيت الصوم فلا صيام له واللفظ عام لهما
واما صوم عاشوراء فانه منسوخ باب الصائم يصبح جنبا قوله وهو اي الفضل اعلم

اي عاردك

١١٨

ابي عماردك والعهدة عليه في ذلك لا علي وفي بعضها هن اي ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم بهذه القصة من الفضل لانهن صاحبات الواقعة قوله يامر بالفطر اي لمن اصبح جنبا
قوله والاول اسند اي اصح اسنادا باب المباشرة للصائم اي بيان حكمها
قوله كان يقبل ويباشر وهو صائم وقد اختلفوا في القبلة والمباشرة للصائم فكرهها
قوم مطلقا وهو المشهور عند المالكية ونقل عن ابن عمر باسناد صحيح انه كان
يكره المباشرة والقبلة ونقل ابن المنذر وغيره عن قوم تحريمها والصحيح خلافه
واباح القبلة قوم مطلقا وهو المنقول صحيحا عن ابي هريرة وفرق آخرون
بين الشيخ والشاب فكرهها للشاب واباحها للشيخ وهو مشهور عن ابن عباس
والصحيح ان الشيخ والشاب سواء قوله لاربه اي حاجته قوله وقال
طاوس يعني في الآية غير اولي الاربة الاحمق لا حاجة له في النساء قوله ان نظر فامنى يتم
صومه فان انزال المني بالنظر والفكر لا يفطر الصائم وان نظر بشهوة لانه
انزال بغير مباشرة فاشبه الاحتلام والاحتلام لا يفطر الصائم لانه مغلوب
ولو حك ذكره لا لعارض فامنى فانه لا يفطر لانه منزل من غير مباشرة
مباحة باب القبلة للصائم اي بيان حكمها ليس من المفطرات
القبلة ولكن ينظر ان لم تتحرك الشهوة فالاولى تركها
حسما للمادة وان تحركت الشهوة فوجهان اصحهما في المحرر الكراهة
والثاني التحريم واذا تحركت الشهوة بالقبلة فانزل افطر لانه انزال عن
مباشرة وكذا يفطر بانزال المني بلمس ومضاجعة لانه انزال عن مباشرة
والمعانقة كذلك قوله ثم ضحكت قيل يحتمل ضحكها التعجب ممن خالف
في هذا وقيل تعجبت من نفسها ان تحدث بمثل هذا مما يستحي
من ذكره النساء مثله للرجال لكنها الجأتها الضرورة في تبليغ العلم
الى ذكر ذلك وقد يكون الضحك خجلا لاخبارها عن نفسها
بذلك او تنبيها بانها صاحبة القصة ليكون ابلغ في الثقة بها
او سرورا بمكانها من النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلتها منه
ومحبته لها

قوله الخميلة ثوب منصوص له علم وقوله نفست اي حضت باب اغتسال الصائم
اطلق الاغتسال ليشمل الاغتسال الواجب والمسنونة والمباحة وذكرها الحنفية الاغتسال
للصائم قوله لا باس ان يتطعم القدر اي طعام القدر ليعرف طعمه وذلك بطرف
لسانه ولا يصل الى الجوف منه شيء قوله ابزن اي هو شيء يشبه الحوض الصغير
ويحتمل ان يكون من الخشب وافتح اوله وثالثه الابزن كان مكان ماء فكان انس
اذا وجد الحر دخل فيه يتبرد بذلك باب الصائم اذا اكل او شرب ناسيا هل يجب
عليه القضاء اولا فذهب الجمهور الى عدم الوجوب وعن مالك يبطل صومه ويجب عليه
القضاء وعند الشافعي يبطل بالكثير لندرة النسيان وبه قال الامام الرافعي
وقال الامام النووي لا يضر لان الله اطعمه وسقاه قوله ان جامع ناسيا فلا شيء عليه
قوله مطهرة للفم اي آلة التطهير ومرضاة للرب فان قلت كيف يكون سببا
لرضى الرب قلت من حيث ان الاتيان بالمندوب موجب للثواب ومن جهة انه مقدمة
للصلاة وهي مناجاة الله ولا شك ان طيب الرائحة يقتضي رضا صاحب المناجاة
قوله لامرتهم بالسواك اي لفرضت عليهم السواك مع كل وضوء باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء المنخر ثقب الانف
والسعوط الدواء الذي يصب في الانف قوله ويزدرد اي يبتلع
ويكره العلك لانه يجفف الفم ويعطش وان وصل الى الجوف شيء بطل الصوم
باب اذا جامع في رمضان اي عامدا عالما وجبت عليه الكفارة
قوله لم يقضه صيام الدهر اي لا سبيل الى استدراك كمال فضيلة الاداء بالقضاء
اي ورد عن ابن مسعود لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله فان شاء غفر له
وان شاء عذبه قوله بمكتل يدعى العرق المكتل وهو شبه الزنبيل
اي قفة يسع خمسة عشر صاعا والعرق المنسوج من الخوص قوله تصدق
بهذا هو مطلق والمراد تصدق على ستين مسكينا كفارة والكفارة فيه عند
المالكية على التخيير باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه شيء

فليكفر

فليكفر اي به لانه صار واجدا وفيه اشارة الى ان الاعسار لا يسقط الكفارة
قوله عند النبي صلى الله عليه وسلم فيه حسن الادب بالتعبير لما تشعر العندية
بالتعظيم بخلاف لو قال مع قوله لابتيها اللابتان العبارة عن الحرتين يكتنفان
المدينة وهما ارض ذات حجارة سود قوله فضحك قيل سبب ضحكه صلى الله عليه وسلم
كان من تباين حال الرجل حيث جاء خائفا على نفسه راغبا في فدائها مهما امكن فلما راى
الرخصة طمع في ان ياكل ما اعطيه في الكفارة قوله فاطعمه اهلك فان قلت كيف
اذن للرجل ان يطعم اهله قلت ان الرجل كان عاجزا عن التكفير بالصوم بالعتق
لاعساره وعن الصوم لضعفه وعدم طاقته فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما يتصدق به فاخبر الرجل ان ليس في المدينة احوج الى الصدقة منه فاذن له
في اطعام عياله لانه كان محتاجا ومضطرا الى الانفاق على عياله في الحال
والكفارة على التراخي وقد استنبط بعض العلماء من هذا الحديث الف
مسئلة او اكثر باب الحجامة والقيء للصائم اي هل يفسدان الصوم
ام لا واحدها امر لا قد اختلف السلف في المسألتين اما القيء فذهب الجمهور الى التفرقة
بين تسبقه فلا يفطر وبين من تعمده فيفطر ونقل ابن المنذر الاجماع على بطلان
الصوم بتعمد القيء لكن نقل ابن بطال عن ابن عباس وابن مسعود لا يفطر
مطلقا وهو احدى الروايتين عن مالك واما الحجامة فالجمهور على عدم الفطر بها
مطلقا فالحجامة لا تبطل الصوم عند الائمة الثلاثة وقال احمد ببطلان صومهما
وأوّل افطر الحاجم والمحجوم ان المراد به انهما سيفطران وقال البغوي
في شرح السنة معناه تعرضا للافطار اما الحاجم فانه لا يامن وصول شيء من
الدم الى جوفه عند مص المحجمة واما المحجوم فلا يامن ضعف قوته بخروج
الدم فيؤول امره الى ان يفطر قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو
محرم واحتجم وهو صائم قال ابن عبد البر وغيره فيه دليل على ان حديث افطر
الحاجم والمحجوم منسوخ وقيل انما قال افطر الحاجم والمحجوم لانهما كانا يغتابان
الناس فتنقص اجرهما بالغيبة فصار كالمفطرين لا انهما مفطران حقيقة

باب الصوم في السفر والافطار قوله فاجدح لي الجدح هو خلط السويق
بالماء قوله الشمس بالرفع ويجوز النصب اي نور الشمس باق وظن ان ذلك يمنع من
الافطار فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الليل قد اقبل من ها هنا فقد
افطر الصائم يعني دخل وقت فطره فهو في حكم المفطر وان لم يطعم شيئا ولا نظر بنور
الشمس اذا اقبل الليل واشار باصبعه الى ناحية المشرق فان اوايل الظلمة والليل
لا يقبل الا منها الا وقد سقط القرص قوله اسرد الصوم اي اتابعه
باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر اي هل يباح له الفطر في السفر او لا
قوله خرج الى مكة وكان ذلك في غزوة الفتح قوله الكديد مكان معروف عين ماء
جارية بينها وبين مكة قريب من مرحلتين وعسفان قرية على اربع برد من مكة
وقديد بينهما باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصيام
في السفر اي ليس من البر ان يبلغ الانسان هذا المبلغ والله تعالى رخص له في الفطر
اختلف العلماء هل الصوم في السفر افضل ام الفطر افضل ام هما سواء فقال الاكثرون اذا لم
يتضرر بالصوم فالصوم افضل واذا شق عليه الصوم في السفر فالفطر افضل لقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر باب من افطر في الصوم في السفر ليراه الناس اي اذا كان ممن
يقتدي به قوله فرفعه الى يده ليراه الناس وقصته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام الناس فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصوم
وانما ينتظرون الى فعلك فدعا بقدح من ماء فرفعه حتى ينظر اليه الناس فيقتدون
به في الافطار وقيل انتهى الرفع الى انتهاء غايتها باب قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مساكين قال ابن عمر وسلمة بن الاكوع نسختها شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
الى قوله تعالى ولعلكم تشكرون وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام لم يتعودوا الصوم فكانوا
يصومون من كل شهر ثلاثة ايام حتى نزل رمضان فاستكثروا ذلك وشق عليهم
~~[illegible]~~ فكانوا مخيرين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا واجرهم الله
تعالى ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه والمراد
بالفتها بالشهادة هنا العلم والعلم تارة يكون بالرؤية وتارة باستكمال العدد

لان الله تعالى

لان الله تعالى لم يجر العادة بان الشهر يكون اكثر من ثلاثين واذا تقرر ان الافطار والاطعام
كان رخصة ثم نسخ لزم ان يصير الصيام حتما واجبا باب متى يقضي رمضان قوله
العشر اي عشر ذي الحجة الاول وهو المسمى بالمعلومات وبرمضان اي بقضاء رمضان وصوم
وفيه ان القضاء موسع ويصير في شعبان مضيقا باب الحائض تترك الصوم
قوله من ذلك اي من جملة ما هو خلاف الرأي قضاء الصوم والصلاة فان مقتضاه
ان يكونا متساويين في الحكم لان كل منهما عبادة تركت لعذر لكن قضاء الصوم واجب
فقط دون الصلاة قال الفقهاء الفرق بينهما ان الصوم لا يقع في السنة الا مرة
واحدة فلا حرج في قضائه بخلاف الصلاة فانها مكررة في كل يوم فيشق قضاؤها
واختار امام الحرمين ان المتبع في ذلك هو النص وان كل شيء ذكروه من الفرق ضعيف
والله اعلم باب من مات وعليه صوم اي هل يشرع قضاؤه عنه ام لا
واذا شرع هل يختص الولي بذلك او يصح منه ومن غيره والخلاف في ذلك مشهور
قوله صام عنه وليه خبر بمعنى الامر تقديره فليصم عنه وليه وليس هذا
الامر للوجوب عند الجمهور قال الشافعي ومالك وابو حنيفة لا يصام عن الميت
وقال الليث واحمد واسحق وابو عبيد لا يصام عنه الا النذر ~~[illegible]~~
واما رمضان فيطعم عنه واجاب المأول بان المراد صام عنه وليه اي فعل عنه ما يقوم
مقام الصوم وهو الاطعام فعن عائشة رضي الله عنها قالت لا تصوموا عن
موتاكم واطعموا عنهم والمراد بالولي القريب سواء كان عصبة او وارثا او غيرهما
وقيل الوارث وقيل العصبة وقال المحققون لا يجب الصوم على الولي بل يستحب
واذا صام برئ الميت عنه ولا يحتاج الى الاطعام قوله فدين الله احق ان
يقضى من بين سائر الحقوق فاذا كان حقوق الآدمي تقضى فحق الله اولى بالقضاء
باب متى يحل فطر الصائم قوله ان ههنا يحتمل ان يكون المذكور كان
يرى كثرة الضوء من شدة الصحو فيظن ان الشمس لم تغرب ويقول لعلها غطاها
شيء من جبل ونحوه او كان هناك غيم فلم يتحقق غروب الشمس والا فلو تحقق الصحابة
ان الشمس غربت ما توقف لانه حينئذ يكون معاندا وانما توقف احتياطا

باب تعجيل الافطار قال ابن عبد البر احاديث تعجيل الافطار وتاخير السحور صحاح متواترة
عن عمرو بن ميمون الاودي كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اسرع الناس افطارا وابطاه سحورا
قوله لا يزال الناس بخير في حديث ابي هريرة لا يزال الدين ظاهرا وظهور الدين مستلزم
لدوام الخير قوله ما عجلوا الفطر زاد ابو ذر في حديثه واخروا السحور اي مدة فعلهم ذلك امتثالا
للسنة واقفين عند حدها زاد ابو هريرة في حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون اي الفطر
اي يؤخرون الفطر عن الغروب وتاخير اهل الكتاب له امد وهو ظهور النجم فقد ذكر ابن حبان
والحاكم من حديث سهل ايضا بلفظ لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم واتفق
العلماء على ان محل ذلك اذا تحقق غروب الشمس بالرؤية او باخبار عدلين وكذا عدل واحد
في الارجح ولا ان تعجيل الفطر مستحب ولا يكره تاخيره الا من تعمد ورأى الفضل فيه
باب اذا افطر في رمضان اي ظانا غروب الشمس ثم طلعت الشمس هل يجب عليه قضاء
ذلك اليوم اولا وهي مسئلة خلاف قوله بد من قضاء اي لا بد من القضاء وقد اختلف في هذه
المسئلة فذهب الجمهور الى ايجاب القضاء واختلف عن عمر فروى ابن ابي شيبة وغيره من طريق زيد بن
وهب عنه ترك القضاء ولفظ معمر عن الاعمش عن زيد فقال عمر لم نقض والله ما تجانفنا الاثم
باب صوم الصبيان اي هل يشرع ام لا والجمهور على انه لا يجب على من دون البلوغ واستحب
جماعة من السلف انه يؤمرون به للتمرين عليه اذا اطاقوه وحده بالسبع والعشر كالصلاة قوله
وقال عمر لنشوان الخ اي لانسان نشوان كسكران وزنا ومعنى ووقع عند ابن التين ان النشوان
السكران سكرا خفيفا اي اتي عمر رضي الله عنه برجل شرب الخمر في رمضان ويلك اشرب الخمر
في رمضان وصبياننا صيام فضربه حد الخمر ثمانين سوطا قوله العهن اي الصوف
وقيل العهن الصوف المصبوغ قوله اعطيناه ذلك اي اذا سالونا الطعام اعطيناهم اللعبة
تلهيهم حتى يتموا صومهم باب الوصال هو ترك الاكل في ليالي الصيام قوله
ومن قال ليس في الليل صيام لقوله عز وجل ثم اتموا الصيام الى الليل اي فاذا كان الليل فافطروا
قوله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي اصحابه عنه اي عن الوصال قوله وما يكره من التعمق هذا من كلام
المصنف والتعمق المبالغة في تكلف ما لم يكلف به قوله قالوا انك تواصل القائل واحد
ونسب القول الى الجميع لرضاهم فان قلت كيف جاز للصحابة مخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت فهموا ان النهي للتنزيه لا للتحريم قوله لست كاحدكم وفي حديث ابن عمر لست مثلكم وفي حديث
ابي سعيد لست كهيئتكم وفي حديث ابي زرعة عن ابي هريرة عند مسلم لستم في ذلك مثلي

قوله اي اطعم واسقى

قوله اي اطعم واسقى او اني ابيت اطعم واسقى هذا الشكل متعين واستدل بمجموع هذه
الاحاديث على ان الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم وعلى ان غيره ممنوع منه الا ما وقع
فيه الترخيص الى السحر من الاذن فيه الى السحر ثم اختلفوا في المنع المذكور فقيل على سبيل
التحريم وقيل على سبيل الكراهة وقيل يحرم على من شق عليه ويباح لمن لم يشق عليه
وذهب اكثرون الى تحريم الوصال باب التنكيل لمن اكثر الوصال التنكيل العاقبة
باب الوصال الى السحر اي جوازه وقد تقدم انه قول احمد وطايفة من اصحاب الحديث
وتقدم توجيهه وان من الشافعية من قال انه ليس بوصال حقيقة باب
من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع قوله فزار سلمان ابا الدرداء يعني في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله متبذلة بفتح المثناة والموحدة وتشديد الذال المعجمة المكسورة
اي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون الذال وهي المهنة وزنا ومعنى
والمراد انها تاركة للبس ثياب الزينة قوله ما شانك اي يا ام الدرداء ما شانك
متبذلة قوله ليست له حاجة في الدنيا اي في نساء الدنيا قوله فجاء ابو الدرداء
ابو الدرداء فصنع له طعاما اي وقدمه اليه ورحب به قوله فقال كل فاني صايم
فابى سلمان ان ياكل من طعام ابي الدرداء حتى ياكل معه وغرضه ان يصرفه عن رايه
فيما يضعفه من جهة نفسه في العبادة وغير ذلك مما شكته اليه امراته
قوله ما انا باكل حتى تاكل وفي رواية عن محمد بن بشار اقسمت عليك لتفطرن
قوله فلما كان الليل اي في اوله وفي رواية ابن خزيمة وغيره ثم بات عنده
قوله يقوم قال نم اي قال له سلمان نم فقال ابو الدرداء اتمنعني ان اصوم لربي وان اصلي لربي
قوله فلما كان من اخر الليل اي عند السحر في رواية ابن خزيمة وعند الترمذي
فلما كان عند الصبح قال سلمان قم الان الى اخر الحديث وابو الدرداء اسمه عويمر
وفي الحديث فوايد منها جواز مخاطبة الاجنبية للحاجة وفيه مشروعية تزين المراة
لزوجها وثبوت حق المراة على الزوج في حسن العشرة وفيه ان صاحب البيت اذا نزل
به الضيف يفطر لاجله ان سأله باب صوم شعبان قوله وما رايته اكثر
صياما منه في شعبان اختلف في الحكمة في اكثاره صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان
فقيل كان يشتغل عن صيام الثلاثة ايام من كل شهر لسفر او غيره فيقضيها
في شعبان اشار الى ذلك ابن بطال ه

التحري القصد والاجتهاد

باب فضل ليلة القدر وقال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر السورة قوله
ثم أُنسيتها او نسيتها شك من الراوي هل انساه غيره اياها او نسيها هو من غير واسطة
والمراد انه انسي علم تعيينها في تلك السنة وسبب النسيان قوله صلى الله عليه وسلم تلاحى رجلان
هو عبد الله بن ابي حدرد وكعب بن مالك اي تخاصما بالمنازعة والمشاتمة وفي رواية لمسلم معهما الشيطان
فهذا هو سبب النسيان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت
ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها وهذا سبب اخر فعلى هذا يكون النسيان وقع مرتين
قال العلماء ويجوز النسيان على الانبياء في غير الاحكام التي يجب عليهم تبليغها
واما في الاحكام فلا يجوز عليهم النسيان باب تحري ليلة القدر التحري القصد والاجتهاد
في الوتر من العشر الاواخر في هذه الترجمة اشارة الى رجحان كون ليلة القدر منحصرة في رمضان
ثم في العشر الاخير منه ثم في اوتاره لا في ليلة منه بعينها وهذا الذي يدل عليه مجموع الاخبار الواردة
فيها ولها علامات منها ان الشمس تخرج في صبيحتها مستوية لا شعاع لها مثل القمر ليلة البدر لا يحل
للشيطان ان يخرج معها يومئذ وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر
وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تتضح كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها
وروي عن ابي هريرة مرفوعا وان الملائكة تلك الليلة اكثر في الارض من عدد الحصى
لا يبدل فيها شيطان ولا يحدث فيها داء وقد اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافا كثيرا وتحصل
من مذاهبهم في ذلك اكثر من اربعين قولا [illegible] فقيل اول ليلة من رمضان وقيل ليلة النصف من رمضان
حكاه الشيخ سراج الدين البلقيني في شرح العمدة وقيل ليلة سبع عشرة من رمضان رواه ابن ابي شيبة
والطبراني من حديث زيد بن ارقم قال ما اشك ولا امتري انها ليلة سبع عشرة من رمضان
ليلة انزل القرآن وقيل انها مبهمة في العشر الوسط حكاه النووي وقال به بعض الشافعية
وقيل ليلة التاسع عشرة رواه عبد الرزاق عن علي وعزاه الطبري لزيد بن ثابت وابن مسعود
وقيل اول ليلة من العشر الاخير واليه مال الشافعي وجزم جماعة من الشافعية وقيل ليلة الثالث
والعشرين رواه مسلم عن عبد الله بن انيس وقيل ليلة الخامس والعشرين عزاه ابن الجوزي
في المشكل لابي بكرة وقيل ليلة السابع والعشرين وبه جزم ابي بن كعب وحلف عليه
وقيل ليلة التاسع والعشرين حكاه ابن العربي وقال [redacted] عياض ثامن ليلة من ليالي

العشر الاخير

العشر الاخير الوقت قبل الاخيرة وقيل تنتقل في العشر الاخير كله قال ابو قلابة ونص على
مالك والثوري واحمد وزعم الماوردي انه متفق عليه ثم اختلفوا في تعيينها منه كما تقدم
قال العلماء الحكمة في اخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها بخلاف ما لو عينت لها
ليلة لاقتصر عليها كما تقدم وهكذا في ساعة الجمعة واختلفوا هل لها علامة تظهر لمن
وفقت له ام لا فقيل يرى كل شيء ساجدا وقيل الانوار في كل مكان ساطعة
حتى في الاماكن المظلمة وقيل يسمع خطابا او سلاما من الملائكة واختار الطبري
ان جميع ذلك غير لازم وانه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه وقد يكشف
لواحد ولا تكشف لاخر ولو كانا في بيت واحد باب العمل في العشر الاواخر
قوله شد مئزره اي اعتزل نساءه وبه جزم عبد الرزاق عن الثوري واستشهد
بقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت باطهار

قوله واحيا ليله اي سهره فاحياه بالطاعة قوله وايقظ اهله اي للصلاة
ابواب الاعتكاف الاعتكاف لغة لزوم الشيء وحبس النفس عليه
وشرعا المقام في المسجد من شخص مخصوص على صفة مخصوصة وليس بواجب اجماعا الا على
من نذره ولا يصح الاعتكاف الا في المساجد الا من تلزمه الجمعة فاستحب له الشافعي الجامع
وخصه طائفة من السلف كالزهري بالجامع مطلقا واجازه محمد بن عمر بن لبابة
المالكي في كل مكان واجاز الحنفية للمرأة ان تعتكف في مسجد بيتها وهو المكان
المعد للصلاة فيه والمالكية يجوزون للرجال والنساء لان التطوع في
البيوت افضل وذهب ابو حنيفة واحمد الى اختصاصه بالمساجد التي تقام
فيها الجماعة وقال الجمهور بعمومه في كل مسجد واتفقوا انه لا حد لاكثره واختلفوا في اقله
فمن شرط فيه الصيام قال اقله يوم ومن لم يشترط الصوم قال اقله ما ينطلق عليه اسم لبث
ولا يشترط القعود واتفقوا على فساده بالجماع ولو باشر بغير جماع فانزل بطل
والا فلا وقال ابن العربي ان الاعتكاف سنة مؤكدة وكذا قال ابن بطال في مواظبته النبي صلى الله
عليه وسلم ما يدل على تاكيده وقال ابو داود عن احمد لا اعلم عن احد
من العلماء خلافا انه مسنون واعتكف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من بعده

باب لا يدخل المعتكف البيت الا لحاجة زاد مسلم الا لحاجة الانسان وفسرها الزهري بالبول والغائط وقد اتفقوا على استثنائهما واختلفوا في غيرهما من الحاجات كالاكل والشرب ولو خرج لهما فتوضأ خارج المسجد لم يبطل ويلحق بهما القيء والفصد لمن احتاج اليه وان خرج المعتكف لجنازة او عاد مريضا او خرج لجمعة بطل اعتكافه الا ان يشرط ذلك في ابتداء اعتكافه فلا يبطل

نمقت هذا الكتاب

نقرت هذا الكتاب المبارك معتوق ابن الشيخ ابي ... الله له ولوالديه ا ه امين

١٢٤

الحمد لله رب العالمين

ينقل من جمع الشيخ الامام الهمام فريد الدهر ابو الرجا مختار بن محمود الزاهدي بتنه في فضل نية شهر رمضان وفضل التراويح وفضل الخدمة

روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اذا نوى العبد الصوم اول ليلة من الليل كتب الله تعالى له الفي الف حسنة ورفع له الفي الف درجة في الجنة ومحي عنه الفي الف سيئة وفي رواية كتب الله له صيام سنتين صيام نهارها وقيام ليلها

النية في الليلة الثانية يعطي الله تعالى لمن ينوي الصوم قبة من ذرة بيضاء في اعلاها سبعة الاف غرفة من نور ساطع وفي اسفلها مثل ذلك في كل غرفة الف سرير على كل سرير حورية يدخل عليه في كل يوم سبعون الف ملك بالهدايا من رب العالمين

النية في الليلة الثالثة اعطاه الله تعالى في جنة الخلد سبعين الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف فراش على كل فراش عيناء بين يدي كل عيناء الف وصيف والف وصيفة خمار احداهن خير من الدنيا وما فيها

النية في الليلة الرابعة اعطاه الله تعالى في جنة المأوى الف الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف سرير على كل سرير اربعون الف فراش على كل فراش عيناء بين يدي كل عيناء الف وصيف والف وصيفة خمار احداهن خير من الدنيا وما فيها

النية في الليلة الخامسة اعطاه الله تعالى في جنة الماوى دار السلام اربعون
الف مدينة في كل مدينة اربعون الف قصر الى آخره ٥
النية في الليلة السادسة اعطي في جنة النعيم ما يعطي الشهداء والصديقون
النية في الليلة السابعة يرفع عمل كمل اربعين الف عابد واربعين الف زاهد واربعين
الف صديق ٥
النية في الليلة الثامنة اعطاه الله تعالى ما يعطي نبيا مرسلا ٥
النية في الليلة التاسعة استغفرت له الشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور
والسباع والحجر والرطب واليابس ٥
النية في الليلة العاشرة كتب الله تعالى له حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم وعمرة مع ازواجه
وحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم تعدل سبعين الف حجة مع غيره ٥
النية في الليلة الحادية عشر جعل الله تعالى اعطاه سيآته حسنات وجعل حسناته مضاعفة
النية في الليلة الثانية عشر اعطاه الله تعالى ما بين مكة والمدينة بكل حجر ومدر
خصلة حسنة ٥
النية في الليلة الثالثة عشر فكانما لقي آدم والنبيين وشفع في سبعين الف ممن قد وجبت لهم النار
النية في الليلة الرابعة عشر قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الدنيا وعشرين من حوائج
الاخرة ورفع له في اعلى الفردوس الف مدينة في جوار النبيين من نور يتلالا ٥
النية في الليلة الخامسة عشر اعطاه الله تعالى يوم خروجه من قبره نورا يمشي به وحلة
يلبسها وناقة من نوق الجنة يركبها وشربة ماء ليشربها وغمامة تظله ٥

النية في الليلة السا عشر

النية في الليلة السادسة عشر يقول الله تعالى للملائكة اشهدكم اني قد غفرت له وان كان
النية في الليلة السابعة عشر استغفر له العرش وما فوقه والثرى وما تحته ٥
النية في الليلة الثامنة عشر لم يبق لله ملك الا واستاذن له في الاستغفار الى رمضان آخر
النية في الليلة التاسعة عشر يبعث الله تعالى سبعين الف ملك يحفظونه من كل شيطان
مريد وجبار عنيد وسلطان جائر وكتب له بكل يوم من رمضان صوم
سبعين سنة وجعل بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق ما بين السماء والارض ٥
النية في ليلة العشرين وسع الله قبره وبيض وجهه ونور ظلمته وآنس وحشته ٥
النية في الليلة الحادية والعشرين هون الله عليه سكرات الموت وهول منكر ونكير وثبته الله
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ٥
النية في الليلة الثانية والعشرين مر على الصراط مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥
النية في الليلة الثالثة والعشرين اعطاه الله تعالى بكل شعرة على جسده الف
وصيفة كانهن الياقوت والمرجان ٥
النية في الليلة الرابعة والعشرين فله مائة برج في ظل العرش على كل برج خيمة خضراء
يقول الله تعالى يا امة محمد انتم عبيدي وامائي اسكنوا في ظل عرشي وكلوا واشربوا بما اسلفتم
في الايام الخالية ٥
النية في الليلة الخامسة والعشرين ينظر الله تعالى كل ليلة من الليل فيغفر لمن لا يشرك به شيئا
فهو اذا من ينظر اليه ويغفر له ولا نار ولا عذاب ٥

السنة في الليلة السادسة والعشرين فكأنما نصر أنبياء الله تعالى على جميع أعدائه
واشبع كل جائع وأروى كل عطشان وكسى كل عريان وقرأ جميع كتب الله تعالى
السنة في الليلة السابع والعشرين جعل الله له في عبادة كل عابد نصيب وبنى له في كل جنة
ثمانين ألف مدينة من نور وثمانين ألف مدينة من زمرد وكذلك من زبرجد
وكذلك من ذهب ومن در ومن ياقوت
السنة في الليلة الثامنة والعشرين أعطاه الله تعالى شجرة الا فحدائقه مع شجرة الى
نخلة لو أن راكبا يركب فرسا جوادا في ظل ورقة ألف سنة لم يقطعها
السنة في الليلة التاسعة والعشرين كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وكتب له
من الحسنات بعدد نبات الأرض وقطر الأمطار
السنة في الليلة الثلاثين

نخ نخ فقال رمضان

الحمد لله رب العالمين
نبذة من صلاة التراويح

روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه سئل عن صلاة التراويح في شهر رمضان
فقال طوبى لمن رزقه الله تعالى قيام ذلك الشهر وأن من قام لياليه وعدد فضائله
التراويح في الليلة الأولى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية يعطي للمصلي
في تلك الليلة ألف درجة في الجنة كل درجتين كما بين السماء والأرض
التراويح في الليلة الثانية غفر الله لأبيه وأمه بتراويحه فكيف لا يغفر له

التراويح في الليلة الثا

[illegible] ... مسجد ... من ذنبك

التراويح في الليلة الثالثة نادته الملائكة استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
التراويح في الليلة الرابعة له من الأجر كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
ثواب من صلى بالمسجد الحرام
التراويح في الليلة الخامسة ثوابها مثل ثواب صلاة الليل ويعطيه الله تعالى ويستغفر له كل حجر ومدر
يعطي ثواب من صلى بالبيت المعمور
التراويح في الليلة السادسة ونصره على فرعون وهامان
التراويح في الليلة السابع كان كمن أدرك موسى بن عمران
يعني من المؤمنين
التراويح في الليلة الثامنة كمن أدرك قتلى بدر
التراويح في الليلة التاسعة كأنما عبد الله تعالى عبادة داود عليه الصلاة والسلام
البسلامة ويشفع
التراويح في الليلة العاشرة رزقه الله تعالى النصرة في الدين والدنيا
كالبرق الخاطف
التراويح في الليلة الحادية عشر يخرج من الدنيا ريانا ويبعث من قبره ريانا ويمر على الصراط
سبعين عمرة
التراويح في الليلة الثانية عشر كتب الله له ثواب سبعين حجة مقبولة مرفوعة
يعطي ثواب عمار بيت المقدس ومن جاور فيه من النبيين والصالحين
التراويح في الليلة الثالثة عشر
صلاها بين الركن والمقام إلى الصباح
التراويح في الليلة الرابع عشر كان كمن أدرك ليلة القدر
الوالأصفون
التراويح في الليلة الخامس عشر استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حاجته وكتب له قصر من لا يصف
فيها من النعيم وله في كل قصر سبعون ألف حوراء
التراويح في الليلة السادس عشر يخرج من قبره وهو ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عبده ورسوله قلت هذا دليل على أنه يموت على الشهادتين
كما تموتون تبعثون وإذا مات على الشهادتين دخل الجنة
التراويح في الليلة السابع عشر لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة

التراويح في الليلة الثامنة عشرة كفاه الله تعالى هم الدنيا والاخرة

التراويح في الليلة التاسع عشر اعطاه الله تعالى اجر المجاهدين وان لم يشهد

التراويح في ليلة العشرين لا يخرج من الدنيا حتى يرى بنية محمد صلى الله عليه وسلم

التراويح في الليلة الحادية والعشرين يستغفر لهن في السموات ومن في الارض من الملايكة وغيرهم

التراويح في الليلة الثانية والعشرين كتب الله له ثواب كل يتيم وارملة من امة محمد صلى الله عليه وسلم

التراويح في الليلة الثالثة والعشرين كان كمن اشترى اسارى امة محمد صلى الله عليه وسلم واعتقهم

التراويح في الليلة الرابعة والعشرين الله لعلم انه يعطى كتابه بيمينه

التراويح في الليلة الخامسة والعشرين يبعث الله تعالى اليه الف ملك باحسن صورة يسلمون عليه ويبشرونه بالنعيم الذى لا ينفد

التراويح في الليلة السادسة والعشرين اشتاقت اليه الجنة

التراويح في الليلة السابعة والعشرين امر الله تعالى الملايكة ان تغلق عنه سبعة ابواب جهنم

التراويح في الليلة الثامنة والعشرين امر الله تعالى رضوان خازن الجنان ان يفتح ابوابها يدخل من ايها شاء ومع من انعم الله عليهم من النبيين والشهداء

التراويح في الليلة التاسعة والعشرين يكتب الله له من الاجر كاجر ايوب المبتلى وسليمان عليه السلام

التراويح في ليلة الثلاثين امر الله تعالى مناديا ينادى من بطنان العرش الحنين فيسمع من في السموات السبع والارضين السبع الا الثقلين ان هولاء عتقاى من النار فوعزتى وجلالى وارتفاعى لا ادخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم واحدا ويامر الله تعالى جبريل الروح الامين ان يكتب لكل عبد وامة براة من النار والجواز على الصراط

وقد قيل ان الله تعالى

يشتاق اليه الجنة وتزوره الملايكة ... [illegible]

وقد قيل ان الله تعالى موضع تحت العرش يسمى حضيرة القدس وهو من النور وفيه ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى لا يفترون ساعة ولحظة فاذا كان ليالى رمضان استاذنوا ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض يحضرون مع امة محمد صلى الله عليه وسلم التراويح فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فلما سمع عمر رضى الله عنه ذلك قال نحن احق بهذا الفضل فجمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان وقصة صلاة التراويح مشهورة في صحيح الامام البخاري رضى الله عنهما

الحمد لله رب العالمين

نبذة من خدمة المراة زوجها في شهر رمضان مروية عن ابن عباس

الخدمة في الليلة الاولى تطبخ المراة لزوجها قالت الملايكة الذين في سماء الدنيا ربنا اشركنا في ثواب هذه المراة وان لم تشركنا فاجعلنا في شفاعتها فيقول الله تعالى لكم ما سالتم وهي اكرم على منكم

الخدمة في الليلة الثانية صعد جبريل ومعه سبعون الف ملك فاذا بلغ ابواب السماء وجدها مفتوحة على كل باب منها ملك قايم فاذا امرهم جبريل شيعوه حتى يبلغ السماء السابعة استقبلهم ثمانون الف ملك يبشرون جبريل بان الله تعالى امرهم بان يبنوا لها قصورا وفي رواية ان الملايكة تقول اللهم اللهم اجعلنا من رفقاء هذه المراة فيقول الله لماذا غبطتم في هذه المراة فيقولون نظرنا في اعمال الصالحين فلم نجد اكثر ثوابا منها

الخدمة في الليلة الثالثة اعطاها الله تعالى ثواب من قال لا اله الا الله ويبنى لها بيتا في سعة ذلك البيت مثل الدنيا وتقبض روحها مع الشهداء وفي رواية انزل عليها الف رحمة

الخدمة في الليلة الرابعة يكتب لها ثواب الشاكرين

الخدمة في الليلة الخامسة فكانما حجت بيت الله الحرام سبعين مرة

الخدمة في الليلة السادسة كتب الله لها الف حسنة

الخدمة في الليلة السابعة كتب الله تعالى لها ثواب ثمانين نبيا ممن بلغ رسالات ربه

الخدمة في الليلة الثامنة اعطاها الله تعالى ثواب من قرا القران اثنى عشر الف مرة

الخدمة في الليلة التاسعة اعطاها الله تعالى الف مدينة من ذهب والف مدينة من زبرجد والف مدينة

الخدمة في الليلة العاشرة الله اعلم اعطاها الله تعالى كتابها بيمينها

الخدمة في الليلة الحادية عشر ثقل الله تعالى ميزانها من الحسنات

الخدمة في الليلة الثانية عشر اجازها الله على الصراط مثل البرق الخاطف

الخدمة في الليلة الثالثة عشر اعطاها الله تعالى شفاعة في ربيعة ومضر والصديقين والشهداء

الخدمة في الليلة الرابعة عشر كتب الله لها ثواب النبيين عليهم الصلاة والسلام الجنة تدخل من ايها شاءت
والصالحين وفي رواية فتح لها ثمانية ابواب

الخدمة في الليلة الخامسة عشر تهدي لها الله تعالى قصورا ومساكن في الجنان

الخدمة في الليلة السادسة عشر اعطاها الله تعالى الف مدينة من فضة في الجنة كل مدينة اعظم من الدنيا

الخدمة في الليلة السابعة عشر اعطاها الله تعالى الف مدينة في الجنة من ذهب اعظم من الدنيا مرتين

الخدمة في الليلة الثامنة عشر اعطاها الله تعالى الف مدينة في الجنة من ياقوت كل مدينة اعظم من الدنيا ثلاث مرات

الخدمة في الليلة التاسعة عشر استجاب الله تعالى دعاها وقضى حاجتها وفي رواية اعطاها الله تعالى
الف مدينة في الجنة من لولو كل مدينة اعظم من الدنيا اربع مرات

الخدمة في ليلة العشرين اعطاها الله تعالى الف مدينة في الجنة من زبرجدة خضراء كل مدينة
اعظم من الدنيا خمس مرات

الخدمة في الليلة الحادية والعشرين

الخدمة في الليلة الحادية والعشرين اعطاها الله تعالى الف مدينة من نور كل مدينة اعظم من
الدنيا ست مرات

الخدمة في الليلة الثانية والعشرين اعطاها الله تعالى ثواب من قطع دهره في طاعة الله تعالى

الخدمة في الليلة الثالثة والعشرين اعطاها الله تعالى ثوابا اكثر من زبد البحر

الخدمة في الليلة الرابعة والعشرين خرجت من قبرها وعليها حلتان من جنة الفردوس وفي رواية
غرس الله تعالى لها شجرتان في الجنة لا يقطعها الفارس المجد في شهر

الخدمة في الليلة الخامسة والعشرين كساها الله تعالى الف حلة من حرير كل حلة لا تقوم الدنيا بما فيها

الخدمة في الليلة السادسة والعشرين كساها الله تعالى الف حلة من نور

الخدمة في الليلة السابعة والعشرين اعطاها الله تعالى الف وصيف لخدمتها

الخدمة في الليلة الثامنة والعشرين اعطاها الله تعالى في الجنة ما لم يوصف

الخدمة في الليلة التاسعة والعشرين خرجت من قبرها ومعها سبعون الف ملك كل ملك معه نور وهي راكبة ناقة
من نوق الجنة والف ملك ياخذون بزمام ناقتها وعلى راسها قبة خضراء ووجهها كالقمر ليلة
البدر وامر الله تعالى الملائكة والحور العين يقلن بما فضلك الله تعالى علينا فتقول انا كنا
في دار الفناء وكنا نصلي ونغتسل من الجنابة والحيض وكنا نحبل من ازواجنا ونضع
اولادنا ولهن كاسلين وكنا مطيعات لبعولتنا فمن الله تعالى علينا
فتقول الحور العين هذا كله بطاعتكن لازواجكن فطوبى لكن ثم طوبى لكن

الخدمة في ليلة الثلاثين

فصل في فضل الصلاة في ايام الاسبوع

صلاة يوم الاحد

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاحد اربع ركعات يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله تعالى له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات
واعطاه ثواب نبي وكتب الله له بكل الف صلاة واعطاه في الجنة بكل حرف مدينة من مسك اذفر (١٣٢)

صلاة يوم الاثنين

عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين
يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة غفر الله
ذنوبه كلها

صلاة يوم الثلثا

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم الثلثا عشر ركعات
عند نقصان النهار وفي رواية عند ارتفاع النهار يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي
وقل هو الله احد ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة

صلاة يوم الاربعا

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعا عند ارتفاع النهار
اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات والمعوذتين
ثلاث مرات نادى ~~[illegible]~~ به ملك تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك ورفع الله عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنه شدايد القيامة ورفع له من يومه عمل نبي

صلاة يوم الخميس

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر
والعصر ركعتين يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب واية الكرسي مائة مرة وفي الركعة
الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مائة مرة ويصلي على مائة مرة اعطاه الله تعالى ثواب

من صام

من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له من الثواب
بعدد من آمن بالله وتوكل عليه

صلاة يوم الجمعة

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مومن قام
اذا استقلت الشمس وارتفعت قدر رمح او اكثر فتوضا واسبغ الوضوء وصلى سبحة الضحى
ركعتين ايمانا واحتسابا الا كتب الله له مائتي حسنة ومحي عنه مائتي سيئة ومن صلى اربع
ركعات رفع الله له في الجنة اربعماية درجة ~~وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثني عشر ركعة~~
ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنان ثمانماية درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثني عشر ركعة
كتب الله الفا ومايتي درجة

صلاة يوم السبت

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت اربع ركعات
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته
قرا اية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف اجر سنة صيام نهارها
وقيام ليلها واعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش مع النبيين

فايدة في البسملة

من قرا بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات لو اجتمعت ملايكة سبع سموات
وسبع ارضين والخلايق ما قدروا ان يكتبوا ثواب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الرحيم العظيمة
ويفتح الله لقايلها اربعين بابا من المغفرة ويوسع عليه في قبره اربعين ميلا ويملأ قبره نورا ورحمة ويعطي
من الاجر بعدد كل مصاب ومبتلي وكل مومن مملوك مطيع لله ورسوله وثواب كل عابد صايم قايم وحاج ومعتمر
حسنات وينادي مناد من تحت العرش ابن فلان بن فلان المواظب على هذه الكلمات
اشهدوا يا ملايكتي اني قد غفرت له

الحمد لله رب العالمين

باب في فضل الصوم ايام رمضان

عن ابن عباس رضي الله عنهما لو سمعتم ما لكم في شهر رمضان من الفضايل لازددتم لله تعالى شكرا وقد ورد ان الله تعالى يعطي بصوم اليوم الاول ثواب من قطع سنة بصوم وصلاة

الصوم في اليوم الثاني يعطي ثواب الف صديق وثواب صديق واحد سبع جنان كل جنة ادم اسع

الصوم في اليوم الثالث يعطيه الله تعالى ثواب الف شهيد يقتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر من الدنيا

الصوم في اليوم الرابع يعطيه الله تعالى ثواب الف عابد

الصوم في اليوم الخامس يعطيه الله تعالى ثواب الف مجاهد

الصوم في اليوم السادس يعطي ثواب الف معتكف والمعتكف الواحد يوم واحد ثوابه عدل عشر رقاب

الصوم في اليوم السابع ثواب الف زاهد

الصوم في اليوم الثامن يعطي ثواب ~~الف~~ الف من الابدال

الصوم في اليوم التاسع يعطي ثواب الف من الابرار

الصوم في اليوم العاشر يعطي ثواب الف متق

الصوم في اليوم الحادي عشر يعطي ثواب الف خايف ومن خاف الله تعالى في الدنيا آمنه في الآخرة

الصوم في اليوم الثاني عشر يعطيه الله تعالى ثواب الف خاشع

الصوم في اليوم الثالث عشر يعطيه الله تعالى ثواب الف غاز

الصوم في اليوم الرابع عشر يعطيه الله ثواب الف مخبت لان المخبت المنيب الى الله تعالى ويعادل [illegible] العابد

الصوم في اليوم الخامس عشر يعطيه الله تعالى ثواب الف مطيع

الصوم في اليوم السادس عشر

١٢٩

الصوم في اليوم السادس عشر يعطيه الله ثواب الف رجل لم يعص الله تعالى طرفة عين

الصوم في اليوم السابع عشر يعطيه الله تعالى ثواب الف عالم عملوا بالعلم وعلموا الناس

الصوم في اليوم الثامن عشر يعطي ثواب من اشبع الف فقير ومسكين ويتيم ومن ثواب الاشباع ما ورد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشبع جايعا فله من الاجر كمن تصدق بملاء الارض ذهبا

الصوم في اليوم التاسع عشر يعطي ثواب الف من كسى الف عريان ومن كسا فيه اي في رمضان مؤمنا كساه الله تعالى يوم العرض سبعين الف حلة من سبعين الف ديباجة في سبعين الف حرير

الصوم في اليوم العشرين يعطي ثواب من كفن الف ميت وقضى دين الف مديون ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة واما قضاء الديون فمن افضل الصدقات

الصوم في اليوم الحادي والعشرين يعطي ثواب من تصدق بوزن جبل احد ذهبا لان الصدقة في رمضان تدفع سبعين نوعا من البلاء منها الجذام والجنون والبرص

الصوم في اليوم الثاني والعشرين بنى الله له في جنة المأوى الف مدينة من ذهب وفضة في كل مدينة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير الف فراش على كل فراش حوراء لها سبعون ذوابة

الصوم في اليوم الثالث والعشرين بنى الله له في جنة الفردوس الف مدينة من نور في كل مدينة الف قصر من نور في كل قصر الف بيت من نور في كل بيت الف سرير من نور على كل سرير الف فراش من نور على كل فراش حوراء ضوء ثناياها يخطف الابصار لولا ان الله تعالى يقوي الابصار لما امكن النظر اليها

الصوم في اليوم الرابع والعشرين بنى الله تعالى له في دار السلام الف مدينة من الضوء المكنون والنور الخالص في كل مدينة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير الف فراش على كل فراش حوراء [illegible]

الصوم في اليوم الخامس والعشرين بنى الله تعالى له بكل شعرة في جسده في الجنة قبابا من زمرد اخضر في كل قبة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

الصوم في اليوم السادس والعشرين يتوجه الله تعالى بتاج الكرامة لو ان الله تعالى خلق لجميع الخلق بعدد شعر ابدانهم السنا ما قدروا ان يوفوا قيمة ذلك التاج ولا قيمة لؤلؤة منه

الصوم في اليوم السابع والعشرين بنى الله تعالى له في جنة من الجنان مدنا وقصورا وبساتين لا يعلم قدرها الا الله تعالى

الصوم في اليوم الثامن والعشرين اعطاه الله تعالى في الجنان في كل جنة منها بعدد اوراق شجر الدنيا من اولها الى اخرها اشجارا في الجنة تحمل الحلل والجوارية والخيل وما يشتهيه

اي يحتمل ان يراد بتلك الاشجار محلها او يخلقها منها انه على كل شيء قدير

الصوم في اليوم التاسع والعشرين هون الله عليه سكرات الموت وآمنه من عذاب القبر ومن فزع يوم القيمة ومن هول الصراط ويجعل في الجنة في جوار النبيين عليهم الصلاة والسلام

الصوم في اخر يوم من الشهر رمضان اعطاه الله تعالى بكل يوم بيتا على جناح جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وجميع الملائكة المقربين جنانا وقصورا واشجارا او عدد الجنان والاشجار والقصور والنعيم التي يعطيه الله تعالى لا يحصيه الا الله تعالى

ويشفعه في اهل بيته واقاربه في سبعين الف ممن قد وجبت لهم النار

ويستجيب له الف دعوة ويقضي له الف حاجة من حوائج الدنيا والاخرة

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا

الى يوم الدين

تم باب خروج الايات

الحمد لله تعالى

باب من خروج الايات التي تخرج في اخر الزمان

لابد من فتن وحروب تقوم بين الناس في اخر الزمان يخرج على البلاد رجل من بلاد الجزيرة اسمه صهيب فيفسد احوال البلاد ويقتل الناس فيهربون منه ويدعون عليه فيهلكه الله تعالى ثم يخرج بعده رجل من ارض العراق يدعى السباح فيفسد احوال الناس في ارض الجزاير والعراق فيدعون عليه فيهلكه الله تعالى ثم يخرج رجل من ارض اليمن له قحطان فيظلم الناس ويجور عليهم فبينما هو كذلك اذ سمع بخروج السفياني من غوطة دمشق وقيل من مرو وهو من بني كلب اسمه معاوية بن عيينة رجل مربوع دقيق الوجه طويل الانف جوهري الصوت ابو يزيد يخرج بالزهد والعبادة ويبذل الاموال للناس ويخطب على منابر الشام فيبلغ جيوش اليمن فيقتل القحطاني ويحكم بلاده ويقتل عساكره فيقبل على مكة ولا يقدر عليها فينزل حولها ملايكة على صفة السباع فيهربون عنها طالبين المدينة فيدرونها كذلك فعند ذلك ينزع الايمان من قلبه ويكون حربا على سكان الدعاة لمن خالفه ويكون له في كل بلد نايبا يخرب المساجد فيظهر قحطاني آخر غير القحطاني الاول في جيش كثير فيهزمونه جماعة السفياني ويرسل السفياني جيشا الى الكوفة فيسبون اهلها ويخربونها وجيشا الى الخراسان وبلادها فيقتلون اهلها ويخربونها وجيشا الى الروم فيقتلون اهلها فيكثر القتل فتجتمع العلماء من جميع البلاد والصالحين فيسيرون اليه فيخوفونه عقوبة الله تعالى في الاخرة فيامر بقتلهم فيقتلهم جميعا ويقتل الزهاد والعلماء في جميع البلاد حتى تخلو الارض من اهل الدين والعلم وتجور الحكام على الناس وتخوف المسلمون وهم قليلون فيبقون يريدون من يلتجئوا اليه في الصلاة والعبادة فلا يردون احدا يعرف شيئا

ثم يخرج المهدي

الحمد لله رب العالمين

نبذة من خروج المهدي

قال وهب بن منبه يخرج المهدي من ركن مكة الايمن وقيل من قرية يقال لها حرستا عند خروجه ينكسف القمر ثلاث ليال فيجتمع اليه المؤمنون وينتشر خبره في البلاد التي سلمت من السفياني ويفرح الناس به لما اصابهم من التعب فيبايعونه عند الركن اليماني في موضع خروجه فيبلغ خبر المهدي رضي الله عنه الى السفياني فيرسل السفياني بطلبه فيابى فيجي السفياني فينزل حول مكة ويحاصرها فيخسف الله تعالى بهم الارض الى اعناقهم حتى ما ينفلت منهم الا رجلان وكانا قد خرجا لغرض يقضيانه فيسلمون حتى يخبرون الناس فيخسف الله باحدهما والاخر يحول وجهه الى قفاه يدور في البلاد يخبر الناس بما جرى للسفياني وقومه ولما اهلك السفياني فرح المسلمون فرحا شديدا ثم يسير المهدي الى جهة الروم فينزل على باب القسطنطينية ولها سبعة اسوار فيكبر المهدي سبع تكبيرات فتنهدم اسوارها بقدرة الله فيدخلها ويقتل من اهلها خلقا كثيرا ويقتل ملك الروم ثم يرفع السيف وقد آمن من آمن ومن لا آمن قتلوه ويغنم غنايم كثيرة من الجواهر وغيرها ما يعجزون عن حمله فبينهم على ذلك اذ رسل خليفة المهدي يقول ان الاعور الدجال قد ظهر وتبع الناس فتركوا الغنايم ورجعوا قاصدين الدجال

خروج الدجال

خروج الدجال يكون بعد المهدي بسبع سنين والدجال رجل طويل عريض الصدر ما بين اذنه الى اذنه اربعين ذراعا مطموس العين اليمنى والاخرى كانها الزجاج تضي كالكوكب احمر الحاجبين اشعر الانف محدوب الظهر يتناول السحاب بيده يخوض في البحر الى كعبه مكتوب بين عينيه كافر بالله ايس من رحمة الله وفي جبهته قرن نابت مكسور الطرف يخرج منه الحيات والعقارب بقدرة الله تعالى

يخرج على حمار

يخرج على حمار يستظل تحت ظل اذنيه خلق كثير وبين يديه اولاد الزنا ومعه السحرة والكثير من احبار اليهود ويجعل الله له الجبال اخبزا والانهار خمرا لا يطعم ولا يسقى الا من آمن به اذا وقف وقفت معه باذن الله تعالى لا يسمع به احد الا اتبعه وله مناد ينادي في القرا والبلدان ومعه لواء يقول هذا ربكم فاتبعوه كذب لعنه الله يطوف الارض كلها شرقها وغربها في تسع سنين فيلقاه الخضر بباب نصيبين فيقول له الدجال من انت فيقول الخضر بل انت من يقول الخضر للدجال من انت فيقول رب العالمين فيقول له الخضر كذبت انت اعور وربنا ليس باعور وانه رب السموات والارض فيامر الدجال بقتل الخضر ويقول الا كاذ لك قد يجيبك ربك فيجيبه الله تعالى من ساعته فيقول يا دجال احياني الله تعالى فيقول الدجال انا احي الموتى فياتي قبرا فيرفسه برجله وينادي من فيها الميت فيقوم باذن الله وهو يقول لا اله سوى الله فيقول الدجال ايش رايت يا خضر فيقول احياها الله ثم يخر ميتا المية ميتا وهو ينادي لا اله الا الله فيقول الخضر احي لنا غيره فلم يقدر الدجال على ذلك فينادي الخضر في الناس ويلكم لا يفتنكم هذا الكافر فلم يقبل الناس كلامه من جوعهم وعطشهم فيختارون الدنيا على الاخرة والعذاب على العفو فيسير الدجال نحو مكة فاذا فيها الملايكة محدقين بها من جميع اقطارها ينشرون اجنحتهم على الكعبة يخرج من اجنحتهم شرار النار فلم يقدر على دخول مكة من كثرة الملايكة فيسير نحو المدينة فيجدها كذلك فيرجع نحو بيت المقدس فيجدها كذلك فيمكث اربعين يوما يدور في البلدان من مكة الى المدينة الى بيت المقدس والمسلمون يعبدون الله تعالى خفية عن اعين غيرهم قد تركوا المساجد فلزموا بيوتهم وتطلع عليهم الشمس ملونة مرة بيضا ومرة سودا ومرة صفرا ومرة حمرا في رجفان وزلزال

والمسلمون صابرون على قضاء الله تعالى وقدره حتى يسمعون ان المهدي قد خرج سار الى الدجال
فيفرح المسلمون بذلك فيسير المهدي وعلى راسه عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل دمشق ومعه
دمشق ومعه خلق كثير فيصلي بهم في الجامع ويقعدون في حديث الدجال وحديث عيسى عليه السلام
الا وعيسى عليه الصلاة والسلام قد نزل على منارة جامع بني امية

نزول عيسى عليه الصلاة والسلام

ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام على منارة جامع بني امية كانه القمر مع بياض ثيابه في يده حربة كشعاع
الشمس وهو ينادي الله اكبر على من تعلك وكفر ويامر الله تعالى جبريل ان ينزل فيهبط ومعه خمسة
وسبعون الف من الملائكة فيدهن راس عيسى بدهن بيت المقدس ويلبسه عمامة من السندس الاخضر
من الجنة ويقلده بسيف النصر ويقول له ان الله يامرك بالنزول الى هذا الكافر وقتله لتطهر الارض منهم
انت وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقف جبريل ومن معه من الملائكة بباب دمشق
فيقوم المهدي والمسلمون يتلقون عيسى عليه الصلاة والسلام من باب المادنة وبيده حربة مسقية
من نار جهنم لو ضرب بها جبلا لهده فيتلقاه المهدي ويتعانقان وكذلك المسلمون ويجلسون
بالجامع حتى تاتيهم صلاة الظهر فيامر المهدي عيسى ان يصلي بالناس فيقول عيسى انت اولى مني جدك
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلنا في بركة الله وبركته فيصلي بهم المهدي فاذا فرغوا من الصلاة
سمعوا ان الدجال قد سار نحو بيت المقدس فيركب عيسى عليه الصلاة والسلام والمهدي والمسلمون
والملائكة محدقون بهم ومعهم جبريل فيقاتلون على ان اسمه لا قتلا اشد بلا والمهدي ينادي
اصحاب الدجال ويلكم تتبعون هذا الكافر وتدعون ربكم فيقولون لا ولكن ما نعيش الا
من طعامه ويكون مع الدجال جنة ونار فجنته نار وناره جنة

ممن اطاعه

ممن اطاعه ادخله جنته فصارت عليه نارا ومن عصاه ادخله ناره فصارت عليه جنة في الدنيا
والاخرة فيقبل المهدي وعيسى فلما راهما الدجال يذوب كما يذوب الرصاص فيضربه عيسى عليه
الصلاة والسلام بتلك الحربة في ظهره فتخرج من قلبه فيقع كانه جبل عال فيفرح عيسى والمهدي
والمسلمون ويقتلون اصحاب الدجال ويختبئ اصحاب الدجال تحت الاحجار ودروس الجبال
والكهوف فتنادي بهم الاحجار للمسلمين ادركوهم في ظلنا فيقتلونهم ويغنمونهم فيمسخ الله
من بقي منهم قردة وخنازير وتملا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ويرعى الذيب
والغنم جميعا وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب كما يلعبون بالحصى بالعصي فلا توذيهم
ويامن الناس من اولاد الزنا حتى ان المراة اذا نامت بين الرجال الاجانب لم تخف منهم
قال وتمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعمر الاسواق وتغرس النخل لا يموت
احد ولا يمرض ويبذر الرجل المد من القمح بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في
ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما فيعمل فيهم
بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت فيستخلف بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له
المقعد لم يات على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القران من صدورهم الرجال وفي صدورهم
وخروج الدجال يكون قبل طلوع الشمس من مغربها بعشر سنين وان الدجال ينزل على راس مائة
فاقل ما يجوز ان يكون خروج على راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعدها

الحمد لله رب العالمين

اما بعد فقد كثر السوال عن الحديث المشتهر على السنة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبث في قبره
الف سنة اجيب بانه باطل وقد دلت الاثار على ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة
عليها خمسمائة سنة وقد ورد من طرق ان مدة هذه الامة سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث في اخر الالف السادسة وقد ذكر ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة فكيف يتصور ان الساعة
تقوم قبل الالف وهذا شيء غير ممكن

الحمد لله رب العالمين

خروج الشمس من مغربها

علامة خروج الشمس من مغربها انها تطلع صفراء على لون الذهب ثلثة ايام تصل الى موضع الظهر ثم ترجع تغرب
وعلامة ذلك انه تقف ليلة طلوعها من المغرب قدر ثلاث ليال ما تطلع فينظرون الى السماء فاذا النجوم في مكانها
فيقولون ما معنا علم ونحن تايهون فيفعلون ذلك ثلاث ليال الا مرات في وردهم وما يصبح صباحا فيأتون
العلماء فيسالونهم فيقول العلماء هذه علامة طلوع الشمس من مغربها فالذي اراد الله سبق ذلك استعد للتوبة
فان بعد طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فاذا تاب العبد بعد ذلك لا تقبل توبته ولا تنفع اعماله
قال الله تعالى فلم يك ينفع نفسا ايمانها الاية وقد ورد ان الله تعالى جعل بالمغرب بابا مسيرة عرضه سبعون عاما
للتوبة لا يغلق حتى تخرج الشمس من مغربها قبل فعند ذلك يلقى الناس امر شديد ويمكث الناس بعد
خروج الشمس من مغربها مائة وعشرون سنة

وقد ذكر ان كسوف الشمس ... الاف ... وربع ... وستين

بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل شهر رمضان نادى ملائكة من السماء الى الملائكة الموكلين ببني ادم يسالونهم
عن بني ادم فتاتي الملائكة الى الكاتبين فيقولون لهما كيف حالكما مع صاحبكما
هل افاق من غشيته هل استيقظ من رقدته هل صحي من سكرته هل اقلع عن خطيته
فيقولان لا والله ما يزداد على ممر الليالي والايام الا فسقا ثم واثاما فتقول الملائكة
انا لله وانا اليه راجعون اذا لم يتب هذا المسكين في هذا الشهر فمتى يتوب الى الله
اذا لم يغفر له في هذا الشهر فمتى يغفر له ما اغفل هذا العبد عن مولاه فيقول لهم
الملكان ان الله تعالى في هذا الشهر عتقاء وطلقاء من النار ونحن نرجوا ان
ينظر الله اليه نظرة يكون فيها الخير قال فتبكي الملائكة ويبكي الحافظان
عليه وربما كان العبد في تلك الساعة يضحك ويلهو ويلعب والملائكة
تبكي عليه وتدعو له بالتوبة فعند ذلك يلحظه المولى بلحظ العناية فتهب
على راسه ريح الهداية فيخشع قلبه تبكي عينه تعرج الملائكة ولا علم لها بحاله
فيقول الله تعالى ملائكتي من اين اقبلتم وهو اعلم فيقولون الهنا من عند عبد لك خاطي
عاص ساه قاسي القلب لا يفيق ولا يستفيق ما اشد غفلته واعظم شقوته
فيقول الله تعالى يا ملائكتي اتعجبون من هذا الاخبركم باعجب من ذلك فيقولون
بلى يا الهنا سيدنا لك المنة علينا فيقول اني علمت من عبدي ما لم تعلموا
اني لحظته بعين العناية فتاب في حال نزولكم فغفرت له قبل صعودكم
وفي الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم طوبى لامة محمد
صلى الله عليه وسلم لما لهم عند الله من الكرامات واستغفرت لهم الشمس والقمر والليل

مجلس في صلاة التراويح

صلاة التراويح من السنة ومصليها يستوجب الجنة قدرها عظيم وثوابها جسيم
اول ليلة من قام اول ليلة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
الليلة الثانية يغفر الله لابويه الليلة الثالثة تنادي به الملائكة استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك الليلة الرابعة كتب الله له من الاجر من قراءة التوراة والانجيل والزبور والفرقان الليلة الخامسة يعطيه الله تعالى ثواب من صلى في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الاقصى الليلة السادسة يعطيه الله ثواب من صلى بالبيت المعمور ويستغفر له كل حجر ومدر الليلة السابعة كانما ادرك موسى بن عمران ونصره على فرعون الليلة الثامنة كان كمن ادرك قتال بدر يعني من المؤمنين الليلة التاسعة كان كمن عبد الله كعبادة داود التائب الليلة العاشرة يرزقه الله تعالى السلامة في الدين والدنيا ويشفع في سبعين الف من [illegible] الليلة الحادية عشر يخرج من الدنيا ريانا ويبعث من قبره وهو ريان ويمر على الصراط كالبرق الخاطف الليلة الثانية عشر كان كمن كتب الله له اجر سبعين حجة وسبعين عمرة مقبولة الليلة الثالثة عشر كان كمن يعطي عمار بيت المقدس وكان جاور قبر من النبيين والصالحين الليلة الرابعة عشر كان كمن ادرك ليلة القدر وصلى فيها ما بين الباب والمقام الى الصباح الليلة الخامسة عشر كان كمن استجاب الله تعالى دعوته وقضى حوائجه الليلة السادسة عشر يخرج من قبره وهو ينادي بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الليلة السابعة عشر لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة الليلة الثامنة عشر اعطي ثواب [illegible] كفاه الله تعالى هم الدنيا والآخرة الليلة التاسعة عشر
ليلة العشرين لم يخرج من الدنيا حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ويبشره بالجنة وتزوره الملائكة كل يوم في بيته الليلة الحادية والعشرين كتب الله له اجر من اشبع يتيما وارملة الليلة الثانية والعشرين [illegible] الليلة الثالثة والعشرين كان كمن اشترى اسارى امة محمد صلى الله عليه وسلم واعتقهم الليلة الرابعة والعشرين يعطيه الله كتابه بيمينه

الليلة الخامسة والعشرين

الليلة الخامسة والعشرين يبعث الله تعالى ملك الموت في احسن صورة فيسلم عليه ويبشره بالنعيم الذي لا يفنى الليلة السادسة والعشرين كان كمن اشتاقت اليه الجنة الليلة السابعة والعشرين يامر الله تعالى رضوان ان يفتح له ابواب الجنة الليلة الثامنة والعشرين يامر الله تعالى ان تغلق عنه ابواب النيران الليلة التاسعة والعشرين كان كمن كتب الله تعالى له من الاجر كثواب ايوب على بلائه ويبشر على سيئاته وانساها حفظتها ليلة الثلاثين امر الله تعالى مناديا ينادي من عنان السماء هؤلاء عتقائي من النار وعزتي وجلالي لا ادخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يكتب لكل عبد وامة براءة من النار وجوازا على الصراط فطوبى لمن رزقه الله صيام هذا الشهر

في شعبان

كان الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل شعبان عمد الغني الى ماله فيقدم زكاته للفقراء وعمدوا الى مصاحفهم فاخرجوها والى ما عليهم من الديون فقضوها حتى يدخل عليهم رمضان وقد تفرغوا لخدمة الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكثر في شعبان من قراءة القرآن في المصحف خفف الله عن والديه العذاب وان ماتا كافرين فان كانا مسلمين غفر الله لهما ذنوبهما الا ادلكم على خصلتين تفعلوها في شعبان تفضلون بها على جميع الاديان الصلاة علي وقراءة القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة علي في سائر الاوقات بعشر صلوات والصلاة علي في شعبان بتسعمائة صلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام شعبان كنت له شفيعا يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام الايام البيض من شعبان كان اليوم الاول امانا من ضغطة القبر وسؤال منكر ونكير واليوم الثاني امانا من هول الحساب واليوم الثالث امانا من النار

وفي الخبر اذا كان ليلة النصف من شعبان تاتي جميع العيون التي في الدنيا
فتزور بير زمزم من شرف هذه الليلة ولهذا جرت العادة من اهل مكة انهم
يعلقون الدلا على بير زمزم ليلة نصف شعبان وتسمى ليلة الصك لان
الله تعالى يكتب لكل عبد وامة صكا برزقه واجله وسعادته وسقاوته
وتسمى ليلة البراة لان الله يكتب فيها براة للمومنين من النار وتسمى ليلة الرحمة
وذكر في الخبر ان الله تعالى يفتح ليلة النصف من شعبان ثلثماية الف
باب من الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تزال تلك الابواب مفتحة من
المغرب الى انشقاق الصبح وبسند الصحيح عن الثقات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف من شعبان ماية ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات لم تمت حتى يريه الله تعالى في منامه
ماية ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يامنونه من النار وثلاثون يحفظونه
من خطاياه وعشرة يكيدون من عدوه ٥

مجلس في النفس

اعلم ان النفس امارة بالسوء النفس مخلوق من الصحة والريا محشو من قلة الحيا
ما فيها ذرة من الضياء فعليك بمخالفتها مخالفة النفس اشد من ركل الارس من قلع
الصخور من الجبال بالفوس اهون من مخالفة النفوس بلا والنفس اخفى من الهوس
ظلمة النفس اوحش من ظلمة الرمس قال بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الهي كيف الطريق اليك قال اترك نفسك وتعال الي ثم انها لا رغبته
ومن زينها شانته ٥ وقيل ان الله تعالى خلق النفس وجعل لها

اخلاقا

اخلاقا خلقها من اخلاق الملايكة وخلقها من اخلاق الشياطين
وخلقها من اخلاق الجان وخلقها من اخلاق الطير وخلقها من اخلاق
وخلقها من اخلاق البهايم فمن غلبت عليه اخلاق الملايكة مال الى العبادة
ومن غلبت اخلاق الشياطين مال الى المعاصي ومن غلبت عليه اخلاق الجان
مال الى الاخفاء والاستتار ومن غلبت عليه اخلاق الطيور مال الى العجلة
والسرعة في السير ومن غلبت عليه اخلاق الوحوش مال الى الاستيحاش
من الخلق ومن غلبت عليه اخلاق البهايم مال الى الاكل والشرب والجماع
ونصب الله تعالى اميرين احدهما الواحد يامر بالشر وهي النفس والاخر ينهى عن
الشر وهي الصلوات الخمس ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
فكلما امرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوات ٣

مجلس في صلاة الجماعة

قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات يعني ان الصلوات الخمس يكفرن
ما بينهن من المعاصي وللمحافظ على الصلوات عشر كرامات نيل النجاة
وزينة المناجاة ورفعة الدرجات واثبات الحسنات ومحو السيات
والخلاص من الهلكات والوصول الى الدرجات وقضاء الحاجات
قال الله تعالى واقيموا الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى شياطين
موكلين بالجلوس ليس لهم في القيام سلطان وشياطين موكلين بالقيام ليس لهم
على ما في الجلوس سلطان وشياطين موكلين بالسكوت ليس لهم على ما في الكلام سلطان
وشياطين موكلين بالكلام ليس لهم على في السكوت سلطان
وشياطين موكلين ~~بالانتباه~~ بالنوم ليس لهم على ما في الانتباه سلطان

الوحوش

وشياطين كلهم موكلين بالمصلين ليس لهم على ما في النوم سلطان فاذا صلى المصلي الصلوات الخمس
كما امر تلك الشياطين

على ما هو

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر وجلس يذكر الله عز وجل حتى
تطلع الشمس ثم صلى الضحى ركعتين كفاه الله تعالى شر الشياطين

وللمحافظين على صلاة الجماعة عشر كرامات توفير الاجور ووقاية الشرور
والجواز على الجسور وتمام النور والنجاة من دار الثبور ودخول السرور
والسلامة من الشيطان الكفور والامن من هول النشور والراحة في القبور
ووجود رضا الملك الغفور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الجماعة تفضل على صلاة الفرادى بخمس وعشرين درجة قال كعب الاحبار وجدت في التوراة
اذا صلى اثنان في جماعة لكل واحد خمسا وعشرين صلاة واذا صلوا ثلاثة
كان لكل واحد خمسا وسبعين صلاة فاذا كانوا اربعة كان لكل واحد ثلثمائة صلاة
واذا كانوا خمسة فلكل واحد الف وخمسمائة صلاة واذا كانوا ستة فلكل واحد ثلثة
وثلثون الف صلاة واذا كانوا سبعة كان لكل احد منهم
واذا كانوا ثمانية فلكل واحد خمسمائة الف صلاة واربعة الاف صلاة
واذا كانوا تسعة فلكل واحد اربعة الاف الف وخمسمائة الف صلاة وستة وثلثون الف صلاة
واذا كانوا عشرة لم يصف اهل السموات والارض ما لهم من الاجر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها يا ايها الناس من صلى في جماعة
حيث ما كان في اوقاتها جاز على الصراط كالبرق الخاطف في اول زمرة السابقين
وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يسكن بحبوحة الجنة فليشهد الجماعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام بعد ما صليت العصر
فقال لي يا محمد

فقال لي يا محمد ان الله يقرئ عليك السلام ويقول لك من فارق الجماعة فعليه
لعنتي ولعنة ملائكتي ومن حافظ عليها استحق رضواني ومغفرتي
تارك الجماعة لا يجد ريح الجنة ولو كان اكثر اهل الارض عملا ويمشي على الارض

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملكا
يقال شمخائيل وهو من الملائكة الحجاب يأخذ البراءات للمصلين عند كل صلاة من رب العالمين
فاذا اصبح المؤمنون وتوضؤا وصلوا صلاة الفجر اخذ لهم براءة مكتوب فيها عبيدي
وامائي في حرزي جعلتكم وفي ذمتي وحفظي وتحت كنفي صيرتكم وعزتي وجلالي لا
اخذلتكم ولا غفرن لكم ذنوبكم الى الظهر فاذا كان وقت الظهر قاموا وتوضؤا
وصلوا اخذ لهم براءة ثانية مكتوب فيها عبادي وامائي بدلت سيئاتكم حسنات
وغفرت لكم السيئات وادخلتكم برضاي دار الجلالات الى العصر فاذا كان
وقت العصر قاموا وتوضؤا وصلوا اخذ لهم براءة ثالثة مكتوب فيها عبيدي وامائي
حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم منازل الابرار ودفعت عنكم برحمتي الاشرار
الى وقت المغرب فاذا كان وقت صلاة المغرب قام المؤمنون وصلوا اخذ لهم براءة
رابعة من الله مكتوب فيها عبيدي وامائي صعدت الى ملائكتي برضاي وحق علي
رضاكم وانا معطيكم منيتكم يوم القيمة فاذا كان وقت عشاء الاخرة قاموا
وتوضؤا وصلوا اخذ لهم براءة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم عبيدي وامائي
تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري حضتم وفرائضي اديتم ودعوتي اجبتم
وحقي عرفتم اشهدك يا شمخائيل وجميع ملائكتي اني قد رضيت عنهم فينادي شمخائيل
شمخائيل ثلاثة اصوات بعد عشاء الاخرة يا ملائكة الله ان الله قد غفر للمصلين

وفي فضل الصوم السابع والعشرين منه

مجلس في رجب

روي سالم بن عبد الله قال دخلت على جعفر الصادق رضي الله عنه في اليوم
السابع والعشرين من رجب فقال يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئا قلت لا
قال لقد فاتك من الثواب ما لا يعلمه الا الله تعالى فقلت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد احزنت قلبي على ما فاتني فقال الخطيب نفسا فانك في يوم اذا ادركته
كتب لك ثواب ما مضى من الشهر يا سالم اكلت اليوم شيئا قلت لا قال فاعقد
النية وتمم صيامك يعطيك الله تعالى ثواب من صامه من اول الشهر الى هذا اليوم
يا سالم من صام هذا اليوم ابتغاء وجه الله واكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاه الله تعالى ثواب من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدق بنبوته منذ بعث الى يوم القيمة
وآمن من هول المطلع ومن الفزع الاكبر يوم القيمة وسقاه الله تعالى من حوضه
شربة لا يظمأ بعدها ابدا وكان في ظل عرش الله يوم القيمة حتى ينقضي حساب
الخلايق ولم يحسن بكرب يوم القيمة ولا حرها حتى يدخل الجنة ومن صام هذا
اليوم الذي انت فيه الى اخر الشهر كتب الله له براءة من النار ومن صام يوم
اخر هذا الشهر كان ذلك امانا من سكرات الموت ومن صام يومين من اخر هذا
كان له ذلك جوازا على الصراط ومن صام ثلثة ايام من اخر هذا الشهر
آمن من الفزع الاكبر ومن اهواله وشدايده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما من رجب وقام ليلة منه كتب الله له بكل ركعة عبادة سنة صيامها
قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب انه من استغفر الله تعالى وسأله
التوبة في شهر رجب سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي لم يرفع يده

فيقول

فيقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي ثم تعد يداه الا وقد غفر الله له ولم
تمس جلده النار يوم القيمة وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضر الخلايق يوم القيمة ينادي مناد من العلي الاعلى يا ملايكة الرحمن قدموا
النجب لصوام رجب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصرا من ذهب
الاحمر الدنيا عندها كمحص قطاة لا يدخله الا صوام رجب وعن سلمان الفارسي ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكانما صام الف سنة
وكانما اعتق الف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكانما تصدق في غيره بالف دينار
وكتب الله له بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع الله له الف درجة ومحا
عنه الف سيئة وكتب الله له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق فيه الف حجة
والف عمرة وبني له في الجنة الف دار والف قصر والف حجرة والف مقصورة
في كل مقصورة الف حوراء احسن من الشمس الف مرة من صام من رجب
عشرة ايام كان كمن عبد الله تعالى الف عام محتسبا ومن صام منه عشرين يوما
كان له مثل ذلك وعشرين ضعفا وكان مع ابراهيم في درجته وشفع في خلق
كثير من اهل الخطايا ومن صامه كله كاملا فبخ بخ كان له مثل ذلك ثلاثين ضعفا
ونادى مناد من السماء ابشر يا ولي الله بالكرامة العظمى ومع الكرامة العظمى
النظر الى وجه الله الكريم في مرافقة النبيين والشهداء والصالحين
وحسن اوليك رفيقا واذا نزل به الموت سقاه الله تعالى عند خروج
روحه شربة حتى لا يجد للموت الما فيظل في قبره ريانا ويظل في الموقف
ريانا حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف
ملك معهم النجايب من الدر والياقوت ومعهم طرايف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله

النجا النجا الى ربك الذي اظمأت له نهارك وانحلت له جسمك [illegible]

مجلس في قوله تعالى والفجر وليال عشر

وفي الخبر ان لله تعالى ملكا من قبل المشرق له وجهان الوجه الواحد من ناحية النور
والوجه الاخر من الظلمة فيحول وجهه قليلا قليلا فيطلع الليل من قبل المشرق
ويتزايد حتى يدير جميع وجهه فيمتد الليل الى المغرب فلا يزال كذلك الى اخر الليل
فاذا احان وقت الصبح حول وجهه الاخر الذي هو النور قليلا قليلا فيتبين الفجر
ثم يظهر وجهه ويتزايد حتى يتكامل الضوء ثم يطلع بعده الشمس في اثره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عمل في ايام احب الى الله تعالى من عمل في ايام العشر
صوم يوم واحد منه يعدل صيام سنة وقيل ليلة منه تعدل ليلة القدر
قالت عائشة رضي الله عنها كان شاب صاحب سماع وكان يصوم العشر فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على هذا قال لانها ايام الحج لعل الله ان يشاركني
في دعائهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك بكل يوم تصومه مائة رقبة ومائة
بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله ولك مثل ذلك في يوم التروية وصيام
سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة قال ابن عباس رضي الله عنهما اول يوم
من ايام العشر هو اليوم الذي عفا الله فيه لادم ذنبه فمن صام ذلك اليوم غفر الله له كل
اليوم الثاني هو اليوم الذي نجا الله تعالى فيه يونس عليه الصلاة والسلام من بطن الحوت فمن صام ذلك اليوم
كان كمن عبد الله تعالى الف سنة لم يعص الله تعالى فيها طرفة عين واليوم الثالث
هو اليوم الذي استجاب فيه دعوة زكريا عليه الصلاة والسلام حين قال هب لي من
لدنك وليا فمن صام ذلك اليوم استجاب الله تعالى دعاه واليوم الرابع هو اليوم الذي
ولد فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فمن صام ذلك اليوم نزع الله الفقر من بين
عينيه وحشر يوم القيمة مع السفرة الكرام البررة

واليوم الخامس

واليوم الخامس هو اليوم الذي ولد فيه موسى عليه الصلاة والسلام فمن صام ذلك اليوم
بري من النفاق وامن من العذاب وكفي كل هول واليوم السادس هو اليوم الذي
فتح الله فيه خيبر على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم نظر الله اليه ومن نظر الله
اليه لم يعذبه ابدا واليوم السابع هو اليوم الذي تغلق فيه ابواب جهنم فلا تفتح
حتى ينقضي العشر فمن صام ذلك اليوم
واليوم الثامن هو يوم التروية فمن صام ذلك اليوم استحق رضوان الله الاكبر
واليوم التاسع هو يوم عرفة فمن صام ذلك اليوم كتب له صيام ستين سنة
ماضية وسنة مستقبلة وكتب من القانتين ومن اهراق دما في اليوم العاشر
غفر الله له باول قطرة تقطر من دمها ولعياله واهل بيته

مجلس في قوله تعالى حافظوا على الصلوات

اول من صلى الظهر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين امر بذبح الولد وقد اجتمع عليه اربع غموم
غم ذبح الولد وغم اسماعيل وغم طلب رضى الرحمن وغم اتباع امر الله فجاء الفداء فصلى عند الزوال فصلى لله تعالى
اربع ركعات شكر الله تعالى على هذه النعم الاربع فوضع هذه الصلاة في خزانة برة حتى بعث الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم ففرضها الله عليه ليلة المعراج لينجيهم بها من غموم اربع غم الدنيا وغم ابليس
لعنه الله ويذبحوه كما ذبح الكبش وغم يوم القيمة ويرضى عنهم كما رضي عن الخليل عليه الصلاة والسلام
وصلى يونس عليه الصلاة والسلام في وقت العصر اربع ركعات لانه كان في اربع ظلمات
ظلمة الذنب لانه غضب في غير موضع الغضب وظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت فوضعها الله تعالى في خزانة كرمه الى ان بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم ففرضها على امته
ليلة المعراج

ليخرجهم الله تعالى من ظلمات اربع من ظلمة الذنوب وظلمة القبر وظلمة القيمة وظلمة جهنم
وصلى عيسى عليه الصلاة والسلام في وقت المغرب ثلث ركعات لما قالت النصارى ان
الله ثالث ثلثة استحيا من الله تعالى فصلى في هذا الوقت ثلث ركعات الاولى
لنفي الالهية عن نفسه والثانية عن امه والثالث لاثبات الوحدانية لله تعالى فوضع الله تعالى
هذه الصلاة في خزاين لطفه الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ففرضها على امته
وقال من صلاها يا محمد هونت عليه الحساب وامن من الفزع الاكبر وانجيه من النار
وصلى موسى عليه الصلاة والسلام في وقت العشاء الآخرة اربع ركعات لما خرج من مدين وضل عن الطريق
تراكمت عليه هموم اربع هم زوجته وغم اخيه هارون وغم الطريق وغم فرعون
فسمع نداء يا موسى انا ربك وهاديك لا هديك ولا ظفرتك ولا جمع بينك وبين
زوجتك وبين اخيك فلما جاءه البشارة فصلى في هذا الوقت اربع ركعات
شكرا لله تعالى على هذه النعم الاربع فوضعها الله تعالى في خزانة جلاله الى ان بعث الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم ففرضها الله تعالى على امته ليلة المعراج وقال يا محمد من صلاها
هديته من الضلال كما هديت موسى وكفيتهم ما كفيت موسى وجمعت بينهم وبين
الانبيا وظفرتهم بعدوهم ابليس كما فعلت لموسى صلى الله عليه وسلم
وصلى ادم عليه الصلاة والسلام عند طلوع الصبح ركعتين فانه لما اهبط من الجنة
الى الارض نهارا فلما جاء المسا دخلت عليه ظلمة الليل فاستوحش
ولم يعهد في الجنة ليلا ولا ظلمة فلم يزل تلك الليلة خايف باكيا مستوحشا

[illegible]

واذا قام العبد الى الصلاة تقول الملايكة الهنا عبدك خاطي عاصي
قد قام الى الصلاة فيقول الله عز وجل ملايكتي ارفعوا الذنب عن عنقه
[illegible] عنه حتى يصلي طاهرا فاذا قال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ويقول الله تعالى صدق عبدي انا اكبر من كل كبير
فاذا قرا التوجه وقال وجهت وجهي الى اخره يقول الله تعالى عبدي قد
وجهت وجهك الي وانا قد وجهت رحمتي اليك فاذا استعاذ بالله
من الشيطان الرجيم كتب الله تعالى له بكل شعرة على جسده حسنة
فاذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا
فاذا قال في ركوعه سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب انزله الله تعالى
واذا رفع راسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده نظر الله تعالى اليه بالرحمة
واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الجن والشياطين حسنات فاذا قال في
سجوده سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سجدة واية رقبة
فاذا تشهد اعطاه الله تعالى ثواب الصابرين فاذا سلم فتحت له
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فاذا فرغ من صلاته تقول الملايكة
الهنا عبدك فلان قد قضى ما عليه ما تامرنا نفعل في ذنوبه
نرد عليه امرك فيقول الله تعالى ملايكتي انا اكرم من ذلك لا يليق بكرمي
ان ارفع عن عبدي شيا واردده عليه اشهدكم اني قد محوت عنه جميع ذنوبه

وبعد يجب على المصلي ان يتم ركوعه وسجوده لان الله تعالى لا ينظر الى العبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده [illegible]

قال عبد الرحمن في مسنده خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال رأيت رجلا من امتي قد احتوشته زبانية العذاب وساقته الى النار على وجهه وهو يستغيث فلا اشئ قد اقبل فاستنقذه من ايديهم فقلت ما هذا الذي استنقذه قال صلاته التي صلاها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة في الجنة جلسوا في قصورهم يبعث الله تعالى اليهم الملائكة بانواع التحف والهدايا على اطباق من نور في مقدار اليوم والليلة من ايام الدنيا خمس مرات عند وقت كل صلاة فتقول لهم الملائكة هذه تحف وهدايا من الله اليكم في اوقات صلاتكم في الدنيا اما قرأتم كتاب الله عز وجل ولدينا مزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة واحدة عذب في النار الف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كعمر الدنيا سبع مرات تارك الصلاة بعيد من

تارك الصلاة بعيد من الرحمة من كان في بيته امرأة لا تصلي ولم يعلمها ويسكت عليها كان عليه من الاثم مثل ما عليها من كان له ولد لا يصلي ولم ينهه كان شريكا له في الوزر كل بيت لا يصلي فيه حقت باهله الهلكة من ترك الصلاة ثلاثة ايام عمدا فلا تسلموا وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشيعوا جنازته فان محمدا صلى الله عليه وسلم منه بري ٥ تارك الصلاة لا يجد ريح الجنة

فصل في تارك الصلاة

فائدة

في الغسل من الجنابة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا امة من امتي قام للغسل من الجنابة الا باها الله تعالى بها الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي وامتي قاما للغسل من الجنابة سرا بيني وبينهما لا يطلع عليه سواي تيقنا اني ربهما اشهدكم اني قد غفرت لهما وكتب الله تعالى له بكل شعرة على راسه حسنة الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له مثل ذلك درجات ٥

وفي الخبر ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا لم امر الله تعالى بالغسل من الجنابة ولم يامر بالغسل من البول والغائط وهما اخبث من النطفة فقال صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اكل من الشجرة انتشر الطعام في جميع عروقه وشعره وبشره فاذا وطئ الانسان نزل الماء من اصل كل شعرة فافترض الله تعالى الغسل علي وعلى امتي شكرا لما انعم الله تعالى به من اصابة اللذة بذلك ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث المصدر به في اول هذه الصحيفة فعند ذلك قالت اليهود صدقت يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ٥ وقيل ان الوطئ لما كان داعيا له جميع النفس الى اللذة امر صاحبه بان يعم جميع البدن بالغسل

فائدة في غسل الجمعة

وفي الخبر ان لله تعالى مدينة في الهواء حيطانها كقشر البيض لها سبعون الف باب على كل باب منها ملائكة مثل اولاد ... فاذا كان يوم الجمعة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة

فايدة

الحكمة في البداية بالتسمية ما روي في الخبر ان الله عز وجل لما اراد ان يسمع جبريل القران اول ما
بسم الله الرحمن الرحيم وجعله مفتاح الكتاب

ويقال ان الله تعالى مائة واربعة وعشرين الف نبي منهم ثلثمائة وثلاثة عشر مرسلا ولكل مرسل
كتاب كتب والله تعالى اختصر ثلثمائة وثلثة عشر كتابا وجمعه في السبع المثاني فقال
هذا اكثر لانه سبع ايات وخمس وعشرون كلمة ومائة واربعة وعشرون حرفا ثم اختصر
وجمعه في بسم الله الرحمن الرحيم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من زرع على الارض ولا ثمر على
الاشجار الا مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان

في فضل فاتحة الكتاب

روي انه لما خرج آدم من الجنة بكا على الخطاء فقال الله تعالى اخرج من جوار رب فانه لا يجاورني من يبكي
على من عصاني قالت الملائكة الهي انت قلت الله لطيف بعباده فكيف يكون مع الهالك الذي يعلمن بلطفك على عباد
فقال الله تعالى حننت عليك قلوب ذريته وحرمت عليك السكين وجعلتك تتوارثهم في كل عام
وروي ان الخطاف اذا دخل الى مسكن اول ما تبتدئ قراءة فاتحة الكتاب من اولها الى اخرها
وتمد ولا الضالين امين فمن ذلك تحن القلوب لقدومهم

في الموت

وفي الخبر اذا وقع العبد في النزع وحبس لسانه يدخل عليه اربعة املاك
فيقول الواحد السلام عليك انا ملك بارزاقك جلت في الارض شرقا وغربا
فما وجدت من رزقك لقمة حتى ادخلت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول
السلام عليك انا موكل بشرابك من الماء وغيره فجلت شرقا وغربا
فما وجدت شربة من ماء فرجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول
السلام عليك انا موكل بانفاسك فجلت شرقا وغربا فما وجدت نفسا واحدا
من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا موكل باجلك وعمرك
جلت شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه الكرام الكاتبين
فيقولون السلام عليك انا موكل بسيئاتك فيخرج صحيفة سوداء فيعرض
عليه فيقول انظر فعند ذلك يسيل عرقه فينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة
صحيفة فيغمز الملك بيده فيخرج الوسواس ثم ينصرف الملك
فيدخل ملك الموت عن يمينه ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب
منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا
فاذا بلغ الحلقوم فحينئذ ياخذها ملك الموت فان كان من اهل السعادة
تودي الى ملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة تودي الى ملائكة العذاب
فتاخذ الملائكة الروح فتعرج بها فان كان من اهل السعادة ارجعوا به الى البدن
حتى ينظر ما يكون من جسده ثم تقبض الملائكة والروح معه فيضعونه وسط
الدار فينظر من يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يتبع الجنازة الى القبر
فيعيد الله تعالى الروح
الى الجسد للسؤال

في موت الغريب

يقال اذا وقع الغريب في النزع يقول الله تعالى بالملايكة انظروا غريب
ومسافر ترك اولاده وعياله ودوا الديه هناك فليس ههنا احد يسال [illegible]
امرضه فاذا مات لا يبكي عليه احد ولا يحزن او لا يكفيه محنة غربته ثم
يجعل الله تعالى واحدا من الملايكة على صورة ابيه وواحدا على صورة امه
وواحدا على صورة ولده ووالديه فيدخلون عليه فيفتح الغريب عينيه
فيرى والده وعياله فيطيب قلبه وتخرج روحه مع الفرح والسرور ثم اذا
خرجت جنازته يتبعونه ويدعون له على قبره الى يوم القيمة ٥

فايده

حرم الله تعالى لحم الخطاف لانه غار على حرمانية الله تعالى وذلك انه اذا جاء
في موانسة ادم فعاتبه ربه قال الهي انا تائب من العرش الى الثرى ونحن [illegible] ادم
فصرت معه ردحا حتى لا يكون الوحيد الواحد الا انت فحرم الله تعالى لحمه
وجعل مانوسا مع ابن ادم فمن غار على وحدانية الله تعالى انقطع عنه
والخطاف صار مونسا لادم ساعة فبقي في ذريته الى يوم القيمة ٥

عليه وان الملك الذي هو [illegible] فيقول الاقباس [illegible] يانى اليه [illegible] الذي على ازر [illegible] عمله في صحيفته [illegible] فلان والذي [illegible] زرق فلان وعمله مكتوب [illegible] وان كان من [illegible] حتى تسقط [illegible] فقد اعلق باب [illegible] على اسمه الذي هو [illegible] الذي هو له [illegible] على ذلك [illegible] على الورقة اسمه [illegible] من السعداء يتبين على اسمه [illegible] خط من نور حوله [illegible] الملك المعقب [illegible] تحت العرش [illegible] فان كان من الاشقياء [illegible] خط من سواد [illegible] التي تحت العرش [illegible] ملك الموت [illegible] التي عند ملك الموت [illegible] الشجرة [illegible] فحينئذ يقبض [illegible] وذكر ابو الليث [illegible] تحت العرش عليه [illegible] عليه ورقة [illegible] صاحب

مجلس في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة

اراد بالانسان ادم والسلالة اذا اعصر الطين انسل الماء والطين من بين اصابعه
وسلالة الانسان النطفة بسيل الماء من صلب الرجل وترايب المراة وقال تعالى
خلقه من طين وقال في موضع اخر من سلالة وقال في موضع اخر من حما مسنون
وفي موضع اخر من صلصال كالفخار اراد جعلت التراب طينا والطين سلالة
والسلالة حما والحما المسنون صلصالا كالفخار ومن الصلصال ادم ومن النطفة اولاد ادم

قال المفسرون ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم عليه الصلاة والسلام اوحى الله تعالى الى
الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة
ومن عصاني ادخلته النار ثم بعث اليها جبريل عليه السلام لياتيه بقبضة من تراب
فلما اتاها جبريل فقالت الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي ان لا تاخذ
مني شيا فاني لا اقدر على نار جهنم فرجع جبريل ولم ياخذ منها شيا فقال يا رب استعاذت بك
فارسل الله تعالى ميكاييل الى الارض ان ياتيه بشيء منها فاستعاذت بالله فرجع
ميكاييل الى ربه ولم ياخذ شيا فبعث الله تعالى ملك الموت فاتى الارض فاستعاذت
بالله فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان اعصي له امرا فقبض قبضة من زوايا الارض
من سبخها وطيبها واحمرها واسودها وابيضها وسهلها ولذلك كان ذرية ادم
فيهم الطيب والخبيث والصالح والطالح والجميل والقبيح والابيض والاحمر والاسود
ثم صعد ملك الموت الى الله تعالى فصاحت الارض وقالت تقبضني يا ملك الموت

ومن الارض [illegible] خلقه من تراب ثم قال في موضع اخر [illegible]

قال الله تبارك يا ارض فاني اردك اليك باحسن مما اخذ ملك الموت الا ترى اذا مات الانسان فانه يغسل ويعطر بالعود ثم يدفن ثم امر الله تعالى ان يجعلها طيبا ويعجنها بالماء المر والمالح والعذب حتى جعلها طيبا ثم امر جبريل ان يأتيه بالقبضة البيضاء التي قلب الارض ونورها ليخلق منها محمد صلى الله عليه وسلم فذهب جبريل ومعه سبعون الف من الملايكة فقبض قبضة من موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي يوميذ بيضاء نقية وعجنها بماء التسنيم والرحيق والسلسبيل ثم غمسها في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملايكة فضل محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرفوا ادم عليه الصلاة والسلام ثم عجنها بطين ادم ثم تركها اربعين سنة حتى صار صلصالا كالفخار وهو الطين اليابس وهو الذي اذا ضربته بيدك صلصل اي صوت ثم جعل جسدا فالقاه على طريق الملايكة التي تصعد وتهبط اربعين سنة بين مكة والطايف وهو قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر والحين اربعين سنة وفي الخبر ان جسده كان ملقا اربعين سنة بين مكة والطايف تمطر عليه مطر الحزن تسعة وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة ولذلك كثرت الهموم في اولاد ادم وتصير عاقبتهم الى الفرح والراحة قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى راس ادم من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجليه من تراب الهند وعظمه من الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطايف وعينيه من الحوض ولما كان راسه

من بيت المقدس

[illegible]

من بيت المقدس لاجرم صار موضع العقل والفطنة ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كان عينيه من الحوض صار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر صار موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى من الكعبة صارت موضع المعونة ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كانت عورته من بابل صارت موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطايف

ويقال لما اراد الله تعالى ان ينفخ في ادم الروح امر الروح ان تدخل قالت الروح مدخل مظلم حتى قال ثلاث مرات واجابت الروح كالاول ثم قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فدخلت الروح من رجليه وقيل من دماغه فاستدارت فيه مقدار مايتي عام ثم نزلت في عينيه فانفتحا فاراد الله تعالى ان ينظر ادم الي بدو خلقه حتى اذا تتابعت عليه الكراهات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الي خياشيمه فعطس وقبل ان يفرغ من عطاسه نزلت الروح الي فيه ولسانه فلقنه الله تعالى بالحمد لله وذلك اول ما جري علي لسانه فاجابه ربه يرحمك ربك يا ادم ثم نزلت الى صدره وسرته فحاول القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى وكان الانسان عجولا فلما وصلت الي جوفه اشتهي الطعام فهو اول حرص دخل في جسده ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا من الظفر ويزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما قارف الذنب تبدل هذا الظفر جلدا وابقيت منه بقية في اناملة ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك الانسان

وفي الاخبار ان ادم عليه الصلاة والسلام لما قال الحمد لله عند العطاس يرحمك ربك فرفع يديه
ووضعها على ام راسه وقال اوه فقيل مالك يا ادم فقال اني اذنب ذنبا فقيل
ومن اين علمت فقال لان الرحمة للمذنبين فصارت سنة في اولاده اذا اصابهم
محزن او مصيبة وضعوا ايديهم على رؤسهم وتاوهوا

فصل في المولود

قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا
فيكتب رزقه وعمله واجله وشقيا او سعيدا لما ان تستلم الملائكة ويبلغ
اربعة اشهر يشق سمعه وبصره وصوره كما قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا ومعه طين من نور فيه روحه
مختوم بخاتم الرحمن فيدخلها من الانف ويخرج هو من الفم فاذا دخلت
الروح الجسد جعل حيض المراة لبنا في قصبة من نور ثم ياتي اليه ملك في كل صباح
فيسقيه من ذلك اللبن من سرته فاذا كملت مدة حمله وياتي اوان خروجه فيرسل
الله تعالى ملكا الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج ما خلق الله تعالى فتفتح بابها
فيدخل الملك فينكس راسه حتى يكون اسهل في الخروج فانه يكون في بطن امه
ناكسا راسه يا بل راسه ورجليه يا بل رجلي امه ثم يبعث الله تعالى اليه ملكين
يحفظان عينيه وملكان يحفظان اذنيه وملكين يحفظان لسانه
وملكين يحفظان انفه وملكين يبعدا ما بين فخذيه

واربعين ملكا

واربعين ملكا حوله قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقال الامام الكواشي
عن الملك بكر الحفظة مائة وستون ملكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان
الله تعالى وكل بكم ملائكة يحفظونكم الى حين الخروج فاذا جاء وقت الخروج لا تقدر
الملائكة على اخراج المولود من بطن امه لانه يهرب منهم يمينا وشمالا فيقول
يا ملائكة ربي الى اين تذهبون بي فيقولون له الى الدنيا فيقول قد انست روحي وعقلي
بربي الذي صورني فكيف افارق اللطيف واخرج الى العالم الكثيف وعزته
وجلاله لا اخرج حتى اشاهد نور جماله فتتحير الملائكة من هذا الجنين ويقولون
الهنا وسيدنا انت اعلم بما قال هذا الجنين فيقول الله تعالى ايها الطفل لا تنسى ربك
سكن روحك وطمن قلبك فاني لا انساك وانا الحنان ذو الكرم والجود وعزتي
وجلالي وبهائي وكمالي ما ابرزتك لجودي حتى هيات لك جودك وخلقت لك
عقلا ولسانا تذكرني به فيخرج الولد ويبكي ويقال انما يبكي لانه
يقال له اخرج يا عبد الله من بطن امك طاهرا فاجتهد حتى تخرج من الدنيا طاهرا
ويقال انما يبكي من لطمة ابليس فانه ما من احد من بني ادم الا لطمه ابليس لطمة
الا من عصمه الله تعالى منه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ويقال بكاء الطفل الى ثلاثة اشهر شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر
ان محمدا رسول الله والى ستة اشهر بالانزال على محمد صلى الله عليه وسلم حفظ
والى ثمانية اشهر يدعو الوالدين بالمغفرة
واما النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة
المراة تحت كل شعرة وظفر ويقال ان اللحم والظفر من ماء المراة والعظم والعصب

في عدد اعضاء بني ادم

جعل الله تعالى في الكف خمسة وثلاثين عظما وفي الساعد اثنين وفي العضد واحدا
وفي الرجلين خمسة وثلاثين وفي الساق اثنين وفي الورك ثلثة وفي الفخذ ثلثة وفي
الصلب ثمانية عشر وفي الجنب ستة عشر ضلعا وفي المنكب ثمانية وفي الراس اربعة
وفي الفم ثلاثين فتبارك الله احسن الخالقين

فصل في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى
يوم القيمة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
ورجلان تحابا في الله عز وجل ورجل طلبته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين
ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه
فاخفاها عن شماله ورجل متعلق قلبه بالمساجد الامام العادل فالذي لم يظلم احدا
والشاب الذي نشأ في طاعة الله هو الذي منع نفسه عن الشهوات وعصى لذته
ولزم عبادة الله فلم يعص واما المتحابان في الله تعالى فانهما صرفا المحبة الى الله تعالى
ولم يصرفا الى محبة غيره قطعا بل يتعاونان على ذكر الله تعالى روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المتحابان في الله على عمود من ياقوتة حمراء وفي راس ذلك العمود
سبعون الف غرفة تضيء من حسنها الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا وعليهم ثياب
من سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله

واما الذاكر الله تعالى خاليا حتى تفيض عيناه من خشية الله تعالى اي من اجل ذنب
واما المخفي الصدقة فانه سعد باخفائها عن الريا والسمعة والامتنان ولم يرد الا وجه الله تعالى
واما المتعلق قلبه بالمساجد فهو مستديم النية لطاعة الله تعالى وفيه المؤمن جزم عمل
واما الذي دعته امراة ذات جمال فكف عنها فخاف من الله تعالى مع الميل الى الجمال
وعن ابن عباس انه قال ان الله تعالى لما خلق آدم ثم قال له من خلقك قال انت يا رب قال فاسجد لي
فخر لله تعالى ساجدا ثم قال يا ادم انا اخذ عليك الميثاق قال نعم فاخرج الحجر الاسود
من الجنة وهو من يواقيت الجنة بياضه كالثلج وضوءه كالشمس فلما مسته ايدي المشركين
فاسود ومامسته ذو عاهة وذو علة الا شفاه الله تعالى ثم اخرج من صلبه ذريته
فبدأ منهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من خلقك قال انت يا رب قال فاسجد لي
فخر ساجدا لله تعالى ثم قال يا محمد اني اخذ عليك الميثاق قال نعم قال امسح يدك على الحجر
فمسح يده عليه فذلك قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ثم قال يا معشر
انبيائي ورسلي من خلقكم قالوا انت يا ربنا قال فاسجدوا لي فسجدوا له فقال اني اخذ
عليكم الميثاق قالوا نعم قال امسحوا ايديكم على الحجر فمسحوا ايديهم على الحجر ثم اخرج ذريته
كهيئة الذر ثم قال يا معشر بني ادم قالوا لبيك قال من خلقكم قالوا انت يا ربنا قال
فاسجدوا لي فخروا لله تعالى ساجدين الا الكفار والمنافقين بقي على اصلابهم كصياصي البقر
لم يطيقوا السجود قال اني اخذ عليكم الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر
فمسحوا ايديهم فذلك اخذ الميثاق ثم عرض على آدم ذريته فنظر في وجوههم

فرأى الابيض والاسود والاحمر والاعرج والابرص والاعمى والغني والفقير فقال اهلا سويت
بينهم قال احببت ان اشكر ونظر الى الاولياء يزهرون مثل السراج والى العلماء كالكواكب
واصحاب اليمين كبياض البيض واصحاب الشمال كسواد القير فقال يا ادم [redacted]
خلقت السماء وجعلت لها اهلا وخلقت الارض وجعلت لها اهلا وخلقت الجنة وجعلت
لها اهلا وخلقت النار وجعلت لها اهلا ثم قال يا عبادي وامائي تمنوا على ما شئتم في
الدنيا من المال والصنايع فاني خلقتكم منها وفيها نعيدكم فتمنى كل واحد من المال والصنايع
وتحول بغرضهم فقال لهم تحولوا من بين عبادي قالوا ربنا لا نريد الا اجابتك ورضاك
ذالك قرب منك وهم الزهاد والفقرا فقال الله تعالى وعزتي وجلالي يا ابن عبد فرغ نفسه
لعبادتي لاضمنت له السموات والارضين وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ثم قال
لهم اسجدوا لي فصاروا فرقتين فرقة سجدوا وفرقة ابوا فلما رأت الساجدة الذين
لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة سجدوا ثانيا شكرا لله حيث وفقهم الله تعالى للسجود
فصارت السجدة سجدتين وندمت فرقة على [redacted] السجود وهم الذين يموتون على
الكفر وقت الموت والذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود
وهم الذين [redacted] يؤمنون وقت الموت والفرقة الثانية اصروا على ترك السجود
وهم الذين يكفرون في الدنيا فيموتون على الكفر نعوذ بالله من ذلك
ويقال من نظر الى نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهة آدم فصار ببركته سعيدا ومن لم ينظر
صار شقيا فقال آدم يا رب كيف تسعهم الارض قال اجعلهم اربع طبقات في
الاصلاب والارحام وعلى وجه الارض وفي بطن الارض ثم اجمعهم في يوم القيمة

وذكر في كتاب معجزة

وذكر في كتاب معجزة المذكرين ان الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا ولما خلق الله تعالى
ادم واسكنه في الجنة واباح له الجنة الا الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها وشرط معه
واشهد ذلك الملك عليه وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي الاية
ثم جعل ذلك الملك موكلا على ادم حتى لا ينسى عهد ربه وكلما اراد ان ياكل من الشجرة نهاه
الملك فلما قدر الله تعالى ان ياكل منها ادم غاب عنه ذلك الملك فاكل منها فطار عنه الحلل
واخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهد ربه فنظر الله الى ذلك الملك بالهيبة
فصار جوهرا الا انه ابزدي في الاخبار والاحاديث ان الحجر الاسود ياتي يوم
القيمة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان في الابتداء ملكا ثم امر الله جبريل
ان يحمل تلك الياقوتة الى ادم وكان يسبح له دهوسه اذا بكى ولم يعلم ادم انه ملك فقال
الحجر يا آدم اما تعرفني قال لا قال انا الملك الذي كنت موكلا عليك والله عز وجل لم
يرض عن ذلك الملك وقال انا انت فقد هتكت ستر آدم وعزتي وجلالي لاجعلنك حجرا
والشجرة التي اكل ادم منها شجرة البر فاكل منها ادم حبة واحدة وحوى كذلك ولها سبعة اغصان
لها لكل غصن سنبلة فيها خمس حبات كل حبة مثل بيض النعام الكبيرة اهبط مع ادم
حبة واحدة فقطعها ... فتقطعت فزرع آدم من ذلك الحبوب فالحبوب اصلها من تلك الحبة

في الفاتحة

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال بعضهم سورة الفاتحة
فانها امان لهذه الامة من النار ومن الاديان المظلمة وهي الف وسبعمائة ملة مظلمة
ترجع كلها الى سبع ملل من اليهودية والنصرانية والمجوسية فمن قرأ هذه السورة فقد
نجا من هذه الملل السبع فانها سبع ايات والسموات سبع والارضون سبع والبحار سبع والاقاليم
والدنيا والاخرة في كلمتين وهاكن فيكون سبع احرف وسورة الفاتحة خالية من سبعة
احرف الثاء من الثبور والجيم من الجحيم والخاء من الخزي والزاي من الزقوم
والشين من الشقاوة والظاء من لظى والفاء من الفراق فمن قرأ فاتحة
الكتاب فقد نجا من هذه الاشياء ويقال ان الخضر والياس تمنيا على الله تعالى
اربعة الاف سنة ان يعلمهما سورة الفاتحة وسألاه فلم يعطيهما فلما طال تضرعهما
الى الله تعالى قال الله تعالى هي ذخيرة ادخرتها لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
عليكما ان تشربا ماء الحياة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
وهو يعلمكما فتفعلا ذلك فعاشا فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اليه
اتياه فعلمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا الآن تمت لنا النعمة فلا نريد الحياة بعد
هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلا يا خضر عليك ان تغيث امتي في المفازة
ويا الياس عليك ان تغيث امتي في البحر وفي الحديث ان الله تعالى ملكا تحت العرش قائم
راسه مثل راس الادمي من يمينه سبعون الف ملك ومن يساره كذلك على كل جناح
اثنا عشر الفا من الريش العظام وعلى كل ريشة صف من الملائكة على جبهة ذلك الملك

سورة الفاتحة

سورة الفاتحة وعلى صدغه الايمن سورة الاخلاص وعلى الايسر شهد الله الآية
وبين يديه سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك الملك فيقرؤون
الحمد لله واذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا فيوحي الله تعالى اليهم ارفعوا
رؤوسكم فاني قد رضيت عنكم يا ملائكتي فيقولون الهنا سيدنا ارض عمن قرأ
فاتحة الكتاب من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى اشهدوا اني قد رضيت عنهم

مجلس في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر

اعلم ان الله تعالى غير بشؤم المعصية اسماء كثيرة اولها غير اسم ابليس وكان اسمه
عزازيل فسماه ابليس وكان اسمه في سماء الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة
ساجدا وفي الرابعة خاشعا وفي الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة زاهدا
وكان رئيسا على اثني عشر الف ملك ويقال تحت يده سبعون الف ملك وكان له جناحان
من زمرد اخضر غير الله تعالى اسمه وجسمه وجعله منكوسا ممسوخا على مثال جسد
الخنازير ووجهه كالقردة وقال الحسن ان ابليس عبد الله تعالى في السماء السابعة
سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة الاف سنة وكان خازن الجنة مع رضوان الف سنة
ورأى على حلقة الجنة مكتوبا ان لي عبدا من جملة المقربين آمره امرا وهو لا يمتثل امري
بل يقصر فاطرده عن بابي والعنه فاجعل طاعته هباء منثورا انا ابليس يا رب
ائذن لي ان العنه فاذن الله تعالى له فلعن فاقام على ذلك الف سنة وهو لا يعلم
انه هو الملعون نفسه وقيل في رواية اخرى ان اسرافيل عليه السلام نظر في اللوح

فرأى مثل ذلك فبكى اسرافيل حتى رحمته الملائكة فاجتمعوا عنده وسألوه عن بكائه
قال اطلعت على سر من سرائر الله وقص عليهم ذلك فبكت الملائكة باجمعهم وصحوا وقالوا
لا تدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة ومن جملة المقربين انه يدعو
الله تعالى ويستجيب دعاءه فجاؤا اليه واخبروه بما قال اسرافيل فرفع عزازيل
يده وقال يا رب آمنهم من القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب الله تعالى
دعاءه في حقهم ورقمه برقم الشقاوة ~~...~~
~~وكان يكتب عزاسم هاروت وماروت~~

قصة هاروت وماروت

قال المفسرون ان الملائكة رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم وذنوبهم الكثيرة
وذلك في زمن ادريس عليه الصلوة والسلام فقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض
واخترتهم فهم يعصونك فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت
فيهم لفعلتم ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال تعالى
اختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم وقال الكلبي قال الله تعالى اختاروا ثلثة
منكم فاختاروا عزا وعزايا وعزازيل فركب الله تعالى فيهم شهوة بني آدم واهبطهم
الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق وينهوهم عن المنكر والشرك وشرب الخمر
والزنا والقتل فاما عزازيل لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأله ان يرفعه
الى السماء فاقاله ورفعه الى السماء فسجد اربعين سنة لم يرفع رأسه حياء من الله تعالى
واما الآخران فثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا
اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء قال قتادة فما مر عليهما شهر حتى افتتنا

وذلك

وذلك انه اختصمت اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء وكانت من اهل
فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رأياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها
عن نفسها ذات يوم فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا كذلك فابت
وقالت لا الا ان تعبدا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالوا لا سبيل الى هذه
الاشياء فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل
اليها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا الصلوة لغير الله تعالى عظيم
واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا وزنيا فلما فرغا رأيا انسانا فقتلاه
فمسخ الله الزهرة كوكبا وغير الله تعالى اسمهما بالمعصية فسماهما هاروت وماروت
فلما امسيا هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب همّا بالصعود الى السماء فلم تطاوعهما
اجنحتهما علما ما حل بهما فقصدا الى ادريس عليه الصلوة والسلام فاخبراه بامرهما
وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى ففعل ذلك ادريس عليه الصلوة والسلام
ثم قال لهما كيف اعلم ان الله تعالى يستجيب دعائي ام لا قالا اذا رأيتنا بعد ما رفعت
رأسك من السجود فذلك دليل الاجابة والا فلا فلما رفع ادريس رأسه فلم يرهما
فخيرهما الله تعالى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه منقطع فهما
ببابل بجد بان واختلف العلماء كيفية عذابهما قال ابن مسعود رضي الله عنه
هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال مجاهد ملئت جبّ نارا فجعلا فيه
وروي ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصدهما فوجدهما معلقين بارجلهما
مزرقة اعينهما مسودة جلودهما ليس بينهما وبين الماء الا مقدار اربع اصابع

وفي رواية قالت لهما انكما لن تدركاني حتى تعلماني الاسم الذي تصعدان به الى السماء فعلماها الاسم الاعظم

ودعا عليه بأن بالعطش فلما سمعا كلامه قالا له من اي امة انت قال من امة محمد صلى الله
قالا أوبعث محمد قال نعم فحمدا الله تعالى واستبشرا وقالا الحمد لله انه علامة
الساعة وقد دنا انقطاع عذابنا ويقال اذا فرغ امة محمد صلى الله عليه وسلم من صلاة العصر
تعذبهما الملائكة الى طلوع الفجر وذكر في كتاب تكملة اللطائف بالفارسية اذا كان
وقت عذابهما يؤتى بحبل من النار وتشد ارجلهما ويعلقان وفي ذلك الوقت
يجري على لسانهما ما يفرق به بين المرء وزوجه ثم جاءت السحرة ويتعلمون ويعلمه الكفرة
وتعلقت شوكة بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلعها فقالت لا تعلق بي فاني ظهرت من شؤم
ذنوب الآدميين ه

مجلس في قوله تعالى اركعوا واسجدوا

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له الاريج
فيه جواري خلقن من الزعفران يلعبن بالدر والياقوت يسبحن الله تعالى بسبعين الف
صوت وصوتهن اطيب من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء
فتقول لمن صلى الغداة في جماعة فيقول الله تعالى لأسكننه داري ولأجعلنه
من زواري ثم تلا هذه الآية ان المتقين في جنات ونعيم الآية وهذه الكرامة لمن
مع الخشوع والخضوع ولا يلتفت في صلاته روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الغداة فاستند الى المحراب فقام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله ما ثواب التكبيرة الاولى فاشار الى ابي بكر رضي الله عنه وقال
يا ابا بكر ايش تقول قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم قال نعم ولكن مع هذا قل

قال ابو بكر

قال ابو بكر لو كان لي خمسمائة ابل حملهم ذهبا وفضة اتصدق بها في سبيل الله تعالى
فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك فقال يا عمر ايش تقول انت فقال عمر رضي الله عنه
لو كان من مكة الى المدينة جمالا وحملهم خزا وديباجا اتصدق به في سبيل الله تعالى
فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار الى عثمان فقال قل انت يا عثمان قال
عثمان رضي الله عنه لو كان لي خمسمائة عمر كل عمر خمسمائة سنة فاصلي كل ليلة واختم فيها
القرآن فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار الى علي فقال قل انت يا علي
فقال علي رضي الله عنه لو كان من المشرق الى المغرب كفارا وانا اضرب اعناقهم لكان
فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت
السموات قرطاسا والبحر مدادا والاشجار اقلاما والملائكة كتابا فثواب التكبيرة الاولى
وينبغي للانسان ان يدخل الصلاة بنشاط وفراغ قلبه من شواغل الدنيا
حكي ان رجلا دخل في الصلاة فلما انتهى الى قوله تعالى اياك نعبد خطر بباله انه عابد لله
على الحقيقة فنودي في السر كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع
في الصلاة فلما انتهى الى قوله تعالى اياك نعبد فنودي كذبت انما تعبد زوجتك
فطلق زوجته ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى قوله تعالى اياك نعبد فنودي
كذبت انما تعبد مالك فتصدق بماله كله ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى قوله تعالى
اياك نعبد فنودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق الا بما لا بد منه ثم شرع
في الصلاة فلما انتهى الى قوله تعالى اياك نعبد نودي الآن صدقت تعبد ربك

مجلس في قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء الآية

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لله تعالى دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شيء فيها
خلق من نور واذا اراد محمد وامته رؤية الله تعالى بلا كيف اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان اصعدوا دار النور وتلك الدار اعلى اماكن ليس لها طريق وهي في الهواء فقيل
يا رسول الله كيف يصعدون اليها وليس لها درج ولا سلم فيقال لهم اقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم
كما تقولون في دار الدنيا فيقولونه فيطيرون اليها طيرانا في طرفة عين فايدهم الله تعالى
وقواهم واهلهم ان ينظروا الى الرب بلا كيف وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي وهو قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ويقول عبادي
ارضيتم عني فاني عنكم راض وذلك قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فهذا اول اسلامه لهم

ويقال لما خلق الله تعالى الارض ونتقها بعث ملكا من تحت العرش فهبط الى الارض حتى دخل
تحت الارض السابعة فوضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
فلم يكن لقدمه قرار فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن من ياقوت
وبين عينيه احد عشر بحرا في كل بحر ما لا يوصف من العجايب وهو ياكل كل يوم ما بين
الى حوت وقدون ذلك الثور خارجة عن اقطار الارض لحسكه تحت العرش
ومنخراه في البحر وهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر فاذا امد نفسه
جزر وجعل قرار رجلي قدم الملك على سنامه فلم يستقر قدماه فانزل الله
تعالى ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الفردوس غلظها خمسماية عام فوضعها

فاستقرت

فاستقرت قدماه عليها فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى صخرة خضراء كغلظ سبع سموات
وسبع ارضين وهي التي قال الله تعالى فتكن في صخرة الآية فاستقرت عليها ولم يكن
للصخرة قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما واسم الحوت بهموت ويقال نون ويقال لحوتا
بين عينيه سبعة ابحر في كل بحر سبعون مدينة في كل مدينة سبعون الفا من الملايكة وتحت الحوت
بحر يقال له القمقام وتحت البحر ريح وتحت الريح جبل تحته رعد وتحته برق وتحته
بحر من دم وتحته حجر من حديد وتحته لا يعلم ويقال خلق الله تعالى بعوضة
جميع الخلايق على جناحها تذكر الله تعالى تلك البعوضة في حلاوة ذكر لا تعلم ما على ظهرها

قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
قال العلماء رضي الله عنهم خلق الارض من زبد البحر وخلق الزبد من الموج وخلق الموج
من البحر وخلق البحر من ظلمة فقرار الارض بالجبال وقرار الجبال الجبل قاف وهو من
زمردة خضراء الخضرة السموات منه مسيرة علوه خمسماية عام وحواليه مسيرة الفي سنة
ووراء جبل قاف سبعون ارضا من المسك ووراءها سبعون ارضا من العنبر ووراءها
سبعون ارضا من الكافور ووراءها سبعون ارضا من الذهب ووراءها سبعون
ارضا من الفضة ووراءها سبعون ارضا من الحديد ووراء ذلك سبعون الف عالم
في كل عالم ملايكة لا يعلم عددها الا الله تعالى وهذه الملايكة لا يعلمون من آدم ولا
ولا من ابليس ومن وراء ذلك العوالم حية ادارت ذنبها على هذه العوالم وهي ملك
الحيات

يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله

الظلمة والظلمة على نار جهنم ونار جهنم على الثرى والثرى لا يعلم ما تحت الثرى الا الله

مجلس في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة القدر وصلى ركعتين واستغفر فيها ربه غفر الله تعالى له وخاض في رحمة الله تعالى ومسحه جبريل بجناحه ومن مسحه جبريل دخل الجنة وكان جبريل شفيعا له يوم القيمة ومن شرف هذه الليلة انه اذا يقع من السماء شبه العلم فيخرق سبعين الف حجاب فيقع النور من تحت العرش الى الثرى فيسجد لله تعالى جميع الخلق حتى النبات والاشجار والمياه والانهار ثم اختلفوا في ذلك النور فقال بعضهم نور شجرة طوبى اصلها في قصر محمد صلى الله عليه وسلم واغصانها في قصور امته كالشمس في الدنيا وشعاعها في اجنحة الملائكة وقيل هي من نور الطاعات وقيل من نور البصر وقيل نور لواء الحمد وقيل نور اجنحة الملائكة وقيل نور ابواب الجنان وقيل نور اسرار العارفين ومن قال في ليلة القدر ثلاث مرات لا اله الا الله محمد رسول الله غفر الله له بواحدة وبواحدة يدخل الجنة وبواحدة يرضى عنه

حديث الظلمة

اعلم ان الله تعالى خلق عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدد الليالي في الدنيا منذ يوم خلقها الله تعالى الى يوم القيمة فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك من الملائكة الذين وكلوا على الليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلال اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطر الارض ويتجاوزان ما شاء الله تعالى خارجا في الهوى فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتقديس والتسبيح من المشرق حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق فيضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض بكف واحد نحو قبضته التي

تناولها

تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك ظلمة الليل

مجلس في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا

ذكر ان حول الكعبة مقبرة ثلثماية نبي وان بين الركن اليماني الى الركن الاسود قبر سبعين نبيا وحكي ان رجلا نسي هميانا بعرفات فرجع فاذا بالكلاب والقردة فخاف وجيع فلا فقالوا لا تخف نحن ذنوب الحجاج تركوناها هنا وغدوا طاهرين

عن وهب بن منبه مكتوب في التورية ان الله تعالى يبعث يوم القيمة سبعماية الف ملك من المؤمنين بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الله الحرام يقول قودوه الى المحشر فيقودوه فيذهب ملك فينادي سيري يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطي سؤلي فينادي ملك سلي فتقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقول اعطيتك ذلك فيتحر الموقف [illegible] ملكة كلهم بيض الوجوه محرمين ملبين فتقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطي سؤلي فينادي ملك سلي فتقول يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا علي من كل فج عميق اسالك يا رب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم ثم ينادي مناد الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله تعالى حول البيت بيض الوجوه امنين من النار فيطوفون ويلبون ثم ينادي ملك سيري يا كعبة الله فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يمدونها الى المحشر فاذا من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الكعبة يا محمد اشتغل بمن لم يزرني ولمن زارني فانا شفيعه وقد ورد من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان ظالم فليمت على اي حال ان شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للحاج الراكب
خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي سبعماية حسنة من حسنات الحرم
قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بماية الف حسنة. عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ينشر الله رحمته فليس
من يوم اكثر عتقا منه ومن سال الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والاخرة
قضاها الله ومن استغفره غفر الله له وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك
اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين عمر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا وتشيعه
سبعون الف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان الى الصراط ومن الصراط
الى الجنة ومن صام يوم عرفة يجد عرف الجنة اي ريحها ونجا من شدايد العقوبة
وادخله الله تعالى يوم القيمة في ظل عرشه واسكنه الجنة وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصورا من در وياقوت
وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذا قال لمن صام يوم عرفة
يا عايشة ان احب الايام الى الله تعالى يوم الجمعة ويوم عرفة يا عايشة من اصبح
صايما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير واغلق عنه ثلاثين بابا من الشر
فاذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق في جسده يقول اللهم ارحمه الى
طلوع الفجر وصيام عرفة يكفر ذنوب سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة
ولا ينظر الله تعالى فيه الى مختال ولا متكبر

باب قراءة الفاجر والمنافق وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم قال الكرماني المراد بالفاجر المنافق
بقرينة جعله قسيما للمؤمن في الحديث يعني الاول ومقابلا له فعطف المنافق عليه في الترجمة من باب
العطف التفسيري قوله وتلاوتهم مبتدا وخبره لا تجاوز حناجرهم وفي بعض نسخ
البخاري واصواتهم ووقع في رواية ابي ذر قراءة الفاجر او المنافق بالشك وهو يؤيد تاويل الكرماني
ويحتمل ان يكون للتنويع والفاجر اعم من المنافق فيكون من باب عطف الخاص على العام

باب فضل القران على ساير الكلام لفظ الحديث

اخرج الترمذي معناه من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه
قوله مثل المؤمن الذي يقرا القران كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما
مثناة ساكنة واخره جيم ثقيلة قوله طعمها طيب وريحها طيب قيل خص
صفة الايمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح لان الايمان الزم للمؤمن من القران
اذ يمكن حصول الايمان بدون القراءة ثم قيل الحكمة في تخصيص الاترجة بالتمثيل
دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح ان الاترجة كالتفاحة
يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من حبها دهن
له منافع وقيل ان الجن لا يقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان
يمثل به القران الذي لا تقربه الشياطين وغلاف حبه ابيض فيناسب
قلب المؤمن وفيها حسن المنظر وتفريح لونها ولين مسها وفي اكلها مع الالتذاذ
طيب نكهة ودباغ معدة وجودة هضم الى غير ذلك من المنافع ووقع في رواية
شعبة عن قتادة المؤمن الذي يقرا القران ويعمل به وهي زيادة مفسرة
للمراد وان التمثيل وقع بالذي يقرا القران ولا يخالف ما اشتمل عليه من امر
ونهي لا مطلق التلاوة وفي الحديث فضيلة حامل القران وضرب المثل للتقريب
وان المقصود من تلاوة القران العمل به وثبوت الفضل لكتاب الله لفضل
كتابها الذي امرت بالعمل به والقران امين على كل كتاب
تقدم قبله

قوله فيتفرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وفي رواية المستملي الزجاجة بضم الزاي ومناسبته للترجمة تعرض لها ابن بطال ولخصه الكرماني فقال المشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما ان المنافق لا ينتفع لتوا لفساد عقيدته قوله يخرج ناس من قبل المشرق والمراد بهم الخوارج قوله لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة بفتح اوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق وحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم قوله قيل ما سيماهم اي علامتهم قوله التحليق او قال التسبيد شك من الراوي وهو بالمهملة والموحدة بمعنى التحليق وقيل ابلغ منه وهو بمعنى الاستئصال وقيل هو ترك دهن الشعر وغسله قال الكرماني فان قلت يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فيستلزم ان كل محلوق الراس فهو من الخوارج وليس كذلك والامر بخلاف ذلك اتفاقا ثم اجاب بان السلف كانوا لا يحلقون رؤوسهم الا للنسك او في الحاجة والخوارج اتخذوه ديدنا فصار شعارا لهم وعرفوا به ويحتمل ان يراد به حلق الراس واللحية وجميع شعورهم

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والموازين جمع ميزان واصل ميزان موزان قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها واختلف في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزان او لكل عمل ميزان فيكون الجمع حقيقة او ليس هناك الا ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال او الاشخاص والذي يترجح انه ميزان واحد والقسط العدل وهو نعت الموازين وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر وقال الزجاج المعنى ونضع الموازين ذوات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط قوله وان اعمال بني ادم وقولهم توزن قال ابو اسحاق الزجاج اجمع اهل السنة على الايمان بالميزان وان اعمال العباد توزن يوم القيامة وان الميزان له لسان وكفتان ويميل بالاعمال وانكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فخالفوا الكتاب والسنة لان الله تعالى اخبر انه يضع الموازين لوزن الاعمال ليري العباد اعمالهم ممثلة ليكونوا على انفسهم شاهدين وانكار المعتزلة الميزان بناء منهم على ان الاعراض يستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها ثم قال وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما فيزنها انتهى

فقال الطيبي

وقال الطيبي قيل انما توزن الصحف واما الاعمال فانها اعراض فلا توصف بثقل ولا خفة والحق عند اهل السنة ان الاعمال حينئذ تجسد او تجعل في اجسام فتصير اعمال الطائعين في صورة حسنة واعمال المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن ورجح القرطبي ان التي توزن الصحائف التي تكتب فيها الاعمال ونقل عن ابن عمر قال توزن صحائف الاعمال قال فاذا ثبت هذا فالصحف اجسام فيرتفع الاشكال والصحيح ان الاعمال هي التي توزن وقد اخرج ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء عن النبي قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفعه توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل النار قيل فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف اخرجه خيثمة في فوائده قوله وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية وزاد ابن دريد وهو رومي معرب وهو بكسر القاف وضمها قال صاحب المشارق القسطاس اعدل الموازين قوله ويقال القسط مصدر المقسط وهو العادل واما القاسط فهو الجائر قال الفراء القاسطون الجائرون والمقسطون العادلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قوله حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون المعجمة واخره موحدة غير منصرف وهو عجمي وقيل بل عربي منصرف وهو لقب واسمه مجمع قوله كلمتان حبيبتان الى الرحمن اي محبوبتان والمعنى محبوب قائلهما قوله خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب وفي قوله خفيفتان اشارة الى قلة كلماتهما واحرفهما ورشاقتهما قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريانها على اللسان بما خف على الحامل من بعض الامتعة فلا يتعبه كالشيء الثقيل وفيه اشارة الى ان سائر التكاليف شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع انها تثقل الميزان كثقل الشاق من التكاليف وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على

قوله سبحان الله تقدم معناه قوله وبحمده قيل الواو للحال والتقدير اسبح الله ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه ويحتمل ان يكون الحمد مضافا للفاعل والمراد من الحمد لازمه او ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه وقال الخطابي في حديث سبحانك اللهم وبحمدك اي بقوتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي قوله سبحان الله العظيم قال ابن بطال هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله تعالى وحرمته انه يلحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح

والذكر اي صفات الله تعالى وجودية كالعلم والقدرة وهي صفات الاكرام وعدمية كلا شريك له ولا مثيل وهي صفات الجلال فالتسبيح اشارة الى صفات الجلال والتحميد اشارة الى صفات الاكرام وترك التقييد اشارة مشعر بالتعميم والمعنى انزهه عن جميع النقائص واحمده بجميع الكمالات

وقدم لفظ الله لانه اسم الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات والاسماء الحسنى ووصفه بالعظيم لانه الشامل لسلب ما لا يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة الكاملة تستلزم لعدم النظير والمثيل ونحو ذلك وكذا العلم بجميع المعلومات والقدرة على جميع المقدورات ونحو ذلك وذكر التسبيح ملتبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نفيا واثباتا وكرره تاكيدا

تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص

باب فضل التسبيح يعني قول سبحان الله ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع الفاظ الذكر وسبحان اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا كسبحت الله تسبيحا

قوله من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر

وعن ابي صالح من قال حين يمسي وحين يصبح والافضل ان يقول ذلك متواليا في اول النهار وفي اول الليل ذكره النووي والمراد بقوله وان كانت مثل زبد البحر كناية عن المبالغة في الكثرة

الحمد لله تعالى

نبذة في التسبيح

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اسرافيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل من ذكر بالليل والنهار وكان له غرس في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما يتحات ورق الشجر اليابس ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه اه

وقال كعب الاحبار لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر دوي حول العرش يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح في الخزائن اه

وافضل الصدقة للموسر والمعسر قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحوها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم على قومه فقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيمة مقدمات ومجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات

قوله صلى الله عليه وسلم مقدمات اي تتقدم صاحبهن الى الجنة ومعنى مجنبات اي تجنبه من النار ومعنى معقبات اي حافظات

وروى الطبراني باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده كتب الله تعالى له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة اه

حكي عن ابي مرضية رضي الله عنه قال كنت ببيت المقدس فصليت العتمة ونعست فاذا انا
مغلق فاذا انا بخفيق اجنحة واذا واحد يقول سبحان الدايم القايم سبحان الحي القيوم
سبحان الله وبحمده سبحان القدوس رب الملايكة والروح سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى فاذا اناه قال لي فقلت لواحد منهم من هذا قال هذا جبريل
وهولاء الملايكة قلت وما لقايلها من الفضل قال من قالها عدد ليالي السنة كل ليلة
لم يمت حتى يرى منزله من الجنة او يرى له اه

وعن ابي الزاهرية رضي الله عنه انه قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد
وغفلت عيني في ناحية المسجد حتى طفيت القناديل وانقطعت الرجل وغلقت ابوابه
فبينا انا كذلك سمعت خفيقا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم
سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله
وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل خفيق يتلوه يقول مثل ذلك
ثم اقبل خفيق بعد خفيق يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فاذا بعضهم قريب مني
فقال يا آدمي انت قلت نعم قال لا روع عليك هذه الملايكة قلت سألتك بالذي
قواكم على ما ارى ما للقايل لها من الثواب قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى
يرى مقعده من الجنة او يرى له قال ابو الزاهرة سنة وذكر كثير لعلي لا اعيش
فقلتها في كل يوم عدد ايام السنة فرأيت خيرا فقال محمد بن عمرو فقلتها انا في
ثلاثة ايام في اربع كل يوم ثلاث مرة فان لا ابدا الرجل يلقاني ورايت لكل كذا وكذا
اراه من ذلك اه

وقال الحسين بن دينار كنت بالبصرة كثير الخروج بالليل فخرجت ليلة فهجم علي كلب
وكرني فخفت فاشرف علي رجل من غرفة وقال يا عبد الله تلا وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا فخنس الكلب وغاب الشخص وكنت بعد ذلك لا يعرض لي
عارض الا قراتها فيذهب اه وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار
حسبنا الله ونعم الوكيل اه

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام

حكي ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بمقبرة فنادى رجل منهم فاحياه الله تعالى فقال له
من انت قال كنت حمالا فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به
وانا مطالب به منذ مت

وحكي ان رجلا كتب رقعة وهو في بيت بكراء واراد ان يترب الكتاب من تراب جدار البيت
فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم خطر بباله انه لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا
يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من الحساب

وحكي ان عبد الله بن المبارك رجع من الشام الى خراسان لاجل قلم استعاره
ورجع ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس الى البصرة لرد تمرة

وقيل لبعض العارفين بعد موته وقد رؤي في المنام ما فعل الله بك قال انا محبوس
عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها

وقال ميمون بن مهران من ظلم رجلا مظلمة فاتها ان يخرج من مظلمته فاستغفر له دبر كل صلاة
خرج من مظلمته وسال الله المصالح وارضاء الخصوم

في الاعمال بالنيات

قال النخعي رحمه الله تعالى يدخل قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات في سبعين بابا من الفقه والصابئ ظن في هذا الحديث
ثلث العلم قال البيهقي رحمه الله تعالى معناه ان كسب العبد انما يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالنية احد اقسام
كسبه الثلاثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين ولان القول والعمل
يدخلهما الفساد بالرياء ولا يدخل النية اه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته
طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا
جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له اه

نبذة من سبب اسلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه

فانه رضي الله عنه كان رجلا تاجرا له اموال كثيرة وكان اكثر سفره الى الشام فلما حضر دمشق رأى في منامه
كأن القمر نزل من السماء الى الارض فتجزأ فأخذه ابو بكر فجمعه بيده في حجره وضمه الى صدره
وانتبه وهو على هذا الحال فقال للذين هم عنده دلوني على من يفسر منامي فاحضروا عنده بعض المعبرين
فقال لهم اعبروا تفسير هذا فقال من صاحبه دمشق لم يفسر احد فقيل له ان اردت تفسيره فامض الى ساحل
البحر عند طرابلس الشام فان هناك راهبا يقال له بحيرا وهو فوق علم علماء كثيرة فامض اليه يفسر لك
فسار ابو بكر حتى وصل الى طرابلس واستدل على الراهب فدلوه الى ظاهر المدينة فوجده في صومعة
مخبر عنه فقال له الراهب ما حاجتك فقال ابو بكر رضي الله عنه اني قد رأيت رؤيا
منامًا وعجبت منه فانا مهموم قال رأيت قمر السماء نزل الى الارض في حجري فاخذته بيدي
فضممته الى صدري وانتبهت وانا على هذا الحال فقال له الراهب من اين انت يا اخي قال من
الحجاز فقال ما تصنع قال التجر فضحك الراهب وقال رؤياك بشارة عظيمة لك فان اردت
تفسيره فاعطني جائزة على تفسيره فاعطاه ابو بكر اثني عشر دينارا فقال الراهب القمر الذي
نزل الى حجرك هو نبي اخر الزمان سيظهر عن قليل وتكون انت وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته
فابشر يا اخي بزيك فالله عليك اذا ادركته فاخبره فارسل الي فان مت فاعلم اني مسلم
على دينه فقال له ابو بكر اعطني خطك فان كان الامر كما ذكرت لي فلك عندي مائتا دينار
اخرى فكتب له الراهب بسم الله الواحد الاحد اما بعد فهذا كتابي مع ابي بكر بن ابي
قحافة المكي الى محمد بن عبد الله المكي المدني التهامي نبي اخر الزمان بانك يا محمد رسول رب العالمين
وقد حضر عندي ابو بكر وفسر على منامًا يدل على انه وزيرك في حال حياتك وخليفتك بعدك فانك
فان لحقتك يا محمد جاهدت بين يديك وان امت قبل مبعثك فلا تنساني يا محمد وهذا خطي
شاهد علي والله على ما نقول وكيل فاخذ ابو بكر الكتاب واتى مكة فلما بعث الله نبيه صلى الله
عليه وسلم [illegible]

[illegible]

باب فضل التهليل عن ابي هريرة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير هكذا في اكثر الروايات وورد في بعضها زيادة يحيي ويميت وفي اخرى
زيادة بيده الخير فوائد مائة مرة وفي رواية في يوم مائة مرة وفي رواية اذا اصبح وفي [illegible]
في رواية ابي ذر تقييده بان ذلك دبر صلاة الفجر قبل ان يتكلم لكن عشر مرات
قوله كانت له عدل بفتح العين ما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر المثل قوله عشر رقاب
وكانت له حرزا من الشيطان وفي رواية حتى يمسي وزاد من قال مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك
قوله ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه

في التسبيح

~~[illegible] من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر~~

في التسبيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي فقال يا محمد
اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة قيعان وان غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة قال رجل كيف
يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس

~~[illegible]~~

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام الى الله تعالى
ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وعن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين
وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله تعالى العرش امر الملائكة بحمله فثقل عليهم فقال الله
تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله
الى ان خلق الله تعالى آدم عليه الصلوة والسلام فلما عطس الهمه الله تعالى ان يقول الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا
خلقتك يا آدم فقالت الملائكة كلمة جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضموها الى هذه
فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه الصلاة والسلام
وكان قومه اول من اتخذ الاصنام فاوحى الله تعالى الى نوح عليه الصلاة والسلام ان يأمر قومه ان يقولوا
لا اله الا الله ويرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة نضمها الى هاتين فجعلوا يقولون على
طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله نبيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وامر بالقربان ثم فداه بكبش فقال الله اكبر فرحا به فقالت الملائكة كلمة رابعة جليلة شريفة
نضمها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فلما اخبر جبريل بهذا الحديث فقال النبي محمد عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال جبريل اضم هذه الكلمة الى هذه الكلمات

دعاء يقال عند الفاقة والخوف

يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه
يا خبيرا بخلقه الطف بي يا لطيف
يا عليم يا خبير

فائدة في الحقيقة والشريعة

نقل عن سيدي الشيخ علي بن الهيتي نفعنا الله تعالى ببركاته في الدارين انه قال
الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف
فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة
والشريعة وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام
والحقيقة شهود الاحوال بالله والاستسلام لغلبات الحكم بتقدير يعني بالتقدير السابق في
القدم بواسطة الفضل والكرم

في الميزان

فاذا نصب الميزان ووزنت الاعمال فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوته يسمعه الخلائق يا سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وان خف ميزانه تسابق اليه الزبانية بايديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار صنع الميزان ليس هو من حديد ولا نحاس
ولا من حجارة بل هو مثاقيل الذر وحب الخردل والفتيل والقطمير والقطمير هو الغبار الذي اذا اقلت الفجوج خرج منها
وانكرت المعتزلة الميزان بناء منهم على ان الاعمال اعراض والاعراض يستحيل وزنها اذ الاعراض لا تقوم بانفسها
اجيب بان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما فيزنها يوم القيمة وقال ابن عمر رضي الله عنهما يعني الاعمال اي يوزن

في الصراط

جسور الصراط سبع وهي القناطر فيسأل العبد عن القنطرة الاولى عن الايمان بالله والعمرة وعند الخامسة عن الحج
وعند الثانية عن الصلاة وعند الثالثة عن الصوم وعند الرابعة عن الزكوة
وعند السادسة عن الوضوء والغسل وعند السابعة عن ظلامات الناس
والصراط دحض مزلة فيها خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان

في التاريخ

اتفق المورخون ان عمر ادم عليه الصلاة والسلام الف سنة ومن ادم الى نوح عليه الصلاة والسلام الف سنة ومن نوح الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الف سنة ومن ابراهيم الى موسى عليه الصلاة والسلام خمسماية وخمسون سنة ومن موسى الى عيسى عليه الصلاة والسلام الف سنة وسبعماية سنة والف نبي من بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام سوى من غير بني اسرائيل ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستماية سنة فمن لدن ادم الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة الاف سنة واربعماية وعشرون سنة

اللهم صل على امة احمد اللهم ارحم امة احمد اللهم فرج امة احمد صلى الله عليه وسلم من دعا بهذا الدعاء يوم ثلاث مرات كتبه الله تعالى من الابدال

شعر

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوات

اني احيي عدوي حين انظره ... لادفع الشر عني بالتحيات

واظهر البشر للانسان ابغضه ... كأنه قد حشا قلبي مسرات

مجلس في الاضحية

ليس من الاعمال والعبادات التي يتقرب الى الله تعالى في يوم النحر افضل من الاضحية ولا احب الى الله تعالى منها روت عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عمل ادمي عملا يوم النحر احب الى الله تعالى من اهراق الدم انه ليأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا وعن وهب بن منبه ان داود عليه الصلاة والسلام قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه ان اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات قال يا رب ما ثوابه اذا عقل قوايمها قال اسهل عليه عقبة النيران قال وما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر امنا من الجوع والفزع يوم القيمة والعطش والعري وله بكل قطرة لحم طير في الجنة كامثال البخت وبكل شعرة قصر في الجنة وجارية من الحور العين ومركب من ذوات الاجنحة يا داود اما علمت ان الضحايا تمحو الخطايا وتدفع البلايا قربوا الضحايا فانها فداء للمؤمن كفداء اسحق من الذبح وانجيهم من النار كما انجيت اسحق من شدة الوثاق وحد السكين

قال يا رب وما ثوابه اذا امر السكين على حلقها قال ثوابه ان اجعل موته على شهادة في سبيلي وبكل قطرة تقطر من دمها اسقط عنه كبيرة من الكبائر واعطيه يوم القيمة بكل شعرة منها نهر جار وانظر اليه بالرحمة وقد ورد قطرتان ثقيلتان اي في الميزان قطرة دم الاضحية وقطرة دموع العين في سواد الليل

في سير ابراهيم بعد خروجه من النار

وفي الحديث ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما جعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما
واهلك عدوه نمرود عزم على الانتقال من ارض بابل الى الشام ومعه زوجته سارة
وكانت احسن الناس وجها لانها ورثت الحسن من جدتها حوى فجعل تابوتا وادخل
سارة فيه وحملها وخرج الى الشام وكان ممره في الطريق على عشار فلما نزل عليه عشر
ماله حتى بلغ الى التابوت قال افتح التابوت حتى اقوم ما فيه واعشره قال ابراهيم
لا يمكنني فتحه هب ان ما فيه كل ديباج احمر فاعشره فابى ذلك فقال هب انه دراهم ودنانير
او جواهر فاعشرها فابى ذلك فقال لا بد من فتحه ففتح باب التابوت فاذا فيه
امراة حسناء لم ير مثلها وكان ملكهم يميل الى النساء فاخبر العشار به فدعا
الملك ابراهيم فقال من اين لك هذه المراة فقال هذه اختي لي وخاف ان قال انها امراتي
لعله يقتله واراد بالاخت الاخت في الاسلام فقال الملك سلمها الى فسلمها اليه
وادخلها في القصر وبقي ابراهيم خارج القصر متحيرا فجعل الله تعالى حيطان القصر كالزجاجة
البيضاء يبصر ابراهيم بالمنة من ظاهرها وامر الملك لسارة حتى قدمت اليه فراى وجها
لم ير مثلها فمد يده اليها ليضمها الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت وحيطانه
تتحرك على نفسه فقام مسرعا من مكانه وخرج الى صحن الدار فانهدم البيت كله فدعا
الملك بسارة فسالها فاخبرته انها امراة ابراهيم وهو رجل صالح فدعاها الملك وقال ادعي
الله حتى يعافيني وانا اسلمك اليه فدعت الله تعالى فعوفي في الحال فوهب لها جارية
يقال لها هاجر وقال هذه لك لما نظرت الى شعرك وردها الى ابراهيم

وكان ابراهيم

وكان ابراهيم يرى هذه الاحوال كلها خارج القصر فحملها الى ارض الشام وكان لا يولد له
من سارة فوهبت هاجر له وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم يومئذ
من ابناء مائة سنة فحملت باسماعيل فلما وضعته فظهر نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجه اسماعيل
اغتمت سارة غما شديدا واخذتها الغيرة حتى ضاق صدرها فعرضت على ابراهيم
ان يخرج هاجر واسماعيل من جوارها فامره الله تعالى ان يحمل هاجر واسماعيل الى مكة
فنزل جبريل فصاحبه في سفره وكان ابراهيم كلما بلغ موضعا فيه مياه وعلف
وخضرة فيستاذن جبريل في وضعهما هناك فينهاه جبريل عن ذلك حتى بلغ مكة
وكان اوحش مكان واخلى موضع من الانس والماء والنبات وكان جبالا واودية
فامر جبريل بوضعها في هذا الوادي بوضعها واسماعيل ووضع عندهما جرابا فيه دقيق
وتمر وسقاء فيه ماء وقام ابراهيم منطلقا عنهما فتبعته هاجر وقالت يا ابراهيم اين
تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي لا انس له وابراهيم لا يلتفت اليها حتى رجعت
هاجر الى اسماعيل فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند البيت بحيث لا [illegible] يرونه
اقبل بوجهه الى موضع البيت ورفع يديه الى السماء بالدعاء وقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الاية فجعلت ام اسماعيل ترضع وتشرب
من ذلك الماء حتى نفد ما في السقاء عطشت هي وابنها وجعلت تتلوى من العطش
فوضعت ابنها في ذلك المكان وهو يزمزم ~~ذهبت الى الصفا~~ فقامت وصارت
الى الصفا ~~[illegible]~~ وصعدت عليه تنظر هل ترى احدا من الانس
او الطير او الماء فلم تر احدا وكانت تنظر من الجبل الى ولدها

فنزلت من الصفا واقبلت نحو المروة فلما استوت على الارض غاب الولد عن عينها فعلت
على المروة فنظرت منها فلم ترا احدا فنزلت ولم ترى ولدها فسعت الى الصفا وكانت
تفعل ذلك مرارا فصار ذلك من شعاير الحج ثم ان اسماعيل من شدة عطشه يبكي
ويمسح اصابع رجليه على الارض فنزل جبريل وضرب جناحه على الارض تحت رجل اسماعيل
فنبع الماء العذب منها فنظرت هاجر من بعيد اذا الماء يفور فجاءت اليه وجعلت التراب
حوالي العين فصارت هناك بير زمزم ولو تركت الماء على حالها صار جاريا فلما ظهر الماء
بمكة مرت قافلة فراوا طيرا على الماء فقالوا ان الطيور لا تستقر الا على الماء فنظروا فوجدوا
بير زمزم فقالوا لهاجر هل لك ان نشترا عندك على هذا الماء فاذنت لهم فصاروا جيرانها
واهل مكة فصار اسماعيل عربيا فيهم بينهم ـه

في اسلام عمر

ولما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الاية قال ابو جهل من قتل محمدا فانا ضامن له ماية ناقة
فقام عمر رضي الله عنه وقال ضمان صحيح قال باللات والعزى فسل سيفه وذهب الى قتل محمد صلى الله عليه وسلم
فاستقبله رجل من بني زهرة فاخبره بالقصة فقال كيف تعيش قريش اذا قتلته قال لعلك
صبوت انت قال لا ولكن اختك وختنك صبوا فجاء اليهم وكانت اخته تقرا في سورة طه الى قوله
وما تحت الثرى فقال عمر رب محمد عليك من العرش الى تحت الثرى فدخل على اخته فقال اين محمد
قالت في بيت حمزة فجاء اليه فاسلم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينم ليلته وهو يدعو
ويقول اللهم اعز هذا الدين باحد العمرين اما بعمر واما بابي جهل فاسلم عمر يوم الجمعة
وظهر الاسلام فانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين ـه

في فضل الجمعة

١٦

في فضل الجمعة

قال انس بن مالك رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح واستند المحراب
فقال معاشر المسلمين اذا كان يوم الجمعة يامر الله تعالى الملايكة فياتون البيت المعمور
وهو بيت في السماء الرابعة له اربعة اركان ركن من ياقوت احمر وركن من زمرد اخضر
وركن من فضة بيضا وركن من الذهب الاحمر فتاتيه الملايكة فيصعد جبريل على منارة
من فضة بيضا فينادي بالاذان ويصعد ميكاييل على منبر من ياقوت احمر
ثم ينزل فيصلي بهم الجمعة ثم يقوم جبريل ويقول يا ملايكة ربي اشهدكم اني
وهبت ثواب هذا الاذان لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقوم ميكاييل فيقول يا ملايكة
ربي اني وهبت ثواب هذه الامامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى اتسخون
علي وانا معدن السخاء اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم

جعل الله تعالى يوم السبت لموسى عليه الصلوة والسلام
ويوم الاحد لعيسى عليه الصلاة والسلام
والاثنين للخليل عليه الصلوة والسلام
والثلثا لزكريا عليه الصلاة والسلام
والاربعا ليحيى عليه الصلاة والسلام
والخميس لادم عليه الصلاة والسلام
والجمعة لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابو محمد الجريري اذا كان يوم القيمة [illegible]
ويقال ان الارواح تجتمع في كل ليلة جمعة في منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم

[illegible]

مجلس في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في
الرزق ويمد له في عمره فليبر والديه وليصل رحمه وفي الحديث ان بين البار وبين الانبياء درجة
وبين العاق وبين ابليس دركة فاول الناس الذين يردون الحوض البارون واول من يشرب
من الحوض البارون واول من يجلس مع الانبياء البارون واول الناس ينظر الى الله تعالى البارون

حديث القبة كان سليمان صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه يطير بين السماء والارض
حتى بلغ الى بحر عميق فراى موضعا في البحر يموج موجا هايلا فامر الريح ان لا تسكن فسكنت
فامر الشياطين ان يغوصوا في البحار فانغمس شيطانا فلما بلغ الى قعره فخرج وانغمس اخر فاذا بقبة
من زمرد بيضا لا ثقب لها فاخرجها فوضعها بين يدي سليمان فتعجب سليمان منه
فدعا الله تعالى فانفلقت القبة وفتح لها باب فاذا هو شاب ساجد فقال
له سليمان صلوات الله وسلامه عليه ام انت من الملايكة انت ام من الجن قال لا بل من الادميين
قال باي سبب نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين انها لما كانت امي عجوز فكنت احملها
على ظهري وكان دعاوها اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد وفاته في موضع لا في الارض
ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور بساحل البحر فرايت قبة من درة بيضاء فلما قربت اليها
انفتحت لي فدخلت فيها بتقدير الله تعالى فلا ادري في الهوى انا او في الارض ويرزقني الله تعالى
فيها قال سليمان كيف يرزقك الله تعالى فيها قال اذا جعت يخرج لي من الحجر الشجر ومن الشجر الثمر
وينبع منه ماء ابيض كاللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فاذا رويت نضب
قال سليمان كيف تعرف الليل من النهار قال اذا انفجر الصبح تبيض القبة اعرف انه نهار
واذا غربت الشمس تغيب في حندس الظلام اعرف انه ليل فدعا الله تعالى فانطبقت القبة
وهو فيها فصارت كانها بيضة نعامة فتلجلجت في البحر

مجلس في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي

مجلس في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع
ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله بالنية الصادقة
غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة

روي ان لله تعالى عمودا من ياقوتة حمراء اصله تحت الارض السابعة وراسه
ملتو على قايمة العرش اذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحرك الارضون
والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن يا عرش فيقول لا وعزتك حتى تغفر
لقايلها فيقول الله تعالى اسكن فاني اليت على نفسي قبل ان اخلق خلقي ان لا اجريها
على لسان عبد الا بعد ان غفرت له ذنوبه وقوله صلى الله عليه وسلم ومن صلى علي كنت
شفيعه يوم القيمة روي انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة
وثلثين من حوائج الدنيا ويسلط على صلاته ملكا حتى يدخلها قبري
فاكتبه عندي في صحيفة بيضاء وانا فيدها يوم القيمة وفي الخبر ان لله تعالى ملكا
له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة
وعليه بعدد خلق الله تعالى ريش وزغب فاذا صلى رجل او امراة من امتي على امر
الله تعالى بان يغمس نفسه في نهر من نور تحت العرش فيقطر من كل ريشة قطرة
فتصير ملكا يستغفر له الى يوم القيمة

ما من فجر الا وينزل سبعون الف ملك يحفون بقبره صلى الله عليه
ويصلون عليه واذا امسوا عرجوا ولا يجيء له نوبة الى يوم القيمة ، اوحى الله تعالى الى
موسى عليه الصلاة والسلام اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة
قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وبلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لمحمد صلى الله عليه
صليت على زبانية وحلت بيني وبينه حجابا لا يدانى ولا ملك برحمه ولا نبي يشفع له
وتسحبه الملائكة على وجوههم فادخلهم في النار ، وفي الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل ان الله تعالى بحرا من نور من وراء جبل قاف وفي البحر سمك يصلون عليك
فمن اخذ من هذا البحر سمكة شلت يده وصارت السمكة حجرا في يده ، وفي الخبر
ان جبريل عليه السلام جاء يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله رايت عجبا لما بلغت
الجبل قاف الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فذهبت اليه فرايت ملكا وقد كنت
رايته قبل ذلك في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكان
يتنفس ذلك الملك فيخلق الله تعالى من نفسه ملكا فالان رايت ذلك الملك على جبل قاف
منكسر الجناح وهو يبكي فلما رآني قال اشفع لي قلت له ما جرمك قال كنت على السرير
ليلة المعراج فمر بي محمد صلى الله عليه وسلم فما قمت له فعاقبني الله تعالى بهذه العقوبة
وجعلني في هذا المكان كما ترى فتضرعت الى الله تعالى وشفعت له قال الله تعالى يا جبريل
قل له حتى يصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فصلى ذلك الملك على النبي صلى الله عليه وسلم
نفع الله تعالى عنه وانبت له جناحيه ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه

يقول ما من احد

يقول ما من احد يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة الا قيض الله تعالى ملكا
يبلغ تلك الصلاة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد
ان فلان ابن فلان يقرئك السلام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
من الفرح بلغه مني عشرا وقل له حلت له شفاعتي ثم يصعد الملك الى السماء حتى
ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى
بلغه عني عشرا ثم يقول الله تعالى عظموا صلاة عبدي على نبيي واجعلوها في عليين
ثم يخلق الله تعالى بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون راسا في كل راس ثلثمائة وستون وجها
في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثني على الله تعالى
بثلثمائة وستين نوعا فيكتب ثواب ذلك للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يهودي بالشام قرأ التوراة في يوم السبت
فنشرها فوجد فيها نعت الرسول وصفته في اربع مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت
وجد في ثمانية مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت الثالث وجد في اثني عشر موضعا
فتفكر وقال ان قطعتها صارت التورية كلها نعتا له فسأل اصحابه من محمد قالوا كذاب
بارض تهامة خير لك لا تراه ولا يراك فقال بحق تورية موسى ان لا تمنعوني من زيارته
فخرج وركب راحلة وسار مرحلة بالليل ومرحلة بالنهار فلما دنى من المدينة استقبله
سلمان وكان حسن الوجه فظن انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال له انت محمد وقد توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ثلثة ايام فبكى سلمان وقال انا مولاه قال ابن هو فتفكر
سلمان وقال لو قلت انه مات رجع ولو قلت انه حي يكون كذبا فقال تعال معي حتى
ندخل على اصحابه

ودخل المسجد واصحابه كلهم محزونون فقال السلام عليك يا محمد فظن انه فيهم فهاج
البكاء في المسجد من الصحابة فرفع علي راسه وقال من انت جددت علينا
جراحتنا لعلك غريب اما علمت انه مات منذ ثلثة ايام فصاح واخبر انه ضاع سعيي
ياليت امي لم تلدني ولم اقرا التورية ولم اجد نعته ويا ليتني رايته ثم قال ههنا
احد يصف لي نعته قال علي رضي الله عنه نعم انا قال وما اسمك قال علي قال اني وجدت
اسمك في التورية فنعته علي رضي الله عنه بجميع نعته صلى الله عليه وسلم قال صدقت
يا علي هكذا في التورية قال هل بقي ثوب اشمه قال نعم اذهب يا سلمان الى فاطمة رضي الله عنها
وائتني بجبة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء سلمان الى الباب وفاطمة تربي وتقول يا فخر الانبياء
ويا زين الاولياء والحسن والحسين يبكيان فقرع الباب فقالت فاطمة رضي الله عنها من
يقرع باب اليتامى قال انا سلمان فاخبرها بما قال علي فبكت وقالت من ذا الذي
يلبس جبة ابي فقص سلمان عليها القصة فاخرجت الجبة وقد خيطت بسبع مواضع
من الليف فاخذها علي وشمها ثم شمها الصحابة ثم اخذها اليهودي وشمها
وقال ما اطيب هذه الرايحة ثم قام الى قبره صلى الله عليه وسلم فرفع راسه الى السماء
وقال يا رب اشهد انك واحد احد فرد صمد واشهد ان صاحب هذا القبر رسولك
وحبيبك وصدقته ثم قال اللهم ان قبلت اسلامي فاقبض روحي الساعة
فخر ميتا فغسله علي ودفنه بالبقيع اهـ قد اه

وعن ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد يا رسول الله امرنا الله تعالى ان نصلي عليك
فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله

ثم قال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه مسلم اه وقد جاء برواية اخرى

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده في
الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن راني في منامه رآني يوم القيمة
ومن راني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار

وروي انه من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في الاولين والاخرين وفي الملا الاعلى
الى يوم الدين فلو كانت البحر مدادا والاشجار اقلاما والملائكة كتابا لفني المداد
وتكسرت الاقلام ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة رواه ابو الفرج في المطلب وهو منكر بل موضوع

سؤال لم خص النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم واله من بين سائر الانبياء في قوله كما صليت على ابراهيم
الجواب ان ذلك وقع اكراما له ومكافاة على ما فعل حيث دعا لامة محمد صلى الله عليه وسلم
بقوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اذ لانه ابا المؤمنين في قوله تعالى
ملة ابيكم ابراهيم وخص ال ابراهيم دون ال غيره من الانبياء العظام لهذه الامة
فانه لما بنى البيت قال اللهم من حج البيت من شيوخ امة محمد صلى الله عليه وسلم فهبه مني
ومن اهل بيتي فقال اسماعيل دعا للكهول واسحق دعا للشباب وسارة دعت
للحراير وهاجر دعت للموالي ولاجل ذلك اختص بذكرهم واهل بيته اه

وقد ورد ان من صلى عليه كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي
كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم ه
وفي رواية من صلى علي عشرا من اول النهار وعشرا من اخره نالته شفاعتي يوم القيمة ه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله تعالى راضيا فليكثر من الصلاة علي ه
وعن عمر رضي الله عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة صلى الله عليه وملايكته
سبعين صلاة وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه ماية ومن صلى علي ماية كتب الله تعالى له بين عينيه براة من النفاق
وبراة من النار واسكنه يوم القيمة مع الشهداء وعن كعب الاحبار اوحى الله تعالى
الى موسى عليه الصلوة والسلام اتحب ان لا يناك من عطش يوم القيمة قال الهي نعم قال فاكثر
من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فصل انما كان السلام افضل
من عتق الرقاب لان ثواب العتق انما علم منحصر وعلى لسانه فمن السلام عليه افضل
ولان عتق الرقاب في مقابله العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه في مقابله
سلام الله تعالى وهو افضل من ماية الف الف فناهيك بهمنه ه
فما تفضل كثرة الصلاة الا بالتعظيم له في الاسرار والاجهار ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسي الصلاة علي اخطا طريق الجنة وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملايكة ه

وعن عبد الله بن عمر

164

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال من كانت حاجة الى الله تعالى فليصم يوم الاربعا
والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد وتصدق بصدقة قلت اوكثرت
فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته
ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فانها تقضى ان شاء الله تعالى
وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم لكيلا يدعوا بها في ماثم ه
وقد ذكر انه من خاف من ظالم او غيره فليصل ركعتين فليشير باصبعه ويقول يا لطيف
بما يشاء يا فعال لما يريد صل على محمد وآله والطف بي في هذه الساعة وخلصني من بلاء يستجاب له
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب
حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء
واذا لم يفعل رجع الدعاء وفي رواية كل الدعاء محجوب حتى يكون اوله
ثناء على الله تعالى وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب له
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها
تحل العقد وتكشف الكرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي
في يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى علي فيه ماية مرة فقد اعتق
نفسه من النار وحلت له الشفاعة ويشفع يوم القيمة فيمن احب واكثروا من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاحد فان النصارى يسبون النبي صلى الله عليه وسلم فيه

قصيدة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله رب العالمين

يا رب صل على المختار من مضر والانبيا وجميع الرسل ما ذكروا
وصل ربي على الهادي وشيعته وصحبه من لطي الدين قد نشروا
وجاهدوا معه في الله واجتهدوا وهاجروا وله آووا وقد نصروا
وبينوا الفرض والمسنون واعتصموا لله واعتصموا بالله فانتصروا
ازكى صلاة وانماها واشرفها يعطر الكون ريا نشرها العطر
مفتوقة بعبير المسك ذاكية في طيبها ارج الرضوان ينتشر
عدد الحصى والثرى والرمل يتبعه نجم السماء ونبت الارض والمدر
وعد وزن مثاقيل الجبال كذا وقطر جميع الماء والمطر
وعد ما حوت الاشجار من ورق وكل حرف غدا يتلى ويستطر
والطير والوحش والاسماك مع نعم يتلوهم الجن والاملاك والبشر
والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا كل الشعر والصوف والاوبار والوبر
وما احاط به العلم المحيط وما حوى القلم المأمون والقدر
وعد نعماك اللاتي مننت بها على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا
وعد مقدار السامي الذي شرفت به النبيون والاملاك وافتخروا
وعد ما كان في الاكوان يا سندي وما يكون الى ان تبعث الصور
في كل طرفة عين يطرفون بها اهل السموات والارضين او يذر
مل السموات والارضين مع جبل والفرش والعرش والكرسي وما حصروا
ما اعدم الله موجودا واوجد معدوما صلاة دواما ليس تنحصر
تستغرق العد مع جمع الدهور كما تحيط بالحد لا تبقي ولا تذر
لا غاية وانتهاء يا عظيم لها ولا لها امد يقضى وينتظر

نبذة في اسلام ابي بكر الصديق

قال جماعة من العلماء اول من اسلم من الرجال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبب اسلامه انه كان يتاجر الى الشام فراى رويا فقصها على بحيرا الراهب فقال له من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش فقال اي شيء انت قال تاجر قال ان صدق الله رؤياك فانه سيبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد مماته فاسرها ابو بكر في نفسه حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فجاءه ابو بكر فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرويا التي رايت بالشام فعانقه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وفي رواية دخل ابو بكر رضي الله عنه اليمن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فنزل على شيخ من الازد ... على اربعمائة سنة الا عشر سنين قد علم علما كثيرا قال الشيخ لابي بكر رضي الله عنه احسبك حرميا قال نعم قال لي فيك علامة قلت وما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني قال الشيخ اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث من الحرم يعاونه على امره فتى وكهل اما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه علامة قال فكشفت عن بطني فراى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة ثم قال تمسك بطريقته قال ابو بكر رضي الله عنه فقضيت اربي ثم جئت الشيخ اودعه فقال اهل حامل انت مني ابياتا قلتها في هذا النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم فانشدني ابياتا يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر انه لم يجئني من الوفود على الكبر قال ابو بكر فحفظت الابيات ووصيته وقدمت مكة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت عنه فقيل انه في منزل خديجة رضي الله عنها فجئت فقرعت الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا محمد تركت دين اباءك واجدادك فقال يا ابا بكر انا رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على هذا قال الشيخ الذي لقيت باليمن فقلت كم من مشايخ لقيت قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت من اخبرك قال الملك العظيم الذي ياتي الانبياء قبلي قلت امدد يدك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانصرفت عنه وما بين لابتيها اشد فرحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون الاية
اخبر سبحانه وتعالى انما خلق الجن والانس للعبادة لا لاكتساب الرزق فجعل الله تعالى الرزق
على العبد العبادة لمن اشتغل بالطاعة واقبل على الله تعالى بقلبه وبدنه يؤدي اليه رزقه
ومن اشتغل باكتساب الرزق فاقبل على الدنيا جمع ومنع جعل الله تعالى فقره بين عينيه
وسلب البركة من رزقه ولم يأته ما قدر له الا بكد وعناء ه

وعن انس قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى شعب المدينة ومعي ماء لطهوره فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم واديا ~~[illegible]~~ ثم رفع رأسه واومأ الي بيده ان اقبل فاتيته فدخلت فاذا
بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال
يقول اللهم انت العدل الذي لا تجور حجبت عني بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة
فدخلت في منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما يقول قلت لا
قال يقول من توكل عليه كفاه ومن ذكره لا ينساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس من الذي
يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له ه

واعلم كما ان لسانك لا ينطق في غيرك فكذلك لا يأكل غيرك رزقك ه

وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الارزاق قبل الاجساد بالفي عام فبسطها
بين السماء والارض فضربتها الرياح فوقعت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في
اقصى موضع ومنهم من وقع رزقه في ادنى موضع ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح
حتى يأتيه اجله ه وحكي ان حاتم الاصم خرج من المسجد فرأى رجلا يغدو فقال له حاتم الى اين
قال اطلب الرزق قال اتدري اين هو قال لا قال فاين استقبلك تعرفه قال حاتم ما رأيت
اعجب من هذا الرجل يغدو في طلب شيء لا يدري اين هو واذا استقبله لا يعرفه ه

قال الله تعالى

قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبري الهلوع دابة خلقها الله تعالى
خلف جبل ترعى كل يوم سبع براري وتشرب كل يوم سبعة ابحر من ماء ثم تبيت مغتمة
ماذا تأكل غدا وقيل تأكل كل يوم ثلاث روضات مثل المشرق والمغرب وتشرب
ثم تقوم بالعشي وتضرب بشفتيها احداهما على الاخرى فانه بقي شيئا ه

اراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يضيف امة محمد وجميع بني ادم الى يوم القيمة
قال الله تعالى لا تقدر على ذلك فقال الهي انت اعلم بحالي وانت تستجيب دعائي وانت قادر على ذلك
فاستجاب الله تعالى دعاءه فامر جبريل ان يأخذ كفا من كافور الجنة ويدفعه الى ابراهيم
فاخذه فجعل في كفه فصعد جبريل ابي قبيس ونفخه فانتشر في كفه فكل ارض وقع
ذلك فيه الكافور صار ملحا فمن ذلك الملح الى يوم القيمة ضيافة ابراهيم عليه الصلوة والسلام

مجلس في الجنة

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يخرج
من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق ذوات اجنحة مسروجة ملجمة بالدر والياقوت
لا تروث ولا تبول فتركب عليها اولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم
يا ربنا وما العباد كهؤلاء بهذه الكرامة فيقال لهم انكم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا
يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجبنون وانهم كانوا ينفقون وانتم تبخلون ه

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم من ايام الاخرة الف سنة من سنين الدنيا
فيقعد الموحدون ثلثمائة سنة وثلثمائة في وسط النهار ربنا يتنعمون وثلثمائة سنة يسبطادون
الحور في بساتين الجنة فيبقى مائة سنة فيبصرون وقت اصفرار الشمس في دنياكم فيزورون ربهم كذلك
دأبهم الى ابد الابدين ه

نبذة في فضل العالم والعلم

عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما
سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى لما يصنع
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من
النار فلينظر الى المتعلمين ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم حفته
الملائكة باجنحتها وصلت عليه الطير في جو السماء والسباع في البر والحيتان في البحر
واتاه الله تعالى اجر اثنين وسبعين صديقا
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة
فاذا سمع العلم خاف واسترجع من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب
وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال على وجه الارض
ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب وروي ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون
ابو قبيس ذهبا ينفقه في سبيل الله وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء
والناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك
والعلماء امناء الرسل على عباد الله تعالى والطمع ينفي العلم من صدور العلماء
ويقال ان يوم القيمة يتعلق بالعلماء ويقولون انتم علمتم فلم تعلمونا ولم تنهونا حتى
وقعنا فيما وقعنا
قال الشيخ ابو جعفر من انتهى الى عالم وجلس عنده ولم يقدر على حفظ العلم فله سبع كرامات
احدها انه ينال فضل المتعلمين الثانية مادام عنده كان محبوسا عن الذنوب والخطايا
الثالثة اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة الرابعة اذا جلس عندهم فنزلت عليهم الرحمة
يكون فيهم الخامسة مادام مستمعا تكتب له الحسنات
السادسة تحفهم الملائكة باجنحتها وهو فيهم السابعة كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة
لذنوبه ورفع له درجات وزيادة في حسناته ولو لم يكن له في مجلسه منفعة سوى النظر الى وجه
العالم لكان العاقل ان يرغب فيه

فان النظر

فان النظر الى وجه العالم عبادة وروي عن الحسن البصري انه قال مثل العلماء
النجوم اذا بدت اهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة في الاسلام
لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار وان العالم يستغفر له ما في السموات وما في الارض

اسم من اهواه من وقع المنى
دارات بردات محمد بن عراك ام سكينة

في اسلام دحية الكلبي

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
لانه كان تحت يده سبعماية بيت كانوا يسلمون باسلامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا يقول اللهم ارزق
دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي يدخل عليك الان ويسلم فلما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان في قلوبهم من دحية وقت الجاهلية فكرهوا ان يمكنوا دحية فيما بينهم فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم
كره ان يقول لهم مكنوا دحية فلما دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره
وبسطه على الارض وقال يا دحية ها هنا واشار الى ردائه فبكى دحية من كرم النبي صلى الله عليه وسلم فرفع
رداء النبي صلى الله عليه وسلم وقبله ووضعه على راسه وعينيه ثم قال ما شرائط الاسلام فاعرضها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم بكا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا البكا يا دحية فقال يا رسول الله اني
ارتكبت فاحشة فقل لربك ما كفارتها ان امرني بقتل نفسي قتلتها وان امرني ان اخرج من مالي
خرجت منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا دحية قال كنت ملكا من ملوك العرب
استنكفت ان يكون لي بنات لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فنزل جبريل فقال يا محمد قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت
لك كفر سنين فكيف لا اغفر لك قتل بناتك وهن لك اه وكان دحية اجمل الناس وجها وكان اذا
قدم المدينة لم تبق مخدرة الا خرجت تنظر اليه وكان جبريل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
لجماله اسلم قديما شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ~~بعد بدر~~ ~~وبقي الى خلافة معاوية~~ اه
الذي بعد بدر قيل قتل في غزاة تبوك وقيل بقي الى خلافة معاوية وهو الصحيح

١٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب في ذكر الجنة وما جاء فيها وصفتها ونعيمها

وصف الله تعالى الجنة في كتابه وصفا يقوم مقام العيان في سورة الرحمن والواقعة وسورة الانسان
والغاشية وبين نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك باوضح بيان في الاحاديث الصحيحة والحسان
ذكر ابن وهب قال حدثنا ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ هل اتى على الانسان
وعنده رجل اسود قد كان يسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حسبك لا تثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا ابن
الخطاب وانزلت عليه هذه السورة وهو عنده فلما قراها عليه وبلغ صفة الجنان زفر زفرة
فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفس صاحبكم او اخيكم الشوق الى الجنة
واما صفة اهل الجنة فهم اهل المخافة والحزن والبكاء والشفقة في الدنيا
فاعقبهم به النعيم والسرور في الاخرة قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم وقال في صفة اهل النار السرور في الدنيا والضحك
والتفكه قال الله تعالى انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا

باب صفة الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها لاهلها

عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه الا مشمر
للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد
ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابدا في حبرة
ونضرة في جنة عالية سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا
ان شاء الله تعالى ثم ذكر الجهاد وحض عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حائط الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة ودرجها اللولو والياقوت وترابها الزعفران
وفي رواية وملاطها المسك وفي رواية حصباؤها اللولو والياقوت من دخلها ينعم
ولا يباس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم اه

باب ما جاء في انهار الجنة ورفعها في اخر الزمان

قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفا وروي انها تجري من غير اخدود
منضبطة بالقدرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار في الجنة
تخرج من تحت تلال او جبال المسك النيل والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة
وجبل حري والطور ولبنان وحصيب من جبال الجنة وهذه الانهار الاربع من انهار الكوثر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله تعالى الى الارض
خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل درجة من
درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل
فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج يرسل جبريل فيرفع الانهار الخمسة الى السماء
وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون قال كعب الدجلة نهر ماء الجنة والفرات
نهر لبنهم والنيل نهر خمرهم وسيحون نهر عسلهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ومن شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الاخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الاخرة هذا اذا لم يتوبوا
وليس في فواكه الدنيا ثمرة تشبه ثمر الجنة الا الموز لان الله تعالى اكلها دائم وانت تجد الموز في
الصيف والشتاء عن ابي ذر رضي الله عنه قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين
فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة الجنة انزلت من الجنة قلت هذه لان
فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس
وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي تفكهوا بالبطيخ
وعضوه فان ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد اكل منها لقمة الا

الحرير
الموز
التين
البطيخ

ادخل الله

ادخل الله تعالى جوفه سبعين دواء واخرج سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال الدباء والبطيخ من الجنة

باب ما جاء ان شجرة الجنة وثمارها تتفتق عن ثياب الجنة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها
تفتقي لعبدي عما شاء فتتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء
وعن النجائب والثياب وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اخبرنا عن ثياب الجنة اخلقا تخلق ام نسجا تنسج فجلس قليلا او يسيرا فقال اين السائل
قال هو ذا يا رسول الله قال بل تتشقق عنها ثمرة الجنة قالها ثلاثا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب حسن غريب
قال رجل يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك فقال طوبى لمن رآني وآمن بي
ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني وفي رواية طوبى ثم طوبى سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني

باب ما جاء في نخل الجنة وثمرها

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نخل الجنة جذوعها من زمرد اخضر وكربها ذهب احمر
وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد وليس فيها عجم
واما عنب الجنة فعظم العنقود مسيرة شهر للغراب الابقع ولا يفتر

باب ما جاء في ابواب الجنة وكم هي ولمن هي

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ا

... رواية بسبعين حلة متمنطقة بالدر والمرجان

فالجنة محل الكرامة ومحل الاولياء والخواص فاذا انتهوا اليها وجدوا ابوابها مغلقة
فيرغبون في فتحها فيستغيثون الي صاحبها ومالكها ان يفتحها ويستشفعون اليه باولي العزم
من الرسل فكلهم يتاخر عن ذلك حتي تقع الدلالة علي سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
والمرسلين فيقول انا لها فياتي الي تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شاء الله تعالى ان
يدعه ثم يوذن له في رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع الي الله تعالى في فتح ابواب الجنة
فيشفعه ويفتحها تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامته عليه
واذا دخل اهل الجنة الجنة لم تغلق ابوابها بل تبقى مفتحة فتدخل عليهم الملايكة بما يسرهم
واما سعة ابوابها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى متفق على صحته رواه ابو
ولقد ذكر لنا ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين سنة ولعله الباب الاعظم وليأتين عليه يوم
وهو كظيظ من الزحام الحديث وخرج عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبع مائة الف لا يدري ابو حازم ايهما قال متماسكون
آخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم حتي يدخل آخرهم وعن الفزاري قال لكل مومن في
الجنة اربعة ابواب فباب يدخل عليه زواره من الملايكة وباب يدخل عليه ازواجه من
الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين النار يفتحه اذا شاء ينظر اليهم فيعظم النعمة عليه
وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء ولما كانت الجنان بعضها
فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها
وكلما علت الجنة اتسعت مغاليقها اوسع من ما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة
ولعل هذا وجه الاختلاف الذي جاء في مسافة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها
بعضها اعلى من بعض ولهذه الامة باب مختص يدخلون منه دون ساير ~~الامم~~
الامم لقول النبي صلى الله عليه وسلم باب امتي الذي يدخلون منه عرضه مسيرة الراكب ثلاثا

ثم انهم

ثم انهم ليضغطون عليه حتي تكاد مناكبهم تزول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل عليه السلام فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقوله صلى الله عليه وسلم
باب امتي يدل على انه لساير امته ممن لم يغلب عليه عمل فيدعى به
قال الله تعالى حتي اذا جاءوها وفتحت ابوابها اذاهم عند بابها بشجرة في اصلها عينان
تجريان فيشربون من احداهما فلا تترك في بطونهم قذى ولا اذى الا رمته ويغتسلون
من الاخرى فلا تتشعث رؤسهم ولا تتغير ابشارهم بعد هذا ابدا ثم يقال
طبتم فادخلوها خالدين فيدخل الرجل وهو يعرف منزله ويتلقاهم الولدان فيستبشرون
برويتهم كما يستبشر الاهل بالحميم يقدم من الغيبة فينطلقون الي ازواجهم فيدخل الي
بيته فيتكئ علي سريره فينظر الي اساس بيته فاذا هو قد اسس على اللولو ثم
ينظر في اخضر واحمر واصفر ثم يرفع راسه الي سمك بيته ولولا انه خلق له لالتمع بصره
فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
واما درج الجنة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وان اعلاها الفردوس واوسطها الفردوس
وان العرش على الفردوس منها تتفجر انهار الجنة اذا سالتم الله فسلوه الفردوس
واتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم درج الجنة من درجة قال مائة درجة
بين كل درجتين ما بين السماء والارض اول درجة منها دورها وبيوتها وابوابها وسررها
ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها من
ياقوت ولولو وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله تعالى وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة
اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتي يقرا آخر شيء معه

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال درج الجنة على قدر آي القرآن لكل اية درجة فتلك ستة آلاف ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض فينتهي الى اعلا عليين لها سبعون الف ركن وهي ياقوتة تضيء مسيرة ايام وليالي والمراد القراء العاملون باحكامه وحلاله وحرامه والعاملون ولا تدبر قراءة القرآن من لا خير فيه

باب ما جاء في غرف الجنة ومنازلها

قال الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية الاية وقال الله تعالى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا الغرفة من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصل وان اهل الجنة ليتراؤون الغرفة منها كما يتراؤون الكوكب الشرقي او الغربي في افق السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الغرف ليتراؤون عليين كما يتراؤون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم رضي الله عنهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قيل يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك وساخبركم من يطيق ذلك من لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة فقد صلى والناس نيام اي اليهود والنصارى والمجوس فانهم ينامون عن هذه الصلاة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلونها قال يدخلونها اشباه الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى خرجه ابو القاسم زاهر بن طاهر

باب ما جاء في قصور اهل الجنة ودورها وبم ينال ذلك المؤمن

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وخرج الآجري عن الحسن قال سألت

عمران بن حصين وابا هريرة رضي الله عنهما عن تفسير هذه الاية ومساكن طيبة فقالا على الخبير وقعت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قصر في الجنة من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من حور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت وصيف ووصيفة يعطي الله تعالى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله

عن سعيد بن المسيب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا لنكثر قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك

قال الله تعالى وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض خمسمائة عام قال بعض العلماء الفرش الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض وقيل الفرش كناية عن النساء اللاتي في الجنة والمعنى نساء مرتفعات المقدار في حسنهن وجمالهن وكمالهن والعرب تسمي المرأة فراشا ولباسا وازارا على الاستعارة لان الفرش محل النساء عن ابي سعيد الخدري قال

باب اول الناس سبقا الى الجنة الفقراء

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم حديث حسن صحيح واما اختلاف هذه الاحاديث يدل على ان الفقراء مختلفو الاحوال وكذلك الاغنياء وقد اختلف في اي الفقراء هم السابقون في مقدار المدة التي بها يسبقون ويرتفع الخلاف عن الوضع الاول بان يرد مطلق الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه الى مقيد روايته الاخرى وكذلك حديث جابر ايضا الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين اذ المدة فيها اربعين خريفا ويبقى حديث ابي سعيد الخدري في المدة بخمسمائة عام

فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة كالانبياء ... العصاة في النار على قدر الجرائم ...

ووجه الجمع بينهما ان يقال ان سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الاغنياء منهم
باربعين خريفا وغير سباق الاغنياء بخمسمائة عام وقد قيل ان حديث ابي هريرة وجابر
يعم جميع فقراء المسلمين وهنا شي اخر يجب التنبيه عليه وهو انه
لا يلزم من سبقهم في الدخول ارتفاع منازلهم عليهم بل قد يكون المتاخر اعلا منزلة وان سبقه
غيره في الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا
وقد يكون بعض من يحاسب افضل من اكثرهم والمعنى انه اذا حوسب على غناه وجد قد
شكر الله تعالى فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير والصدقة والمعروف كان اعلى درجة من الفقير
الذي سبقه بالدخول ولا سيما اذا شاركه الفقير في اعماله وزاد عليه فيها والله لا يضيع اجر من احسن
عملا وقد يجتمع السبق والرفعه وقد ينفردان وقد يحصل لاحدهما السبق والرفعة
ويحصل للاخر السبق دون الرفعة وللاخر الرفعة دون السبق

باب ما جاء في صفة اهل الجنة ومراتبهم وسنهم وطولهم وشبابهم وثيابهم ولسانهم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة وفي
رواية من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب وفي رواية الفضة
ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين وفي رواية على صورة ابيهم ادم ستون
ذراعا في السماء على خلق رجل واحد اي ولم يزل ينقص الخلق بعد حتى الان متفق عليه
ويدخلون جردا مردا مكحلين وفي رواية على حسن يوسف عليه الصلاة والسلام فقال ابو هريرة حين
تذاكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى
مخ ساقهما من وراء اللحم وفي رواية المراة من نساء الجنة اهل الجنة ليرى بياض ساقها
من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان
وفي رواية لو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحا

ولنصيفها

ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة
الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاثين او ثلاث وثلاثين سنة غريب وحديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة مرد الا موسى عليه الصلاة والسلام
فان له لحية الى سرته

فصل جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه لكل واحد منهم زوجتان
وقد تقدم من حديث عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء قال علماؤنا لم يختلفوا في جنس
النساء وانما اختلفوا في نوع من الجنس وهم نساء الدنيا ورجالها ايهما اكثر في الجنة ويحتمل ان
يكون هذا في وقت كون النساء في النار واما بعد خروجهن بالشفاعة ورحمة الله تعالى حتى
لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر والله اعلم فحينئذ يكون لكل واحد
زوجتان من نساء الدنيا واما الحور العين فقد يكون لكل واحد منهم الكثير منهن

اخبرنا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال لسان
اهل الجنة عربي ولسانهم اذا اخرجوا من القبور سرياني وقال سفيان بلغنا ان الناس
يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية
وذكر ان الادميات في الجنة على سن واحد واما الحور العين فاصناف مصنفة
صغار وكبار على ما اشتهت انفس اهل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قال
يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا
نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن
هذه المقالة اجابهن المومنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وما صليتن
ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات
وما تصدقتن قالت عائشة رضي الله عنها فغلبنهن والله اعلم وورد مرفوعا
ان الادميات افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف

وان من نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور بما عملن في دار الدنيا
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان في الجنة حورا يقال لها العيناء اذا مشت مشى حولها سبعون
وهي تقول اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر ه وعن محمد بن كعب القرظي والله الذي
لا اله الا هو لو ان امراة من الحور العين اطلعت سوارها من العرش لاطفا نور سوارها نور الشمس
والقمر فكيف المسورة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة غريب
قوله تعالى وزوجناهم بحور عين والحور جمع حوراء وهي المراة الحسنة الجميلة البيضاء
شديدة سواد العين التي يحار فيها الطرف من رقة الجلد وصفاء اللون ويرى الناظر
وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفاء اللون والصحيح ان العين عظيمة
العين اي واسعة العين اللاتي جمعت اعينهن صفات الحسن والملاحة فان من محاسن
المراة اتساع العين فان ضيق العين في المراة من العيوب ه
ويستحب الضيق في المراة في اربعة مواضع فمها وخرق اذنها وانفها وما هنالك
وتستحب السعة منها في اربع مواضع وجهها وصدرها وجبهتها وما بين كتفيها
ويستحب البياض منها في اربعة مواضع لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها
ويستحب السواد منها في اربعة مواضع عينها وحاجبها وهدبها وشعرها
ويستحب القصر منها في اربعة مواضع وهي معنوية لسانها ويدها ورجلها وعينها
وقال الامام احمد الحور العين لا يمتن عند النفخة في الصور لانهن خلقن للبقاء ه
قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق السندس مارق من الديباج
والاستبرق ما غلظ منه وقال بعض المفسرين الصفيق منه واحسن الثياب الاخضر
والين الملابس الحرير فجمع لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ العين به فقال تعالى ولباسهم
فيها حرير
باب ما جاء ان الاعمال الصالحة مهور الحور العين
عن ابي مسعود الغفاري رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان
الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله تعالى حور مقصورات في الخيام

على كل امراة

على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعون لونا
من الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء
موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة
لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف
صحفة من ذهب فيها لون من طعام يجد لاخر لقمة منها لذة لم يجد لاوله ويعطى
زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت
احمر هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال يحيى بن معاذ
ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الاخرة ه
ويقال مهور الحور العين كنس المساجد وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخراج القمامة اي الكناسة من المسجد مهور الحور العين وفي رواية مهور العين قبضات التمر
قال الله حور مقصورات في الخيام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة
من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهن بعضا وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين على شواطئ
الانهار قال ابن مسعود الخيام در مجوف وقال ابو الدرداء الخيمة لؤلؤة
لها سبعون بابا كلها من در وقال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ
لها اربعة الاف مصراع من ذهب وفي رواية عن ابن عباس لها الف باب من ذهب
حولها سرادق دوره خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله تعالى
وقوله تعالى متكئين فيها على الارائك اي ولا تكون اريكة حتى يكون السرير في الحجلة
فان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة قال ابو اسحق الارائك الفرش في الحجال
والحجلة البشخانة التي تعلق فوقه واما شعور الحور العين فبمنزلة جناح النسر
وقوله تعالى وكواعب اترابا فالكواعب جمع كاعب وهي الناهد والمراد ان ثديهن
نواهد كالرمان ليست متدلية الى اسفل ه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
كالرمان

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين من اي شيء خلقن فقال من ثلثة
اشياء اسفلهن من المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور وشعورهن
وحواجبهن سواد خط في نور وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خلق الله تعالى
الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر
ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض
عليها سبعون حلة مثل شقايق النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها نورا ساطعا كما
تتلالا الشمس لاهل الدنيا واذا ادبرت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها وفي
راسها سبعون الف ذوابة من المسك لكل ذوابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي
تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء بما كانوا يعملون

باب اذا البكر الحال امراة في الدنيا كانت زوجته في الاخرة

وروي اذا البكر الحال امراة كانت زوجته في الجنة غريب قالت ام سلمة يا رسول الله المراة منا
تتزوج في الدنيا الزوجين والثلاثة والاربعة ثم تموت وتدخل الجنة ويدخلون معها من
يكون زوجها قال يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهم خلقا كان معها في الدنيا
ويقال انها تكون لاخر ازواجها قال حذيفة لامراته ان سرك ان تكوني زوجتي في الجنة ان جمعنا الله
تعالى فيها فلا تتزوجي من بعدي فان المراة لاخر ازواجها اي في الاخرة

باب ما جاء ان في الجنة اكلا وشربا ونكاحا ولا قذر فيها ولا نوم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون
ولا يتفلون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون يتجشون قالوا فما بال
الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد والتكبير
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل
ويشرب تكون منه الحاجة قال يفيض من جلدهم عرق واذا البطن قد ضمر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلنا يا رسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن
في الدنيا قال اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء
وفي رواية اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا قوله تعالى انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد نساء
الادميات او قوله عربا جمع عروب وهن المتحببات لازواجهن يريد الملاطفة لزوجها عند
الجماع العنجات الشكلة ويتناكح اهل الجنة ولا مني ولا مذية اي لا معات ولا ولد

وقد تقدم انفا في وصف اهل الجنة وفيه وامشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
قد يقال هنا اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة
للبخور وريحهم اطيب من المسك ويجاب عن ذلك بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن
دفع الم اعتراهم وليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظماء ولا تطيبهم عن نتن وانما
هي لذات متوالية ونعم متتابعة اي قوله الاتي قوله تعالى لادم عليه الصلاة والسلام
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظماء فيها ولا تضحى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها

باب ما جاء ان كل ما في الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبيد

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا
وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا
فلا تبأسوا ابدا وذلك قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
قال وكان الحسن البصري يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة
منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها
اجنحة من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم
هل في الجنة من خيل قال اذا ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوت احمر
تطير بك حيث شئت

باب ما جاء ان المراة من اهل الجنة تدعى زوجها من اهل الدنيا في الدنيا

عن ابن زيد قال يقال للمراة من اهل الجنة وهي في السما اتحبين ان نريك زوجك في اهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطي قدومه وتشتاق اليه كما تشتاق المراة الى زوجها الغايب ولعله يكون بينه وبين في زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء وازواجهن فتغضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول ويحك دعيه من شرك انما هو معك ليالي قلايل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا حسن غريب

باب رؤية اهل الجنة لله احب اليهم مما هم فيه واقر لاعينهم

روى مسلم عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى تريدون شيا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب اي شي افضل من ذلك فيقول احل رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم تبيض وجوهنا وتثقل موازيننا وتجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيا احب اليهم من النظر ولا اقر لاعينهم خرجه ابو داود الطيالسي

للذين

للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى هي الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل يوم جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جاري حافتاه المسك عليه جوار يقرون القران باحسن اصوات يسمعها الاولون والاخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم اخذ كل رجل بيد ما شا منهن ثم يمرون على قناطر من لولو الى منازلهم فلولا ان الله يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها لما يحدث الله تعالى لهم في كل جمعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو وقال في اخرى وحلوا اساور من فضة قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة الا في يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لولو وفي الصحيح تبلغ الحلية من المومن حيث يبلغ الوضو

باب ما جاء ان مفتاح الجنة لا اله الا الله

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين بعثه الى اليمن انك ستاتي اهل الكتاب يسالونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله وفي البخاري وقيل لوهب اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله اسنان فان جيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح والاسنان عبارة عن توحيد الله تعالى وعبادته جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يفتح له باب الجنة الا ان امراة تبادرني فاقول لها ما لك او ما انت فتقول انا امراة قعدت على ايتامي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلا مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم الى الفصل والقضاء بينهم واسبقهم الى جواز الصراط واسبقهم الى دخول الجنة ه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث يشاء يوم القيمة وقد روي عنه انه سئل عن الجنة فقال فوق سبع سموات ه وجهنم في الارض السابع ويجعلها الله تعالى حيث يشا يوم القيمة ه وفي رواية تحت سبع ابحر مطبقة ك ل

يدخل الجنة ايكم على كثيب من كافور البيض فيكونون في القرب ه

الجنة و

والله تعالى خلق بعض الجنان بيده وغرسها بيده تفضيلا لها على سائر الجنان واتخذ
من الجنان دارا اصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه وغرسها بيده فهي سيدة الجنان
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الفردوس
بيده وفي رواية ان الله تعالى خلق ادم بيده وغرس الفردوس بيده وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
خلق الله تعالى بيده العرش والقلم وعدن وادم ثم قال لسائر الخلق كن فكان
وعن ميسرة قال ان الله تعالى لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده
وغرس جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي رواية ان الله خلق
جنة الفردوس بيده فهو يفتحها في كل يوم خميس فيقول ازدادي طيبا لاوليائي ازدادي
حسنا لاوليائي اه

قال الله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق واختلف في هؤلاء
الولدان هل هم ولدان الدنيا ام انشاهم الله تعالى في الجنة انشاء على قولين فقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والحسن البصري هم اولاد المسلمين الذين يموتون ولا حسنة لهم ولا سيئة
فيكونون خدم لاهل الجنة. وقال بعضهم انشاهم الله تعالى في الجنة كالحور العين واما ولدان
الدنيا فيكونون في القيمة ابناء ثلاث وثلاثين وقال بعضهم اولاد المشركين يجعلهم الله تعالى خدما
لاهل الجنة [illegible] قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اولاد اولاد المشركين فقال هم مع ابائهم ثم سالته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
ثم سالته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى قال هم على الفطرة او قال
في الجنة. اي وهذا الحديث مفسر في غاية البيان وهو يقضي على ما ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحاح من قوله في الاطفال الله اعلم بما كانوا عاملين
فكان ذلك منه قبل ان يعلم ان اولاد المشركين في الجنة وقبل ان تنزل عليه ولا تزر وازرة
وزر اخرى اه

وسئل رسول الله صلى الله عليه

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين قال لم تكن حسنات فيجزوا بها فيكونوا
من ملوك الجنة ولم تكن لهم سيئات فيعاقبوا عليها فيكونوا من اهل النار فهم خدم لاهل الجنة
وقالت طائفة ان الاطفال يمتحنون في الاخرة واحتجوا بحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهالك في الفترة والمعتوه والمولود
قال يقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول
ثم تلا ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا الاية
ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود رب
لم ادرك العمل فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها وادخلوها قال فيردها ويدخلها من كان
في علم الله سعيدا لو ادرك العمل فيقول الله تعالى اياي عصيتم فكيف برسلي
لو اتتكم وهذا الحديث موقوف على ابي سعيد ويضعفه من جهة المعنى ان الاخرة
ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء وثواب وعقاب والله اعلم اه
وعن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة ليل قال وما هيجك على هذا
قال سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقلت
الليل بين البكرة والعشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل وانما هو
ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا لمواقيت
الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة اه

وقال العلماء رضي الله عنهم ان الله تعالى لما اخرج اولاد ادم من صلبه بصورة الذر انزلهم [illegible] بالربوبية ثم قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى [illegible]

باب ما جاء في الترغيب في العمل الصالح

في رواية الطبراني من حديث محمد بن مسلمة مرفوعا ان لله تعالى في ايام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل احدكم
ان تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها ابدا وفي مسند الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يختم وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن مجاهد
ما من يوم الا يقول يا ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولم ارجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تفعل
فاذا انقضى طواه ثم يختم عليه فلا يفك حتى يكون الله تعالى هو الذي يفض ذلك الختم يوم القيمة
ويقول اليوم حين ينقضي الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ولا ليلة تدخل على الناس
الا قالت كذلك وباسناده عن مالك بن دينار قال كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول ان الليل
والنهار خزانتان فانظروا ما تضعون فيهما وعن الحسن رضي الله عنه قال ليس يوم يأتي
من ايام الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما يعمل في شهيد
واني لو قد غربت الشمس لم ارجع اليكم الى يوم القيمة وعنه انه كان يقول يا ابن ادم
ضيفك والضيف مرتحل يحمدك او يذمك وكذلك ليلتك وباسناده عن بكر المزني قال
ما من يوم اخرجه الله تعالى الى اهل الدنيا الا ينادي ابن آدم اغتنمني لعله لا يوم لك بعدي
وعن داود الطائي انه قال انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي
بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل
فان انقطاع السفر عن قريب ما هو والامر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما انت
قاض من امرك فكانك بالامر قد بغتك وانشد في ذلك شعر

مضى امسك الماضي شهيدا معدلا ... واعقبه يوم عليك جديد
فان كنت بالامس اقترفت اساءة ... فثن باحسان وانت حميد
فيومك ان اعتبته عاد نفعه ... عليك وماضي الامس ليس يعود
فلا ترج فعل الخير يوما الى غد ... لعل غدا ياتي وانت فقيد

تم

فصل في فضل قيام الليل

فصل في فضل قيام الليل

قيام الليل افضل الصلاة بعد المكتوبات وهل هو افضل من السنن الرواتب فيه خلاف
قال ابن مسعود فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة الجهر المراد النفل
وقال عمرو بن العاص ركعة بالليل خير من عشر ركعات بالنهار وانما فضلت صلاة الليل لانها ابلغ في الاسرار
واقرب الى الاخلاص وكان السلف يجتهدون على اخفاء اسرارهم ولان صلاة الليل اشق على النفوس فان الليل
محل النوم والراحة من التعب بالنهار وافضل الاعمال ما اكرهت عليه النفس ولان وقت الليل وقت فتح ابواب السماء
واستجابة الدعاء ولقد مدح الله تعالى قوام الليل فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال الله تعالى والمستغفرين بالاسحار
وقال الله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا ولان الليل تنقطع فيه الشواغل ويحضر القلب وقيام الليل من اعظم المكفرات للذنوب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل قيام العبد في جوف الليل يكفر الخطيئة وقد روي ان المتهجدين
يدخلون الجنة بغير حساب وقيام الليل يهون طول القيام يوم القيمة وقيام الليل يطرد الداء عن الجسد
ويجيد وكذا صيام النهار وافضل قيام الليل وسطه وقليل فاعله وقد روي ان نبي الله داود عليه السلام
قال رب اي وقت اقوم لك قال لا تقم اول الليل ولا اخره ولكن وسطه حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الي حوائجك
وانشد في ذلك شعر

الليل لي ولاحبابي احادثهم ... قد اصطفيتهم كي يسمعوا ويعوا
لهم قلوب باسراري لها ملئت ... على ودادي وارشادي لهم طبعوا
سروا فما وهنوا عجزا ولا ضعفوا ... وواصلوا حبل تقريبي فما انقطعوا

وسط الليل للمحبين للخلوة بمناجاة حبيبهم والسحر للمذنبين للاستغفار من ذنوبهم
لا تزال القصص تتعرض وتوقع بقضاء حوائج اهلها الى ان يطلع الفجر قيل لابن مسعود رضي الله عنه
لا نستطيع قيام الليل قال ابعدتكم ذنوبكم وفي بعض الاثار ان جبريل ينادي كل ليلة اقم فلانا انم فلانا
ونام بعض الصالحين في ليلة باردة فضربه البرد فبكى فهتف به هاتف اقمناك وانمناهم ثم تبكي علينا
وان مفاتيح الجنة مع اصحاب الليل هم خزانها وفي الحديث اذا استيقظ الرجل وايقظ اهله فصليا
ركعتين كتبا من الذاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات وكانت امراة حبيب توقظه بالليل
وتقول ذهب الليل وبين ايدينا طريق بعيد وزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت
قدامنا ونحن قد بقينا والله يباهي بالمتهجدين الملائكة ويستجيب دعاهم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

في صلاة الليل ايضا

حدثنا احمد بن القاسم عن منصور بن مجاهد عن الربيع بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد قام يصلي بالليل مخلصا الا جعل الله تعالى خلفه سبع صفوف من الملائكة
في كل صف ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى طرف الصف الواحد بالمشرق وطرف الاخر بالمغرب
فاذا فرغ من صلاته كتب الله تعالى له بعدد الملائكة حسنات ومحي عنه بعددهم سيئات
ورفع له بعددهم درجات وكان الربيع بن زيد اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل
عن الكريم الذي لا يغفل عن قوام الليل عن جزيل العطا وتفضل الثواب ه

في من اضاع الصلاة واتبع الشهوات

قال الله تعالى اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وغي واد في جهنم
عن وهب بن منبه ان في جهنم واد تستعيذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة وفي ذلك الوادي جب
تستعيذ جهنم والوادي من ذلك الجب كل يوم سبعين مرة وفي ذلك الجب حية تستعيذ
جهنم والوادي والجب منها كل يوم سبعين مرة اعدها الله تعالى لمن اضاع الصلاة واتبع الشهوات
اعدها الله تعالى لمن اخر الصلاة عن اوقاتها ه

باب ما ينجي من اهوال القيمة وكربها

عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
في المسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه
فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فاستخلصه منهم
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجائته صلاته فاستنقذته من ايديهم
ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه
ورايت رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنى لحلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة
ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة
وهو متحير فيها فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ه
ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه فجائته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فكلموه
ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على
وجهه وظلا على راسه ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره
بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة
ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله
ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه
ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ه
ورايت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ومضى
ورايت رجلا من امتي [illegible] هوى في النار فجائته دموعه التي بكاها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ه ومضى
ورايت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته
ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبوا احيانا ويتعلق احيانا فجائته صلاته
فاخذت بيده واقامته على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت
الابواب دونه فجائته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة ه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله اي في ظل عرشه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع جايعا وكسى عريانا او آوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلو اصرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة
وفي التنزيل تحقيقا لهذا الباب قوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة
قالوا ما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة

باب ما جاء في عقوبة مانع الزكاة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنبه وظهره
كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار رواه مسلم فيكوى بها جبهته انما خص الجنب والظهر بالكي لشهرته
في الوجه وشناعته لانه اقبح واوجع وقيل خص الوجه لتقطبه في وجه السائل اولا وفي الجنب
لازوراره عن السائل ثانيا والظهر لانصرافه اذا ازاد في السؤال واكثر منه فعذب الله تعالى هذه
العقوبات في هذه الاعضاء لاجل ذلك والله اعلم ه وقالت الصوفية لما طلبوا المال
والجاه شان الله وجوههم ولما طووا على الفقراء كشحا اذا جالسوهم كويت
جنوبهم ولما اسندوا ظهورهم الى اموالهم ثقة بها واعتمادا عليها كويت ظهورهم
وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قيل معناه لو كان المحاسب غير الله تعالى والله
تعالى يفرغ منه في مقدار نصف نهار من ايام الدنيا وقيل قدر مواقفهم للحساب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون عليه اخف عليه
من الصلاة المكتوبة يعني الموقف والله اعلم ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال يقصر يومئذ
على المؤمن حتى يكون كوقت الصلاة ه

باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم

ذهب صاحب القوت وغيره الى ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم
حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا واختلف في الميزان
والحوض ايهما قبل الآخر فقيل الميزان قبل وقيل الحوض قبل قال ابو الحسن القابسي والصحيح ان
الحوض قبل قلت والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيقدم قبل
الميزان والصراط والله اعلم وكذا حياض الانبياء عليهم الصلوة والسلام تكون في الموقف ايضا
وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الوقوف بين يدي رب العالمين
هل فيه ماء فقال اي والذي نفسي بيده ان فيه لماء وان اولياء الله ليردون حياض الانبياء
ويبعث الله تعالى سبعين الف ملك بايديهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين قال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما انية الحوض قال
والذي نفس محمد بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المصحية
آنية الجنة من يشرب منها لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد بياضا من
الثلج واحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق
وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ويقال ان على اركانه ابا بكر وعلى الثاني عمر
وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع عليا رضي الله عنهم اجمعين فمن احب ابا بكر وابغض
عمر لم يسقه ابو بكر ومن ابغض ابا بكر واحب عمر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا لم
يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي وذكر الحديث ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني لارجو ان اكون اكثرهم واردة
ولكل نبي حوض الا صالح فان حوضه ضرع ناقته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا
امشي في الجنة اذا انا بنهر في الجنة حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر ه

الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذفر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر حوض في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه علي الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء في الميزان وانه حق

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وقال واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة وقال ابن فورك وقد انكرت المعتزلة الميزان بناء منهم على ان الاعراض يستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها ومن المتكلمين من يقول ورد ذلك عن ابن عباس ان الله يقلب الاعراض اجساما ثم فيزنها يوم القيمة وقال ابن عمر رضي الله عنهما توزن صحايف الاعمال عن عبد الله بن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيمة فمن كانت حسناته اكثر ولو من سياته ولو بواحدة دخل الجنة ومن كانت سياته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار قال ومن استوت حسناته وسياته كان من اصحاب الاعراف واما اصحاب الاعراف فيقال انهم مساكين اهل الجنة عن عبد الله بن الحارث قال اصحاب الاعراف ينتهي بهم الى نهر يقال له الحياه حافتاه قصب الذهب قال اراه مكلل باللولو فيغتسلون منه اغتسالة فتبدوا في نحورهم شامة بيضاء ثم يعودون فيغتسلون كلما اغتسلوا زادت بياضا فيقال لهم تمنوا فيتمنون ما شاوا قال فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا قالوا فهم مساكين اهل الجنة وفي رواية فاذا دخلوا الجنة وفي نحورهم تلك الشامة فيعرفون بها قال فهم يسمون في الجنة مساكين اهل الجنة وكانوا اخر اهل الجنة دخولا الجنة وفي بعض القوم انهم قوم مذنبون وقيل غير ذلك

ورد عن بعض الصالحين قال اخذتني ذات ليلة سنة من النوم فنمت فرايت كان القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يمضي بهم الى الجنة وقوم يمضي بهم الى النار قال فاتيت الى الجنة

فناديت يا اهل الجنة بماذا انلتم سكنى الجنان في محل الرضوان قالوا بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم انيت الى باب النار فناديت يا اهل النار بماذا انلتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فنظرت فاذا بقوم موقوفون بين الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا لنا ذنوب جلت وحسنات قلت فالسيات تمنعنا من دخول الجنة والحسنات تمنعنا من دخول النار وانشدوا

نحن قوم لنا ذنوب كبار ۝ منعتنا من الوصول اليه ۝
تركتنا مذبذبين حيارى ۝ مسكتنا من القدوم عليه ۝

باب الصراط وصفته والسوال عليه وذكر القناطر وورود الناس عليه

روي عن بعض العلماء لا يجوز احد الصراط حتى يسال في سبع قناطر يسال عند القنطرة الاولى عن الايمان وعند الثانية عن الصلاة وعند الثالثة عن الصوم وعند الرابعة عن الزكاة وعند الخامسة عن الحج والعمرة وعند السادسة عن الغسل والوضوء وعند السابعة عن مظلمات الناس

والصراط جسر مضروب على جهنم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المومنون كطرفة العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب وسيأتي تمامه

ويجوز الناس على الصراط يوم القيمة على قدر ايمانهم واعمالهم فيمر الرجل كالطرف في السرعة وكالسهم وكالحم ويكون على مثل بعضهم ادق من الشعر وعلى بعضهم مثل الوادي الواسع

عن يحيى بن اليمان انه قال رايت رجلا نام وهو اسود الراس واللحية شابا يملأ العين فراى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر الناس عليه فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس واللحية

قال الله تعالى وان منكم الا واردها روي عن ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار انهم قالوا الورود
المرور على الصراط وروي ذلك ايضا من رواية ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن يعلى بن منبه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمومنين يوم القيمة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي
وقيل الورود الدخول وروي جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول
لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا عن خالد بن معدان قال قالوا الم يعدنا ربنا انا نرد النار
قال انكم مررتم بها وهي خامدة قال مجاهد ورود المومنين هي الحمى التي تصيب المومن في دار الدنيا وهي حظ المومن
من النار فلا يردها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضا في وعك به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فان الله تبارك وتعالى هي ناري اسلطها على عبدي المومن لتكون حظه
من النار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن الصدقة في الدنيا جاز
على الصراط ومن قضى حاجة ارملة اخلف الله في تركته غريب عن ابن المبارك عن عبد الله بن سلام
قال اذا كان يوم القيمة جمع الانبيا نبيا نبيا وامة امة ويضرب الجسر على جهنم وينادي مناد اين
احمد وامته فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته برها وفاجرها حتى اذا كان على الصراط
طمس الله تعالى ابصار اعدايه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم و
والصالحون معه فتلقاهم الملايكة تريهم فيدلونهم على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى
ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه الصلاة والسلام على مثل
سبيله ويتبعه برها وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار اعدايه فتهافتوا
في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتلقاهم ملايكة الله ربنا
يدلونهم على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي من الجانب الاخر
ثم يدعى نبي نبي وامة امة حتى يكون اخرهم نوح عليه الصلاة والسلام ه

واما من دخل

واما من دخل النار من الموحدين مات واحترق ثم يخرجون بالشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
او قال بخطاياهم فاماتتهم الله تعالى اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن لهم في الشفاعة فجيء بهم
ضباير ضباير فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات
الحبة تكون في حميل السيل قال قوله ضباير ضباير معناه جماعات جماعات
وبثوا فرقوا وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة
ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعن ابن مسعود رضي الله عنه يشفع نبيكم رابع اربعة
جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملايكة ثم النبيون
ثم الصديقون ثم الشهدا ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فهولاء الذين يبقون في النار خالدين فيها ابدا اعاذنا الله تعالى من النار بمحمد صلى الله عليه وسلم

باب ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها واجرها على لسان نبيه

اخبرنا عبد الله بن المبارك قال لما خلقت النار فزعت الملايكة وطارت افيدتها فلما
خلق ادم عليه السلام سكن ذلك عنهم قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى
الشوى جمع شواة وهي جلدة الراس اللهم اعذنا من النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سال الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت
النار اللهم اجره من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم حار القى الله تعالى
سمعه الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم
اللهم اجرني من حر نار جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبادي استجار بي منك
واني اشهدك قد اجرته ه

وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد
لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم إن عبدا من
عبادي استجار بي من زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال
جب يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم ركع وعاد أخاه المسلم بوعد من
جهنم سبعين خريفا والخريف العام قال كعب إن جبارا في النار ليرا ما فتحت أبوابها بعد مغلقة
ما جاء على جهنم يوم منذ خلقها الله تعالى إلا تستعيذ بالله من شر ما في تلك الهيران يكون فيها من
عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الأسفل من النار
قال الله تعالى لها سبعة أبواب قال وهب بن منبه بين كل بابين مسيرة سبعين سنة كل باب أشد حرا من
الذي فوقه بسبعين ضعفا وقيل لجهنم سبعة أبواب لكل باب منها سبعون واديا قعر كل واد
مسيرة سبعين عاما لكل واحد منها سبعون ألف شعب في كل شعب منها سبعون ألف مغارة
وفي كل مغارة منها سبعون ألف مغارة وفي جوف كل مغارة سبعون ألف شق قعر كل شق منها
سبعين عاما في جوف كل شق منها سبعون ألف ثعبان في شدق كل ثعبان منها سبعون
ألف عقرب لكل عقرب سبعون ألف فقارة في كل فقارة منها قلة سم لا ينتهي الكافر والمنافق
حتى يواقع ذلك كله ذكره ابن وهب في كتاب الأهوال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها
فهذا يؤتى بها أي من المحل الذي خلقها الله تعالى فتدار بأرض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق إلا
الصراط وهذه الأزمة تمنع من خروجها على أهل المحشر فلا يخرج منها إلا أعناق التي أمرت
بأخذهن إن شاء الله تعالى أخذه اه

قوله تعالى عليها ملائكة

قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين
منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقمع فيندفع بتلك
الضربة سبعين ألف إنسان في قعر جهنم وأما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد بها
رؤساؤهم على ما يأتي وأما جملتهم فالعبارة عنها كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو
قال الله تعالى وإذا البحار سجرت قال أوقدت فصارت نارا وقوله تعالى وجمع الشمس والقمر
قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار فتكون نار الله الكبرى وعن أنس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قال بعض العلماء إنما جمعا في جهنم لأنهما
قد عبدا من دون الله تعالى ولا تكون النار عذابا لهما لأنهما جمادان وإنما يفعل ذلك بهما زيادة
في تبكيت الكافرين وحسرتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن جحفيا من أهل جهنم
أخرج كفه إلى أهل الدنيا حتى يبصرونها لاحترقت الدنيا من حرها ولو أن خازنا من خزنة جهنم
خرج إلى أهل الدنيا حتى يبصروه لمات أهل الدنيا حين يبصرونه من غضب الله تعالى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار
قال كعب والذي نفس كعب بيده لو كنت بالمشرق وكانت النار بالمغرب ثم كشف عنها
لخرج دماغك من منخرك من شدة حرها يا قوم لكم بهذا قرار أم لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله
أهون عليكم من هذا فأطيعوه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفس في
الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون
من الحر من سمومها وكان عمر رضي الله عنه يقول أكثروا من ذكر النار فإن حرها شديد
وإن قعرها بعيد وإن مقامعها حديد وقال آخر وعذابها كل يوم جديد اه

ولو أن دلوا من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا

باب ما جاء ان في جهنم جبالا واودية وخنادق وبحارا وصهاريج وحياطا ونحوها

فتدبر من مات سكرانا يبعث يوم القيمة سكرانا الي خندق يسمى السكران واختلف العلماء في
تاويل قوله تعالى ويل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره وقيل انه مسيل في اصل جهنم وقيل واد بين
جبلين يهوي فيه الهاوي اربعين خريفا وقيل صهريج في جهنم من صديد اهل النار
قوله تعالى وظل من يحموم اليحموم جبل في جهنم لا بارد ولا كريم بل حار لانه من دخان شفير جهنم
عن مجاهد في قوله تعالى موبقا قال واد في جهنم يقال له موبق قال عكرمة هو واد في جهنم
يسيل نارا علي حافتيه حيات مثل البغال الدهم فاذا ثارت اليهم لتاخذهم استغاثوا منها
بالاقتحام في النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله
من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله
تعالى للقراء المرائين وفي رواية القراء المراؤن باعمالهم اجارنا الله تعالى من جهنم بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ممن اطاع مولاه وجاهد نفسه وهواه كانت الجنة منزله وماواه ومن تمادى في غيه وعصيانه
كانت النار اولى به قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى اه

باب ما جاء في شدة عذاب اهل المعاصي واذايتهم على اهل [illegible]

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وعن الضحاك رضي الله عنه ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي او مصور يصور التماثيل
وعن ابن زيد قال يقال يؤذي اهل النار نتن فروج الزناة يوم القيمة
ورجال قد شقت بطونهم يسحبون امعاءهم في النار لانهم يقطعون حقوق الناس بايمانهم
ورجل مغلق عليه تابوت من جمر [illegible] وفي عنقه اموال الناس لم يجد قضاء [illegible]

باب عذاب من امر بمعروف ولم ياته ونهى عن منكر واتاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي علي قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار
كلما قرضت عادت قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون
ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون وفي رواية خطباء يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب الاية وعن الشعبي يطلع قوم من اهل الجنة الي قوم من اهل النار فيقولون
ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم قالوا انا كنا نامركم بالخير ولا نفعله
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه

باب لكل مسلم فداء من النار من الكفار

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع
الله عز وجل لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية اخرى لا يموت
رجل مسلم الا ادخل الله مكانه من النار يهوديا او نصرانيا فاستحلفه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلف له
قال العلماء رضي الله عنهم هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق والعموم وليست كذلك فانما هي في ناس
مذنبين تفضل الله تعالى عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار
واستدلوا بحديث ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيمة ناس من
المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله تعالى لهم ويضعها على اليهود والنصارى
ومعنى يغفرها لهم اي يسقط المؤاخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوها ومعنى قوله
ويضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم حتى يكون عذابهم
بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا بذلك لانه سبحانه وتعالى لا ياخذ احدا بذنب احد
كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى

باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج
من النار حبوا فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول
يا رب وجدتها ملاى فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول
اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقول ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة
عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق احد وقيل الجهيني اسمه هناد والله
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يدخلون
النار بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله تعالى ان يكونوا ثم يعيرهم اهل الشرك فيقولون
ما نرى ما كنتم تخالفونا به من تصديقكم وايمانكم نفعكم فلا يبقى موحد الا اخرجه الله تعالى من النار
ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يخرج الموحدين منها قذف في قلوب اهل الاديان فقالوا لهم كنا وانتم
جميعا في الدنيا فآمنتم وكفرنا وصدقتم وكذبنا واقررتم وجحدنا فما اغنى ذلك عنكم
وانتم اليوم فيها سواء تعذبون كما نعذب وتخلدون كما نخلد فيغضب الله تعالى عند
ذلك غضبا لم يغضب من شيء فيما مضى ولا يغضب من شيء فيما بقي فيخرج اهل التوحيد منها
الى عين بين الجنة والصراط يقال له نهر الحياة فيرش عليهم الماء فينبتون كما تنبت الحبة
في حميل السيل فما يلي الظل منها اخضر وما يلي الشمس منها اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب على
جباههم عتقاء الله تعالى من النار الا رجلا واحدا يمكث في النار الف سنة ثم ينادي يا حنان
يا منان فيبعث الله تعالى ملكا فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم
يرجع فيقول انك امرتني ان اخرج عبدك فلانا من النار واني طلبته في النار منذ سبعين

فلم اقدر عليه

فلم اقدر عليه فيقول الله تعالى انطلق فانه في وادي كذا تحت صخرة وادي كذا تحت صخرة
فاخرجه فيذهب فيخرجه منها ويدخله الجنة ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله تعالى ان يمحوا
عنهم ذلك الاسم فيبعث الله تعالى ملكا فيمحاه عن جباههم ثم انه يقال لاهل الجنة ومن دخلها
من الجهنميين اطلعوا الى اهل النار فيرى الرجل اباه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه
ثم ان الله تعالى يبعث اليهم ملائكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فيطبق عليهم
تلك الاطباق وتشد تلك المسامير وتمد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح
ولا يخرج منه غم قال الله تعالى انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة قال كعب الاحبار اذا كان يوم
القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول
يا جبريل ائت بجهنم فياتي بها جبريل تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق
على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول
فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول بخلتي لك لا اسالك
الا نفسي وان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول بما اكرمتني لا اسالك الا نفسي لا اسالك مريم التي
ولدتني ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسالك اليوم نفسي انما اسالك امتي قال فيجيبه
الجليل جل جلاله ان اوليائي من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي وجلالي لاقرن
عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون به فيقول لهم الله
تعالى معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بتهاونهم بامري في دار الدنيا واستخفافهم بحقي وانتهاكهم
حرمتي يستخفون من الناس ويبارزوني مع كرامتي لهم وتفضيلي اياهم على الامم
ولم يعرفوا فضلي وعظيم نعمتي فعند ذلك تاخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء

فينطلق بهم الى النار فوله تعالى الله يستهزئ بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا فيفتح لهم
ابواب جهنم فاذا راوها قد فتحت اقبلوا اليها يريدون الخروج والمومنون على الارائك ينظرون اليهم
فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم فذلك قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويضحك منهم المومنون
حين غلقت دونهم فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﻫ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في سوال الله تعالى الانبياء وفي شهادة هذه الامة للانبياء عليهم

هذا الباب كان محله قبل هذه الابواب عند ذكر الحشر يوم القيمة والسوال فيه
قال الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين
وقال تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيبدا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
فيقول ماذا اجبتم فقد هشت عقولهم وعزبت افهامهم ونسوا من شدة الهول وعظم الخطب وصعوبة
الامر فقالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ويقال ان الهيبة تاخذ بمجامع قلوبهم
فيذهلون عن الجواب ثم الله تعالى يثبتهم ويحدث لهم ذكرا فيشهدون بما اجابت به اممهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله عباده يوم القيمة كان اول من يدعى اسرافيل
عليه السلام فيقول له ربه ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي فيقول نعم يا رب بلغته
جبريل فيدعى جبريل فيقول هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم رب قد بلغني فيخلي عن اسرافيل
ويقال لجبريل هل بلغت عهدي فيقول جبريل نعم قد بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقول هل
بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلي عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغتم عهدي فيقولون
قد بلغنا اممنا فتدعى الامم فيقال لهم هل بلغكم ~~فيقال لهم هل بلغكم~~ الرسل عهدي
فمنهم المصدق ومنهم المكذب فيقول الرسل ان لنا عليهم شهداء يشهدون ان قد بلغنا
مع شهادتك فيقول من يشهد لكم فيقولون احمد وامته فتدعى امة احمد صلى الله عليه وسلم
فيقول اتشهدون ان رسلي هولاء قد بلغوا عهدي الى من ارسلوا اليه فيقولون نعم رب
شهدنا ان قد بلغوا فتقول تلك الامم كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقولون ربنا

نعد السار بوكا

بعث الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصك علينا انهم قد بلغوا فشهدنا بما
عهدت الينا فيقول الرب صدقوا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
قال ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيوتى به له هرج عظيم فيقول الله تعالى
اين ما سطرت فيك من تورية وزبور وفرقان وانجيل فيقول يا رب نقله مني الروح الامين
فيوتى به يرعد وتصطك ركبتاه فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح المحفوظ يزعم انك
نقلت منه كلامي ووحيي اصدق قال نعم يا رب قال فما فعلت فيه قال انهيت التورية الى
موسى وانهيت الزبور الى داود وانهيت الانجيل الى عيسى وانهيت ~~الانجيل~~ الفرقان الى
محمد صلى الله عليه وسلم وانهيت الى كل رسول رسالته الى اهل الصحف صحايفهم
فاذا النداء يا نوح فيوتى به ترعد وتصطك فرايصه فيقول له يا نوح زعم جبريل انك
من المرسلين قال صدق قال فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعاى الا فرارا فاذا النداء يا قوم نوح فيوتى بهم زمرة واحدة فيقال هذا اخوكم
نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا من شيء وينكرون الرسالة
فيقول الله تعالى يا نوح الك بينة فيقول نعم يا رب بيني وبينهم محمد وامته فيقولون
له كيف ونحن اول الامم وهم اخر الامم فيوتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا
نوح يستشهدك فيشهد له بتبليغ الرسالة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك الى اخر السورة فيقول الجليل جل جلاله قد وجب
عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيومر بهم زمرة واحدة الى النار
من غير وزن عمل ولا حساب ثم ينادى اين هود فيفعلون قوم هود كما فعل قوم
نوح فيشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيتلوا كذبت عاد المرسلين الى اخر القصة
فيومر بهم الى النار مثل امة نوح ثم ينادى يا صالح ويا ثمود فياتون فيستشهد صالح
عند ما ينكرون فيتلوا النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ثمود المرسلين الى اخر القصة
فيفعل بهم مثلهم ١٩٣

ولا تزال تخرج امة بعد امة قد اخبر عنهم القران بيانا وذكرهم فيه اسما كقوله تعالى وقرونا
بين ذلك كثيرا وقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه وغير ذلك حتى ينتهي
النداء الى اصحاب الرس وتبع وقوم ابراهيم وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والترجمان يكلمهم لان الله
تعالى لا ينظر اليه ولا يكلمه ليعذبه ثم ينادى بموسى بن عمران فياتي وهو كانه ورقة في ريح عاصف
قد اصفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول له يا ابن عمران جبريل يزعم انه بلغك الرسالة والتوراة
فتشهد له بالبلاغ قال نعم يا رب قال فارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك من ربك فيرقى المنبر
ثم يقرأ فينصت له كل من في الموقف فيوتى بالتوراة غضة طرية على حسنها يوم انزلت
حتى تتوهم الاحبار انهم ما عرفوها يوما ثم ينادى يا داوود فياتي وهو يرعد كانه ورقة في ريح عاصف
تصطك ركبتاه ويصفر لونه فيقول الله جل ثناؤه يا داوود يزعم جبريل انه بلغك الزبور
فتشهد له بالبلاغ فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك
فيرقى ثم يقرأ وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب المزامير ثم ينادي المنادي
اين عيسى بن مريم فيوتى به على باب المرسلين فيقول له انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله ثم يحمد الله تعالى بتحميد ما شاء الله ويثني عليه كثيرا ثم يعطف
على نفسه بالذم والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
فيضحك الله تعالى ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا عيسى ارجع الى منبرك
واتل الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم ثم يرقى ويقرأ فتشخص اليه الرؤوس
بحسن ترديده وترجيعه فاذا احكم الناس به روايته فياتي به غضا طريا حتى
يظن الرهبان انهم ما علموا به قط ثم تنقسم النصارى فرقتين المجرمون مع المجرمين
والمومنون مع المومنين ثم تخرج الندا ابن محمد صلى الله عليه وسلم فيوتى به صلى الله عليه وسلم
فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القران فيقول نعم يا رب فيقال ارجع الى

منبرك

منبرك واقرأ فيتلو رسول الله صلى الله عليه وسلم القران فياتي به غضا طريا له حلاوة
وعليه طلاوة ويستبشر به المتقون واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمين وجوههم
مغبرة مقترة فاذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم القران توهمت الامة انهم ما سمعوه قط
فاذا فرغت قراءة الكتب خرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فيرتج الموقف ويقوم فيه روع عظيم والملائكة قد امتزجت بالجن
والجن والانس ثم يخرج الندا يا ادم ابعث بعث النار فيقول كم يا رب فيقال له
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة على ما ياتي بيانه فلا
يزال يستخرج من ساير الملحدين والغافلين والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حفنة
الرب كما قال الصديق نحن حفنات من حفنات الرب سبحانه وتعالى على ما ياتي ان شاء الله تعالى

قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم واسماء طبقاتها سبعة

جهنم والسعير وسقر والجحيم والحطمة ولظى والهاوية

ففي الطبق الاول عصاة هذه الامة وهم ينادون يا حنان يا منان وعليها ملك ينادي ويل يومئذ للمكذبين
وفي الثاني النصارى وهم ينادون ربنا غلبت علينا شقوتنا وعليها ملك ينادي فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
وفي الطبق الثالث اليهود وهم ينادون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وعليها ملك ينادي ويل لكل همزة لمزة
وفي الطبق الرابع المتكبرون وهم ينادون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وعليها ملك ينادي فويل لهم مما كتبت ايديهم
وفي الطبق الخامس الجبارون والظالمون وهم ينادون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وعليها ملك ينادي فويل للذين لا يوتون الزكاة
وفي الطبق السادس من طغى وادعى الربوبية وهم ينادون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب وعليها ملك ينادي فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وفي الطبق السابع المنافقون وهم ينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
وعليها ملك ينادي ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون

عن شهر بن حوشب انّ كعب رأي عبد الله بن عمرو وقد تكاثر الناس عليه يسالونه فقال لرجل سله اين
ارواح المؤمنين وارواح الكفار فسأله فقال ارواح المؤمنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت
وهو اسم واد قال ورأيت ببرهوت فكانما حشرت فيه ارواح الناس وهم يقولون يا دومة
يا دومة قال ابان حدثنا رجل من اهل الكتاب ان دومة اسم الملك الذي علي ارواح الكفار وهذا
الوادي لا يستطيع ان يبيت به احد بالليل اه
وقال بعض اهل العلم ان ارواح المؤمنين اهل الجنة في زمزم وان برهوت به بئر يسمي برهوت
فيه ارواح اهل النار ولعل البئر لها اتصال بجهنم في قعرها كما روي ان البحر تحته جهنم ويؤيده
قول ابي موسي الاشعري روح الكافر بوادي حضرموت في اسفل الثري من سبع ارضين

فصل في النياحة علي الميت وتحريمها

قد ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال تخرج النائحة من قبرها يوم القيمة شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من
غضب واضعة يدها علي راسها تقول واويلاه وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم النياحة من امر الجاهلية وان النائحة
اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لهب النار وقال مسلم تقام اي النائحة يوم القيمة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذه النوائح يجعلن يوم القيمة صفين صفا عن اليمين وصفا عن الشمال ينبحن كما تنبح الكلاب في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ثم يؤمر بهن الي النار وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثا غبرا مسودة الوجه زرقا العينين ناشرة الشعر كالحة الوجه
وعليها جلباب من لعنة ودرع من غضب احدي يديها مغلولة الي عنقها والاخري قد وضعتها علي
راسها وهي تنادي واويلاه واثبوراه واحزناه وملك وراها يقول امين امين ثم يكون بعد
ذلك حظها النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم النياحة علي
الميت من امر الجاهلية وان النائحة اذا لم تتب من قبل ان تموت فانها تبعث يوم القيمة
عليها سرابيل من قطران ثم يغلي عليها بدرع من لهب النار اه وفي رواية لعنها الله تعالي
سربالا من نار ودرعا منها للناس اه وعن ابي سعيد قال لعن الله النائحة والمستمعة اه

في صفة منكر ونكير فتانا القبر

انما سميا فتانا القبر لان في سوالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة الا تري انهما سميا منكرا ونكيرا
فانما سميا بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق
البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقتهما انس للناظرين اليهما
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف وانفاسهما كالريح العاصف يجران
شعورهما معهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها اهل الارض لم يقلوها وفي رواية وانيابهما كالصياصي
يخرج لهب النار من افواههما ومناخرهما ومسامعهما يكسحان الارض باشعارهما ويحفران
الارض باظفارهما مع كل واحد منهما عمود من حديد لو اجتمع عليه من في الارض ما حركوه
ياتيان الانسان اذا وضع في قبره ونزل وحيدا فيسلكان روحه في جسده باذن الله تعالي
ثم يقعدانه في قبره وينتهرانه انتهارا تتقعقع منه عظامه وتزول اعضاؤه من مفاصله
فيخر مغشيا عليه ثم يقعدانه فيقولان له انك في البرزخ فاعقل حالك واعرف مكانك وينتهرانه
ثانيا ويقولان يا هذا ذهبت عنك الدنيا وافضيت الي معادك فاخبرنا من ربك وما دينك
ومن نبيك فان كان مؤمنا بالله لقاه الله تعالي حجته فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني
فينتهرانه عند ذلك انتهارا يري ان اوصاله تفرقت وعروقه قد تقطعت ويقولان له
يا هذا تثبت وانظر ما تقول فيثبته الله عند ذلك بالقول الثابت في الحياة الدنيا
والاخرة ويلقنه الامان ويدرأ عنه الفزع فلا يخافهما فاذا فعل ذلك بعبده المؤمن استانس
اليهما واقبل اليهما بالخصومة يخاصمهما ويقول تهدداني كانما اشك في ربي وتريدان ان
اتخذ غيره وليا اشهد ان لا اله الا الله وهو ربي ورب كل شيء ومحمد نبيي والاسلام
ديني ثم ينتهرانه ويسالانه عن ذلك فيقول ربي الله فاطر السموات فاللهلهلهص

اياه كنت اعبد ولم اشرك به شيئاً ولم اتخذ غيره احداً فتريدان ان تردّاني الى ان ازدها عن معرفة ربي عز وجل وعبادتي اياه نعم هو الله الذي لا اله الا هو فاذا قال ذلك [illegible] مجلوبة لها [illegible] حتى يستأنس اليها انس ما كان في الدنيا الى اهله [illegible] ويقولان له صدقت وبررت اقر الله عينك وثبتك البشر بالجنة وبكرامة الله ثم يرفع عنه قبره هكذا وهكذا فيتسع عليه مدّ البصر ويفتح له بابا الى الجنة فيدخل عليه من روح الجنة وطيبها ويفرشان له فراشا من استبرق الجنة ويضعان له مصباحا من نور عند راسه ومصباحا من نور عند رجليه يزهران في قبره ثم يدخل عليه ريح اخرى من الجنة فيتنسم [illegible] يغشاه النعاس فينام فيقولان له نم قرير العين نومة العروس قد بر الجنة لا خوف عليك ولا حزن

باب ما جاء ان الانسان ياكله التراب الا عجب الذنب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة وفي رواية منه خلق ومنه يركب يقال عجب ويقال عجم بالباء والميم وهو جزء لطيف في اصل الصلب وقيل راس العصعص مثل حبة خردل ومعنى منه خلق ومنه يركب اي اول ما خلق من الانسان هو ثم ان الله تعالى يبقيه الى ان يركب الخلق منه واول ما يخلق من الانسان راسه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فصل في القلب

لا شك ولا ريب ان قلب المؤمن راس ماله الذي يبلغ به غاية آماله وهو مطيته التي بها المفاوز الى الله تعالى لمن اصفعه بالشهوات هلك في ثنايا الفلوات فمفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب ولا شك ان القلب ملك البدن وصلاح الجسد تابع لصلاح القلب وفساد الجسد تابع لفساد القلب واليه الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فان صدرت عن القلب ارادة صالحة تحرك البدن الجسد حركة صالحة وان صدرت عنه ارادة فاسدة تحرك الجسد حركة فاسدة

ومن المعلوم ان القلب لم يزل سايرا وجنوده تبع له وجنوده صنفان جند خير وجند سوء ومن جملة جند السوء الغضب والشهوة وهما من حزب الشيطان واما جند الخير فمن جملته العلم والحكمة والتفكر وهو من حزب الله فينبغي ان يستعين بها فان ترك الاستعانة وسلط على نفسه الشهوة والغضب هلك يقينا وخسر خسرانا مبينا وهذا حال الكثير من الخلق فان قلوبهم مشحونة بشهواتهم ثم طاعة الشهوة تورث الفحش واللهو واللعب وطاعة الغضب تورث التكبر والعجب واحتقار الناس وغير ذلك من الاوصاف المذمومة وهذه الاوصاف كلها مهلكة والقلب السليم مشغول بالعفة والقناعة والزهد والورع وغير ذلك من الاوصاف المحمودة التي تزين القلب اشراقا ونورا حتى يشاهد عجايب الملكوت ولا تزال النفس الامارة والشيطان يوسعان الامر عليه ويمنيانه حتى يصل امره الى ان يسود القلب ويظلم ويحجب عن الخيرات فاذا غلب على القلب عظم امر الدنيا وتوابعها المهلكة استهان بامر الاخرة فاذا طرق سمعه امر الاخرة دخل من اذن وخرج من اذن ولم يصل الى القلب لصداه المتراكم عليه وهو الران المشار اليه بقول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ثم يتراكم على القلب حتى يمنعه من قبول الحق ويدعه في الباطل

[illegible]

واعلم ان القلب مثل حصن منيع والشيطان حريص على دخول الحصن ليستقر فيه ولا ينال ذلك الا بالوقوف
في مداخل وهي كثيرة جدا فمن مداخل الشيطان الى القلب حب التزين في الثياب والمنزل وغير ذلك
فلا يزال الشيطان يحسن للانسان ذلك ويحليه في عينه وقلبه فينقطع عمره في غرور ابليس وهذا
ما عليهم كما هو مشاهد من احوال اكثر الناس ومن مداخل الشبع والري فانهما يقويان اسلحة
الشيطان ويعميان القلب ويثقلانه عن الطاعة فاذا شبع الانسان اخذ الشيطان بلجمه وقاده الى ...
ومن مداخل الغضب وهو غول العقل فاذا ضعف جند العقل دخل جند الشيطان فلعب بالانسان كيف
شاء لانه يبقى في اسره وقبضته وروي ان ابليس يقول اذا كان الانسان حديدا قلبناه كما يقلب
الصبيان الكرة ومداخل الشيطان الى القلب كثيرة جدا فليتحرز منها ما امكن ...
قال سهيل ما من ساعة الا والله مطلع على قلوب عباده فاي قلب رأى فيه غيره سلط عليه ابليس
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب في تقلبه كمثل القدر في غليانها وكان صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه مثل
القلب فقال مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة يقلبها الرياح ظهرا لبطن وكل قلب ملوث بحب
الدنيا لا يفلح وشهوة المحرمة والنساء لا يفلح صاحبه ابدا ان [illegible] صلى وصام حتى يبس جلده بل كل
الصفات المذمومة كذلك لانها سلاح الشيطان ولا يزعج الشيطان من القلب الا تطهيره من الصفات
المذمومة واشغاله بالصفات المحمودة ومن جملتها الذكر الحقيقي فاذا امتلأ القلب منه هرب الشيطان
فان كان القلب قد عمر بالتقوى وتطهر من الصفات المذمومة فقد وجد حقيقة الذكر الذي يطرد الشيطان
والا فالذكر حديث نفس وحركة لسان وسلطنة الشيطان باقية لان الصفات المذمومة اذا ...
غلبت على القلب ودفعت حقيقة الذكر الى حواشي القلب فلا يتمكن الذكر من صميمه
فيستقر الشيطان في سويداء القلب بخلاف القلوب الصافية من الاوصاف المذمومة وهي قلوب

المتقين

المتقين فان قلوبهم قد خلت عنها البتة نعم يطرقها اللعين لا للصفات المذمومة بل للخلو عن الذكر
لكنها مصدرة بالذكر قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون فاذا عاد الذكر الحقيقي خنس اللعين وتزايد حزنه
والصفات المذمومة كثيرة منها الشهوة والغضب والشهوة طلبة زينة الدنيا
ولذاتها وهي تورث الغفلة واللهو واللعب والحرص والطمع وذلك يورث الحسد والحقد وغير ذلك
والغضب يورث التكبر والعجب واحتقار الناس وغير ذلك كالمكر والخداع والغش وغير ذلك
وكل ذلك من المهلكات ومن الصفات المذمومة الغفلة واتباع الهوى وحب المال والجاه
ونفوذ الكلمات وذلك يطفي نور القلب ويعمي بصيرته ومن الصفات المذمومة الشبع من
الطعام ولو كان من حلال طيب فانه يقوي اسلحة الشيطان ويعمي القلب ويثقل عن العبادة
ومنها الطمع في الناس فمن طمع بما في ايدي الناس داهنهم بترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وفي ذلك هلكته وهو عين النفاق ومنها الحسد والحرص فبالحسد لعن ابليس وبالحرص
اصاب الشيطان حاجته من ابن ادم ومنها الغضب وهو غول العقل فاذا ضعف بالغضب
جند العقل هجم جند الشيطان على القلب فاسده ومنها سوء الظن بالمسلمين لان في
ذلك احتقار المسلم بسوء ظنه وطلاقة لسانه عليه مع مصيبة اخرى انه يرى نفسه خيرا منه
ويمكن للانسان الاطلاع على حقيقة نفسه ويحك قلبه بالمحك للقلب وهي كثيرة فيحكها
بمحك واحد وهو الصلاة فان كنت في صلاتك تسرح في اودية الدنيا ولوازمها فانت
ملعبة الشيطان حيث شاء سرحك فانت عدو ابليس في الظاهر وصديقه في السر
فانت من الذين يهلكون انفسهم وهم لا يشعرون واذا اردت ان تعرف حال القلب منك او من
غيرك فانظر ما هو الميسر له فمن يسرت له الطاعات فهو من حزب الله عز وجل
ومن يسرت له المعاصي واسبابها فهو من حزب الشيطان

وامراض القلوب كثيرة واصلها حب الدنيا وزينتها قالت رابعة رضي الله عنها شغلوا قلوبهم بحب الدنيا
وبالشهوات عن الله ولو تركوها لجالت في الملكوت ثم رجعت اليهم بطرايف الفوايد
قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال ابن عطاء الله القلب السليم
الذي يلقى الله وليس همه سواه وقال مرة اخرى القلب السليم هو ما سلم من الهواجس والموارد
وقال الواسطي القلب السليم هو الذي سلم من الاعراض عن الله تعالى وقال ابو بكر الوراق القلب السليم
بمجاري المقدور عليه في المحبوب والمكروه وقال بعضهم القلب السليم الخالي من البدع وقال بعضهم
القلب السليم الذي سلم من بغض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وابعد الناس من الله القلب القاسي
ولا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا ينفع ايمان مع خبث قلب والقلب القاسي لا يقبل الوعظ
وقسوة القلب تتولد من اتباع الهوى والشهوات وقلة المراقبة وقال بعضهم مجالسة الاغنياء
وابناء الدنيا تورث الغفلة وقساوة القلب والبعد من الله تعالى
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا صوركم ولكن
ينظر الى قلوبكم وفي الانجيل اول ما يوضع الانسان على النعش يسال الله تعالى الميت اربعين سوالا
اولها يا عبدي طهرت منظر الخلق سنين هل طهرت منظري ساعة واذا كان الامر كذلك
فيجب على الانسان ان يطهر قلبه تطهيرا بالغا فانه منظر الله تعالى واحذر ان يطلع الله تعالى على قلبك
فيرى فيه سواه فيمقتك والمقت اشد البغض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة او تمثال فاذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال فكيف يدخل شواهد
الحق قلبا فيه غيره وكان ذا النون يقول صلاح القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين
وقد ورد ان لله تعالى في الارض اواني وهي القلوب فاحب الاواني الى الله الينها وارقها
وروي احبها الى الله اصفاها واصلبها اي اصفاها لله واصلبها للدين ه

فصل

فصل في الامارة والقضا وغيرهما من الولايات

لابد للناس من حاكم يقيم الدين وينصر المظلومين وينصفهم من الظالمين ولو خلت البلاد من الحكام
لتظاهر الفساد وتسارع هلاك العباد الا ان الامر القيام بامر الولاية صعب شديد
لان الواجب على الولاة الرفق بالرعية والشفقة عليهم وبذل النصح لهم كبيرهم وصغيرهم
فمن لم يقم بذلك فقد ورط نفسه في مهالك عديدة وعقوبات شديدة مديدة ه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الناس الى الله يوم القيمة واشدهم عذابا امام جائر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة رواه ابو هريرة
واخرج ابن ابي الدنيا بلفظ لا يلي احد من امر الناس شيئا الا اوقفه الله تعالى على جسر جهنم فتزلزل به
الجسر فناج او غير ناج لا يبقى منه عظم الا فارق صاحبه فان هو لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقبر
في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفا فسال عمر ابا ذر وسلمان هل سمعتما ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا نعم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم
وخلتهم وفقرهم احتجب الله تعالى دون حاجته وخلته وفقره يوم القيمة رواه ابو داود من حديث ابي مريم الازدي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسئول عن رعيته ه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امام او وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة
والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته
فالشقي من ورط نفسه في ولاية من هذه الولايات في هذه الازمنة التي هي من شر القرون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدا نبوة ورحمة وخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الامة فكان كذا وهو من معجزات الغيب

قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من وال ولا قاض الا يؤتى
به يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل على الصراط ثم تنشر الملائكة سيرته فيقرؤها
على رؤس الخلائق فان عدلا نجاه الله بعدله وان كان غير ذلك انتفض به الصراط انتفاضة صار
بين كل عضوين من اعضائه مسيرة سنة ثم ينخرق به الصراط فما يلقى قعر جهنم الا بحر وجهه وحر
واستعمل عمر رضي الله عنه بشر بن عاصم على صدقات هوازن فتخلف فلقيه عمر فقال ما خلفك اما لنا عليك سمع وطاعة
قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امر المسلمين اتي به يوم القيمة
حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجى وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى
سبعين خريفا فخرج عمر كئيبا محزونا فلقيه ابو ذر فقال له ما لي اراك كئيبا محزونا فقال
ما ذكره بشر فقال ابو ذر اشهد اني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد ابو ذر وهي سوداء مظلمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم للمسلمين فليس منهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار اما الذي في الجنة
فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار
فالسعيد الذي لا ينصب نفسه حكما بين اثنين ولا يلي مال اليتيم ه
قال الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اي سيعلم الظالمون الى ما يصيرون
وقال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
عند الله تعالى على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا عليه
وقال علي رضي الله عنه ليس شيء احب الى الله تعالى من امام عادل والامام العادل في الدنيا
من عيش في جنان النعيم والحاكم الجائر في جهنم في العذاب الاليم ه

فصل في الصبر

فصل في الصبر

الصبر فضله عظيم ونيله جسيم وقد ذكره الله تعالى في كتابه في نيف وتسعين
موضعا من الآيات واضاف اليه اكثر الخيرات واما الاخبار والآثار فيه فاكثر من ان تحصى لانه زمام ساير الخصال
قال ابن عباس رضي الله عنهما الصبر في القران على ثلثة اوجه صبر على اداء الفرائض الله تعالى فله
ثلثماية درجة وصبر على محارم الله تعالى فله ستماية درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى
فله تسعماية درجة وفي بعض الكتب المنزلة من صبر علينا وصل الينا وقال الله تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث
استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب والمصيبة كل ما يؤذي المؤمن
قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال سعيد
ابن جبير لم يعط نبي هذه الكلمات قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولو عرفها يعقوب عليه السلام
لما قال يا اسفا على يوسف قيل من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة
ومن ثمرات الصبر انه لا يمر على شيء الا نماه والمصائب كثيرة واعظمها ذهاب [illegible] وفقد الاقارب
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
المصيبة هي البلوى في النفوس والاموال عقوبة عقوبة بسبب المعاصي والذنوب
وقال الضحاك ما نعلم رجل القران ثم نسيه الا بذنب واي مصيبة اعظم من نسيان القران
وقال الحسن لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش
عود ولا نكبة حجر الا بذنب وما يعفو الله عز وجل اكثر وقال مرة رايت على ظهر كف شريح قرحة
فقلت يا ابا امية ما هذه فتبسم وقال هذا بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب عبد نكبة فما فوقها وما دونها الا بذنب وما يعفو الله اكثر
وهل العقوبة خاصة بالبالغين وفي الاطفال مثوبة لهم ام لا فيه قولان احدهما هذا
والثاني انها عقوبة عامة للبالغين في انفسهم وللاطفال في غيرهم من والد ووالدة

واعلم ان المصيبة قد تكون بعلة او خطر سوء قال ابن عون ان محمد بن سيرين لما ادركه الدين اغتم
لذلك فقال اني لأعرف هذا الغم انه بذنب اصبته منذ اربعين سنة اني قلت لانسان
يا مفلس كانه عيره بالفقر فعوقب بجنس ما عيره به قال الله تعالى هو الذي خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا قدم الله تعالى ذكر الموت على الحياة اشارة الى الاعتداد له
وبذلك تقل رغبة الانسان في الدنيا ويستعد للاعمال المفيدة في الاخرة
واذا نظرت في هذه المحن والرزايا وجدت سببها اقتحام الجرائم والذنوب كما قال الله تعالى
فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيه وعيد بالبلاء بما كسبت ايديهم
يا عباد الله ان الذنب بعد الذنب دلائل سخط الله تعالى يا عباد الله ليست اللعنة بسواد
يرى في الوجه وانما ان لا تخرج من ذنب الا وقعت في ذنب اخر
وان لله تعالى عقوبات تتعاهدونها من انفسكم في القلوب والابدان والاموال وضنك في المعيشة
ووهن في العبادة وسخط في الرزق فما من امة سقطت من عين الله تعالى الا ضرب الله
اكبادها بالجوع والخوف وقال احمد بن الحواري قيل لابي سليمان الداراني ما للعقلاء ازالوا
اللوم عمن اساء اليهم فقال لانهم علموا ان الله عز وجل انما ابتلاهم لذنوبهم وفي اخر حديث طويل
ان الله يقول ابتليتهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب وبهذا يعلم ان الابتلاء طهرة
وجاء في الاثر ان العبد اذا دعي لمبتلى وقال اللهم ارحمه يقول الرب تبارك وتعالى كيف
ارحمه من شيء به ارحمه وبهذا يعلم ان الابتلاء رحمة للمبتلى فمن علم ذلك سكنت
نفسه ومن جهل ذلك جزع ولا يزيد الجزع الا ذلا وحسرة وندامة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يصاب به المؤمن المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها
والشوكة يشاكها وفي رواية ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله تعالى
سيئاته كما تحط الشجرة ورقها اه

فصل في النكاح

فصل في النكاح وما يترتب عليه من الفوائد الدينية والدنيوية

اعلم ان الناس في امر النكاح على احوال منهم من يستحب له التزوج ومنهم من يكره له التزوج ومنهم لا يستحب له ولا يكره
فمن قال بان النكاح سنة مطلقا في حق كل احد فقد اخطاء وخالف الادلة الشرعية والعقلية ولا يقوله الا جاهل او صاحب بدعة
اما الذي يستحب له النكاح فهو الذي تتوق نفسه اليه ويجد مؤنته من الماكل والمشرب والملبس والمسكن وغير ذلك من حوائجه
سواء كان مقبلا على العبادة ام لا لقوله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه الشيخان وغيرهما ففي هذا الحديث منطوقا ومفهوما
علم ان النكاح ليس مطلوبا من كل احد ولا يسن لكل احد والباءة في الحديث بالمد قيل المراد بها النكاح وقيل المراد
مؤن النكاح والوجاء بالمد معناه قاطع الشهوة وهذا يستحب له ان ينوي بالنكاح المقاصد الشرعية كاحياء
السنة وصيانة دينه وتكثير النسل وغير ذلك من الامور المطلوبة شرعا والا فهو كالبهيمة غرضه ابتغاء لذة
نفسه واعلم ان المراة كالرجل فيما ذكرنا بل هي اولى لان المراة تحتاج الى القيام والتستر عن الرجال وغير ذلك
واما من تتوق نفسه الى النكاح وفقد الاهبة فهذا يستحب له ترك النكاح لفقد الاهبة والزام نفسه ما لا يقدر عليه
ويكسر شهوته بالصوم للحديث ولا يكسرها بالكافور ونحوه
ويكون معنى الحديث ومن لم يستطع على المؤن المحتاج فليصم ليقطع شر منيه كما يقطع الوجاء
وهو رض الخصية واما من لا تتوق نفسه الى النكاح اما لعلة به او عدم توقان النكاح وهو عاجز
عن مؤن النكاح فهذا يكره له النكاح لما فيه من التزام ما لا يقدر عليه من غير حاجة فان وجد المؤن فلا يكره
له النكاح لقدرته على مؤنه نعم تخليه للعبادة افضل لعدم احتياجه الى النكاح والاهتمام بامر العبادة او
فان لم يتعبد فتركه افضل لما في النكاح من الخطر من جهة عدم القيام بواجباته والراجح في
مذهب الشافعي ان النكاح له افضل ويقي امر اخر وهو انه واجد مؤن النكاح لكن به علة
كهرم او مرض دائم او تعنين فهذا يكره له النكاح لانه لا حاجة اليه النكاح وفيه خطر
القيام بواجبات النكاح ولا يحصل بنكاحه اقامة السنة النكاح فتتوجه الكراهة

في حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه يا ويله عصم مني دينه
في حفظ حيرها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد احرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر والمراد بالشطر الا
البطن اي لا تضع في بطنك الا حلالا فان اكثر مهالك الدنيا وتبعات الاخرة من البطن فانه اساس كل بلية
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتق الله في الشطر الاخر

قال كعب اذا كان يوم القيمة يؤتى بالمرأة الطايعة لبعلها القانتة بامر الله تعالى فينتصب لها ولبعلها منبر من نور فيصعدان عليه ويقال لها ليبث كل واحد منكما ما لقي من صاحبه قال فتقول المرأة المطيعة لبعلها جزاك الله عني خيرا انك كنت ناصحا لي وعلي مشفقا اذبتني وعلمتني وحذرتني من النار والهمتني حلالا طيبا ووقيتني من النار فنجاك الله من النار ولا هول كما عملت معي هذا قال ويقول الرجل للمرأة وانت جزاك الله عني خيرا انك كنت ناصحة مطيعة مشفقة لم تكلفيني الا ما لا اطيق عليه ولم تخونيني في نفسك فجزاك الله تعالى عني الجنة قال فعند ذلك تهب عليهما ريح من الجنة كالمسك الاذفر فتزوجها الحور العين

قال ثم يؤتى بغير الطايعة فينتصب لهما منبر من نار فيجلسان عليه ويقال لها ليبث كل واحد منكما ما لقي من صاحبه فتقول المرأة لزوجها لا جزاك الله عني خيرا فانك كنت لي غاشا وعني معرضا ولم تامرني بالمعروف ولم تنهني عن منكر ولم تعلمني فرايضه من فرايض الله ولا سنة من سنن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فادخلك الله تعالى نار جهنم قال ويقول لها الرجل وانت لا جزاك الله تعالى عني خيرا كنت لي غير ناصحة ولا طايعة وكنت عاصية لامري غاشة لي قد كلفتيني ما لم اطق وخنتيني في نفسك وكنت غير قانعة برزق الله تعالى فاوردك الله تعالى نار جهنم فعند ذلك يخرج لسان من نار جهنم فيدخلهما في النار اعاذنا الله تعالى والمؤمنين

في الغسل

من اغتسل من الجنابة خلق الله تعالى له من الماء من كل قطرة ملكا يسبح الله تعالى ويستغفر له الى يوم القيمة واذا اغتسلت المرأة استغفر لها ملايكة السماء والحيتان في الماء وكتب الله لها بكل يوم الف حسنة ومحى عنها الف سيئة فان اخذها الطلق كتب الله تعالى لها ثواب المجاهدين في سبيل الله فان وضعت حملها خرجت من ذنوبها كيوم ولدتها امها وكتب الله تعالى لها ثواب سبعين حجة مبرورة فاذا ارضعت ولدها

وايما امرأة حففت عن زوجها دراهم من كتابه الا كتب الله لها بكل درهم حجة مبرورة وبنى لها بكل درهم قصرا في الجنة وايما امرأة عبست في وجه زوجها الا غضب الله عليها بنار جهنم فان ماتت في الفراش لعنها كل رطب ويابس وايما امرأة كشفت وجهها لغير زوجها الا كبها الله تعالى على وجهها في نار جهنم وايما امرأة سرقت ~~بيت زوجها~~ شيا من مال زوجها الا كتب الله تعالى ذنوب سبعين سارقا وايما امرأة قالت لزوجها طلقني ولم يرض بذلك الا جاءت يوم القيمة وجهها عظم بلا لحم ويدلي لسانها على صدرها ويامر الله تعالى بها الى النار ولو كانت صايمة النهار وقايمة الليل وايما امرأة غضب الله تعالى عليها اهل السموات والارض ثم دعاها زوجها الى فراشه فتاخرت عنه ساعة واحدة الا كانت مع العصاة في نار جهنم

والمرأة الطايعة لزوجها يستغفر لها الطير في الهوى والحيتان في الماء والملايكة في السماء والسباع في البراري والنجوم والشمس والقمر ما دامت مطيعة لزوجها وفي رضاه وايما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها الا لعنتها الملايكة حتى ترجع وايما امرأة طال لسانها على زوجها الا جعل الله تعالى لسانها سبعين ذراعا في النار ثم يلوى عليها في عنقها وايما امرأة صبرت على اذى زوجها الا ادخلها الله الجنة مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وايما امرأة قالت لزوجها ما رايت منك خيرا قط يقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدوا اني بريء منها فلا انظر اليها يوم القيمة واذا غضب البعل على المرأة غضب الله عليها واذا رضي الرجل عن المرأة رضي الله عنها

وايما امرأة قالت لزوجها كلمة تغمه كتب الله تعالى اسمها مع المنافقين ولم تخرج من الدنيا حتى ترى مقعدها من النار وايما امرأة عبست الله تعالى عليها [illegible] ثم ادخلت على زوجها [illegible] النفقة الاجابت يوم القيمة معلقة بثديها [illegible] فتعلق بها زبانية جهنم ثم يامر بها الى النار

وايما امراة دعت رجلا حراما فالتزمها وقبلها حشرها الله تعالى يوم القيمة مغلولة يدها الى عنقها ثم يامر بها الى النار
وايما امراة ملات عينها من رجل نظرها حراما ملا الله عينيها نارا ثم يؤمر بها الى النار وفي رواية مسخها الله قردا
وايما امراة تصدقت من بيت زوجها بغير اذنه الا كان الاجر له والوزر عليها
وايما امراة فرغت من صلاتها وصلت على نبيها ودعت لزوجها الا قبل الله تعالى صلاتها فان صلت ولم تدعوا لزوجها
ضربت بصلاتها في وجهها قبل وان كان ظاهرها وان كرر ظاهرا مرتين او ثلاثا وما تقربت الى الله بشيء افضل
من طاعة الله ورضا زوجها وافضل النساء عند الله من فيها ثلاث خصال ذكر الله تعالى وذكر الذنوب وطاعة الزوج
وايما امراة هجرت زوجها ليلة ولو حلاوة كانت في الدرك الاسفل من النار ولو كانت زاهدة عابدة
وايما امراة حبست بيتها عن اهل التقوى والصلاح فدعاها زوجها الى فراشه فتاخرت ساعة عنه الا كانت مع
والمراة بلا زوج كدار بلا باب او كشجرة بلا ثمرة وافضل خصال المراة ان تكون دينة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقال رسول الله صلى الله
نعم العون على الدين المراة الصالحة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ان امرها اطاعته
وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها برته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله وفي رواية واذا غاب
حفظته والعدول عن المراة الصالحة الى غيرها يدل على قلة خير الرجل وسوء مقصده
واذا قال الرجل اي شيء للمراة فاعلم انه لص وعن انس رضي الله عنه من تزوج امراة لعزها لم يزده الله
الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله الا دناءة
ومن تزوج امراة لم يرد بها الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه
ومن نكح امراة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها
وذكر الطبراني من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور
العين قال بل نساء الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله
وبما ذاك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله عز وجل البس وجوههن النور الى اخره
وسياتي ان شاء الله تعالى

ومن الخصال

ومن الخصال المطلوبة في المراة ان تكون بكرا اذا لم يكن عذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه
وقد تزوج ثيبا هلا جارية تلاعبها وتلاعبك وفي رواية لمسلم هلا بكرا تلاعبها فاعتذر اليه
جابر بان اباه قتل يوم احد وترك تسع بنات وقال كرهت ان اجمع اليهن جارية
مثلهن ولكن امراة تمشطهن وتقوم عليهن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت
ومن خصال المراة ان تكون ولودا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا امهات الاولاد فاني
اباهي بكم الامم يوم القيمة وفي رواية حتى بالسقط وروي لحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم
ينتفع به وولد صالح يدعو له خصوصا ان مات قبل بلوغ الحلم فانه يسقي ابويه يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم رجل بين يديه شيئا اقرب له من الله ولا هو فيه
اعظم اجرا من ولد يقدمه بين يديه ابن اثني عشر سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبنطئا اي ممتلئا غيظا او
غضبا ويقول لا ادخل الجنة الا وابواي معي فيقال ادخلوا ابويه الجنة معه
وروي ان الاطفال يجتمعون في موقف يوم القيمة عند عرض الخلائق للحساب
فيقال للملائكة اذهبوا بهولاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراري
المسلمين ادخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقولون واين اباونا وامهاتنا فتقول الخزنة ان اباءكم
ليسوا مثلكم انهم كانت لهم ذنوب وسيئات فهم يحاسبون عليها ويطالبون بها قال فيتضاغون
ويضجون على باب الجنة ضجة واحدة فيقول الله عز وجل وهو اعلم بهم ما هذه الضجة
فيقولون يا ربنا اطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع ابائنا فيقول الله
عز وجل تخللوا الجمع فخذوا بايدي ابائكم فادخلوهم الجنة وروي ان السقط يجر بابويه
الى الجنة وفي رواية ان الطفل ليجر ابويه يسرع الى الجنة اذا هي احتسبته

وماتت لرجل من الانصار ولد صغير فوجد عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان لا تاتي
بابا من ابواب الجنة الا وجدته يستفتح لك فقالوا له خاصة ام للمسلمين عامة
قال بل للمسلمين عامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا تلقوه من باب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت
لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اشار بتحلة القسم الى قوله تعالى
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وفي رواية ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته والاحاديث في مثل هذا كثيرة في الاولاد

ومن الامور المطلوبة في المراة ان تكون ذات نسب لحديث تخيروا لنطفكم فان العرق دساس
وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير النسيب فقال عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن
وهي المراة الحسناء في المنبت السوء اي النسب الفاسد اه
ومعنى خضراء الدمن الشجرة الخضراء النابتة في مطارح البعر والزبل وهي الدمن شبه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسناء ذات النسب الفاسد مثل ان تكون بنت [illegible]

ومن الامور المطلوبة في المراة ان تكون جميلة لقوله عليه الصلاة والسلام النساء لعب فاذا اتخذ احدكم
لعبة فليحسنها فليستحسنها وهو حديث ضعيف اه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء
احسنهن وجوها وارخصهن مهورا وفي رواية اعظم النساء بركة اصبحهن وجوها واقلهن مهرا

ومن الامور المطلوبة في المراة ان تكون عاقلة لان العقل يؤدي الى حسن العشرة وطيب العيش وسلوك
الاداب ولا يكون ذلك الا مع ذوات العقل وقال الحسن ما كمل دين امرئ ما لم يكمل عقله
لان العبد اذا حسن عقله غطا ذلك عيوبه وقد قيل صديق الرجل عقله وعدوه حمقه
وان تكون طايعة لزوجها دينة تماما قال رباح تزوجت امراة فكانت اذا صلت العشاء الاخرة
تطيبت ولبست احسن ثيابها ثم تاتيني فتقول الك حاجة فان قلت نعم كانت معي وان قلت لا
قامت فنزعت ثيابها ثم صفت بين قدميها حتى الصبح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته
فاطمة رضي الله عنها اي شيء خير للمراة فقالت ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ذرية بعضها من بعض

والمراة السوء [illegible]

عن سعيد بن جبير

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام قال رايت في
النار امراة معلقة من شعرها ويغلي دماغ راسها ورايت امراة معلقة من لسانها
والنار تتوقد من تحتها وهي تاكل لحم جسدها ورايت امراة معلقة ويديها من وراء
ظهرها والحميم يصب من فيها ويخرج من دبرها ورايت امراة في تابوت من نار مغلولة
خرسا صما عميا ورايت امراة معلقة برجليها وتبكي [illegible] بدنها فقالت فاطمة
رضي الله عنها الا تخبرني باي شيء وضع الله عليهن العذاب فقال يا فاطمة

اما المعلقة بشعرها فكانت لا تغطي شعرها من الرجال
والمعلقة بلسانها كانت تؤذي زوجها بلسانها
والمعلقة بثدييها كانت تفرش فراش زوجها لغيره
والتي يداها من وراء ظهرها كانت تسرق مال زوجها
والتي في تابوت من نار كانت مزوجة وتزني
والمعلقة برجليها كانت تخرج من بيت زوجها بغير اذنه

وفي حديث اخر اذا اكتحلت في وجه زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان
فاذا ابصر احدكم امراة فلياتي اهله فان ذلك يرد ما في نفسه رواه مسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسكنوا نساءكم الغرف
ولا تعلموهن الكتابة قال العلماء رضي الله عنهم انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اسكانهن الغرف خوفا من تطلعهن على الرجال فانهن لا يمسكن انفسهن من
التطلع فتحدث الفتنة والهلاك والبلاء فمنعهن من ذلك دفعا للفتنة
ولهذا امر الله الرجال والنساء بغض الابصار قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم

ويحفظوا فروجهم الاية وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الاية
وقالت ام سلمة رضي الله عنها كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فاقبل ابن ام مكتوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصر ولا يعرفنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعمياوان انتما الستما تبصرانه ٥
وقد روي ان النظر سهم مسموم اقرب ما تكون المراة من ربها اذا كانت في قعر بيتها وان
صلاتها في بيتها افضل من صلاتها في المسجد وان صلاتها في بيتها افضل من صلاتها في صحن دارها
وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدون
الثقب والكوى لئلا يطلع النساء على الرجال وكان الحسن رضي الله عنه يقول اتدعون
نساءكم يزاحمن العلوج في الاسواق قبح الله من لا يغار ومن لم يحفظ زوجته فهو من ارذل الناس
وقال وما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله عز وجل في النار وقال عمر رضي الله عنه
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يا معشر النساء لو تعلمون بحق ازواجكن عليكن لجعلت المراة
منكن تمسح الغبار عن قدمي زوجها بحر وجهها وعن عائشة رضي الله عنها قالت اتت فتاة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فتاة اخطب واني اكره التزويج فما حق
الزوج على المراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان من قرنه الى قدمه صديد
فلحسته ما ادت شكره فقالت فلا اتزوج فقال بلى تزوجي فانه خير
وقيل ان الله تعالى يرضى عن المراة اذا قالت لبنتها اطيعي زوجك وعاشريه بالمعروف وطاقة الوجه
وان الله تعالى يسخط على المراة اذا فتلت المراة عن زوجها وسحبت على وجهها الى النار ويبقى
لها لسان من نار وكذا الناجية ممن ذلك ان تسالها عن ماكلها ومشربها وملبسها وغير ذلك
وتكون الزوجة غافلة عن ذلك والماطية به فلا تزال توسوس لها وتقول فلانة ما تصلح ان تكون
لك جارية ونجعل مهارزوجها كيت وكيت ويكسوها كيت وكيت ويقبلها بالحمد ويجعلها بالتي

ولو كنت

ولو كنت مطلقة جبت لك من يد لك ويجعلك ست ويفعل لبيت كيت فهذه من الملعونات
المطرودات عن رحمة الله وما اخوفني ان تخرس عن الشهادة عند خروج زوجها والعبد بالله
وفي النساء من هي موفقة فلا تلتفت الى قولها ولا تصغي اليه وان كان زوجها قليل النفقة
والكسوة مشوه الخلقة فهذه ممن اعد الله تعالى لها اجرا عظيما لا يعلم عظمه الا هو
قال الاصمعي دخلت البادية فرايت امراة من احسن النساء وجها واذا هي تحت رجل من
اقبح الناس وجها فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا
اسكت اسات في قولك لعله احسن فيما بينه وبين الله تعالى فجعلني ثوابه ولعلي
اسات فيما بيني وبين الله تعالى فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله تعالى لي فاسكتتني
ومن النساء من لم تكن موفقة فتكون من اهل النار ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر
يضربون الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة الابل المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا رواه مسلم
وهذا الحديث من اعظم الاحاديث الدالة على معجزات الغيبية اخبر عن هذه الطلمة واخبر
بصفتهم الخبيثة من ضرب الناس بالسياط وانهم من اهل النار واخبر عن النساء اللواتي
من اهل النار واخبر بصفة لبسهن وانت تشاهد هذين الصنفين كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
ومعنى كاسيات عاريات قيل كاسيات من نعم الله تعالى عاريات عن شكرها
وقيل معنى كاسيات عاريات تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهارا لجمالها وحليها ولبسها
وقيل معنى كاسيات عاريات بعضهن يلبس ثوبا رقيقا يصف بدنها كالشعر وغير ذلك البتة
وقوله صلى الله عليه وسلم مائلات قيل معناه مائلات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ
ومعنى مميلات يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وهذا كثير في النساء

متبخترات

وقيل معنى مايلات لمشيهن متبخترات يتقصفن في مشيهن مميلات لاكتافهن
وقيل مايلات يمتشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا اللواتي لهن تنانير من نار
ومميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة الخبيثة
وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسهن كاسنمة البخت اي مما يكبرن رؤسهن ويعظمنها
كالعمامة من كبت العصابة او طار حتى تصير كالسنام
فكأني بك يا صاحبة هذا الطار الذي طولته وكبرته لاجل نظر الناس اليك وقد جاءك الموت
وحشرت في الظلمة والوحشة وجاءتك اعمالك وسلط عليك عقارب وحيات في شعرك
وضربت بتلك المقامع المملوءة سما كل ضربة تهري الدماغ وبينما انت في هذه الشدة
اذ تعلق ما ديا لك التي كانت تربي الطار نار فاحرقت ما عليك من الثياب ووصل شدة النار الى
بدنك الذي ربيته بالنعيم فتستغيثين فلا تغاثين مع طول العذاب هذا اذا كانت
الثياب من الحلال وان كانت من حرام اشتد العذاب وبينما انت في هذه الشدة اذ
جاءك نفوط الافراح فيرصع بها صفايح من نار على جلدك زيادة في العذاب
ولو عشت في الدنيا الف سنة في النعيم ما عدل ساعة من هذا العذاب الذي لا تطيق الجبال
فتنبهي واستيقظي من هذه الغفلة وارجعي قبل ان ينزل بك الموت الذي كتبه الله تعالى على عباده
ومن زوج رجلا دينا لله كان ولي الله تعالى وقد ذكر العلماء بابا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكح لله استحق ولاية الله تعالى
فقالوا باب عرض الرجل مولاته على اهل الخير وعلى الرجل الصالح واحتجوا بحديث عمر بن الخطاب
لما توفي زوج ابنته حفصة رضي الله عنها وعن ابيها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة
فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر رضي الله عنه

فلقيت

فلقيت ابا بكر فعرضت عليه حفصة فصمت ولم يرجع الي شيئا فكنت اوجد عليه مني على عثمان
فلبثت ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك
وجدت علي حين عرضت علي حفصة قال قلت نعم قال ما يمنعني ان ارجع اليك شيئا حين
عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو تركها لنكحتها ه قال ابو وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما
جئته قال اين كنت فقلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهدناها فلما اردت
القيام فقال هل استحدثت امراة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلثة
فقال انا ازوجك فقام فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني ابنته
على درهمين او ثلثة قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت افكر
ممن استدين فصليت المغرب وانصرفت الى منزلي وكنت وحدي وكنت صائما فقدمت عشائي
افطر عليه وكان خبزا وزيتا فاذا الباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد فجعلت افكر في
من اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير اربعين سنة الا في بيته او في المسجد
فقمت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه بدا له فقلت له لو ارسلت الي اتيتك
فقال لا انت احق ان تؤتى قلت فما تامرني قال انك كنت رجلا عازبا فتزوجت
فكرهت ان ابيتك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم اخذها بيدها
فدفعها في الباب ورد الباب فسقطت المراة من الحياء فاستوثقت من الباب
ثم تقدمت الى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج كي لا تراه
ثم صعدت السطح واخبرت الجيران الخبر فجاؤني وسمعت امي فجاءت فقالت
وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها الى ثلثة ايام قال فاقمت ثلاثا ثم دخلت
عليها فاذا هي من اجمل النساء واذا هي احفظ الناس لكتاب الله عز وجل واعلمهم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأعرفهم بحق الزوج قال فمكثت شهراً لا يأتيني سعيد ثم أتيته فأتيته بعد وهو في حلقته
فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى انفض أهل المجلس فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الإنسان
فقلت خيراً يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو فقال إن رابك شيء فالعصى قال فانصرفت
إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعيد قد
خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه
فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه
وقيل ما من امرأة أكرمت زوجها حباً لله عز وجل إلا فتح الله تعالى لها أبواب الرحمة ووسع لها
في قبرها ومهد لها أحسن مهاد وأضاء قبرها بالنور وأيما امرأة تبسمت في وجه زوجها
وشكرت ربها نظر الله تعالى إليها يوم القيامة ضاحكاً وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها فإنها
تقوم وتقعد والأرض تستغفر لها والملائكة يكتبون لها الحسنات

ثم اعلم رحمك الله تعالى كما للزوج على الزوجة حقوقاً كذلك للزوجة على الزوج حقوقاً جاءت بها الأخبار والآثار
وفي بها نيل الجنة وإلا فله النار وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالنساء إلى أن توفاه الله تعالى ه
قال معاذ ما خلق الله تعالى شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العتاق ولا أبغض إليه من الطلاق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء إلا من ريبة إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات
وفي رواية ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش وفي رواية ما حلف بالطلاق ولا استحلف
به إلا منافق. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه
فأدناهم منه منزلة أعظم فتنة يجيء أحدهم فيقول كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يجيء
أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان

١٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله فارج الهموم وكاشف الغموم والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد
وآله وصحبه الكرام والتابعين لهم على الدوام وبعد فهذا شرح المنفرجة
نظم الشيخ العارف بالله أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي
أعاد الله علينا من بركاته وهي منظومة على حكم ومواعظ وفوائد
وكان في زمانه يحلى بمنزلة الغزالي في العلم والعمل وكان مجاب الدعوة
وسبب نظمها أن الناظم أصابه من شخص أذى فأنشأ هذه القصيدة
فرجع الشخص لطلب الشيخ وقال جماعة إنها مشتملة على الاسم الأعظم
وما دعا بها أحد إلا استجيبت دعوته وقال بعضهم من قرأها على طهارة
وقلبه حاضر من غير أن يكلم أحداً أربعين مرة وسأل الله تعالى حاجة قضيت

قوله

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

الاشتداد التقوي من الشدة وهي القوة والأزمة القحط وأصلها العض بقوة والمراد هنا
ما يصيب الإنسان من الحوادث المقلقة والانفراج ذهاب الهم وآذن أي أعلم
وخص الليل بالذكر في أنواع الزمن المطلق به لاشتداد الكرب فيه وظلمته قال الأذن
وكنيتك بالذهاب والبلج وضوح الصبح وهو هنا استعارة للفرج وطلب من الأزمة
الاشتداد ليس مقصوداً على الحقيقة وإنما المقصود طلب الفرج من الله تعالى
قال الله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسراً ه قوله

وظلام الليل له سرج حتى يغشاه أبو السرج

الظلام خلاف النور والشمس تسمى سراجاً والغيثان الإبيان وأبو السرج هو الشمس
لأن نور القمر مستفاد منها المراد أن الشدة لا بد في أثنائها من الفرج

الذي لا يبقى معه كرب كالليل المظلم حمل الكواكب فيه يقل بها ظلامه حتى يأتيه
النهار فيذهب ظلامه كله وتنشرح النفس بتمام النور واستكمال الضوء

قوله
وسحاب الخير لها مطر فاذا جاء الابان تجي

السحاب الغيم والخير ضد الشر والابان الوقت كأنه يقول للشدايد وان عظمت
وتطاولت لا بد من انقضائها يبشر بذلك التزام الصبر في زمان الشدة لان
الفرج لا ياتي الا في زمانه المقدر له كالسحاب ولا يجزع فان الجزع يورث سخط الرب

قال الشاعر
اذا اشتد بك الامر ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح

قوله
وفوايد مولانا جمل لسروح الانفس والمهج

الفوايد ما يستفيد في الدين والدنيا مولانا اي ربنا جمل اي متكاثرة من انواع الكثير
السروح بالمهملتين واخره حاء اصل المال الذي يرعى كالابل والبقر والغنم
واستعير هنا في السارح من الانفس لطلب منفعة معاش او معاد ودرك
بالشيء المحبة من انشراح الصدر والمهج جمع مهجة قيل هي الدم وقيل دم القلب خاصة

قوله
ولها ارج محيي ابدا فاقصد محيا ذاك الارج

الارج انتشار الطيب والاحياء اعطاء الحياة والمحيا يطلق على الحياة وعلى زمانها وعلى مكانها
والضمير المجرور عائد على الفوايد فاخبر ان لتلك الفوايد امورا تدل عليها واسبابا تتصل بها

قوله
فلربتما فاض المحيا ببحور الموج من اللجج

التاء في ربت لتأنيث الكلمة وفيض الماء كثرته حتى يسيل ثم قد يستعمل لكثرة المعروف وهو المراد
والبحر خلاف البر ثم سمي بحر النعمة لسعتها ويستعمل لسعة المعروف والموج الارتفاع
يقال ماج البحر اذا ارتفع ماؤه واضطرب واللجج جمع لجة وهو معظم الماء ومنه بحر لجي

المعنى

١٤٩

المعنى ان امتثلت امر ربك يغمرك فضل الله في الدارين فيذهب غمك وضيقك

قوله
والخلق جميعا في يده فذوو سعة وذوو حرج

المعنى ان الخلق كل واحد كاين في نفوذ قدرة الله تعالى من النفع والضر والسعة والضيق

قوله
ونزولهم وطلوعهم فالى درك والى درج

النزول الانتقال من علو الى سفل والطلوع ضده فيهما والدرج اسم جنس وهي المرقاة
والدرك المقعر ومنه درك جهنم وهو ضد الدرج ومن ثم قيل الجنة درجات
والنار دركات

قوله
ومعايشهم وعواقبهم ليست في المشي على عوج

المعيشة اسم لما يعاش به من الطعام والشراب والعواقب اخر الامر والمشي معروف
وهو هنا استعارة لحصول المعايش والعواقب
ومعنى البيت ان معايش الخلق واسبابهم في الدنيا وعواقبهم في الاخرة امور
مقدرة تتوجه اليهم على سابق علمه ونافذ حكمه ليست اتفاقية مضطربة
غير مستقيمة بل هي من ترتيبه وتقديره كطلوعهم ونزولهم والعوج ما كان غير منتصب

قوله
حكم نسجت بيد حكمت ثم انتسجت بالمنتسج

الحكم صواب الامر وسداده وافعال الله تعالى كذلك لانه يتصرف في خلقه بمقتضى الملك
يفعل ما يشاء وافق غرض العبد ام لا والمراد النسج والانتساج مطاوع النسج
وهو الالتحام بحيث يكون المنسوج كانه كلمة واحدة والمنتسج الملتحم وهو العقل والمعنى على
ذلك الحكم كأنه يقول لا محيد للعبد عما قدره الله تعالى عليه في الازل من سعة وضيق
وفرح وحزن وغير ذلك

قوله
فاذا اقتصدت ثم انعرجت فبمقتصد وبمنعرج

[illegible]

الاقتصاد هو التوسط بين الاسراف والتقتير والانعراج الميل عن القصد
والمقتصد موضع الاقتصاد والمنعرج موضع الانعراج لما بين ~~المشايخ~~ الشيخ ان خزائن
الخلايق وكمالاتهم صادرة عن القدرة الازلية بالحكمة الالهية اعقب ذلك ببيان ان
تلك المقادير سواء وصلت في نفس الامر سواء حكم العقل باقتصادها اي توسطها
في السداد او حكم بانعراجها اي ميلها عنه وتظهر حينئذ في العبد المقضي عليه بها توله

شهدت بعجايب حجج قامت بلا امر على الحجج

النهى جمع نهية والعجايب جمع عجيبة وهو ما يتعجب منه والحجج البراهين والضمير في قامت
يرجع الى الحكم والمعنى شهدت تلك الحجج والبراهين المستقلة بالدلالة على شان الربوبية
وهي دالة الى ابد الابدين بلسان في الكون ذرة الا وهي شاهدة بلسان الحال
بتفرد ذي الجلال بالخلق والابداع والتدبير توله

ورضى بقضاء الله حجى فعلى مركوزته نعج

الرضى قبول ما يرد من قبل الله تعالى والحجى العقل والمركوزة الثابت في وسطه وعاج اي عطف
وقضاء الله صنيعه والمعنى لما كان الرضا اشرف درجات العقل الذي ميز به
الانسان واكرم به من بين سائر الحيوان وكان اجل المطالب الربانية فينبغي لكل عاقل
ان يطلب اعلاه واشرفه الذي مدار صحة الايمان عليه كمركوزة الدايرة ويعرج
تطلع عليه فيطلبه من جميع اسباب المهالك كما يعرج بمحيط الدايرة لمركوزها توله

واذا انفتحت ابواب هدى فاعجل لخزائنها ولج

الخزاين جمع خزانة والولوج الدخول في الشيء والمعنى اذا تيسر لك الحق بمقام من
مقامات الهدى لم تكن حاصلة لك قبل ذلك فبادر اليه على اي حالة كنت وانتهز فرصة
الامكان قبل مفاجات الموت وحصول ولا تسوف لفراغك من شغل
انت فيه فان ذلك ضرب من الحماقة اذ قد يفجاك الموت او تتبدل البنية توله

واذا حاولت نهايتها فاحذر اذاك من العرج

المحاولة طلب التحول اي الانتقال والنهاية الغاية التي ينقضي الشيء بها او عندها
والحذر التحرز والعرج الذي يهيج في نفسه من العرج والضمير في نهايتها تعود الى
الابواب اولى الحركة والشيخ امر بالبدار عند ارتفاع الموانع تمم ذلك بان تعالى
اذا ادخل تماما فالتزم فيه حسن الادب واذا اساء الادب مع مولاه فليحذر
اذاك من عدم الظفر بالمطلوب توله

فهناك العيش وبهجته فلمنتهج ولمبتهج

البهج الحسن والمراد هنا عيش بهجته ونعمته وهناك اشارة الى المكان والزمان
والمبتهج المسرور والمنتهج بالنون من نهج الطريق اذا سلكه يعني اذا ما كان حسن [illegible]
الحياة الا عند قطع تلك الفرج والوصول الى النعيم المقيم كانت المبادرة الى ذلك اهم توله

فهج الاعمال اذا ركدت فاذا ما هجت اذا فهج

هاج اي تحرك والركود السكون والمراد اذا رايت من نفسك فتورا فحركها في الاعمال
الصالحة وذكرها ما تلقاه امامها فانها حينئذ تهيج وتنشط فان احتلت الاعمال الى السداد توله

ومعاصي صد سماحتها تزدان لذي الخلق السمج

المعصية مخالفة الله تعالى والسماجة القبح والازديان التزيين والحسن وذي في قوله
لذي بمعنى صاحب والخلق ما طبع عليه الانسان من المعاني التي تصدر الافعال عنها بسهولة
مثل الكرم والشجاعة والجبن يعني ان معاصي الله تعالى لا تحسن الا في نظر الجهل
الراسخ والغفلة التامة لتمكن الفسق من قلبه فلا يقبل الحق

ولطاعة وصباحتها انوار صباح منبلج

الطاعة امتثال الامر والنهي والصباحة الجمال والنور الضيا والصباح اول النهار والمتبلج المضي
اي طاعة الله ظاهرة الحسن والجمال كظهور ضوء الصباح ووضوحه تذهب ظلمات الجهل عن القلب
قوله

من يخطب حور الخلد بها يظفر بالحور وبالغنج

الخطب طلب التزويج والحور شدة بياض العين في شدة سوادها والخلد دوام البقاء سميت الجنة به لانها دار البقاء البقاء الدائم السالم من المحنة والظفر هو الفوز بالمطلوب والغنج حسن الشكل اي ان الشيخ رضي الله عنه في مقام التعليم بتقبيح المعصية وتحسين الطاعة رغب اهل البداية في الطاعة بوصف نساء اهل الجنة ليزدادوا شوقا اليها وهذا في حق اهل البداية واما اهل النهاية فانهم لا يلتفتون الى ذلك قوله

كن المرضي لها بتقى ترضاه غدا وتكون نجي

قوله بتقى هو بمعنى التقوى وقوله غدا اي يوم القيامة والنجي الناجي من المكروه يعني كن لها كفوا مرضيا بتقواك المقبول الذي ترضاه يوم القيامة الموجب للنعيم الابدي قوله

واتل القرآن بقلب ذي حزن وبصوت فيه شجي

القرآن كلام الله تعالى المعجز والحزن المراد به الخوف والحزن الهم وشجي اي حزن فاشار الشيخ الى ان المرغوب من القراءة ما قارنه الخوف ورقة القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا قوله

وصلاة الليل

وصلاة الليل مسافتها فاذهب فيها بالفهم وجي

المراد بصلاة الليل ناشئة الليل والضمير في مسافتها يعود على التلاوة والمسافة هي الصلاة نفسها فالمفازة البعيدة محل يكثر فيه السير وصلاة الليل محل القرآن فجعلها لها مسافة والوجي معروف والفهم العلم يعني صلاة الليل محل للاكثار من تلاوة القرآن فاخصص تلك التلاوة بمزيد الحضور وكثرة التأمل فيها بعد فهمها قوله

وتأملها ومعانيها تأتي الفردوس وتنفرج

التأمل استعمال الفكر والضمير عائد الى التلاوة والفردوس اعلى الجنة وسقفه عرش الرحمن وتنفرج اي تنزل عنك الهموم يعني اذا كررت التلاوة وتفهمتها فزت بالنجاة ودخول الجنة قوله

واشرب تسنيم مفجرها لا ممتزجا وممتزج

الشرب معروف وقيل يستعار لحفظ العلم بسرعة والتسنيم علم لعين في الجنة لماؤها تجري في الهوى مسنمة تنصب في اواني اهلها والمفجر المجرى والممتزج المختلط قوله لا ممتزجا بغيره وذلك الممزوج به اما شراب اهل الجنة مطلقا او الكافور وهي عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته فالحاصل انك تجمع بين اللذتين الرحيق والممتزج قوله

مدح العقل الآتيه هدى وهوى متول عنه هجي

المدح الثناء والعقل معروف والهدى الرشاد والتولي الاعراض والهجي في المدح والضمير المجرور يعود على الهدى يعني اذا اتى الشرع على عقل اتى صاحبه من الهدى ما فهمه امر الله ونهيه وذم عقل يتخلص بوضوعه قوله

وكتاب الله رياضته لعقول الخلق ممتزج

رياضته تعليمه وتاديبه بامره ونهيه ووعده ووعيده ووعظه وامثاله ممتزج اي بطريق واضحة

قوله

واذا كنت المقدام فلا تجزع في الحرب من الرهج الرهج

المقدام الرجل الكثير الاقدام على العدو لشجاعته والجزع ضد الصبر والحرب القتال

كانه يقول كن في جدك في الهمة قوي القلب نشيطا لا تاثر بالكسل مثل البطل

الشجاع لا يرتاع عن تصادم كثرة العدو فانك لا تبلغ مبلغ من تقدم في علمه وعمله

لكثرة الغوادح فاتركها لئلا تعذب بسببها اشد العذاب وادفع وساوس الشيطان

وقل انا عبد الله وعلى العبد الامتثال والمجاهدة في تحصيل الاخلاص

النافع له المنجي يوم القيمة قوله

واذا ابصرت منار هدى فاظهر فردا فوق السبج

الابصار رؤية العين ويستعار لتيقن الشيء والمنار المحل الذي يجعل فيه النور ومن

التي يوضع عليها السراج والظهور العلو والفرد الواحد والسبج من كل شي اعلاه فكان

نبج كل شي اي وسطه يعني اذا اخذت في الجد بالعمل واعرضت عن الرهج وظهر لك امر واضح

كالمنار مجلي من ظلمه ليكمل لك مراتب الهداية قوله

واذا اشتاقت نفس وجدت الما بالشوق المعتلج

الاشتياق هو تحرك النفس الى ما تميل اليه والظفر به بعد ان لم يكن به ظافر والتنوين في نفس

للتكثير اي نفس ما والمعتلج وهو الغلط والاشتداد يعني كل نفس اذا اشتاقت

الى حضرة محبوبها وجمال معبودها وجدت شوقها المعتلج اي الشديد المحرق

انواعا من الالم لا ينطفي الا ببرد المحبوب قوله

وثنايا

وثنايا الحسنى ضاحكة وتمام الضحك على الفلج

الثنايا اربع في مقدم الاسنان ثنتان فوق وثنتان اسفل والحسنى الموصوفة

والفلج تباعد مناب الاسنان يعني ان مناهج المعرفة ومعالم الاعتقاد ليس فيها ما يخاف

منه الهلاك والوقوع في المكروه والضلال قوله

وعياب الاسرار اذا اجتمعت بامانتها تحت السرج

العياب بالمهملة ما يعمل من الجلد كالغرائر يصان فيها المتاع ويطلق على من لكل محل سر

رجلا كان او امراة والسر ما يكتم والامانة ضد الخيانة وهي هنا ما يؤتمن عليه من اسرار

الشريعة والسرج بفتح الراء العرى يعني ان اسرار الله تعالى في خلقه وعبيده

في ملكه وملكوته محجب الخلق عنه الا من شاء الله تشبه عيبة موفورة شدت لصون

ما فيها شدا وثيقا حتى انضمت ودخلت تحت عراها فلا يطلع على ما فيها الا من اذن الله

له في حل تلك العرى فذاك يصل ويطلع على ما لا يطلع عليه غيره قوله

والرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الى الهرج

الرفق الاقتصاد والتوسط والخرق ضده وهو تناول الامر على خلاف جهته

مع عجلة وزيادة والدوام الاتصال والهرج بسكون الراء الفتنة وبالفتح

تحير البصر والثاني حمله على المعنى الاول للضرورة وهو على المعنيين كناية

عن انقطاع العمل لان كثرة الفساد والتحير لا يدوم معهما عمل قوله

صلوات الله على المهدي الهادي الناس الى النهج

المهدي الذي خلق فيه الهدى قولا وفعلا لوجود عصمته مطلقا والهادي الدال

لعباد الله تعالى بالدعا اليه المعرف لهم طريق نجاتهم والناس المراد به الانس والجن

والنهج بالفتح والسكون الطريق الواضح قوله

وابي بكر في سيرته ولسان مقالته اللهج

الى المنابر على الشيء والواقع

فوائــد

داب حفص وكرامته في قصة سارية الجبل

اسلم عمر رضي الله عنه بعد اسلام اربعين رجلا واحدى عشر امراة وكان اسلامه عزا ظهر به الاسلام وكان يخطب يوم الجمعة فجعل يصيح في خطبته يا سارية الجبل قال علي كتبت تاريخ تلك الكلمة فلما قدم ذلك الجيش قالوا يا امير المومنين غزونا يوم الجمعة وقت الخطبة فهزمونا واذا انسان يصيح يا سارية الجبل فهزم الله الكفار وغنمنا الغنايم العظيم ببركة ذلك الصوت القصة الحديث

الخلج بفتح اللام هو ان يشتكي الرجل من عمل وطول مشي وتعب فوائد

داب عمرو ذي النورين المستحي المستحي البهج حسن الخلق

فوائد دابن حسن في العلم اذا دانا بسحابه الخلج اي الشمس المتعوق

[illegible]

ومن فضل عثمان رضي الله عنه ما ورد في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا [illegible] فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغط ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحي ممن استحت منه ملايكة الرحمن

[illegible]

لن بالاله اذا ما مسك السخط فكل شيء بعلم الله منضبط
ونادي جوده للخلق منبسط

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا ارحم عبيدا اكف الصدق قد بسطوا

قد احتموا بك يا اسد فارحمهم
ولا تواخذهم بسوء فعلهم
عليك قد عولوا في كشف ضرهم

واستمطروا غيث الجود فاسقهم ريا بربهم رضا ما شابه سخط

فيض جودك من الكل قد غرفوا
فبابك يا سيدي للفضل قد عرفوا
اغثهم لا تواخذهم بما اقترفوا

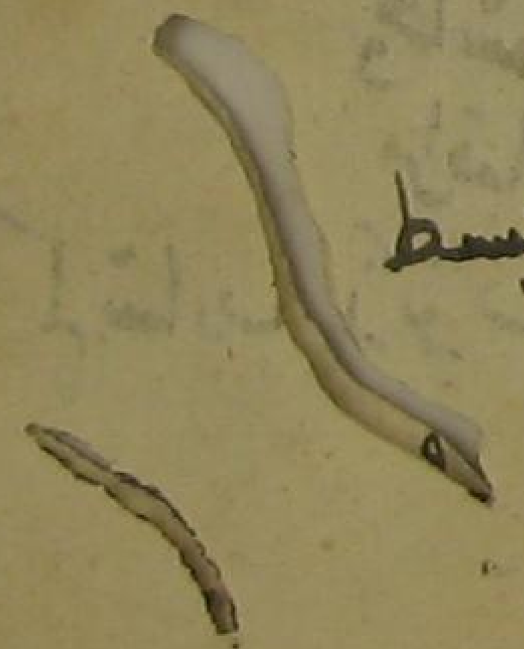
وعامل الكل بالفضل الذي الفوا يا عادلا لا يري في حكمه شطط

نرجوك ان ترفع البلوى باجمعها
وتروي الارض غيثا ثم تشبعها
فهب لنا دائما هطلا انفعها

ان البهايم اضحى المحل يرتعها والطير اصبح للحصباء يلتقط

كذا العيون لعظم الكرب سايلة
والنفس كلهم للاحزان حاملة
والنبت اغصانه بالقحط ذابلة

والارض من حلل الازهار عاطلة وكان للزهر في فيجابها بسط



الذكى مهريهم يا ارحم الرحما
ازل من الجدب عنهم زبت ماغطها
وانزل الغيث فيهم دب والديما

ناجوك والليل جلاه الظلام كا حلا المشيب سواد اللمة الشمط
يا من تعالى عن الامثال والشبه
ومن تنازه عن الاجناس والشبه
يا طالب العبد حقا فى تطلبه
فامنن بغيث مغيث لم يعم به كل الاماكن حتى تروى الخطط
يا ربنا حل لنا منا لمقصدنا
وهب لنا العز فى الدنيا وفى غدنا
واسقنا يا الهى يوم موردنا
بجاه ذى الجاه سيدنا وشافعنا محمد من عليه الوحى ينهبط
يا رب يا من عنت كل الوجوه له
ويا ملاذ الذى قد حسر الوله
نرجوك للعسر فضلا ان تسهله
وانت اكرم مسئول تمد له يد العصاة وان جاروا وان قسطوا
له الهنا من صفت كاسات مشربه
وخاشعا خاضعا فى جنح غيهبه
مراقبا للتقاة فى تقلبه
كم شارب بذنوب الماء غص به واخرين كما اخبرتنا خلطوا

اللهم صل على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وافضل السابقين واللاحقين المتوج بتاج الاكرام المشفع فى الخلق يوم القيامة ٥

اللهم صل على سيدنا محمد الذى البسته ثوب الكمال اذ انبعث من بين اصابعه الماء الزلال اذ هديت به الخلق بعد الضلال اذ ايدته بالاقوال والافعال اذ نصرته بالملائكة فى القتال وانزلت عليه فى اصدق المقال انك لعلى خلق عظيم ٥

اللهم صل على سيدنا محمد الذى ارسلته نبيا وخليلا وحبيبا ورسولا ونورت لمبعثه الاكوان وملئت بذكره الافاق طيبا واعرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فتركها زهدا ورضى بالفقر نصيب وهاجر من بلد فيه حبيب مات عن ملكه غريبا اللهم صل عليه وسلم على ما حرك النسيم غصنا رطيبا ٥

اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك وعروس مملكتك ولسان حجتك وامام حضرتك وخاتم انبيائك ومبلغ انبائك احب خلقك اليك واعز بريتك عليك عدد ما احاط به علمك وجرى به قلمك رب العالمين ٥

دعاء لدفع الكرب

يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذى ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شىء لا اله الا انت يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى ٥

شكى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم الفقر فقال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلى الصلاة تاتيك الدنيا راغمة ٥

ومما ينسب للامام على رضى الله عنه

صبر الفتى لفقره يجله وبذله لوجهه يذله يكفى الفتى من عيشه اقله [illegible] الجائع ادم كله والماء ان تجف به يبله وحابط فى مسجد يظله والموت آت بعد هذا كله وليس يعلمه الا الله ٥

[illegible]

فصل في فضل بيت المقدس

قال الله تعالى ﴿سبحان الذي اسرى بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله﴾
ولو لم تكن له فضيلة الا هذه الاية لكانت كافية وبجميع البركات وافية ولما اراد الله تعالى
ان يعرج بنبيه الى سمائه جعل طريقه عليه تبيانا لفضله ليجمع له فضل البيتين شرفهما ولان الطريق
من البيت الحرام الى السماء كالطريق من بيت المقدس اليها

قوله تعالى سبحان اي تنزيه الله تعالى عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا اي انزهه
قوله الذي باركنا حوله اي اجرى الله تعالى حول بيت المقدس الانهار وانبت الثمار

والقدوس المرتفع عن الافات من التقديس وهو التنزيه وروح القدس هو جبريل لانه روح
والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي ننزهك عما لا يليق بك

وسمي بيت المقدس اي المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب

وسال رجل سفيان الثوري عن الصلاة في المسجد الحرام فقال بمائة الف صلاة فقال في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة فقال ففي مسجد بيت المقدس فقال باربعين الف صلاة
وفي رواية بخمسين الف صلاة فقال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة

وورد الصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه
وورد من صلى في بيت المقدس خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه وله بكل شعرة على جسده حسنة

قال عبد الله بن عمر ان الحرم محرم في السموات السبع بمقداره في الارض
وان بيت المقدس في السموات السبع بمقداره في الارض

ومن تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براءة من النار ومن صام فيه يوما اعطاه الله تعالى براءة من النار
ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات فيه ثلاث مرات كتب الله تعالى له مثل جميع حسناتهم
ودخل عليهم من دعائه كل يوم وليلة بسبعين تحفة للاحياء والاموات

قال كعب ان الله تعالى ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة
ينزل منه الحنان اي الشفقة والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة والطل الذي
وقال انس بن مالك ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس
والفردوس بالسريانية البستان والفردوس اعلى ربوة في الجنة وهي اوسط الجنة واعلاها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى بابا مفتوحا في سماء الدنيا تحت مسجد بيت المقدس
ينزل كل يوم منه سبعون الف ملك يستغفرون الله تعالى لمن اتى بيت المقدس وصلى فيه
وقال انس بن مالك من اتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات

واقرب الارض الى السماء بيت المقدس ومن مات في بيت المقدس فكانما مات في السماء اي سماء الدنيا

ومن اتى بيت المقدس فليات محراب داود عليه الصلاة والسلام المشرق وليصل فيه
وليستحم في عين سلوان فانها من الجنة ومن صلى في محراب داود ودعا استجاب الله تعالى دعاءه
وغفر له كل ذنب واعطاه امله في الدنيا والاخرة وما في بيت المقدس موضع شبر الا وقد صلى فيه
نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب ولعل ان تنال جبهتك مكان جبهة نبي او ملك

ذكر البلاطة السوداء

روى عبد الله بن ثوبان ان امراة نذرت ان تصلي في صخرة بيت المقدس فدخل رجل
من بابه اي باب الشام من جهة الخضر حتى وجد البلاطة السوداء بين العمودين
فصلى عليها وحمد الله تعالى وفرح فسالته عن ذلك الفرح فقال لها اخبرت ان هذه
البلاطة السوداء على باب من ابواب الجنة وان الدعاء عندها مستجاب

وقال الحسنة في بيت المقدس بالف حسنة والسيئة فيه بالف سيئة

فضل الصخرة [illegible] رحمة

عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة. وتحت النخلة آسية امراة فرعون ومريم ابنت عمران

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانهار كلها والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس واربعة انهار من الجنة. الفرات وسيحان وجيحان والنيل وكلها من تحت هذه الصخرة. انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام واستودعها الجبال واجراها في الارض وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وإذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله تعالى جبريل فرفع من الارض القران والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى عليهما الصلاة والسلام وهذه الانهار الخمسة ودجلة منهم لانها من انهار الجنة وكل ماء عذب فهو من هذه الانهار وهو يخرج من تحت صخرة بيت المقدس ويرفع كل ذلك الى السماء وهو قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والاخرة اه

سنلو بدر خونی

جاه کوکلنی قو

حکم مبارک

خوشلری سن

سلطاننه برقدر

با اسعاییل بحر

حضورلو بیند

قبول مرحوم

اولنور قبول

حودار واو شو

اولنور قبول